

المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية التربية جامعة مصراتة



Scientific Journal of Faculty of Education

A biannual refereed journal issued by the Faculty of Education, Misurata University - Libya

- الصورة الشعرية في لامية الشنفرى د. بشير إبراهيم أبو شوفة
- التقاطب المكاني في القصة القصيرة د. صفاء امحمد فيخيرة
- الملكون الحسي في الصورة الشعرية القديمة د. عبد الحميد محمد عامر
- رسالة في الاستعارات (تحقيق) د. عمر علي الباروني
- فن وعلم طريقة التدريس وإعداد الدروس. د. مصطفى سالم المازقي
- المنصوب بالواجب إضماره في الأسماء والأفعال أ. عبد الله علي الشكري
- أصول دعوة سيدنا موسى - عليه السلام د. عبد الحميد مختار الضبع
- تحليل دور التخطيط الصناعي في اختيار الموقع الصناعي د. محمد المهدي الأسطى
- التباين المكاني لمحطات الوقود في بلدية مصراتة د. مصطفى منصور جهان
- المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين د. إبراهيم ارحيم، د. حسن الشهوي
- إصابات التهاب الكبد الوبائي أ. إبراهيم أبو كردوغة، أ. أسماء الدنفور، أ. منال شعيب
- التباين الفصلي في الوفرة والكتلة الحيوية للهوام. د. البشر الجطلاوي، فاطمة قريط
- التركيب الظاهري والنسيجي لمريء. إسماعيل الهماي، عادل أبو دوس، الهماي شيب
- تقييم مستوى حوافز العاملين بجامعة مصراتة بدولة ليبيا د. أحمد الحويك
- دراسة تحليلية لنتائج رياضة رفع الأثقال للرجال بالدورات الأولمبية د. ميلاد عقيلة
- Health Complaints and Their Association ... Dr. Khalid A Khalil & Yousef. M. Elgita
- A Discourse Approach to Reading. Arnold Ellarda Barroga
- Study of Biological Activity of Cobalt (II), Nickel (II), Manganese (II) Complexes.
- Rania A. Abo Khater, Mohamed El. Elsirkasi , Mohamed S. Sasi

المجلة العلمية لكلية التربية



كلية التربية

جامعة مصراتة

السنة الثالثة

Volume 1

العدد الخامس

Issue 5

يونيو 2016

June 2016



المراسلات : كلية التربية جامعة مصراتة - ليبيا
هاتف

00218512631845

00218512631846

فاكس

00218512632517

صندوق البريد : 2478

الموقع الإلكتروني للكلية

<http://edu.misuratau.edu.ly>

البريد الإلكتروني للمجلة

Journal_edu.misurata@yahoo.com



المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية مُحكمة نصف سنوية تصدر عن

كلية التربية جامعة مصراتة - ليبيا

تعنى بنشر البحوث والدراسات
في العلوم الإنسانية والأساسية والبحثية

العدد الخامس

رمضان 1437هـ - يونيو 2016 م



المراسلات : كلية التربية – جامعة مصراتة – منطقة الجزيرة

هاتف : 00218512631845

00218512631846

فاكس : 00218512632517

صندوق البريد : 2478

الموقع الإلكتروني للكلية : <http://edu.misuratau.edu.ly>

البريد الإلكتروني للكلية : edu.misurata@yahoo.com

البريد الإلكتروني للمجلة : Journal_edu.misurata@yahoo.com

الآراء الواردة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير

أو سياسة الكلية أو الجامعة

جميع الحقوق محفوظة للمجلة العلمية

كلية التربية – جامعة مصراتة 2016م



هيئة التحرير

المشرف العام

د. عزالدين أحمد عبد العالي

رئيس التحرير

د. محمد سليمان ساسي

مدير التحرير

إبراهيم محمد النيجوي

التصحيح اللغوي للعدد

د. محمد سالم الرجوبي

الهيئة الاستشارية

- أ.د / عقيل محمد البربار
أ.د / عبد الله محمد الأثهب
أ.د / محمد محمود بن حميدة
أ.د / محمد حسن أبوبكر
أ.د / أحمد عبد العالي هب الريح
د / مصطفى محمد أبو شعالة
د / الطاهر محمد بن مسعود
د / محمد حسين محجوب
د / إبراهيم مختار بوختالة
د / مفتاح محمد ابشير

قواعد النشر بالمجلة

المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة مصراتة مجلة محكمة تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية الجادة والجديدة في العلوم الإنسانية والأساسية والبحثية وفقاً للضوابط التالية:

- تقبل البحوث باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية، مصحوبة بملخص للبحث فيما لا يجاوز 100 كلمة.
- تخضع البحوث للتقييم من قبل محكمين مختصين تختارهم هيئة التحرير (سرياً) والمجلة غير ملزمة برد البحوث، نشرت أم لم تنشر.
- ضرورة أن تكون البحوث مبتكرة ولم يسبق نشرها أو الدفع بها لأي مطبوعة أخرى وليست جزءاً من دراسة سابقة أعدت لنيل درجة علمية.
- التقيد بالأصول العلمية للبحث العلمي، وتكون الاقتباسات والتضمينات والهوامش متسلسلة الأرقام في نهاية البحث ويكتفى بالهوامش دون المراجع وذلك على النحو التالي:
 1. بالنسبة للكتاب: اسم المؤلف ولقبه، العنوان، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر.
 2. بالنسبة للدورية: اسم المؤلف ولقبه، السنة، عنوان البحث، اسم الدورية، مكان صدورها، العدد، الصفحة.
 3. بالنسبة للمواقع: اسم الموقع وتفاصيله، اسم المؤلف ولقبه، تاريخ الزيارة.
- لا يزيد البحث في صفحاته عن ثلاثين في العلوم الإنسانية، وعشرين في العلوم البحتة والتطبيقية.
- ترسل البحوث على قرص مرن أو قرص مدمج، مرفقة بعدد ثلاث نسخ ورقية، مع مراعاة ترك هامش علوي بواقع 5 سم وسفلي 5 سم و 4 سم على يمين ويسار الصفحة، وخط Simplified Arabic بحجم 14 و 12 للهامش، والعنوان الرئيس بحجم 16 غامق، والعناوين الفرعية بحجم 14 غامق، وترك مسافة واحدة فقط بين الأسطر.
- ترسل إلى صاحب البحث المنشور ثلاث نسخ من المجلة.
- تكون المراسلات باسم رئيس أو مدير التحرير.
- يرسل الباحث السيرة الذاتية لغرض التعريف والتوثيق.

هيئة تحرير المجلة

الفهرس

الصفحة	الموضوع
10	الصورة الشعرية في لامية العرب..... د. بشير إبراهيم أبو شوفة
35	التقاطب المكاني في القصة القصيرة قراءة في (ظنون وراء الأشجار).... د. صفاء امحمد فنيخزة
51	المكون الحسي في الصورة الشعرية القديمة تشبيهه الطعائن بالسفينة.. د. عبد الحميد محمد عامر
59	رسالة في الاستعارات تأليف السيد أحمد بن زيني دحلان تحقيق: د. عمر علي الباروني
77	فنّ وعلم طريقة التدريس وإعداد الدروس لمادتي النحو والإملاء د. مصطفى سالم المازق
95	المنصوب بالواجب إضماره في الأسماء والأفعال أ. عبد الله علي الشكري
115	أصول دعوة سيدنا موسى -عليه السلام- د. عبد الحميد مختار الضبع
131	تحليل دور التخطيط الصناعي في اختيار الموقع الصناعي د. محمد المهدي الأسطى
160	التباين المكاني لمحطات الوقود في بلدية مصراتة د. مصطفى منصور جهان
184	المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين د. إبراهيم عثمان ارحيم / د. حسن سالم الشهوبي
209	إصابات التهاب الكبد الوبائي أ. منال شعيب، أ. أسماء الدنفور، أ. إبراهيم أبو كردوغة
222	التباين الفصلي في الوفرة و الكتلة الحيوية للهوائم الحيوانية ... د. البشير الجطلاوي، أ. فاطمة فزيط
234	التركيب الظاهري والنسجي لمريء... .. إسماعيل الهمالي، وعادل أبودبوس، والهمالي شبش
254	تقييم مستوى حوافز العاملين بجامعة مصراتة د. أحمد عبد الله الحويك
283	دراسة تحليلية لنتائج رياضة رفع الأثقال للرجال بالدورات الأولمبية د. ميلاد محمد عقيلة
3	Health Complaints and Their Association. Dr. Khalid A Khalil, Yousef. M. Elgitait
24	A Discourse Approach to Reading. Arnold Ellarda Barroga
58	Study of Biological Activity of Cobalt (II), Nickel (II), Manganese (II) Complexes With 8-Hydroxyquinoline... Rania A. Abo Khater, Mohamed El. Elsirkasi , Mohamed S. Sasi

مفتتح

الحمدُ لوليه، والصلاة والسلام على نبيه، أما بعد:

فها هو العدد الخامس من مجلتكم الفتية "المجلة العلمية لكلية التربية"، وقد تنوعت أبحاثه بين مختلف أفرع المعرفة التي تختص المجلة بنشرها؛ فمن قصص القرآن إلى اللغة وعلومها، إلى التاريخ إلى النقد العربي وعلم النفس، كما ضم هذا العدد أيضا أبحاثاً في الأحياء وعلم الحيوان واللغة الإنجليزية.

ويسر المجلة أن يسهم في أبحاثها أساتذة من مختلف الجامعات الليبية وأن تمتد اهتماماتها حتى لتغطي ما يقع في نطاق اختصاصها، والأمل منعقد على تطويرها إصداراً بعد إصدار. كما أنه من دواعي السرور أن يزداد عدد الباحثين الراغبين في النشر فيها، فله الحمد والمنة.

ويقتضي الواجب أن تتقدم المجلة بالشكر الجزيل لكل من أسهم في هذا العدد باحثاً أو مراجعاً أو مدققاً أو مقيماً، كما تتقدم أيضا بالشكر لعمادة كلية التربية وإدارة جامعة مصراتة الفتية، فهي من يتولى التمويل والدعم المالي لهذه المطبوعة الوليدة التي بين أيديكم.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

كلية التربية في سطور

تُعتبر كلية التربية أكبر كليات جامعة مصراتة من حيث كثافة الطلاب والأساتذة، وهي قلعة علمية شامخة أنشئت من أجل سد النقص في احتياجات المنطقة من المعلمين والمعلمات في مختلف التخصصات العلمية، وتقع الكلية في منطقة الجزيرة بمصراتة قريباً من شاطئ البحر الأبيض المتوسط غربي مركز مدينة مصراتة بحوالي (8) كيلومتر في منطقة تجمع بين نسيم البحر العليل وفيح الأشجار الظليلة.

أنشئ هذا المرفق التعليمي بموجب القرار رقم 1258 لسنة 1996 م، بشأن إنشاء المعهد العالي لإعداد المعلمين، وافتتح هذا الصرح التعليمي يوم الخميس الموافق 17 / 10 / 1996 م.

واعتباراً من 1 / 1 / 2005 م آلت تبعية المعهد إلى جامعة السابع من أكتوبر تحت مسمى كلية المعلمين بمصراتة بموجب القرار الوزاري رقم (2) لسنة 2005 م، ثم سُميت باسم كلية التربية اعتباراً من فصل الخريف من العام الجامعي 2009 - 2010 م، بناءً على قرار اللجنة الوطنية للجامعات.

وفي فصل الربيع 2010 م، تم تغيير اسم جامعة 7 أكتوبر إلى "جامعة مصراتة"، وآلت تبعية الكلية لها تحت مسميها الحالي "كلية التربية - جامعة مصراتة". وتضم الكلية الآن 17 قسماً علمياً وأدبياً، وتعمل الكلية على تقديم التعليم الجامعي وتطويره وفق المعايير الوطنية والدولية، ساعيةً أن تكون مركزاً للأنشطة والخدمات والبرامج المحفزة لتنمية الكوادر البشرية التربوية، والارتقاء بالمجتمع لمواكبة مطالب العصر ومتغيراته المحلية والدولية، وتسعى إلى تحقيق الريادة في تدريس العلوم بمختلف فروعها وتنمية المهارات الفكرية والسلوكية، والتواصل مع الثقافات الأخرى بطريقة تضمن الحفاظ على هويتنا العربية والإسلامية.

الصورة الشعرية في لامية العرب

البشير إبراهيم أبوشوفة*

تمهيد: كنت ولازلت مهتمًا بلامية العرب للشنفرى، فقد قرأت عنها واطلعت على ما كتبه شراحها، وما ذكره المؤرخون عن حياة ذلك الشاعر الذي نُسبت القصيدة إليه، وتأثرت بأبيات القصيدة وما ورد فيها من تصوير بديع لحياة الصعلكة التي عاشها الشاعر آنذاك، وقد اهتم الأدباء والمؤرخون بهذه القصيدة وصاحبها وأشبعوهما بحثًا وتمحيصًا، وكان معظم اهتمامهم منصبًا على شرح المعاني اللغوية للقصيدة، فلم أجد. فيما أعلم. من اهتمّ منهم بالصورة الشعرية فيها، على الرغم من تلاحم الصور الشعرية في القصيدة التي رسم بها الشاعر صورًا بديعة لحياة الصحراء وأراد إيصالها للمتلقي، فأردت من خلال بحثي هذا أن أظهر الصور الشعرية التي رسمها الشنفرى في قصيدته معبرًا بها عن حياته وما يلقاه يوميًا من شظف العيش وصعوبة الحياة في الصحراء.

وجعلت هذا البحث في مبحثين: تحدثت في الأول عن الشاعر وقصيدته، وتناولت في الثاني الصورة الشعرية وخصائصها، ثم الصور الجزئية والكلية في القصيدة، وذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث، ثم ثبت بالمصادر والمراجع. والله أسأل التوفيق والسداد.

المبحث الأول الشاعر والقصيدة

أولاً الشاعر:

نسبه: لم يختلف المؤرخون في نسبة الشنفرى إلى "الأزد" اليمنية، وإنما وقع الاختلاف في اسمه، فقال بعضهم إن اسمه ثابت بن أوس، وقيل عمرو بن براق، وقيل ثابت بن جابر⁽¹⁾، وقيل: إن الشنفرى اسمه الحقيقي وليس لقبه، وقيل بل هو لقبه ويعني عظيم الشفتين، وهو ابن أخت تأبط شرًا⁽²⁾، ويضرب به المثل في العدو يقال: "أعدى من الشنفرى"⁽³⁾، ويرجع نسبه إلى الأواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد بن الغوث من أهل اليمن⁽⁴⁾.

وقيل إن الشنفرى كان من الأواس بن الحجر أسرته بنو شباية بن عيلان، فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان رجلاً من فهم أحد بني شباية ففدته بنو شباية بالشنفرى، فمكث الشنفرى في بني

* قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة مصراتة.

سلامان لا تحسبه إلا أحدهم حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره، وكانت تسمى فُعسوس، فقال لها الشنفرى: اغسلي رأسي يا أختي، وهو لا يشك في أنها أخته؛ فأنكرت أن يكون أباها ولطمته، فذهب مغاضباً حتى أتى الذي اشتراه من فهم، فقال له الشنفرى: أصدقني ممن أنا؟ قال: أنت من الأواس بن حجر، فقال: أما إنني لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة بما استعبدتوني، ثم إنه مازال يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلاً، وقال الشنفرى عن السلامة التي لطمته وقالت لست بأخي:

ألا ليت شعري والتلهف ضلّة
بما ضربت كف الفتاة هجينها؟
ولو علمت فُعسوس أنساب والدي
ووالدها ظلّت تقاصر دونها
أنا ابن خيار الحُجر بيتاً ومنصباً
وأمي ابنة الأحرار لو تعرفينها⁽⁵⁾

وهذه القصة كانت سبباً مباشراً في تحوّل الشنفرى إلى حياة الصعاليك بقية حياته، فلم يزل يغير على بني سلامان ويقتل منهم حتى يبرّ بقسمه.

مقتله: أرهق الشنفرى بني سلامان بكثرة غاراته، فنصبوا له المراصد والكمائن، غير أنه كان يفلت منهم لسرعته ودهائه، وبلغت الرغبة في الانتقام في نفس الشنفرى إلى جعله يتقن فيه، فكان يصنع النبل ويجعل أفواقها من القرون والعظام، فإذا غزاهم عرفوا نبله بأفواقها من القرون والعظام⁽⁶⁾، إلى أن رصده أسيد بن جابر السلاماني وابن أخيه، ومعهما خازم الفهمي، فمرّ عليهم الشنفرى، فأبصر السواد بالليل فرماه، وكان لا يرى سواداً إلا رماه كائناً ما كان، فشك ذراع ابن أخي أسيد إلى عضده، فلم يتكلم، فقال الشنفرى: إن كنت شيئاً فقد أصبتك وإن لم تكن شيئاً فقد أمنتك، وكان خازم منبطحاً بالطريق يرصده، فنادى أسيد: يا خازم أصلت، يعني اسأل سيفك. فقال الشنفرى: لكل أصلت، فأصلت الشنفرى فقطع إصبعين من أصابع خازم الخنصر والبنصر، وضبطه خازم حتى لحقه أسيد وابن أخيه نجدة، فأخذ أسيد سلاح الشنفرى وقد صرع الشنفرى خازماً وابن أخي أسيد، فضبطاه وهما تحته، وأخذ أسيد برجل ابن أخيه، فقال أسيد: رجل من هذه؟ فقال الشنفرى: رجلي، فقال ابن أخي أسيد: بل هي رجلي ياعم فأسروا الشنفرى، وأدّوه إلى أهلهم، وقالوا له: أنشدنا، فقال: إنما النشيد على المسرّة، فذهبت مثلاً، ثم ضربوا يده فتعرضت، أي اضطربت فقال الشنفرى في ذلك:

لا تبّعدني إمّا ذهبت شامه
فربّ وادٍ نفررت حمّامه
وربّ قرّن فصلت عظامه

ثم قال له السلامي: أأطرفك؟ ثم رماه في عينه فقال الشنفرى له: كأن كنا نعمل أي كذلك كنا نعمل، وكان الشنفرى إذا رمى رجلاً منهم قال له: أأطرفك؟ ثم يرمي عينه. ثم قالوا له حين أرادوا قتله: أين نقبرك؟ فقال:

لا تَقْبُرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ
إِذَا احْتَمَلْتُ رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي
هِنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةً تَسْرُنِي
عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمُّ عَامِرٍ
وَعُودِرِ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَائِرِي
سَمِيرِ اللَّيَالِي مُبْتَسَلًا بِالْجَرَائِرِ (7)

وتزعم الروايات أن الشنفرى قبل أن يُقتل كان قد وصل عدد قتلاه من بني سلامان إلى تسع وتسعين رجلاً، وبعد مقتله يمرّ رجل منهم بجمجمته فيضربها برجله فتتسم رجله فيموت فيكون ذلك تمام المائة⁽⁸⁾، وهكذا فقد برّ الشنفرى بقسمه حياً وميتاً. وقد رثاه تأبط شراً فقال:

على الشنفرى ساري الغمام ورائح
عليك جزاءً مثل يومك بالجبا
ويومك يوم العيكتين وعطفة
تجول بيّر الموت فيهم كأنهم
وطعنة خلس قد طعنت مرشّة
إذا كُشِفَتْ عَنهَا السُّورُ شَحَا لَهَا
يَظُلُّ لَهَا الْآسِي بَمِيدُ كَأَنَّهُ
فِيكَفِي الَّذِي يَكْفِي الْكَرِيمُ بِحَزْمِهِ
فَإِنْ تَكُ نَفْسُ الشَّنْفَرَى حَمُّ يَوْمِهَا
فَلَا يَبْعَدَنَّ الشَّنْفَرَى وَسِلَاحُهُ
غزير الكلى وصيب الماء باكر
وقد رعت منك السيوف البواتر
عطفت وقد مسّ القلوب الحناجر
بشوكتك الحدى ضئيل نوافر
لها نقد تضل فيه المسابير
فم كعم العزلاء فيحان فاغر
نزيف هراقت لبه الخمر ساكر
ويصبر إن الحز مثلك صابر
وراح له ما كان منه يحاذر
الحديد وشد خطوه متواتر (9)

ثانياً القصيدة:

وهي أشهر قصيدة نسبت إلى الشنفرى، جاءت على وزن البحر الطويل، بروي اللام المكسور، ومطلعها:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ
فَإِنِّي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ

وقد حظيت اللاميات في الشعر العربي بمكانة خاصة، جاء في كتاب الأغاني "...من لم يجمع من شعر كثير ثلاثين لامية فلم يجمع شعره"⁽¹⁰⁾، فقد جعل ثلاثين لامية من شعر كثير تساوي

شعره كله، وقد لقيت هذه اللامية اهتماماً واسعاً عند الأدباء والنقاد، فقد تناولوها بالشرح والتحليل، وبالغوا في الاهتمام بمعانيها، وألفاظها، والأغراض التي تضمنتها، ولا تعرف قصيدة أخرى في الشعر العربي تنافس لامية العرب في موضوعها، وفي مقدرتها على تصوير لون من الحياة العربية هو حياة الصلابة والصعاليك⁽¹¹⁾، وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: "علّموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلّمهم مكارم الأخلاق"⁽¹²⁾. وتناول النقاد والأدباء هذه القصيدة وأبياتها بالدرس والتحليل، قال أبوهلال العسكري: "ومما هو فصيح في لفظه جيد في رصفه قول الشنفرى:

أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحاً فأذهل
ولولا اجتباب الذام لم يلف مشرب يعاش به إلا لذي ومأكل
ولكن نفساً مرة لا تُقيم بي على الذام إلا رينما أتحوّل⁽¹³⁾

ووصف أبو علي القالي اللامية أنها من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول⁽¹⁴⁾. وذكر ياقوت الحموي في حديثه عن صديقه العدوي النحوي: "كنت أعارض معه إعراب شيخنا عبد الله بن الحسين العكبري لقصيدة الشنفرى اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله:

وأستف تريب الأرض كيلا يرى له علي من الطول إمرؤ متطوّل

فأنشد أبياتاً لنفسه في هذا المعنى، فقلت له: قول الشنفرى أبلغ؛ لأنه نزه نفسه عن ذي الطول..."⁽¹⁵⁾.

ولا يعرف من أطلق على هذه القصيدة لامية العرب، وعلى الرغم من كثرة القوائد اللامية في الشعر العربي، كلامية امرئ القيس، وكعب بن زهير، والأعشى، وغيرهم، فلم تشتهر تلك اللاميات شهرة لامية الشنفرى، ولعل سبب تسميتها بهذا الاسم يرجع إلى العصر الأموي الذي كثرت فيه الإثارة العنصرية، وتغليب العنصر العربي على غيره، وقد سمى الطغرائي لاميته بلامية العجم لمعارضة لامية العرب، فإن كان للعرب لامية مشهورة بالحكم والأدب والأمثال، فإن للعجم لامية مثلها تناظرها وتمائلها، فسموا قصيدة الشنفرى لامية العرب، وقصيدة الطغرائي لامية العجم⁽¹⁶⁾، ويرى بعض النقاد أن الطغرائي نفسه هو من سمى لامية العرب بهذا الاسم، ومن الواضح أن سبب تسمية اللامية بهذا الاسم يرجع إلى بناء قافيتها ورويتها على حرف اللام.

وتأثر الشعراء بلامية العرب للشنفرى، فوردت بعدها قصائد كثيرة تحمل لقب اللامية، منها:
- لامية العجم للطغرائي، التي أنشدها معارضة للامية العرب، وفيها شكايه للزمان وذم للحساد، ونصائح في الأخلاق والكرم.

- لامية اليهود للسموأل، وهو شاعر يهودي عاش في النصف الأول من القرن السادس.
- لامية الهند لعبد المقننر الكندي الدهلوي، مدح فيها علي بن أبي طالب - ﷺ - وتسمى بالقصيدة العلوية.

- لامية المماليك لابن خلدون، وهي من نوادر اللاميات للمؤرخ ابن خلدون.
- اللامية الأموية لأبي الفضل الوليد، وهي من أطول اللاميات للشاعر المهجري أبي الفضل الوليد⁽¹⁷⁾.

واهتم علماء الأدب والشعر بشرح لامية الشنفرى، ومن أشهر تلك الشروح:

1- شرح لامية العرب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت 289 هـ)، وقيل لأحمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت 291 هـ).

2- شرح أبي بكر بن ابن دريد (ت 321 هـ).

3- شرح الخطيب التبريزي (ت 502 هـ).

4- الشرح المسمى "أعجب العجب في شرح لامية العرب" محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ).

5- شرح محمد بن القاسم بن زكور المغربي المتوفى سنة 1121 هـ .

6- شرح عطاء الله بن أحمد المصري المتوفى سنة 1188 هـ .

7- شرح أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616 هـ).

8- شرح يحيى بن عبد الحميد الحلبي الغساني، ألفه سنة 618 هـ .

9- شرح السويدي.

10- شرح المؤيد بن عبد اللطيف النجواني ألفه سنة 982 هـ .

11- شرح محمد بن الحسين بن كجك التركي .

12- شرح أبي الإخلاص جاد الله الغنيمي الفيومي، ألفه سنة 1101 هـ .

13- شرح لأحمد بن محمد بن إسماعيل المعافي الضحوي التهامي اليمني المتوفى سنة 1280 هـ وعنوانه: عصارة الضرب في شرح لامية العرب⁽¹⁸⁾.

وقد تشابهت تلك الشروح أحياناً واختلفت أحياناً أخرى، فالزمخشري في شرحه (أعجب العجب) اهتم كثيراً بتناول المفردات اللغوية بالشرح والتحليل، وبالغ في إعراب الجمل وأسهب في تقديم الكثير من أوجه الإعراب، أما ابن زكور المغربي فيميل إلى الشرح اللغوي للمفردات اللغوية أكثر من ميله إلى الإعراب كالزمخشري.

وتجاوز الاهتمام باللامية العلماء العرب إلى المستشرقين، فقد اهتم عددٌ منهم بدراسة اللامية ونقلها إلى لغاتهم، ولعل أول من ترجمها المستشرق الفرنسي (سلفستر دي ساسي s.de.sacy) واستند إلى ثلاث نسخ قديمة للامية، وقام بطبعها مترجمةً إلى الفرنسية، وشرحها في كتابه "الأنيس المفيد للطلاب المستفيد، وجامع الشذور من منظوم ومنثور" (19).

قام بعده المستشرق الألماني (روس RAUSS) بترجمة اللامية إلى اللغة الألمانية ونشرها في المجلة الألمانية الشرقية سنة 1853م، قام بعده المستشرق الإنجليزي (ردهوس Redhouse) بترجمتها إلى الإنجليزية وطبعها في المجلة الأسيوية سنة 1881م، وترجمها إلى الإنجليزية أيضاً المستشرق الإنجليزي (هيويس G. Hughes)، وغيرهم (20)، مما يؤكد المكانة التي وصلت إليها هذه القصيدة عند الأدباء وأهل اللغة، سواء كانوا عرباً أم غيرهم من الأمم الأخرى.

أغراض القصيدة:

تشكل قصيدة الشنفرى لوحة متكاملة لحياة الصعاليك بكل خشونتها وصعوبتها، وما يكابده الشاعر يومياً من صعوبة العيش، ومقاومة الجوع، وإهماله لنظافته الشخصية، ومحاربه للطبيعة بكل قسوتها وصعوبتها وتغير طقسها صيفاً وشتاء، مما جعله في صراع دائم مع تلك الظروف للبقاء على قيد الحياة، فكان يُتبع الغارة بالأخرى على القبائل للثأر وللحصول على ما يسدّ به رمقه، تلك كانت حياة الشنفرى التي أُلجأت إليها ظروف الحياة والتقاليد البدوية، وصوّر بعض الأدباء الشنفرى في صورة سيئة، فهو كما يقولون يمثل الجانب الشيطاني للصعاليك (21)، يشيرون بذلك إلى إغارته على القبائل، وقتله للأبرياء في قوله:

دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ وَبَغَشٍ وَصَحْبَتِي سَعَارٌ وَإِرْزِيْرٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلٌ
فَأَيَّمْتُ نِسْوَائاً وَأَيَّمْتُ إِلْدَةً وَعَدْتُ كَمَا أبدأْتُ وَاللَّيْلُ أَيْلٌ (22)

وهي أفعال لا يقرها عاقل ولا يرضى بها، لكن لو نظرنا إلى طبيعة حياة الصعاليك وما يكتنفها من تشردٍ وضياحٍ وفقرٍ لالتمسنا العذر لهم في تلك الهجمات التي يقومون بها من حين لآخر بحثاً عما يسدّ به الرمق، والشنفرى نفسه بقوله: (...وصحبتى سعاراً...) كأنه يلتمس العذر عن تلك الغارات، وأنهم لم يقدموا عليها إلا مضطرين، دون أن ننسى رغبة الشنفرى في الثأر من بني سلمان، وهذه الصورة التي قد تكون بالغة القسوة قد تكون مألوفةً إذا قيست بما استقرّ عند أولئك الصعاليك من مفاهيم وأعراف، وإن كانت تكشف عن خصومة عميقة مع المجتمع، وقد أثمرت تلك الخصومة روحاً

عدائيةً وجدت في الإغارة والقتل وسفك الدماء وتأييم النساء وتيّم الأطفال وجدت في ذلك كله شعوراً تعويضياً للتشفي والانتقام والكرهية⁽²³⁾.

المبحث الثاني الصورة الشعرية

تعريف الصورة: وردت كلمة صورة في القرآن الكريم بمعنى التجسيم والتجسيد، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾⁽²⁴⁾. والصورة في اللغة الشكل، وصورة الله صورة حسنة فتصوّر، وتصوّرت الشيء توهمت صورته فتصوّر لي، وترد الصورة في كلام العرب على معنى حقيقة الشيء، وهيئته وعلى معنى صفته⁽²⁵⁾.

و يعرف د. عبد القادر القط الصورة بأنها "الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني، والألفاظ والعبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني، أو يرسم بها صورته الشعرية"⁽²⁶⁾.

ويذهب د. على البطل إلى أن الصورة ما هي إلا تشكيل لغوي يكوّن خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في مقدمتها، فأغلب الصور مستمدة من الحواس، إلى جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية، وإن كانت لا تكون بكثرة الصور الحسية، أو يقدمها الشاعر أحياناً كثيرة في صور حسية⁽²⁷⁾، في حين يرى (د. شفيق السيد) أن الصورة الشعرية هي تعبير لغوي يتخذ نسقاً معيناً يثير في النفس مدركات حسية، مستخدماً لذلك كل التأثيرات الموجودة في اللغة من تشبيهات ومجازات وكنائيات، مع استخدام كلمات ذات إيقاع موسيقي، وربط الجمل بعضها ببعض⁽²⁸⁾.

وتتوسع هذه التعريفات وتعددها ناتج عن اختلاف زاوية النظر عند أصحابها، ومصطلح الصورة ليس مستحدثاً، فقد تناوله بعض النقاد العرب وذكروه في كتاباتهم، وما كتبه البلاغيون والنقاد آنذاك يؤكد ذلك، ويبدو أن الجاحظ (ت 255هـ) من أوائل من ذكر هذا المصطلح وذلك عندما بلغه أن أبا عمر الشيباني أعجب بببيتين من الشعر لمعناها مع سوء ألفاظهما فقال: "ذهب الشيخ إلى استحسان المعنى، والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، فإنما الشعر صناعةٌ وضربٌ من النسيج، وجنسٌ من التصوير"⁽²⁹⁾.

وعلفت (د. بشرى صالح) على ذلك بقولها: "ويبدو أنه يقصد بالتصوير صياغة الألفاظ صياغةً حاذقةً تهدف إلى تقديم المعنى تقديماً حسياً، وتشكيله على نحو صوري أو تصويري ... لذا يعد التصوير الجاحظي خطوة نحو التحديد الدلالي لمصطلح الصورة، لا سيما أن الجاحظ لم يقرن مصطلحه بنصوص عملية تفي دلالاته..."⁽³⁰⁾.

أهمية الصورة

تشكل الصورة أهمية بالغة في النص الشعري، فهي إحدى المكونات المهمة في بناء القصيدة، فيها تتجسد تجربة الشاعر، وبها تنعكس معاناته، وقد حظيت بمنزلة سامية بين الأدوات التعبيرية الأخرى، وهذا الأمر موضع إجماع بين نقاد ينتمون إلى عصور وثقافات مختلفة⁽³¹⁾، والإنسان بطبعه يميل إلى الأمثال أو الصور الحسية لما هو موهوم غير معروف، أو لما هو مقبول غير قابل للتشخيص وذلك لتحقيق أهداف ثلاثة:

أولاً: لإدراك الحواس أشياء سبق أن أدركتها فإذا أخبر الإنسان بما لا يدركه، أو حدث بما لم يشاهده وكان غريباً عنده طلب له مثلاً من الحس، فإذا أعطى له سكن إليه لألفته به.

ثانياً: لإدراك الموهومات فالأشياء أو الكائنات الوهمية لا يمكن أن يستقر لها شكل في الذهن إلا بعد تصوير صورة تستقر في الذهن.

ثالثاً: لإدراك المعقولات، فإن تصوير الأمور المعقولة بمثال حسي أمر يجعل هذه المعقولات مألوفة تسكن إليها النفس⁽³²⁾.

وتتمثل أهمية الصورة " في الطريقة التي تفرض بها علينا نوعاً من الانتباه للمعنى الذي تعرضه، وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى ونتأثر به، وهي لا تشغل الانتباه بذاتها، بل تريد أن تلفت انتباهنا إلى المعنى الذي تعرضه وتناجنا بطريقتها في تقديمه معنى مجرداً اكتمل في غياب من الصورة، ثم تأتي الصورة فتحتوي ذلك المعنى أو تدل عليه فتحدث فيه تأثيراً متميزاً وخصوصية لافتة، لأنها لا تعرضه كما هو عزلة واكتفاء ذاتيين، وإنما تعرضه بواسطة سلسلة من الإشارات إلى عناصر أخرى متميزة عن ذلك المعنى⁽³³⁾.

روافد الصورة:

من أهم روافد الصورة الشعرية هو الجمال والإحساس به، أضف إلى ذلك الحالة الوجدانية، فالجمال وحده لا يثير الخيال ولا يحرك الشعور إلا إذا كان هناك استعداد نفسي مزاجي داخل نفس

المبدع، ومفردات الطبيعة الجميلة الماء الجاري والخضرة والأزهار والبساتين والوجه الجميل ... كل ذلك يعد رافداً من روافد الصورة⁽³⁴⁾.

ويرى (د. الطاهر مكي) أن للصورة ثلاثة مصادر هي:

1- مشاهدة الشاعر الخاصة به، والتي كلما اتسعت وتعددت ازدادت الصور في ذهنه وتباعدت وتباينت.

2- النقل سماعاً أو قراءة، وهو في هذه الحالة منتفع بتجارب غيره ومحاكٍ ليس إلا.

3- قدرة الشاعر على تركيب الصور القديمة والتأليف بينها حتى تظهر صوراً حديثة مبتكرة، ويتوقف جمال الصورة في هذه الحال على طبيعة الشاعر العقلية وسعة خياله⁽³⁵⁾.

والصورة من أهم العناصر في الإبداع الشعري إن لم يكن أهمها على الإطلاق، فهي المحك الحقيقي لأي شاعر للوقوف على مدى مقدرته في الإبداع.

وقد تميّز الشعر العربي القديم بنماذج كثيرة للصورة الشعرية مستوحاة من الحياة البدائية البسيطة التي عاشها العرب آنذاك، وظهرت تلك الصور في الشعر الجاهلي بكثافة، والصورة الشعرية القديمة تعتمد في أساسها على الأدوات البيانية في رسم الصور من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، لذا سأعتمد على هذه الأنماط في دراستي للصورة الشعرية في لامية الشنفرى.

أولاً: الصور الجزئية:

1- التشبيه:

التشبيه لغة: "التمثيل، واصطلاحاً الدلالة على مشاركة، أمر لأمر في المعنى بألة مخصوصة ..."⁽³⁶⁾. وبين عبد القاهر الجرجاني أن التشبيه ما هو إلا علاقة تجمع بين طرفين متمايزين لا يشتركان في الصفة نفسها أو في حكم لها ومقتضى⁽³⁷⁾.

وبالنظر إلى الصور الجزئية في لامية الشنفرى التي اعتمد فيها على التشبيه نرى أنه قد اعتمد على نوعين من التشبيه:

أ- تشبيه مظهر الأداة: أو ما يعرف بالتشبيه المرسل، وهو الأكثر شيوعاً في قصيدته مع وجه الشبه المحذوف (المجمل)، ولعلّه أراد بحذف وجه الشبه أن تذهب النفس في تخيل وجه الشبه كل مذهب، "وذكر وجه الشبه يدل على انتفاء وجه آخر له، فحذفه يوهم عموم التشبيه في جميع صفات المشبه به، فإذا قلت: زيد أسد توهم أن جميع صفات الأسد حاصلة في زيد من غير زيادة للأسد"⁽³⁸⁾. ومن أشهر الأمثلة على ذلك قوله يصف قوسه:

إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا مُرَّزَّةٌ عَجَلَى تَرِنٌ وَتُغْوَلُ (39)

شبه الشاعر صوت قوسه عند انطلاق السهم منه بسوط المرأة أو الناقاة التي فقد تولدها، مستخدماً أداة التشبيه (كأن) لإحداث هذه الصورة المؤثرة، ولعل الشنفرى أراد بهذه الصورة التشبيهية أن يبرز قوة العلاقة بين قوسيه وسهامه، فهما كالأم وولدها، فما الصوت الذي يحدثه ذلك القوس إلا نحيب ويكاء على ذلك الابن "السهم" الذي انطلق بعيداً.
وقوله:

وَلَا حَرْقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فَوَادَهُ يَظَلُّ بِهِ الْمَكَاءُ يَغْلُو وَيَسْفُلُ

ينفي الشاعر عن نفسه صفة الخوف عن طريق التشبيه، فيقول: إنه ليس ممن يخاف فيجعله خوفه كأنه قد علّق بطائر يطير به فيعلو وينخفض به وهو بلا حول ولا قوة، ووجه الشبه هنا محذوف وهو الاضطراب والخوف، وإنما أراد الشنفرى بهذا التشبيه أن يُبعد نفسه تماماً عن الخوف والجبين، وبهذا التشبيه كان عن الخوف أبعد.
وقوله:

وَأَطْوِي عَلَى الْخَمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ خُيُوطُهُ مَارِي تَغَارٍ وَنُقْتَلُ (40)

يقول: إنه يصبر على الجوع فيربط بطنه برباط قوي كما يفعل فاتل الخيوط مع خيوطه فيعقدها بكل دقة وحزم فلا ينقض، واستخدم الكاف للتشبيه، ووجه الشبه محذوف أيضاً وهو إحكام الربط ودقته، وأراد بهذا التشبيه أن يظهر صبره وتحمله للجوع وآلامه.

ويستمر الشنفرى في حديثه عن صبره على الجوع بصور تشبيهية رائعة، فيقول:

وَأَعْدُو عَلَى الْقَوْتِ الزَّهِيدِ كَمَا عَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفَ أَطْحَلُ
مُهَلَّلَةً شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا قِدَاخٌ بِأَيْدِي يَاسِرٍ تَتَقَلَّلُ
مُهَرَّتَةً فَوْهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا شُقُوقُ الْعِصِيِّ كَالِحَاتٍ وَيُسَلُّ
فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا وَإِيَاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءِ نُكُلُ (41)

ففي هذه الأبيات يشبه الشاعر نفسه - في صبره على الجوع - بالذئب، واختار الذئب دون سواها من الحيوانات لأنها الأنسب لحياة الصلابة التي يعيشها، وفي البيت الثاني شبه تلك الذئب الجائعة بالسهم في يد المقامر في اضطرابها ونحولها، وهو تشبيه يعكس ثقافة الشاعر وعصره، ويشبه في البيت التالي أفواه تلك الذئب في بشاعتها بالعصي الجافة المشقوقة، وفي البيت الأخير يبين أن ذلك الذئب وما معه من الذئب عندما تعذر عليهم القوت أهدثوا عويلاً وأصواتاً كأنها

أصوات نساء تكلى يبكين أولادهن على مرتفع من الأرض، وهي صورة معبرة حزينة تصوّر مشهداً حزيناً لتلك الذئاب الجائعة، والشنفري يشعر بآلام تلك الذئاب، لأنه يراها أهله عوضاً عن أهله كما صرّح في أول قصيدته.
وقوله:

وَأَعْيُلُ مَنحُوضاً كَأَنَّ فُصُوصَهُ كَغَابٍ دَحَاها لِأَعْبٍ فَهِيَ مِثْلُ⁽⁴²⁾

لا يزال الشاعر يصف نفسه بالضعف والهزال، وهو في هذا البيت يصور عن طريق التشبيه ذراعه قليلة اللحم التي لا يبدو منها إلا العظام، يصورها بلعبة من العظام كانوا يلعبون بها، وهي صورة حزينة لرجل ينام متخذاً من يده النحيلة وسادة.
وقوله:

وَأَلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَاداً كَحَمَى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ
إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِتْهَا تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ نُحَيْتٍ وَمِنْ عَلُّ

يصور الشاعر عن طريق التشبيه إحاطة الهموم به وملازمتها إيّاه بحمى الربع، وسميت بهذا الاسم لأنها تأتي في يوم وتغيب في يومين ثم تعود في اليوم الرابع⁽⁴³⁾، والمعنى الذي يقصده الشاعر أنّ تلك الهموم محاطة به، فهي لا تغيب عنه إلا لتعود إليه مرة ثانية، وهو تشبيه دقيق، يكشف عن ثقافة الشاعر وخبرته في الحياة، واستعمل للتشبيه على غير العادة حرف الكاف، وهو نادراً ما يستخدمها، فأكثر الأدوات استعمالاً هو الحرف "كأنّ".

ب- تشبيه مضمّر الأداة:

كما أشرت سابقاً أكثر أنواع التشبيه استعمالاً عند الشنفري هو التشبيه مظهر الأداة، وبخاصة التشبيه المرسل المجل، أمّا التشبيه المضمّر الأداة فلم يرد منه في اللامية إلا التشبيه البليغ في بعض الأبيات، منها قوله:

هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ دَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْدَلُ

بعد ما أعلن الشاعر هجره لقومه، واستبداله إيّاهم بمخلوقات أخرى، وهم الذئب، والنمر، والضبع، أعلن أن هؤلاء هم أهله، وقد استخدم أرقى أنواع التشبيه وهو التشبيه البليغ، وذلك بحذف أداة التشبيه ووجه الشبه معاً، فلم يقل: كأنهم أهْلٌ، بل قال: هم الأهل، ليبين عمق العلاقة التي تجمعهم مع تلك الوحوش، ويتناسب ذلك مع ما أعلنه من هجره لقومه وتركه إيّاهم، وقد علّل سبب

اختياره قومه الجدد بأنهم لا يفشون سرّاً، ولا يخذلون صديقاً، إنه مجتمع مثاليّ متماسك، فتحافظ كل فصيلة على أفرادها، فلا يُخَذَلُ أحدٌ منها مهما ارتكب من أخطاء وحماقات⁽⁴⁴⁾.

وقوله:

وَلَا حَرَقٍ هَيْبِي كَأَنَّ فُؤَادَهُ
يَظَلُّ بِهِ الْمُكَاةَ يَغْلُو وَيَسْفُلُ⁽⁴⁵⁾

ينفي الشاعر عن نفسه صفة الخوف، في سلسلة من الجمل المنفيّة، فيقول: إنه ليس كالهيق وهو ذكر النعام الذي يجفل ويخاف من كل شيء، واستخدم التشبيه البليغ مبالغة منه في نفي تلك الصفة عليه، والغرض من التشبيه بيان حال المشبه، والمعنى المراد أنني لا أشبه الهيق...

وقوله:

أَوِ الْخَشْرَمِ الْمَبْعُوثُ حَثَّ دَبْرَهُ
مَخَابِيضُ أَرْذَاهُنَّ سَامٌ مُعْسَلُ⁽⁴⁶⁾

يستمرُّ الشاعر في عرض الصور التشبيهية، وفي هذه المرة يشبهه عن طريق التشبيه البليغ تلك الذئب الهزيلة التي تحدث عنها قبل هذا البيت بجماعة النحل التي أزعجها طالب العسل ففزعت واضطربت، وهو تشبيه يعكس بيئة الشاعر وخبرته المكتسبة.

ويمكن أن نخلص إلى القول أن الشنفرى وظّف الصور التشبيهية في خدمة النص، وكانت أكثر أنماط التشبيه استعمالاً في شعره التشبيه المرسل المجمل، واستخدم غالبية أنواع أدوات التشبيه، نحو: الكاف، ومثّل، وكما، غير أن أكثر استعماله كان لأداة التشبيه "كأن".

والشنفرى في استخدامه للتشبيه كان يرمي إلى أغراض وأهداف محددة، منها بيان حال المشبه، وهو أكثر الأغراض التي سعى إليها، لأنه في لاميته كان يسعى إلى أن يُظهر نفسه ويعرضها على المتلقي بهذه الصورة، لذا تتابعت صورته التشبيهية لتحقيق هذا الهدف.

ومنايع الصورة عند الشنفرى تمثّلت في الصحراء بكل قسوتها ووحوشها التي أنست نفسه العيش معها، إضافة إلى خبرته وتجاربه الشخصية، وهذه المصادر لشعره تنفق مع حياة الصلابة التي عاشها هذا الشاعر.

2- الاستعارة:

الاستعارة هي "نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض"⁽⁴⁷⁾، وقد وردت الصور الاستعارية في لامية الشنفرى وإن كان أغلبها جاء عفويّاً بدون قصد منه، وحاول الشنفرى أن يُوظف الاستعارة في خدمة النص، فحضرت الاستعارة في شعره بأنواعها التشخيصية والتجسيمية⁽⁴⁸⁾.

ومن أمثلة الصور الاستعارية قوله:

إذا الأَمْعَرُ (49) الصَّوَانُ لَأَقَى مَنَاسِمِي تَطَايِرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُقَلَّلٌ (50)

في هذا البيت يستخدم الشاعر الصورة التشخيصية ليبين قوته وسرعته الهائلة، فشبه نفسه بالبعير بجامع القوة والصلابة، وحذف المستعار منه وترك شيئاً من لوازمه وهو المناسم على سبيل الاستعارة المكنية، وكان بإمكان الشاعر أن يقول... لاقى أظافري أو أصابعي، لكنه أثار أن يقول مناسمي؛ ليظهر مدى قوته التي تجعل الحجارة الصلبة تتطاير منها النار إذا لاقته مناسمه، وهي صورة شعرية مبنكرة، ولا أعلم أحداً قبله استعمل هذه الصورة، وهي تعكس مدى خيال الشاعر وسعة أفقه.

وقوله:

إذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنِّهَا تَتُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتٍ وَمِنْ عُلِّ

وهنا صورة استعارية جميلة، فقد استعار لصورة الهموم التي ذكرها في البيت السابق وهي تلازمه صورة الزائر الثقيل بجامع دوام الزيارة، وحذف المستعار منه وترك شيئاً من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية، وبهذه الصورة جعلنا الشاعر نتخيل مدى إحاطة تلك الهموم به ومعاناته الدائمة منها.

وقوله:

وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى يَذُوبُ لِعَابُهُ أَفَاعِيهِ فِي رُمُضَائِهِ تَتَمَلَّلُ (51)

في هذا البيت أراد الشاعر أن يبين شدة حرارة ذلك اليوم، فشبه ما قدر يرى من شدة الحر من خيوط في السماء وهو ما يعرف بالسراب بخيوط العنكبوت، وحذف المشبه به وترك أحد لوازمه "لعبه" على سبيل الاستعارة المكنية، وهي استعارة أضفت على المعنى زيادة مهمة جعلتنا نتخيل مدى حرارة الطقس في ذلك اليوم، ومدى تحدي الشاعر لقسوة الطبيعة وتقلباتها.

وقوله:

إذا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا مَرَزَاةٌ عَجَلَى تَرْنُ وَتُعْوَلُ

في هذا البيت أراد الشنفرى أن يصور عمق العلاقة التي يراها بين سهمه وقوسه فلم يجد غير الاستعارة سبيلاً، فشبه ما تحدثه القوس من صوت عند الرمي بها بحنين الثكلى، بجامع إحداث صوت في كل، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به، واشتق من الحنين الفعل "حننت" على سبيل

الاستعارة التصريحية التبعية، ونجح الشاعر في رسم هذه الصورة الرائعة التي عكست مقدار العلاقة القوية بين سهام الشاعر وقوسه.

3- الكناية:

والكناية في اصطلاح علماء البلاغة: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى (52) وقد وردت بعض الصور الشعرية عن طريق الكناية، وحاول الشنفرى أن يوظف تلك الصور لخدمة النص، ومن تلك الصور الكنائية قوله في مطلع لاميته:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيكُمُ فَإِنِّي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ

الكناية في قوله "صدور مطيكم" وهي كناية عن صفة وهي الاستعداد للرحيل، فكنتى عن ذلك بطلب رفع صدور تلك المطايا عن الأرض، وهي كما ترى كناية لطيفة وصورة شعرية معبرة عن عزم الشاعر على السفر والرحيل، وإقامة صدور المطايا كناية عن التهيؤ للرحيل، وليس معناها السير، والمنظر الواقعي للناقة أنها تنصب صدرها عندما تنهياً للقيام من بروكها(53).
وقوله:

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ وَشُدَّتْ لِيَطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحَلُ

في هذا البيت يؤكد الشاعر أنه قد اتخذ قرار الرحيل بكل روية وأناة، لكنه لم يعبر عن هذا الأمر بشكل مباشر، فاختار الكناية للتعبير عن ذلك، فقال "والليل مقمر" وهي كناية عن التكفير المتأني ورؤية الأمور بشكل واضح جلي، لذلك فهو قرار صائب ولا رجعة عنه.
وقوله:

وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى يَدُوبُ أَعَابُهُ أَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلَّمُ

أراد الشاعر أن يبين شدة الحر في ذلك اليوم فلم يجد إلا هذه الصورة الكنائية لتحقيق غرضه، فقال: أفاعيه في رمضائه تتململ، وهي صورة معبرة عن يوم شديد الحرارة، فاضطراب الأفاعي في زحفها على الرمال على الرغم من تَعَوُّدها على شدة الحر جعلنا نتخيل الطقس في ذلك اليوم، وهذا راجع إلى حسن اختيار هذه الصورة الشعرية.

وإجمالاً يمكن القول أن الشنفرى استخدم مجموعة من الصور الشعرية الجزئية بجميع أنواعها بشكل غير مفرط متى ما احتاج إلى ذلك خدمة للنص، مما جعل صورته مناسبة مع القصيدة، فلا تكاد تشعر بها فلم تكن مصنعة بل كانت مناسبة سلسة، فأثرت في خيال المتلقي وجعلته يعيش مع النص بكل تفاصيله.

ثانياً الصور الكلية:

الصورة الكلية هي المحصلة الفنية لكل أدوات التعبير الفني، وهي صورة تتشكل من تفاعل الأساليب الفنية كالتشبيه والاستعارة والمجاز وغيرها، وقد استطاع الشنفرى في لاميته أن يرسم لوحاتٍ جميلةً تعجّ بالحركة والصوت واللون وهي المكونات الأساسية للصورة الكلية.

ومن أهم تلك الصور ما يلي:

أ- الصورة الوصفية:

تحتل هذه الصورة المكانة الأبرز في اللامية، لأن الشنفرى كان همه الأبرز في لاميته أن يصف حياته الجديدة التي ارتضاها لنفسه بإبرازه لمظاهر تلك الحياة وطبيعتها من خلال مجموعة متتابعة من الصور الوصفية.

ومن تلك الصور قوله في مدخل قصيدته:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ	فَأِنِّي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ
فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ	وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ
وَفِي الْأَرْضِ مَنَأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَدَى	وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلُ
لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِئٍ	سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْزَلُ
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ : سَيِّدٌ عَمَلَسُ	وَأَرْقَطُ زُهْلُونَ وَعَرْفَاءُ جِيَالُ
هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ دَائِعٌ	لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُحْدَلُ
وَكُلُّ أَبِيِّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنْبِي	إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

في هذه الصورة يقرّر الشاعر الرحيل فهو السبيل الوحيد للابتعاد عن الأذى والكره، ثم يجيب الشاعر عن سؤال افتراضي: كيف يمكنك أن تجد أهلاً غير أهلك؟ فيجيب: ولي دونكم...، وفي البيتين الأخيرين يبيّن ما يميّز به أهله الجدد فهم يحفظون السرّ ولا يغدرون بمن التجأ إليهم، إذاً من مطلع القصيدة يضعنا الشاعر أمام هذا القرار الجريء وبواسطة صورة عامّة تضافرت فيها كل الأدوات والأساليب البلاغية لتحقيق هذا الهدف.

وقوله:

أَدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيئَهُ	وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذُّكْرَ صَفْحًا فَأُذْهَلُ
وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْلًا يَرَى لَهُ	عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوَّلُ

ولولا اجْتِنَابُ الدَّامِ لم يُنْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ به إِلا لَدَيَّ وَمَأْكَلٌ
وَلَكِنَ نَفْساً مُرَّةً لا تُقِيمُ بي على الدَّامِ إِلا رَيْنِماً أَتَحَوَّلُ
وَأَطْوِي على الخَمَصِ الحَوَايا كَمَا انْطَوَّتْ خُبُوطَةُ ماريِّ تُعَارُ ونُقْتَلُ

هذه صورة أخرى يرسمها الشنفرى يُظهر فيها صبره وتحمله للجوع، فهو مستعدٌّ لأن يستف التراب ولكنه ليس مستعداً أن يقبل إحساناً من أحد، ويؤكد هذا المعنى في البيت الأخير مبيّناً أنه لولا نفسه الأبية التي لا ترضى الضيم لكان أبعد الناس عن الفقر والاحتياج، وقد نجح الشاعر في رسم هذه الصورة مستخدماً ما أتيج له من أساليب وأدوات بلاغية أسهمت في إظهار تلك الصورة بشكل معبرٍ عن الحياة المأساوية التي يعيشها ذلك الشاعر.

ب - الصورة القصصية:

وهي صور تعتمد على السرد القصصي من مغامرات وقصص يعرضها الشاعر، وقد وردت بعض هذه الصور في لامية الشنفرى، منها قوله:

وَتَشْرَبُ أساري القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَباً أَحناؤُها تَتَصَلَّلُ
هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسَدَلْتُ وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ
فَوَلَّيْتُ عَنها وَهِيَ تَكْبُو لِعُفْرِه يُبَاشِرُهُ منها نُفُونٌ وَحَوَصَلُ
كَأَنَّ وَغَاها حَجَرَتِيهِ وَحَوَّلَهُ أَضامِيمُ مِنْ سَفَرِ القَبائِلِ نَزَلُ
تَوافِينِ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّها كَمَا ضَمَّ أذْوادَ الأصاريمِ مَنهَلُ
فَعَبَّبْتُ غِشاشاً ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحاطَةَ مُجْفَلُ(54)

في إطار حديثه عن سرعته وقوته يسرد علينا الشنفرى قصة تسابق في العدو بينه وبين طائر القطا، وقد بدأت القصة عندما انطلق هو ومجموعة من طيور القطا بحثاً عن الماء، وقد استعد كلا الطرفين للمسابقة "هممت وهمت" وبدأ السباق والهدف من الذي يصل إلى الماء أولاً، وانتهى السباق بفوز الشنفرى.. فوصل أولاً إلى موضع الماء فلم تجد تلك الطيور التي وصلت بعده إلا بقية شراب زاد على حاجة الشاعر، والذي يهدف إليه الشاعر من هذه القصة شيئان: أولاً إظهار سرعته الفائقة فلا يستطيع أحد أن يلحق به فقد كان يسبق الخيل، ثانياً أراد أن يُظهر مدى اندماجه مع المجتمع الحيواني وأهله الجدد، فهو يعيش بينهم وكأنه واحدٌ منهم، وقد وظّف الشاعر لهذه الصورة القصصية قدرته اللغوية وكلّ أدوات التعبير الفني لإنجاح هذه الصورة.

ومن الصور القصصية قوله:

وَلَيْلَةٌ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعُهُ اللَّاتِي بِهَا يَنْتَبِلُ
دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي سَعَارٌ وَإِرْزِيرٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكُلُ
فَأَيْمْتُ نِسْوَانًا وَأَيْتَمْتُ إِدَّةً وَعَدْتُ كَمَا أَيْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ
وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخِرٌ يَسْأَلُ
فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلٌ كِلَابِنَا فَقُلْنَا: أَدْنَبَ عَسَّ أُمَّ عَسَّ فُرْعُلُ
فَلَمَّيْكَ إِلَّا نَبَاةٌ تُمْ هَوْمَتُ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيْعٌ أُمَّ رِيْعٌ أَجْدُلُ
فَأَيْمْتُكَ مِنْ جِنٍّ لِأَبْرَحَ طَارِقًا وَأَيْمْتُكَ إِنْسَاءً مَا كَهَا الْإِنْسُ تَقْعَلُ⁽⁵⁵⁾

يروى الشاعر قصة هجوم قام به هو ومن معه من الصعاليك، في ليلة مظلمة ممطرة شديدة البرودة، وقد أخذ الجوع من أصحابه كلَّ مأخذ، وكأنه بذلك يبرر هذه الإغارة التي قام بها، وفي البيت الثالث يكشف لنا نتيجة تلك الإغارة: " فأيمت نسواناً.. " ثم يصور الشاعر ما أصاب تلك القبيلة من ذعر وخوف، فأصبحوا يتساءلون عن الذي حصل في تلك الليلة، فمنهم من رأى أنّ من هاجمهم هم ليسوا بشرًا بل هم من الجن! لأنّ الإنسان ليس بإمكانهم فعل ذلك الأمر، وقد استطاع الشاعر رسم هذه الصور المخيفة لمجموعة من الصعاليك تسطو وتقتل ولا يستطيع أحدٌ أنّ يتعرّف عليهم أو يلاحقهم، وبغض النظر عن موقفنا من هذه الأعمال، لكنها تظل أعمالاً مشروعة في حياة الصعاليك، واستطاع الشاعر أن يوظف كل الوسائل اللغوية والبلاغية حتى يُظهر هذه الصورة المخيفة، وكأنه ينتقم بهذا العمل من مجتمع ظالم كان سبباً في تشرّده وضياعه.

يتضح مما سبق أنّ الشنفرى قد شكّل من تآزر الصور الجزئية وتلاحمها مجموعةً من الصور الكلية في لاميته، وقد ظهرت صورته لوحاتٍ رائعةً عبّرت عمّا يريده الشاعر وما يحق به من همومٍ ومصائب، ويظهر أنّ الشاعر قد نجح في إيصال معاناته للمتلقّي عبر مجموعة من الصور الشعرية التي أرسلها، فالقارئ للامية الشنفرى لا يمكن له إلا أن يشعر بالأسى والحزن لما لقيه الشاعر، ولعلّ هذا ما كان يهدف إليه الشنفرى.

خاتمة

يمكن أن نخلص بعد هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، منها:

1- كانت حياة الشنفرى مليئةً بالأحداث والتناقضات، والأحداث الجسام ممّا أثر بالتالي على حياته وعلى شعره.

- 2- حظيت هذه اللامية بأهمية كبيرة بين القصائد العربية، فقد شرحها كثيرٌ من العلماء عبر العصور الأدبية المختلفة، وسُميت العديد من القصائد باسم اللامية تشبيهاً لها بلامية الشنفرى، ولعلّ السبب في تلك الأهمية راجعٌ إلى ما تميّزت به تلك القصيدة من قوّة في البناء، وجودة في السبك، أضف إلى ذلك طبيعة موضوعها والمأساة التي عاشها الشاعر وظهرت في قصيدته.
- 3- شكّلت الصورة الشعرية بأنواعها ملمحاً مهماً في قوّة القصيدة، فاستخدم الشاعر كلّ تقنيات التصوير الممكنة لبناء صوره الجزئية، فاستخدم كل الأساليب البيانية تقريباً كالتشبيه والمجاز والكناية بنسبٍ متفاوتة، فلم يُفرط ولم يُفترط، وبنى صوره الكلية العامة عبر مجموعات من صوره الجزئية موظفاً كلّ ذلك لإظهار حياته ومعاناته اليومية.
- 4- أبانت لنا دراسة الصور الشعرية ثقافة الشاعر وتجاريه وخبراته في الحياة، وكان ذلك من أهم روافد الصورة عنده، ممّا يبيّن أنّ الشاعر لم يكن منفصلاً نهائياً عن مجتمعه، بل عاش في مجتمعه القبلي قبل أن يفارقهم إلى مجتمعٍ آخر ارتضاه لنفسه.

الهوامش

- 1- ينظر: الشنفرى، ديوان، تحقيق: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1996م، ص9.
- 2- ينظر: المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق: أحمد شاکر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة السادسة، (ب - ت)، ص108.
- 3- ينظر: أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تحقيق: د. أحمد عبد السلام وأبو هاجر زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1988م، ج2 ص59.
- 4- ينظر: الشنفرى، الديوان، ص10.
- 5- ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: د. إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 2008م، ج21 ص128.
- 6- ينظر: يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1978م، ص336.
- 7- ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج21 ص129، 130.
- 8- ينظر: يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص336.
- 9- تأبط شراً، ديوان، تحقيق: علي ذو الفقار شاکر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1984م، ص78 وما بعدها.
- 10- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص6.
- 11- ينظر: عبد الحليم حفني، شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، مكتبة كلية الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 2008م، ص56.
- 12- الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، المطبعة الأزهرية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1305هـ، ج1، ص13.
- 13- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص54.
- 14- ينظر: أبو علي القالي، الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (ب - ت) ج1، ص156.
- 15- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (ب - ت)، ج، ص136\137.

- 16 - ينظر: محمود الريداوي، 2001م، قراءة في لاميات الأمم، مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، العدد 83، ص 99.
- 17 - ينظر: المصدر نفسه، ص 87.
- 18 - ينظر: عطاء الله بن أحمد المصري الأزهرى، 1412 هـ \ 1992م، نهاية الأرب في شرح لامية العرب، تحقيق: عبد الله محمد عيسى الغزالي، مجلة حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ص 16-17.
- 19 - ينظر: الشنفرى، الديوان، ص 21.
- 20 - ينظر: المصدر نفسه، ص 21.
- 21- ينظر: يوسف خليف، الشعراء الصعاليك، ص 330.
- 22 - الشنفرى، الديوان ص 70.
- 23 - ينظر: فوزي عيسى، النص الشعري وآليات القراءة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، ص 171.
- 24 - سورة الانفطار الآيتان 7-8.
- 25 - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1994م، مادة (ص- و- ر).
- 26 - عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1987م، ص 435.
- 27 - ينظر: على البطل، الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1980م، ص 30.
- 28 - ينظر: شفيق السيد، التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م، ص 30.
- 29 - الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م، ج 3، ص 131-132.
- 30 - بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1994م، ص 21.
- 31- ينظر: الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الطبعة الأولى، 1990م، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ص 7.
- 32- ينظر: عبد الله النطاوي، الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997م، ص 56 - 57.

- ³³ - ينظر: جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1992م، ص 327 - 328.
- ³⁴ - ينظر: على إبراهيم أبو زيد، فنيات التصوير في شعر الصنوبري، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000م، ص 257-259.
- ³⁵ - ينظر: الطاهر مكّي، الشعر العربي المعاصر روائعه ومدخل لقراءته، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1986م، ص 82.
- ³⁶ - أحمد الدمنهوري، حلية اللب المصون، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003م، ص 151.
- ³⁷ - ينظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، 1991م، ص 235.
- ³⁸ - محمد على الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق: عبد القادر حسين، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، (ب-ت)، ص 200.
- ³⁹ - في نهاية الأرب عطاء الله المصري: مرزاة تكلّى...، ينظر: عطاء الله المصري، نهاية الأرب، ص 51.
- ⁴⁰ - الخمص: ضمور البطن، والحوايا: جمع حوية وهي الأمعاء، والخبوطة: السلوك، وماري: اسم رجل، وقيل اسم للفاتل. ينظر: الزمخشري، أعجب العجب في شرح لامية العرب، مطابع مصر، الطبعة الثالثة، (ب-ت)، ص 34.
- ⁴¹ - الأزل: الخفيف الوركين وهو الذئب الأرسح يتولد من الضبع والذئب، التتائف: المفازة، الأطلح: لونٌ بين الغبرة والبياض، والمهترّة: واسعة الأشدّاق، والتكّل: اللاتي فقدن أزواجهن وقيل أولادهن. ينظر: المصدر نفسه، ص 35 وما بعدها.
- ⁴² - أعدل: أي أنصب، منحوضًا: ذراعًا قليل اللحم، فصوصه: أي مفاصل عظامه، كعاب: جمع كعب وأراد بها ما يلعب بها من عظام، دحاها: بسطها. ينظر: ابن عطاء الله المصري، نهاية الأرب، ص 74.
- ⁴³ - ينظر: الزمخشري، أعجب العجب ص 57.
- ⁴⁴ - ينظر: فوزي عيسى، النص الشعري وآليات القراءة، ص 161.
- ⁴⁵ - الخرق: هو الدهش من الخوف أو الحياء، والظليم: هو ذكر النعام، والمكاء: نوعٌ من الطيور. ينظر: الزمخشري، أعجب العجب... ص 24.
- ⁴⁶ - والحشرم: رئيس النحل، حثث: حضّ وطلب، الدبر: جماعة النحل، والمحاييض: عيدان مشتار النحل، مُعسيل: طالب العسل. ينظر: المصدر نفسه، ص 47.
- ⁴⁷ - أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص 274.

- 48 - الاستعارة التشخيصية: هي اقتران كلمتين تشير إحداهما إلى خاصية بشرية والأخرى إلى جماد أو حي أو مجرد، والتجسيمية: اقتران كلمة تشير إلى جماد بأخرى تدل إلى مجرد. ينظر: سعد مصلوح، في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، 1993م، القاهرة، ص 188\189.
- 49 - الأمعز: فاعل لفعل محذوف يفسره "لاقي" والفعل والفاعل في موضع جر بإضافة إذا إليه. ينظر: أبو البقاء العكبري، إعراب لامية الشنفرى، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1984م، ص 84.
- 50 - الأمعز: المكان الصلب كثير الحصى، المنسم: الأصل فيه خف البعير لكنه استعاره لنفسه، والفادح: الذي تخرج منه النار. ينظر: الزمخشري، أعجب العجب، ص 28.
- 51 - الشعري: كوكب يطلع في شدة الحر، ولعابه: ما تراه من شدة الحر مثل نسيج العنكبوت، والرمضاء شدة وقع الشمس على الرمل. ينظر: المصدر نفسه، ص 67.
- 52 - عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1985، ص 203.
- 53 - ينظر: عبد الحليم حفني، شرح ودراسة لامية العرب، ص 8.
- 54 - الأسرار جمع سُرور: بقية الماء، القرب وورد الماء ليلاً، الأحناء الجانب، ينظر: البغدادي، 2011م، شرح لامية العرب، تحقيق: محمود العامودي، مجلة جامعة الأزهر، غزة، المجلد 13، العدد 1، ص 30.
- 55 - ليلة نحس: أي شديدة البرودة حتى إن صاحب القوس يصطلي بقوسه ورماحه طلباً للدفع، الدعس: الطعن، الغطش: الظلمة، البغش: المطر الخفيف، السعار: شدة الجوع، الأرزيز: البرد، الوجر: الخوف، الأفكل: الرعدة، الغميصاء: موضع بنجد، الفرعل: ولد الضبع، النبأة: الصوت، التهويم: هو النوم، الأجدل: الصقر. ينظر: الزمخشري، أعجب العجب، ص 61 وما بعدها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مصحف المدينة المنورة.
- 1- أبو البقاء العكبري، إعراب لامية الشنفرى، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1984م.
 - 2- أبو علي الفالي، الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (ب - ت).
 - 3- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: د. إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 2008م.
 - 4- أبوهلال العسكري، جمهرة الأمثال، تحقيق: د. أحمد عبد السلام وأبو هاجر زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1988م.
 - 5- أبوهلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
 - 6- أحمد الدمنهوري، حلية اللب المصون، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003م.
 - 7- بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1994م.
 - 8- البغدادي، شرح لامية العرب، تحقيق: محمود العامودي، مجلة جامعة الأزهر، غزة، المجلد 13، العدد 1، 2011م.
 - 9- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1994م.
 - 10- تأبط شراً، ديوان، تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1984م.
 - 11- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1992م.
 - 12- الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م.
 - 13- سعد مصلوح، في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993م.

- 14- شفيح السيد، التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م.
- 15- الشنفرى، ديوان، تحقيق: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1996م.
- 16- الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، المطبعة الأزهرية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.
- 17- الطاهر مكّي، الشعر العربي المعاصر روائعه ومدخل لقراءته، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1986م.
- 18- عبد الحليم حفني، شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، مكتبة كلية الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة، 2008م.
- 19- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1985.
- 20- عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- 21- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، 1991م.
- 22- عبد الله التطاوي، الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، (ب - ت).
- 23- عطاء الله بن أحمد المصري الأزهرى، 1412 هـ \ 1992م، نهاية الأرب في شرح لامية العرب، تحقيق: عبد الله محمد عيسى الغزالي، مجلة حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت.
- 24- على إبراهيم أبو زيد، فنيات التصوير في شعر الصنوبري، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000م.
- 25- علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1980م.
- 26- فوزي سعد عيسى، النص الشعري وآليات القراءة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، (ب - ت).

- 27- محمد على الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق: عبد القادر حسين، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، (ب-ت).
- 28- محمود الريداوي، 2001م، قراءة في لاميات الأمم، مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، العدد 83.
- 29- المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة السادسة، (ب-ت).
- 30- الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الطبعة الأولى، 1990م، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان.
- 31- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (ب-ت).
- 32- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1978م.

التقاطب المكاني في القصة القصيرة قراءة في (ظنون وراء الأشجار)⁽¹⁾ لـرزان المغربي⁽²⁾

صفاء امحمد فنيخرة *

المقدمة: أولاً: المفهوم اللغوي: يعود الجذر اللغوي لفظ التقاطب إلى مادة قطب التي تتناول معنى الجمع والضم، فقطَّبَ الشيء جمعه، وقطَّبَ ما بين عينيه: جمع ما بين الغضون، وقطب الشراب مزجه، ومعنى القطب المحور الأساسي وملاك الشيء ومداره، كقطَّبَ الرحى، وهي حديدة وُسْطَى يدور عليها طبَّقَ الرحى، ويقال: هو قُطِبُ ذلك الأمر أي مداره⁽³⁾.

أما المكان فهو في اللغة: الموضع، والجمع أمكنة وأماكن⁽⁴⁾، والمكان في الدلالة السردية هو الموضع الذي تقدم فيه الوقائع في القصة، وتحدث فيه اللحظة السردية⁽⁵⁾، وعادة ما تتعاضد في بنائه اللغة والخيال فينسجان خصائصه وأبعاده ومقوماته، فهو "المكان اللفظي المتخيل، أي المكان الذي صنعه اللغة انصياعاً لأغراض التخيل الروائي وحاجاته"⁽⁶⁾.

ثانياً: التأصيل النقدي للمصطلح: التقاطب في الاصطلاح النقدي: مفهوم منهجي استراتيجي لتصنيف المكان ودراسته، ويعني وجود قطبين متعارضين في المكان وفق تقابلات ضدية كالإقامة والانتقال⁽⁷⁾، وهذه التقابلات عادة ما تكون مكثفة بدلالات سيميائية وأيديولوجية، ومن ثم تطرد صفاتها الإنتاجية وتولدها للعلاقات التقابلية والثنائيات المتضادة التي تربط بين حالات التعارض بين الأشياء والموضوعات، و"تجمع بين قوى وعناصر متعارضة، بحيث تعبر عن العلاقات والتوترات التي تحدث عند اتصال الراوي أو الشخصيات بأماكن الأحداث"⁽⁸⁾ فالدراسات المكانية توظف هذا المنهج وتتخذ أداة رئيسة لإنجاز غايتها، وتحقيق أهدافها النقدية، وتتخذ وصلة للإحاطة بمختلف تجليات شعرية المكان وتشكله في النصوص، لامتلاكه قدرة إجرائية عالية على التحليل والتوليد والتفريع، حيث إن المكان السردية ينبثق -بالضرورة- عن مكان إنساني ثقافي له دلالة، وهذه الأمكنة الثقافية تنفق معظمها في تقاطبات رئيسة وثنائية، مايمكن المتلقي من معرفة كيفية اشتغال العنصر المكاني في النص القصصي، واستجلاء طبيعة الصراعات بين الشخصيات والأطراف ذات الصلة بالمكان، أو التجاذبات النفسية في أعماق الشخصية الواحدة، وفهم دلالاته الجمالية في النص، وذلك بفضل التوزيع الذي يجريه للأمكنة وفقاً لوظائفها وصفاتها، ويستغرق هذا المفهوم ثنائيات تنتمي إلى مجالات

* قسم اللغة العربية - الجامعة الأسمرية - زليتن.

متعددة: فيزيائية مثل: أعلى-أسفل، ومساحية مثل: صغير-كبير، وهندسية مثل: دائرة-مستقيم، وحركية مثل: جامد-متحرك، واتصالية مثل: مفتوح-مغلق، ومسكون-مهجور، وهذا التفصيل في الحقيقة ممتد ومتفرع ولا نهائي، مما يكسبه أهمية كبيرة في الواقع الحياتي وفي عمليات القراءة والتحليل، وتصنيف الأمكنة وفرز ما ينتج عنها من دلالات نابغة من تفاعلها بالقوى والإرادات والعلامات المهيمنة في النص، فقد وظفت هذه الدلالات الكامنة في نقطة الصدام بين التقاطبات المختلفة، وتم استعادة الطاقات المعرفية الواقعة بين الصدع الناشئ من التناثر الثنائي، واستثمارها في قراءة النصوص الأدبية بفعالية نقدية، خاصة بعد الانتباه إلى الحضور المتكاثر لهذه الثنائيات في الطبقات الدلالية للنصوص،⁽⁹⁾ فمن خلال هذا المفهوم يتم إدراك الصلات الدلالية بين القيم السطحية والعميقة في النص، وبيان حقيقة "العلاقة الثنائية التي تنشأ بين مكان وآخر، وما يتولد عن ذلك من صلات تربط بين وحدات النص لتسهم في إنتاج مختلف الدلالات"⁽¹⁰⁾.

وقد شهد مفهوم المكان تطورات مهمة في المناهج النقدية الحديثة، وخاصة النقد الظاهراتي، ومن أبرز مطوري هذا النقد (غاستون باشلار)، وبعد كتابه (جماليات المكان) في 1957م من أولى الدراسات التي نبهت لمفهوم التقاطب المكاني، ونشطت حركته واستثمرته في تفسير حالات الارتباط النفسي والوجداني بالمكان، ووقف عند الدلالات التي يتركها المكان في ذاكرة الإنسان وعاطفته، تلك التي تظهر بشكل أو آخر في الإبداع الفني للفرد، وبين القيمة الإنسانية للمكان الذي يعنينا، والقيم الرمزية المرتبطة به، معتمداً منهج التقاطب عبر مجموعة من الثنائيات، فعارض بين البيت واللابيت، وبين القبو والعلية، ودرس جدلية الخارج والداخل المتضمنة في المكان، وإذا كان الجغرافي سيقدم لنا وصفاً مادياً للبيت، فإن الظاهراتي أو عالم النفس سينصرف إلى البحث عن البذرة الجوهرية للمكان، ومدى ما يقدمه من هناءة وألفة من عدمها، ويلعب الخيال دوراً في تحديد قيمة المكان، فمكان يتصف بصفات المأوي ينشط الخيال لبناء جدران من ظلال دقيقة ليتوهم الحماية، أو على العكس من ذلك، قد يرتجف وراء جدران محكمة الإغلاق لانعدام الشعور بالحماية⁽¹¹⁾.

أما السيميائي الروسي (بوري لوتمان) فقد أسس نظرية للتقاطبات المكانية في 1973م، فالعلاقات المكانية الفيزيائية تنتظم عادة على شكل تقابلات: كالأعلى والأعلى، والقريب والبعيد، والمحدود واللامحدود، والمنقطع والمتصل، وتحيل هذه المفارقات المكانية على منظومة من التعارضات الأيديولوجية والثقافية النابعة من المكان، التي تنتظم أيضاً في سلسلة من التعارضات بين النماذج الثقافية والدينية والسياسية والأخلاقية⁽¹²⁾، ف(لوتمان) يخضع العلاقات الإنسانية والنظم

لإحداثيات المكان، ويستخدم اللغة لإضفاء إحداثيات مكانية على المنظومات الذهنية، فإضفاء صفات مكانية على أفكار مجردة يساعد على تجسيدها، ويتضح ذلك في المقابلات التالية بين القيم والمكان:

عال ومنخفض = قيم ورخيص قريب ويعيد = الأهل والغرباء
مفتوح ومغلق = مفهوم وغامض يمين ويسار = حسن وسيء⁽¹³⁾

وتعد هذه الأنساق نتاجاً ثقافياً، ولكنها تدخل في تشكيل النصوص الفنية وهي بدورها لا تقبلها كما هي دون تحوير، فقد تضيف إليها الأغراض الفنية، وقد تحطمها وتقيم على أنقاضها مفاهيم ثقافية بديلة، "ولذلك لا يجب أن نبحث في الأعمال الفنية عن الأنساق الواردة في الثقافة، بل يجب أن تستكنه الأنساق الخاصة بكل فنان، بل لكل عمل فني على حدة، كما أن الفن يبسط الدلالات خارج أطرها المألوفة، فالتضاد القائم بين (عال/منخفض) نجد أنه يفجر في شعر شاعر تضادات ثنائية تتجاوز هذا النسق الثقافي المألوف"⁽¹⁴⁾، وقد وضع (لوتمان)، مصطلحاً مرتبطاً بمفهوم التقاطب وهو (الحد) ويعرف بأنه: الحاجز الذي يفصل بين مكانٍ وآخر، الحامي للحدود المانع للاختراق ويختلف باختلاف الأمكنة. يقول (لوتمان): "يكتسب الحدُ بوضعه عنصراً مكانياً أهمية كبيرة، فيقسم الحدُ المكان النَّصي إلى شقين متغايرين لا يمكن أن يتداخلا، ويتميز الحدُ بخاصية أساسية هي استحالة اختراقه، وتمثلُ الطريقةُ التي يفصلُ بها الحدُ بين شقي النَّص خاصية من خصائص النص الجوهري"⁽¹⁵⁾، والمثال الحسي للحد هو عتبة البيت أو بابه الذي يعد الحاجز بين داخله وخارجه.

وقد أقام (جان فيسجر) في كتابه (الفضاء الروائي) 1978م البناء النظري لنظرية التقاطب المكاني في اشغالها داخل النص، ويميز بين التقاطبات التي تعود للأبعاد الفيزيائية الثلاثة: كالتعارض بين اليمين واليسار والأمام والخلف والأعلى والأسفل، وصنف التقاطبات المنبثقة عن مفاهيم المسافة والحجم والاتساع، أو من مفهوم الشكل أو الحركة أو الاتصال أو الإضاءة والظلمة، وكل هذه التقاطبات لا تلغي بعضها بعضاً، بل تتكامل وتتناغم لتكون مفاهيم تساعد على فك شفرات المكان في السرد.

وقد استخدم الناقد (كمال أبو ديب) هذه التقنية الدلالية في تنظيره للشعرية وتحديد آليات انبثاقها، وفحص المستويات النصية والميثانوصية، كالتموجات التركيبية والدلالية والإيقاعية، وتلك المستمدة من الصور الشعرية واللهجة والموقف الفكري، ومرد كل هذه الطاقات إلى قانون أساسي تحدده مسافة تؤثر حادة تنشأ بين محورين متضادين للتصور⁽¹⁶⁾.

إن منهجية التقاطب الثنائي ليست نوعاً من التخمين أو إقحام النص في قوالب متكلفة، أو اختزال التجارب الإنسانية في معادلات رياضية عقيدة، بل إن هذه الثنائية متجذرة في الإبداعية الشعرية المنبثقة أصلاً من طبيعة الحياة والأشياء والإنسان، فالكون قائم على الزوجية المتضادة في كل المخلوقات كالذكر والأنثى والليل والنهار والشمس والقمر والأرض والسماء، يقول تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁷⁾، فالإبداع رؤية للوجود الإنساني فهو -إن- يحمل بصمته ويحيل على سننه، وتكسبه هذه الثنائية التي يحملها في باطنه صفة التوتر والحركية والحديثية التي تخصب قراءة المثلي وتغني تفسيراته. وفي النقد العربي القديم نجد التأسيس الثنائي لموضوعاته كاللفظ والمعنى، والعقل والنقل، والطبع والصنعة، والشكل والمضمون.

وقد أقرت الدراسات البنيوية الحديثة الطابع الثنائي بوصفه لبنة لبحوثها، وذلك انطلاقاً من التصورات الثنائية لـ(فريدرياند دي سوسير): اللغة والكلام، الدال والمدلول، والاختيار والتأليف، حيث يستند النشاط البنيوي الداخلي للغة إلى جملة ثنائيات متقابلة، فالظاهرة اللغوية لها دائما جانبان متصلان، يستقي كل منهما أهميته من الآخر⁽¹⁸⁾.

وتعد القصة القصيرة (ظنون وراء الأشجار) بنية سردية مكثفة تختزل لحظة شعورية تكشف عن الوعي النفسي لشخصية نامية نصياً، مستخدمة ضمير المنكلم بطريقة المنولوج الداخلي (تيار الوعي) مستعينة بالحوار الخارجي واللغة الواصفة، متناغمة مع حركة العقل والشعور، وقد تدفقت مع دلالة المكان ورمزيته التي تماست مع موقف الساردة/البطلة، بحيث شكّل التقاطب في أعماق صورته، وقد ساعد على ذلك تقاطب الصراع في الحياة الداخلية لها، والتنازع بين الشك واليقين، والاضطراب والاطمئنان والبؤس والسعادة... وهكذا، إنه موقف يلخص قصة امرأة تفصلها عن زوجها المسافات الحسية والمسافات المعنوية من الشك والظنون، والانفصال النفسي والعاطفي، وهروباً من وطأة هذه الظنون تنتقل الساردة من المكان الأول (البيت) إلى المكان الثاني (الحديقة) ليس بوصفها متنفساً فحسب؛ بل للبحث عن مكان بديل تستوحي منه الشعور بالانتماء والاستقرار والثبات، فإذا بها تقابل حارس الحديقة، وهو رجل سبعيني عجوز تنهكه الظنون والشكوك -هو الآخر- تجاه زوجته الثلاثينية الشابة، وهي شخصيات تمدها بمعادل موضوعي لقصتها، وتساعدها نصياً في تنامي الحدث، وتتصاعد وتيرته، ونضج شخصية الساردة/البطلة؛ حيث تطورت بتطور الأحداث حتى وصلت إلى النهاية القصصية، وهي لحظة التووير التي كانت لحظة انفتاح واستقرار نفسي ومنتفس من حالة

الضغط المتواتر المستمر والمتصاعد من بداية القصة، ولكن ليس على شكل نهاية كلاسيكية باختلاق حل للأزمة، بل بوجود بدائل أكثر شمولاً وتسامياً، خُلقت على نحو عفوي عبر تفاعل المكان والمواقف والشخوص والأفكار التي جرت قبل النهاية، وقد تجسد البديل في "شخص جديد، صديق جديد يكون الوقت معه مثمراً أكثر؟!"⁽¹⁹⁾.

وقد تتاعمت لغة الجسد وحركة الروح والنفس مع المكان مناكفة الوجود المتأزم، مجادلة سلبية العلاقة الحاضرة، فتقابلت الأمكنة: المكان الحاضر الأزوم، والمكان الغائب مبعث الأزمة، (البيت) وهو المكان المغلق الذي تتعلق فيه الذات على شعور الغربة والقلق والانقطاع والتشطي، و(الحديقة) المكان المحايد المفتوح على شعور الألفة والاتصال، وهو مفتوح على ذوات أخرى، متنوع؛ تستقل فيه الذات، وتمارس حقها في التفكير والقرار، وقد جاءت حركة الجسد بينهما معبرة عن هذا التقاطب أيضاً: السير المضطرب السريع أولاً، والسير المطمئن المتند ثانياً، وفي كل ذلك تتصاعد الأنفاس ويزداد الإيقاع حدة حتى يصل للذروة، فيلمس المتلقي خفوت حدته، وتوازن خواطر النفس وهودئها في لحظة النهاية، حاولت الساردة كسر الواقع "وتحطيم أفاص الذات والانعقاد من مغاورها المعتمة، الكئيبة، والانطلاق للالتحام بالآخر (...). كتابات يارقن ويقلقن ويضجرن فيكتبن رغبة في الخلاص خارج الذات والواقع"⁽²⁰⁾.

ولاستنطاق المكان واكتشاف ثيمته في القصة وعلاقته بالشخصية وعالمها الداخلي والشخصيات الثانوية المساعدة، يتم البحث في التقاطبات المكانية الآتية:

أولاً: التقاطب الظرفي:

أ. (وراء/أمام)

يوظف القاص الظرف المكاني -عادة- لاستئارة حاسة البصر، وميلاً لنوع من الدقة البصرية في تحديد النظرة للمربيات وتركيزاً لزاوية الرؤية، هذا من حيث الشكل⁽²¹⁾، أما من حيث الوظيفة السردية فإن توظيف الظرف المكاني يضيف كثيراً من الرموز والتلميحات والدلالات، من خلال تفنن القاص في هذا التوظيف بالتشكيل أو التحوير والتغيير والإسقاط. يُلْفَت نظر القارئ لهذه القصة تكراراً الظرف المكاني (وراء وخلف)، وقد وردا سبع مرات في قصة قصيرة تتألف من صفحات معدودة، ولهما المعنى النحوي نفسه وهو الدلالة على مكان وقوع الحدث أو الفعل، ويوحيان بالاستتار والتخفي.

يظهر ظرف المكان (وراء) ابتداءً في العتبة النصية العنوان (ظنون وراء الأشجار)، وهي إشارة مزدوجة ذات دلالة قريبة سطحية تخص شخصية العجوز حارس الحديقة الذي يتخذ هذا المكان الخلفي لمراقبة زوجته الشابة، ودلالة مُرَمَّزة عميقة لظنون الراوية التي عبرت عنها من بداية السرد، وقد عثرت بمقابلة هذه الشخصية على وجه آخر لها جعلها أكثر اتزاناً، وأعطى للموقف صبغة موضوعية من وجهة نظرها، "بعد ذلك قضيت يومين لم أحاول الاتصال به، ولم أعرف طعم النوم والراحة، تتنازعتني الشكوك والأوهام والأفكار الخبيثة"⁽²²⁾ "كنت كل ما أبتغيه من مشواري إلى الحديقة الراحة بعد عناء التفكير والقلق، ف وقعت في فخ الظنون، الظنون التي أتعبت الرجل العجوز"⁽²³⁾.

ويدل حضور الظرف في العنوان على الاحتفاء بالحيز المكاني، وقد ساعد إبهامه على تعدد دلالاته وتكثيف التقاطب المكاني في النص، فـ(وراء) دال له مدلول ونقيضه، فالهدوء والهيبية والسكون (وراءها) الظنون والشكوك والهواجس، بل براكين هائجة من الخوف وانعدام الثقة، فلا نغتر بالواجهات الظاهرة البارزة إزاء الحاسة البصرية، (فوراءه) أمر آخر يناقضه ويلغيه، فيظهر العجوز سعيداً بوجهه الحُبُور، وإذا به تقتله الظنون وراء الأشجار "وينتابني إحساس بالغيرة منه: كم هو سعيد؟ لا هم له يشبهه همي"⁽²⁴⁾، "إنه وراء الأشجار يجلس على مقعد في مدخل الحديقة خلفنا تماماً يستطيع أن يرانا من خلال الأغصان"⁽²⁵⁾، ويحيلنا الحوار الخارجي بين الراوية/البطلة والزوجة الشابة إلى نوع من التقاطب المكاني في المعاملات اليومية عبر العلاقات غير المتكافئة، بحيث تحيل حسية المكان إلى المعنى النفسي والاجتماعي، وهو كالآتي:

أمام / وراء = سلام/ حرب، ظاهر/ باطن = ثقة / شك وظنون.

ولعل هذا يقودنا إلى دلالة لغة الجسد وحركاته واتجاهاته تجاه الذوات الأخرى، وما لها من رمزية؛ فحركة ما للجسد قد تتبئ عن موقف معين ف"الناس عندما يرغبون في التعاون بعضهم مع بعض يجلسون جنباً إلى جنب لتبادل المواد والمعلومات، بينما يجلسون وجهاً إلى وجه عندما يتبارون؛ فالمواجهة تشحن النفوس"⁽²⁶⁾، وأن يكون الشخص في وراء ما، معنى ذلك أنه في موقف التخاذل أو المواربة والنفاق، أو الشفاق والجفاء.

وتتقدم الرواية نحو العمق بواسطة المنولوج الداخلي وحوارها النفسي، موظفة الظرف المكاني، فتتساءل "ماذا يختبئ وراء ستار من الوهم"⁽²⁷⁾، حيث ينشطر التقاطب الواحد المنبثق من الذات المفردة إلى ثنائيات، فهذه النفس تتخذ من الوهم والوساوس والخيالات حاجزاً تتخفي وراءه، وهي صورة حسية مجازية متحولة عن الموقف النفسي الواقعي، ويتخذ الظرف المكاني هنا صبغة مجازية

فالموارء هنا له دلالة نفسية محضة، وله تبعاته الاجتماعية، والتقاطب المكاني يتعلق بالصراع النفسي بين الوضوح والغموض، واليقين والوهم، والهدوء والضجيج.
ب. (هنا / هناك)

لا يحيل الظرف المكاني (هناك) إلى مكان خارج الخطاب، بل يشد وثاق الحبكة، فهي تتوحد براهن التلطف، وتمزج بين الواقع وما في ذهن الذات الساردة، وتشير هذه الثنائية المكانية إلى بوتقة الصراع النفسي والتمزق (هنا) الأرض / المكان المعلوم المائل الرتيب "قداي تطآن الأرض على أثر أقدام البارحة"⁽²⁸⁾، فهنا تحمل كل ارتباطات المكان بدلالته الماضوية الأليفة والذكريات الحميمة، مقابل (هناك) حيث يقيم الزوج في ظروف مجهولة، المكان الغائب المجهول الملامح، "لكن للذاكرة فضاء آخر تحلق وتطير إليه، هناك، حيث هو في بلد بعيد ولا أعرف ماذا يفعل"⁽²⁹⁾، ويترتب على ذلك جملة من التقاطبات الناتجة عن التقاطع بين (هنا وهناك): الحضور والغياب، الحب واللاحب، المعلوم والمجهول، الوفاء والخيانة، القرب والبعد، فالراوية/البطلة (هنا)، والزوج الخائن (هناك)، (بعيد) مكانياً وعاطفياً، مع ما فيها من دلالات سلبية وسيئة تداوليا في بعض اللهجات.

ثانياً: تقاطب الداخل والخارج:

تعد القصة القصيرة في مجملها أيقونة مكانية للداخل الإنساني للبطلة تموج فيها جملة من التقاطبات.

فالجسد رمز مكاني يحوي أوعية الأفكار والظنون والمشاعر، ويتحرك ضمن المكان المادي أو الحُلُمي، فالداخل متحرك مضطرب بلجج الشك والحيرة والظنون، أما الخارج فسطح تحاول الراوية المحافظة على سكونه وهدونه واتزانته، تقول بطلة القصة "أما ظنوني فقد بت أخشى تحريك سكونها (...). لتبقى حبيسة ذاكرتي، حيث الحريق داخلي ملتهباً وأنا أكابد إطفاءه على السطح"⁽³⁰⁾، وتقول إشارة إلى الداخل المتختم بالمشاعر الحرى: "ها هي تزيد من مؤامرة الشوق كلما هزني الحنين إليه، في الداخل حيث لا يبقى أثر للغبن"⁽³¹⁾، وتكاد تلك الحرائق المشتعلة في الداخل أن تلتهم الخارج، فيفتضح أمرها بسبب ذلك "الشك الذي بعث الحريق إلى أطراف أصابعي"⁽³²⁾، وفي صورة أخري تتجلى فيها ثنائية الداخل والخارج التي تتاسلت إلى دلالات جديدة، يظهر الكلام دليلاً وعلامة خارجية على ما يدور بالداخل، فكل تلك المخاوف الداخلية كانت "تطفو على سطح الكلام فتتبت شوكا على الشفاه، شوكا يؤلمها كل ثانية في عزلتها، وهو هادئ يراقبها"⁽³³⁾، ويحيلنا تقاطب الداخل والخارج إلى

ثنائية مهمة ومحورية في القصة، وهي (ثنائية الأنا والآخر) و (ثنائية الملكية والشيوخ) وتفصيل علاقتهما مع مفهوم التقاطب المكاني فيما يلي:

أ. تقاطب الأنا والآخر:

تعد هذه الثنائية (الأنا المرأة / الآخر الرجل) إحدى أكبر المحاور الدلالية التي يكثر حضورها في الكتابة النسوية، وتعنى الالتقاء بالآخر الذكوري، أو الصدام معه، بوصفهما قطبين رئيسيين من أقطاب الحياة، ولا غنى لأحدهما عن الآخر، وهذا ما يتجسد في القصة، فلا يستطيع القارئ فهم المكونات الداخلية للشخصية البطلة، وكل تعالقاتها مع المكان، إلا من خلال علاقة الأنا بالآخر، فلا تتصالح البطلة مع نفسها إلا في إطار هذه العلاقة، وتفجر هذه الثنائية مجموعة من التقاطبات، كالسلطة والتحرر، والحب والكراهية . والاتفاق والاختلاف، ويبدو هذا الهاجس الدلالي المركزي من بداية القصة القصيرة " وهذا صباح ينبج من قلب عتمة ليل مضم بالأرق والتردد يمزق ذاكرتي، بصور عنه وعنهما، هل أعيد الاتصال به أم لا؟ " (34)، وتبين القاصة في هذا المفتوح زمنية الخطاب السردى بدقة، ونوع السرد المشحون بهذه الهواجس التي تمثل التقاطبات في ذهن المتلقي: أنا والآخر، هو(الآخر)وهي المرأة الأخرى، الوطن والغربة، الصدق والكذب، والصراحة والمواربة، والحميمية والعدوانية، والرتابة والمعاناة، وفي هذه البداية وضعت الراوية المتلقي في عمق الأزمة، متجاوزة بالعقدة شكلها التقليدي، فهي تحرك فضوله، وتستنير حدسه لفك شفرات تلك التقاطبات المتقاطعة، والقبض على الثنائيات عبر الواقعي والمتخيل، والمكتوب واللامكتوب، والأسطر وما بين الأسطر، ومن ثم الخروج من هذه الجزئيات المنتشبية إلى الكليات الإنسانية، والقبض على الثيمة الكلية للنص، والمغزى الإنساني العميق الذي يتراءى بخفر في بعض العبارات، ومنها دلالة ارتباط المكان بالإنسان من خلال الألفة والارتباط بمكان يخصنا ويعنينا، والغربة عن مكان لا يخصنا، فلكل إنسان وطن يعتبر مركز إشعاع له، مشكلا ثنائية نابغة من الداخل والخارج / لي ولهم، أنا والآخر، ويرى بعض النقاد أن هذا التقسيم يحمل منظومة قيمية تجعل كل ما هو ملاصق لي محط اهتمامي (35).

وقد أعطت الراوية/البطلة المكان نفساً إنسانياً جعلته يتجاوز أن يكون مجرد خلفية للأحداث أو مسرحاً لتحركاتها، بل أصبح خزاناً لمشاعرها وأفكارها، ومتزامناً مع الخط البياني لمواقفها النفسية، "حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر فيها كل طرف على الآخر" (36)، فقد أصبح المكان جزءاً من الشخصية، لأنه يمتلك الذاكرة نفسها، ويشاركها في همومها ومعاناتها، تقول: "أفهم

تعلق الإنسان بالمكان بأنه ارتباط عاطفي لأننا نتعود النظر من حولنا للأشياء بحميمية، بغية الحفاظ على ذاكرة المكان الأثير الذي يصبح جزءاً منا، لماذا نصر على أن نفسح مجالاً في الذاكرة للأشخاص الذين يصبحون جزءاً من هذا المكان؟ مع علمنا أننا قد نفتقدهم في أية لحظة⁽³⁷⁾، ولم تكف الرواية بذلك بل اخترقت المكان، ودرست معه محاوره دفيئة وأعطته دلالة تخدم أبعاد موقفها في التجربة القصصية، فيكتسب بذلك قيمة فنية لأنها أعادت خلقه بوصفه مكاناً خاصاً بها من خلال رؤيتها ومنظورها وتفاعلها، لا باعتباره المكان الواقعي، تقول مبينة تأثير المكان وفاعليته: "أضعف وأشتاق لسماع صوته من جديد، وكأن الأماكن تتأمر علينا في وقت الشدة أم أنها تكون الدليل القوي على كثرة تحملها لوجع الآخرين؟"⁽³⁸⁾، فالمكان تجربة تحمل معاناة الشخصيات وأفكارها ورؤيتها له، وتثير خيال المتلقي لتستحضره باعتباره مكاناً خاصاً متميزاً له دلالة فنية⁽³⁹⁾.

ب. تقاطب الملكية والشيوخ:

يظهر المكان الثاني (الحديقة) المقابل (للبيت)، وهو المكان الأول في القصة، ببوابة خارجية ذات قضبان حديدية سوداء ضخمة تفتح ذراعيها لزائريها في الصباح⁽⁴⁰⁾، وهو صباح آخر أكثر هدوءاً، ويتعارض مع الصباح التوتري (مفتوح القصة)، ومرد ذلك هو تجاذب القطبين الملكية والشيوخ، التي أعني بها تقاطب الانتماء والصياغ، الوطن والغربة، الاستقرار والتشتت، ذلك أن المكان عادة ما يكون ملكاً لأحد ما، ولهذه الملكية رمزية ودلالة اجتماعية فالبيت وطن مصغر، يعنى الإنسان نفسه؛ سعاده وإشباعه لحاجاته. وعدم الملكية والانتماء تعني انشطاره وعدم استقراره، ومن هنا جاءت ردة الفعل بترك الشخصية للبيت والدخول في متن صباح جديد باحثة عن نفسها، وذكر الأطفال في السياق القصصي⁽⁴¹⁾ داخل البيت يعزز مفهوم الوطن والانتماء والاتصاق بالمكان، بل يعنى قيمة الامتداد والخلود، وإذا هدّدت العلاقة المتصدعة ملكيتها للمكان الأول (البيت) بالتقويض والتلاشي، فإن رمزية الأمكنة التي تضمنها المكان الثاني الحديقة مدت الساردة بنوع من السلطة والشعور بالامتلاك في الشعور أو اللاشعور، وخاصة أن هذا المكان هو البوابة التي دلفت منها الشخصية البطلة إلى التوازن بعد الظنون والمعاناة، واتخذتها الساردة أداة سردية للوصول إلى لحظة التتوير، وقد قسم أحد النقاد الأماكن بحسب الملكية والسلطة إلى:

1. مكان حميم وأليف، وهو عندي ويخضع لسلطتي وملكيتي، ولعل استخدام ضمير المتكلم يوحي بهذه الملكية.

2. مكان يخضع لسلطة الغير وملك له.

3. أماكن عامة مشاعة للجماعة.

4. المكان اللامتاهي الخالي من الناس الذي يقترب من الأسطورة النائبة⁽⁴²⁾.

فدلالة الملكية والانتماء والقيمة المتضمنة للتجارب تشكل المكان، وتضفي عليه القيمة الفنية، أما الشيوخ واللاتماء فلا دلالة إنسانية له، ومن ثمّ لا قيمة يكتسبها المكان بسببها، ولهذا تصر الرواية/البطلة على الاحتفاظ بمقعدها الخاص في حديقة عامة (مكان شائع) لكي يمدها بالإحساس بالانتماء، ويقلل من حدة الفقد والوحدة والخواء، تقول: "أبحث عن مكاني بين المقاعد التي تناثرت في الممر (...). وكثيراً ما طاب لي الجلوس على مقعد أحبه في الممر؛ هذا الصباح وجدته مشغولاً"⁽⁴³⁾، ولا تغفل عن الإشارة إلى الموقف العكسي حيث تفقد مقعدها الخاص، فتجلس على غيره " مع إحساسي بافتقاد شيء أصبح ملكي"⁽⁴⁴⁾، فالمقعد الخاص رمز الألفة والامتلاك الذاتي الذي يتقاطب مع شبح الشيوخ أو تحول الملكية للآخرين المتطفلين، وتتخلص تقاطبات الملكية والشيوخ أو الانتماء والضياع في الثنائيات التالية:

مقعد خاص / مقاعد عامة للجميع، أمان / خوف، ارتباط / فراق، نو ذاكرة أثرية / بدون ذاكرة، جزء منا / شائع، مكان محدد محصور / مكان ممتد شاسع، يقع تحت سلطتنا / لا يقع تحت سلطتنا.

ويرتبط المكان بالحرية في أبسط صورها، وهي حرية الحركة فيه، فالحرية "هي مجموع الأفعال التي يستطيع الإنسان أن يقوم بها دون أن يصطدم بحواجز أو عقبات، أي بقوى ناتجة عن الوسط الخارجي، لا يقدر على قهرها أو تجاوزها"⁽⁴⁵⁾، وهذه الحرية هي التي تمد المكان بالحياة والدلالات الإنسانية، ويجعل الإنسان مكيناً قادراً على الحياة والإبداع⁽⁴⁶⁾، وهو بدون حركة لا يصبح مكاناً، وإنما قطعة أرض فضاء، فالحركة في المكان هي إحدى عناصره المؤثرة كتخليق الطير في الفضاء، ومشى الإنسان على الأرض، ولعل هذا ما حدا بالشخصية للاحتفاء بهذه الخصيصة في هذه القصة، وفي أغلب قصصها في المجموعة نفسها، فالمشي وسيلة للخلو والتأمل والتفكير، وهو فضلا عن كونه يمد القارئ بتصور للبعد المسافي للمكان، هو أيضا رمز للاتصاق بالمكان والاحتفاء به، ومحاولة لامتلاكه والشعور بالسيطرة والاحتواء، والإحساس بلذة القرب من مكان الألفة والانتماء، "وكان المشي يساعدي على تحليل الموقف أكثر"⁽⁴⁷⁾ "كنت محتاجة إلى الوحدة، والسير نحو الحديقة وأسير... سرت خلف الممر والأشجار المحيطة به"⁽⁴⁸⁾، وقد اختلف إيقاع الحركة في المكان بعد انفراج الروح وتحررها من الحيرة والقلق وهموم العقل، واستعادة ألفة المكان، ف "شعرت بخطواتي تصبح أكثر رشاقة وأنا أغدو نحو البيت"⁽⁴⁹⁾، فقد جعلها التنوع الإنساني أكثر فهما لحقائق الحياة والأشياء،

وأعطاها الشعور بالامتلاء، وانعكس ذلك على رؤيتها للمكان ووصفه والتعامل معه، ويقع الامتلاء ضمن محور السلام والاستقرار والملكية، وتتقاطب مع الشعور بالشيوع والخواء وانشطار الذات وتشظيها وقرب انهيارها، يعقبه شعور بالإحباط والفراغ، وتتجلى مظاهرها على النفس والجسد وما حولهما، وتظهر في المكان أيضاً، لقد جعلت الساردة موقفها مع الآخر محور تجذرها وملكيته للمكان.

- (1) قصة ظنون وراء الأشجار كتبت في 1998م، ضمن المجموعة القصصية: نصوص ضائعة التوقيع، رزان نعيم المغربي، مجلس الثقافة العام، سرت ليبيا، ص 11-19.
- (2) كاتبة وشاعرة ليبية، ينظر: عبدالله سالم مليطان، معجم الكاتبات والأدبيات الليبيات، دار مداد ليبيا، الطبعة الأولى، 2005م، ص 169.
- (3) ينظر: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ، مادة: قطب.
- (4) ينظر: المرجع نفسه، مادة: مكن
- (5) ينظر، جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة: محمد بريوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م، ص 214.
- (6) سمر الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العربي دمشق، 1995م، ص 251.
- (7) ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1990م، ص 40.
- (8) المرجع نفسه، ص 33.
- (9) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية، ص 34.
- (10) عبد الوهاب زغان، المكان في رسالة الغفران أشكاله ووظائفه، دار صامد للنشر، صفاقس، الطبعة الثانية، 1985م، ص 16.
- (11) ينظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1984م، ص 35 - 36.
- (12) ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 34.
- (13) ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير بيروت، 1985 م، ص 75.
- (14) يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، ترجمة سيزا قاسم، ضمن كتاب: جماليات المكان، عيون المقالات، مجموعة من الباحثين، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الثانية، 1988 م، ص 65 - 66.
- (15) المرجع نفسه، ص 18.
- (16) ينظر: كمال أبوديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية لبنان، الطبعة الأولى، 1987م، ص 25.
- (17) الآية 36، سورة يس.
- (18) ينظر: فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية بغداد، 1985م، ص 98 وما بعدها.

- (19) نصوص ضائعة التوقيع، رزان المغربي، ص 19.
- (20) نجاح إبراهيم، سادانات السرد - عند حافة إثمهن الأسود - قراءة في سرد المرأة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، الطبعة الأولى، 2011م، ص 10 - 11.
- (21) ينظر: ظرف المكان في النحو العربي وطرق توظيفه في الشعر، أحمد طاهر حسنين، نقلاً عن: جماليات المكان، مجموعة من الباحثين، ص 15 - 16.
- (22) رزان المغربي، نصوص ضائعة التوقيع، ص 11 - 12.
- (23) المصدر نفسه، ص 18.
- (24) المصدر نفسه، ص 13.
- (25) المصدر نفسه، ص 15.
- (26) يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، ترجمة: سيزا قاسم، ضمن كتاب: جماليات المكان، مجموعة من الباحثين، ص 60 - 61.
- (27) رزان المغربي، نصوص ضائعة التوقيع، ص 15.
- (28) المصدر نفسه، ص 12.
- (29) المصدر نفسه، ص 13.
- (30) رزان المغربي، نصوص ضائعة التوقيع، ص 18.
- (31) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- (32) المصدر نفسه.
- (33) المصدر نفسه.
- (34) رزان المغربي، نصوص ضائعة التوقيع، ص 11.
- (35) ينظر: يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، ترجمة: سيزا قاسم، ضمن كتاب: جماليات المكان، ص 63 - 64.
- (36) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء، 1990م، ص 31.
- (37) رزان المغربي، نصوص ضائعة التوقيع، ص 13.
- (38) المصدر نفسه، ص 18.
- (39) ينظر: غالب هلسا، المكان في الرواية العربية، دار ابن هانئ دمشق، 1989م، ص 8 - 9.
- (40) ينظر: رزان المغربي، نصوص ضائعة التوقيع، ص 12.
- (41) ينظر: المصدر نفسه، ص 12.

- (42) ينظر: يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، ترجمة: سيزا قاسم، ص 62.
- (43) رزان المغربي، نصوص ضائعة التوقيع، ص 13.
- (44) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- (45) يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، ترجمة: سيزا قاسم، ص 62.
- (46) ينظر: شاكر النابلسي، مدار الصحراء دراسة في أدب عبد الرحمن منيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993 م، ص 232.
- (47) رزان المغربي، نصوص ضائعة التوقيع، ص 12.
- (48) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- (49) المصدر نفسه، ص 19.

المراجع

* القرآن الكريم.

- 1- جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م.
- 2- حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1990م.
- 3- رزان المغربي، نصوص ضائعة التوقيع، مجلس الثقافة العام، سرت، 2006م.
- 4- سمر الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، الطبعة الأولى، 1995م.
- 5- سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير بيروت، 1985 م.
- 6- شاكرا النابلسي، مدار الصحراء دراسة في أدب عبد الرحمن منيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993م.
- 7- عبد الله سالم مليطان، معجم الكاتبات والأدبيات اللبنيات، دار مداد، ليبيا، الطبعة الأولى، 2005 م.
- 8- عبد الوهاب زغدان، المكان في رسالة الغفران أشكاله ووظائفه، دار صامد للنشر، صفاقس، الطبعة الثانية، 1985م.
- 9- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1984م.
- 10- غالب هلسا، المكان في الرواية العربية، دار ابن هاني، دمشق، 1989م.
- 11- فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية بغداد، 1985م.
- 12- كمال أبو ذيب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، الطبعة الأولى، 1987 م.
- 13- مجموعة من الباحثين، جماليات المكان، عيون المقالات، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الثانية، 1988م. ويتضمن: يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، ترجمة: سيزا قاسم. وأحمد طاهر حسنين، ظرف المكان في النحو العربي وطرق توظيفه في الشعر.
- 14- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ.

15- نجاح إبراهيم، سادات السرد - عند حافة إثمهن الأسود - قراءة في سرد المرأة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، الطبعة الأولى، 2011م.

المكون الحسي في الصورة الشعرية القديمة تشبيهه الطعائن بالسفينة ودلالته لدى الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص (قراءة نصية)

عبدالحميد محمد عامر*

مقدمة: أحد الشعراء الذين ظهوروا بشعرهم في الحقبة الأولى لنشأة الشعر الجاهلي عبيد ابن الأبرص ، فقد مارس الشاعر عمله فنياً من غير تكلف أو تصنيع، ومن غير عناء وجهد، وعبر به تعبيراً مباشراً؛ ينقل فيه إحساسه كما يحس به، يصور مشاعره كما يشعر بها، ويرسل العبارات كما تخطر على ذهنه، وهو يعبر عن المرحلة التي سبقت مرحلة النضج الطبيعي للقصيدة العربية التي أهم من يمثلها امرؤ القيس، وقد كان ذلك عندما توفرت للغة قريش الظروف السياسية والاقتصادية والدينية⁽¹⁾.

لم يكن عبيد بن الأبرص المنفرد في وصف الطعائن وتشبيهها بالسفينة، بل كان أحد أمراء الشعر الجاهلي الذين تصدروا هذه الظاهرة وتقلدوها في أشعارهم حتى احتذى به من الشعراء من الأجيال اللاحقة له.

ومن ثم فقد سعت إلى دراسة هذه الظاهرة لدى أبرز من مثلها، وبمنهج في يتلمس مناطق الإبداع في النص، للبحث عن مكامن النص، وقد تجيب الدراسة عن الآلية التي يتأسس بها البناء الفني للقصيدة في العصر الجاهلي، ومدى تشبث الشعراء بهذا العرف الفني، الذي يشير بدلالاته عن حضارة وفكر الأمة العربية قبل مجيء الإسلام لها.

بنية الصورة والمعنى العام:

ترد صورة الطعينة كما هو معتاد في مقدمة القصيدة، التي بناها الشاعر على الوزن الشعري العربي الخليلي القديم، ويقافية الحاء، بدأها الشاعر بالغزل والنسيب، بمعاني تتركز على فراق الأحبة، لينتقل إلى وصف فرسه، حتى تتعدد الموضوعات وفق بنية موضوعية لتنتهي إلى الفخر بشجاعته في الحروب التي خاضها.

وكما في طبيعة المتن الشعري الجاهلي يستلهم الشاعر أفكاره من واقع حياته بطابعها البدوي، فيتحدث عن الطعن والرحيل في مقدمة القصيدة، مشيراً فيه إلى الشكوى من بعد الحبيب

* قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة مصراتة.

وصدوده عنه، وهو بذلك محملاً نصه بسيل من مظاهر الشك والحيرة والقلق، حتى صارت بنية المقدمة تحمل في طياتها كثيراً من الإشارات ذات الدلالة النفسية القلقة؛ التي تحتم على الشاعر أن يقولها⁽²⁾. يقول عبيد بن الأبرص في تشبيهه الطعينة بالسفينة :

تأمل خليلي هل ترى من طعائن يمانية قد تغتدي وتروح
كعوم السفينة في غوارب لجة تكفئها في ماء دجلة ريح
جوانبها تغشى المتالف أشرفت عليهن صهّب من يهود جنوح⁽³⁾

ومن ثم فالشاعر يلجأ إلى نقل تجربته بأسلوب التشبيه، بعد أن افتتحها برحيل المحبوبة، فرسم صورة الرحيل وعلاقته بتلك الرحلة التي أخذت منه اهتماماً في مقدمة قصيدته، وأسلوبه من التشبيه التمثيلي الممدد⁽⁴⁾، فيصدر قصيدته بالحديث عن صاحبته (سليمة) التي ابتعدت عنه وكيف تركته جريح الفؤاد عليلًا، وهو يتعلل بهذا المرض بشبق جنسي يتذكره لحظة فراقها قد يكن ذلك تعبيراً عن تجربة ماضوية بينهما، فالطعائن أخذت في الرحيل وحالته صارت إلى البكاء وانهمار الدموع، وهما المثير الذي يرتقي به إلى أن يعلل عن حزنه لهذا الفراق. وهو لم يستطع رؤية منظر الرحيل ليطلب من صاحبه أن يراقب له، وينقل له حالة الطعائن وأين صارت.

دلالة الصورة فنياً:

يتكئ الشاعر في أسلوبه على ثلاثة أبعاد، وهي:

البعد الأول المشبه وهو الطعائن.

البعد الثاني المشبه به وهو السفينة في الماء.

البعد الثالث وجه الشبه وهو المعنى المشترك بين البعدين.

والتشبيه من نوع التمثيلي التصويري الممدد، حيث شبه الطعائن بالسفينة العائمة التي تميلها الريح وسط نهر دجلة يميناً وشمالاً، وهي صورة المصير المجهول لهذه السفينة، والشاعر يسقط المشبه ويعلي من قيمة المشبه به ليمدده ويركز عليه حتى يدخل في تفاصيله إعلاء لهيأته، وتناسيه للمشبه، ورسماً جديداً للوحة فنية تحمل مضموناً آخر يتعلق تدريجياً بالمشبه وتفعيلاً للتجربة الشعرية في نفسيته.

وإذا كان الشاعر الجاهلي ينقل صورة الصحراء المترامية الأطراف من مستواها الواقعي إلى مستوى متخيل، فإنه يستبدل فيها صورة البحر في هدوئه وهيجانه بشيء من المتعة الفنية

الخالصة، ويوظف الصحراء كاستجابة نفسية لحاله، كي يغالب جانب القحط والجفاف، فتمثل صورة السفينة وهي تمخر عباب المياه العميقة، وهو ما يعد شكلاً من أشكال مقاومة الطبيعة والتغلب على قسوتها، والشاعر في مثل هذا بنضجه الطبيعي يسترعي انتباه المتلقي حتى يمكن اعتبار الرأي القائل بأن أغلب ما رسم من صور عن الحبيبة جاء جزءاً كبيراً منه في سياق شعر الفخر، ويدل على الشجاعة والإقدام، ومواجهة اقتحام المهالك، ومن ثم ينتهي الشاعر في آخر القصيدة إلى الفخر بشجاعته في الحروب التي يخوضها وهو ما يعد الموضوع الرئيس لها⁽⁵⁾.

والشاعر يدخل المتلقي في لحظة مقامرة عن عمد، وهي تصوير البحر وحالة النهر في ثوران وهيجان، وذلك إجلالاً لمقدرة الراحلة بتفادي الأخطار التي قد تتعرض طريقها، فالقافلة راسخة في سيرها تعبر المسالك الوعرة في تبات وأناة، وكأن الذين أشرفوا على توجيهها، رجال من يهود معروفون بحكمتهم في قيادة وتوجيه السفن وفي أحلك الظروف⁽⁶⁾، لقد استطاع نقل متلقي النص من فضاء الصحراء إلى فضاء البحار والأنهار (الماء)، أخذاً منها القوة والعظمة والخصب والنماء ليستبدل صورة القحط بصورة الخصب والكرم والعتاء.

ويركز الشاعر على الحركة في البعدين، ليفعل من مخاطر الرحلة التي قد تعترضها في طريقها، فالأجواء العامة في صورة تائرة حيث تعلو الأمواج، وتشتد التيارات المائية بفعل هبوب الرياح واشتداد العواصف المدمرة، وهي حركة افتعلتها مخيلة الشاعر.

حضور المكان في الصورة:

والحديث عن المكان في صورة الطعائن يكاد يتكرر، وهذا يشير إلى حضوره بوصفه رمزاً ومثالاً مستقراً وسط نفسية الشاعر، ويظل عبيد بن الأبرص أكثر ممن انتبه للمكان بتلقائية ثابتة، فهو يتجاوز جغرافياً بوصف استعراضي، ثم ينشر بلغة مخيلته مجازات شكلت كشفاً تصويرياً للمخاطر التي قد تتعرض إليها القافلة، على الرغم من أهمية المكان بالنسبة له، فركز على إظهار الحركة الفعلية بعامل الرياح في الصورتين لأهمية ما ستعرض له القافلة، وهنا تتكشف لحظة الإبداع في تصوير الشاعر معاناة القافلة لهذه المتاعب، وكأنها بذاتها قد تعرضت لأمواج الماء العاتية.

وعلى مستوى دلالة المكان العام فهناك مكان متخيل، هو جزء مما يشعر به الشاعر، فهو مكان نفسي صاغه الشاعر بألفاظ دالة وليس مكان مستقل بذاته؛ بل هو صورة عكسية

لشخصيته القوية، حيث أهمل مختلف الألفاظ والتسميات التي تشير إلى أماكن معينة بذاتها ليسعى إلى تحقيق المكان الشعري المنسجم مع القصيدة المتخيل من لدن الشاعر⁽⁷⁾.

لغة التصوير:

يكثف الشاعر من لغته الشاعرية مستخدماً أدوات متعددة، فهو يبدأ بفعل الأمر (تأمل) وكأنه إجابة عما في نفسه من لوم وعتاب عندما قال (نأئك سُليمي)، تم يعقب ذلك الفعل بأسلوب النداء بعد حذف أدواته، وهو نداء للقريب ليستهل باستفهام عن الظعن اليمانية، وهي صيغة إنشائية طلبية، هل ترى من طعائن يمانية؟ ويمكن القول إن هذا اللون من الأساليب الاستفهامية قد ظهر كثيراً في لوحات الظعن، وهو شائع في أول الحديث عنه شيوعاً لافتاً للنظر، وبهذا التوظيف لا يبدو أن يكون طريقة من طرق إعلان خبر رحيل القبيلة، ويلون الشعراء بصفة عامة في متن شعر الجاهلية لصيغ الاستفهام كثيراً تلويناً واسعاً وجميعه تلتصم معنى واحداً أو طائفة من المعاني المتقاربة، وأشهر هذه الصيغ (تبصر خليلي هل ترى من طعائن؟ تبين خليلي هل ترى من طعائن؟) وهي ظاهرة لدى الشعراء الأوائل كامرئ القيس وطويل الغنوي، وبشر بن أبي خازم... وأصحاب مدرسة الصنعة المتأخرين عنهم، كزهير... وعبيد بن الأبرص⁽⁸⁾.

تتمتع لوحة تشبيه الطعائن بالسفينة بتصوير شعري يعتمد على الحاسة البصرية، وهذا جزء من المكون الحسي في صورة الشعر الجاهلي، والشاعر هنا ينفرد عن غيره من الشعراء بوصف الأماكن التي يقطعها الراكب، ويصور ما فيها من القطا وحمم الوحش، وقد هاجها السير وقذف بالرعب قلوبها⁽⁹⁾، يعتمد إلى نقلها بمميزاتها المختلفة وعلى التوالي، التي من بينها: المثير الحركي، فالهيئة، فاللون، فالضوء ثم الصورة الذوقية والسمعية والشمية... الخ وفي هذا التصوير تظهر الصورة البصرية للشاعر في بعدها الحركي، الذي يتأرجح ولا يظهر مساراً مستقيماً، وإنما تراوح اتجاهها لتشكل مساراً غير ثابت كما في قوله:

كعوم السفينة في غواربٍ لُجّةٍ ... تُكفُّها في وسط دجلة ريحٍ

فالمثير الحركي جاء في بنية التشبيه التي كشفت عن حركة المشبه به (عوم السفين) التي تتمايل من خلال الدال الفعلي (تكفُّها)، وهو يشير إلى تأرجح الاتجاه بفعل الريح التي تهب على السفينة وهي حركة أفقية، ولكن مساره غير مستقر⁽¹⁰⁾.

والتشبيه لا يراد منه التزيين وتوضيح ما استشكل في الصورة من غموض؛ بل لا يراد منه توظيف الحدود التي بينها علماء البلاغة؛ عندما جعلوا من أغراض التشبيه تعريف حال المشبه ومقداره وإمكانه وتقرير ثبوته في الذهن، بل هو يتعدى بمفهوم أعمق إلى معنى دلالي رمزي يهتم بإحدى قضايا المجتمع العربي الجاهلي، وهو معنى الوجود الإنساني وموقفه من الفناء والموت، ذلك المعنى الذي يسعى الشاعر إلى اقتناصه كحقيقة يبحث عنها⁽¹¹⁾.

حيث إن لغة الصورة الشعرية تولد معاني ودلالات متعددة نتيجة للترابطات الداخلية في التجربة الشعرية، لتبقى لغة البناء الشعري لغة الخيال والانفعال والعلاقات الداخلية الموحية بمعاني شعرية لها دلالتها في سياقها الشعري⁽¹²⁾، وهي ناتج طبيعي للغة الشعر المميزة.

وإذا كان عبيد بن الأبرص يركز على الحركة من منطلق تصويري حسي فهو يصدر عن إبراز تجربته وعن ذاتيته التي تحقق له الاختيار الذهني التصويري للوحة الحسية حتى يلتم المكون الحسي بالمكون الفني، تعبيراً لتجربته الذاتية أبلغ تعبير، كذلك لأن الصورة نابعة من ذات الشاعر ونفسيته وأنها قد تشبه الصور التي تتراءى في الأحلام⁽¹³⁾، إذ إنها تتشكل من مخزون الذات الشاعرة فتبدو في شعره ممثلة للجانب النفسي الذي تتصاعد فيه حدة القلق والحيرة، قد يكون أمر المحبوبة رمزياً واقعياً حتى دخل الشاعر في فضاء مغامر مع الطبيعة، فهناك تمثل مع النفس القلقة وهناك تلبية للحاجات.

ويمكن تجسيم الصورة عند عبيد بن الأبرص على أنها صورة حركية بصرية، وأنها قد أخذت منه أكبر قدر ممكن في التناول بصفة عامة وفي الطعائن، وهي نابعة من حاسة البصر وتنتقل في هيئة مثيرات ترجع إلى النفسية القلقة ونحوها، تتراوح بين الحركة واللون والضوء والشكل، وهذه المثيرات تشكل منبعاً عاماً للصورة الحسية في الإبداع الفني بشكل عام والشعري بشكل خاص⁽¹⁴⁾، وهو يرمز بها على إلى جمال المرأة، ويتفق شاعرنا هنا في هذه الدلالة مع ما تشير إليه صورة الظعينة لدى الشاعر الجاهلي خفاف بن ندبة السلمي التي شبهها بالنخيل⁽¹⁵⁾.

خلاصة:

- إن الصورة الشعرية في النقد العربي القديم تعتمد على المكون الحسي، والمتمثل في فنون البلاغة التي هي حددها علماء البلاغة وهي (التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز).
- يمثل الخيال لدى الشاعر العربي الجاهلي جزءاً من تجربته الشعرية، ويتفرد في توظيفه بصورته الخاصة، فهو ينقل صورة الصحراء المترامية الأطراف من مستواها الواقعي إلى مستوى متخيل، مستبدلاً صورة البحر مثلاً في هدوئه وهيجانه بشيء من المتعة الفنية الخاصة، كما فعل عبيد بن الأبرص.
- تبرز بنية القصيدة العربية في الأدب الجاهلي وفقاً لأعراف ثقافية سائدة تنبئ عن مدى عمق الحضارة العربية البدوية آنذاك. وأهم ما يمثل ذلك صورة الظعينة واهتمام الشاعر الجاهلي بها.
- عمق الدلالة التي يكتنفها النص الجاهلي وخاصة مقدمة المطولات الشعرية منه.
- يمكن أن يشير النص الجاهلي بمدلولات سياقية تتخذ من الفنون البلاغية في صورتها التقليدية رمزاً لما يتقصده الشاعر الجاهلي، حتى تغدو دلالات ذات أبعاد مختلفة ووفقاً لاشتراطات تمثل روابط لتلك السياقات.
- تجدر رؤية بعض المناهج النقدية الحديثة التي تدرس سياق النص في إطار بنية واحدة بأبعاد دلالية ممتدة، ويمكن التدليل على ذلك إلى المنهج المتبع في هذا البحث.

الهوامش

- (1) ينظر: يوسف اخليف، دراسات في الشعر الجاهلي، مكتبة غريب، القاهرة، 1976م، ص:73.
- (2) ينظر: الأسس النفسية للإبداع الفني، مصطفى سويف، دار المشارق العربية، القاهرة، 1980م، ص:39.
- (3) ينظر: عبيد بن الأبرص، الديوان، شرحه أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1994م، ص:39.
- (4) ينظر: الأسس النفسية للإبداع الفني، مصطفى سويف، مرجع سابق، ص:39.
- (5) ينظر: باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، قسنطينة، الجزائر، عالم الكتب، الأردن، 2008م، الطبعة الأولى، ص:296.
- (6) ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- (7) ينظر: باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص:298.
- (8) ينظر: وهب رومية، الرحلة في الشعر الجاهلي، القاهرة، مؤسسة الرسالة، 1979م، الطبعة الثانية، ص:23.
- (9) ينظر: المرجع السابق، ص:29.
- (10) ينظر: فايز عارف القرعان، الصورة الشعرية في شعر عبيد بن الأبرص، دراسة في المنبع الحسي والعقلي، مجلة البصائر، = جامعة البتراء، عمان، 1996م، مجلد:1، عدد:1، ص:18-19.
- (11) ينظر: أنور أبو سويلم، النخلة في الشعر الجاهلي، مؤتمة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتمة، الأردن، مجلد:6، عدد:1991م.
- (12) ينظر: عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شعر أبي تمام، الأردن، 1980، ص:15.
- (13) ينظر: إحسان عباس، فن الشعر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الرابعة، 1987م، ص:200.
- (14) ينظر: فايز عارف القرعان، الصورة الشعرية في شعر عبيد بن الأبرص، مرجع سابق، ص:16.
- (15) ينظر: خفاف بن ندبة، الديوان جمع وتحقيق، نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، 1967م، ص:95.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم عوض، في الشعر الجاهلي تحليل وتدقيق، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1999 م.
2. إحسان عباس، فن الشعر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1987م.
3. الأسس النفسية للإبداع الفني، مصطفى سوييف، دار المشارق العربية، القاهرة، 1980م.
4. أنور أبو سويلم، النخلة في الشعر الجاهلي، مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد: 6، 1991م.
5. باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، قسنطينة، الجزائر، عالم الكتب، الأردن، الطبعة الأولى، 2008م.
6. خفاف بن ندبة، الديوان جمع وتحقيق، نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، 1967م.
7. ريتا عوض، بنية القصيدة الجاهلية، الصورة الشعرية لدى امرئ القيس، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م.
8. عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شعر أبي تمام، الأردن، 1980.
9. عبيد الشعر في العصر الجاهلي، جودة أمين، القاهرة، الطبعة الأولى، 1991م.
10. عبيد بن الأبرص، الديوان، شرحه أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1994م.
11. فايز عارف القرعان، الصورة الشعرية في شعر عبيد بن الأبرص، دراسة في المنبع الحسي والعقلي، مجلة البصائر، جامعة البتراء، عمان، 1996م، عدد: 1.
12. محمود علي محمود الحسن، الطعينة في الشعر الجاهلي، ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 1984م.
13. وهب رومية، الرحلة في القصيدة الجاهلية، القاهرة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1979م.
14. يوسف أخليف، دراسات في الشعر الجاهلي، مكتبة غريب، القاهرة، 1976م.

رسالة في الاستعارات تأليف السيد أحمد بن زيني دحلان (ت1304هـ)

عمر علي سليمان الباروني*

مقدمة: الحمد لله الذي جل في علاه، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، إن العرب أهل فصاحة وبيان، ولسانهم نزل كتاب الله القرآن، على نبي بأفصح لسان، فأخذ القرآن أبواب سامعية من عرب وعجم، وبهر إعجازه جميع الخلائق والأمم، فاهتم به من العلماء السابقين كثر، مفسرين ألفاظه، ومعربين كلماته، ومظهرين بلاغة آياته، فانتشرت العلوم عامة بفضلها، واتسعت مسائل البلاغة خاصة من أجله، وكان الشيخ: أحمد زيني دحلان (ت1304هـ)، من بين العلماء الذين اهتموا بعلم البلاغة؛ فكان من تصانيفه رسالته الموسومة بـ(رسالة في الاستعارات)، وهي التي بين يدي التحقيق.

ولما وقفت على مخطوط هذه الرسالة، رأيت أن أخرجها إلى النور في حلة جديدة؛ إحياءً لذكر صاحبها وتعريفًا به وبفضله. وقد قدمت للتحقيق بقسم دراسي، ذكرت فيه - بإيجاز - تعريفًا بالمؤلف، وتعريفًا برسالته، واعتمدت في تحقيقي على نسختين مخطوطتين، ونسخة مطبوعة قديمًا، وسررت في تحقيقي على النهج الآتي:

- 1- مقابلة نص الرسالة في نسخ الرسالة، وإثبات الفروق في الهامش.
- 2- تخريج الآيات القرآنية ووضعها بين قوسين مزهرين.
- 3- توضيح المصطلحات الواردة في الرسالة، أو الإحالة إلى مصادر التعريف بها.
- 4- تصحيح الأخطاء الواردة في النص، سواء أكانت إملائية أم غيرها.
- 5- وضع علامات الترقيم المتعارف عليها عند تحقيقي المخطوطة.

* قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة مصراتة.

أولاً- التعريف بالمؤلف

1- (اسمه)⁽¹⁾

هو الشهاب أبو العباس أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكي الشافعي. وفي شجرة النور الزكية: "أحمد بن زين العابدين دحلان"⁽²⁾.

وقد أفرد ترجمته بالتأليف تلميذه (أبو بكر شطا الدمياطي المكي)، برسالة مطبوعة، سماها: نفحة الرحمن في مناقب شيخنا سيدي أحمد دحلان⁽³⁾.

2- (مولده ووفاته)⁽⁴⁾

ولد المؤلف بمكة سنة (1231هـ) = (1816م)، أو (1232هـ) = (1817م)، وتوفي بالبليد الحرام (المدينة) في شهر محرم، سنة (1304هـ) = (1886م)، ودفن في مقبرة المعلى.

3- (طلبه للعلم ومكانته العلمية)

بدأ الشيخ أحمد دحلان حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم؛ فحفظه وهو صغير، ثم طلب العلم وأخذ عن كثير من علماء المسجد الحرام⁽⁵⁾، وولي وظيفة المفتي سنين طويلة⁽⁶⁾، قال صاحب الحلية: "سار في منهج العلم والأدب من صغره، واعتاد قطف ثمرات الرفعة من ابتداء عمره، وحضر دروس الأفاضل، إلى أن جلس معهم على مائدة الفضائل، ثم لا زال يترقى مقامه، ويخضع له مطلوبه ومرامه، إلى أن انفرد في جلالتها، وانجلبت القلوب على مهابته"⁽⁷⁾، حتى صار "رئيس العلماء، وشيخ الخطباء"⁽⁸⁾، و"شيخ مشايخ الحرميين في وقته"⁽⁹⁾، ومفتي الشافعية بمكة⁽¹⁰⁾، وفي عداد المؤرخين⁽¹¹⁾، و"خاتمة المحققين"⁽¹²⁾، و"رئيس علماء الحجاز، ومقدمهم في الحقيقة والمجاز، وكانت الإمارة الحجازية تنظر إليه بعين الرعاية، وتضمه إليها ضم العناية، ولم يزل مقامه يعلو، وقدره يسمو، إلى أن اختارته الآخرة، للمراتب الفاخرة"⁽¹³⁾، وكان "أكثر اعتماده على أسانيد المصريين وأثبتهم"⁽¹⁴⁾. و"كان مدمناً على الدرس، خصوصاً الحديث، حتى قالوا: صار البخاري عنده ضرورياً كالفاتحة"⁽¹⁵⁾.

4- (أخلاقه وصفاته)

وصفه الكتاني فقال: هو "العلامة المشارك الصالح، أحد من نفع الله به الإسلام في الزمن الأخير"⁽¹⁶⁾. ووصفه ابن البيطار بأنه "فريد العصر والأوان، علي الهمة عظيم الشأن، علم العلماء الأعلام، وملجأ السادة الكرام، عمدة الأفاضل، ونخبة ذوي الشمانل، من طار ذكره في الأقطار، واشتهر فضله وقدره في النواحي والأمصار، واعترف له ذوو الإجلال، بأنه قد استوى على ذروة

الكمال...، فازداد حبه لدى الخاص والعام، وعظمته قلوب الأهلالي والحكام، وكان لطيف المعاشرة، حسن المسابرة⁽¹⁷⁾.

5- (شيوخه)

أخذ الشيخ أحمد دحلان عن مجموعة من علماء عصره، من أشهرهم: أحمد الدمياطي ثم المكي⁽¹⁸⁾، أحمد بن عثمان العطار المكي⁽¹⁹⁾، الشمس محمد بن حسين الحبشي الباعلوي⁽²⁰⁾، أبو الفوز أحمد بن رمضان المرزوقي⁽²¹⁾، محمد الكتبي الكبير الحنفي⁽²²⁾، الوجيه عبد الرحمن الكزبري⁽²³⁾.

6- (تلاميذه)

ولي المؤلف الإفتاء والتدريس بمكة⁽²⁴⁾؛ فأخذ عنه كثير من طلاب العلم، دراسة، وقراءة، ورواية، وإجازة، وأدناه سرد لبعض من وقفت عليهم من تلاميذه- فيما اطلعت عليه من المصادر- على اختلاف طريقة تتلمذهم عليه، أذكر منهم:
أحمد بافقيه بن عبد الله الشافعي⁽²⁵⁾، أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الباعلوي⁽²⁶⁾، الحبيب السيد حسين حبشي⁽²⁷⁾، الحبيب السيد علوي بن أحمد السقاف الشافعي المكي⁽²⁸⁾، حسن بن محمد بن المالكي المكي، الشهير بابن زهيراه⁽²⁹⁾، رحمت الله بن خليل الدهلوي الهندي، ألف كتابه (إظهار الحق) بأمر من السيد أحمد زيني دحلان⁽³⁰⁾، سالم بن عيدروس الباعلوي المكي⁽³¹⁾، الشهاب أحمد بن إسماعيل البرزنجي⁽³²⁾، أبو العباس أحمد بن محمد بناني الرياطي⁽³³⁾، عبد الحي بن عبد الحليم السهالوي اللكهنوي⁽³⁴⁾، عبد القادر مشاط المالكي المكي⁽³⁵⁾، أبو عبد الله محمد الطيب بن الشيخ محمد النيفر الأكبر⁽³⁶⁾، عمر شطا الدمياطي المكي⁽³⁷⁾، محمد بن أحمد بن سالم بن محمد الصباغ المصري المكي⁽³⁸⁾، محمد الإمام بن إبراهيم السقا المصري⁽³⁹⁾، محمد مكي بن محمد بن محمد بن حسين الكتبي الحنفي المكي⁽⁴⁰⁾.

7- (مصنفاته)

ترك السيد أحمد زيني دحلان مصنفات كثيرة، تدل على غزارة علمه، وهذه المصنفات في علوم وفنون كثيرة، ما يدل على تبحره وتفننه فيها؛ "فكانت له كتابات حسنة، وتأليفات مستحسنة"⁽⁴¹⁾، فقد "كتب تاريخ مكة وأحوالها السياسية إبان القرن الإسلامي الأول"⁽⁴²⁾.

ومن مصنفاته التي تركها بين مطبوع ومخطوط:

- 1- أسنى المطالب في نجاة أبي طالب⁽⁴³⁾. "وهو مختصر من خاتمة كتاب السيد محمد بن رسول البرزنجي الكردي، المتوفى سنة 1103 مع إضافات"⁽⁴⁴⁾، و"ترجمه إلى لغة (أردو) المولوي الحكيم مقبول أحمد الدهلوي"⁽⁴⁵⁾.
- 2- تاريخ طبقات العلماء، رتبهم بترتيب عجيب، جمع الشافعية على حدتهم، والحنفية على حدتهم، وهكذا بقية المذاهب⁽⁴⁶⁾.
- 3- ترجمة شيخه عثمان بن حسن الدميطي الشافعي الأزهري المكي⁽⁴⁷⁾.
- 4- تقريب الأصول لمعرفة الوصول لمعرفة الرب والرسول⁽⁴⁸⁾.
- 5- تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين⁽⁴⁹⁾.
- 6- ثبت⁽⁵⁰⁾ فهرسة شيوخه.
- 7- الجداول المرضية في تاريخ الدولة الإسلامية⁽⁵¹⁾، أو تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية⁽⁵²⁾، وهو تاريخ مجلد لخص فيه (المشروع الروي في مناقب السادات آل باعلوي)⁽⁵³⁾.
- 8- حاشية على الإظهار في التجويد⁽⁵⁴⁾.
- 9- حاشية على الزيد في الفقه⁽⁵⁵⁾.
- 10- حاشية على السمرقندية في علم البيان⁽⁵⁶⁾، أو حاشية على السمرقندية في الآداب⁽⁵⁷⁾، هكذا ورد، ولعل الصواب الأول.
- 11- حاشية على فتح المعين (لم يكملها)⁽⁵⁸⁾.
- 12- خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام⁽⁵⁹⁾، من زمن النبي - عليه السلام - إلى وقتنا هذا بالتمام⁽⁶⁰⁾.
- 13- دعاء البخاري وطريقة ساداتنا بأعلوي (تصوف)⁽⁶¹⁾.
- 14- رسالة تتعلق بجاء زيد⁽⁶²⁾، أو رسالة إعراب جاء زيد⁽⁶³⁾.
- 15- رسالة الاستعارات⁽⁶⁴⁾.
- 16- رسالة في بيان العلم من أي المقولات⁽⁶⁵⁾.
- 17- رسالة في جواز التوسل⁽⁶⁶⁾.
- 18- رسالة في الرد على الشيخ سليمان أفندي (فقه شافعي)⁽⁶⁷⁾.
- 19- رسالة في الرد على الوهابية⁽⁶⁸⁾، أو هو الدرر السننية في الرد على الوهابية⁽⁶⁹⁾. انتقد فيه بعض نواحي المذهب⁽⁷⁰⁾.

- 20- رسالة في صيغ الصلوات على النبي - صلى الله عليه وسلم - (71).
- 21- رسالة في علم الجبر والمقابلة (72).
- 22- رسالة في علم الوضع (73).
- 23- رسالة في فضائل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - (74).
- 24- رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم (75).
- 25- رسالة في مباحث البسملة (76).
- 26- رسالة في المبنيات (77).
- 27- رسالة في المقولات (78).
- 28- رسالة في وعيد تارك الصلاة (79).
- 29- رسالة متعلقة برؤية الباري (80).
- 30- رسالة متعلقة بقوله تعالى: (ما أصابك من حسنة فمن الله) (81).
- 31- سيرة الدحلانية، شملت تواريخ الأسرات العربية الكبيرة (82). ولعله نفسه الكتاب الآتي قريباً، لكن هذا خصص بالأسر العربية، والآتي بالسيرة النبوية!
- 32- السيرة النبوية، وهي مشهورة جداً، ولقيت إقبالاً كبيراً، طبعت مراراً (83)، ويذكرها بعضهم بـ"السيرة النبوية والآثار المحمدية" (84). ألفه في مكة نحو سنة 1278هـ = 1861م، ويعرف أيضاً - بالسيرة الدحلانية (85).
- 33- شرح رسالة في التوحيد (86).
- 34- شرح على الأجرومية (87)، "ألفه في الطائف عند مسجد سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سنة إحدى وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية" (88).
- 35- شرح على ألفية ابن مالك في النحو (89)، وهو المسمى: (الأزهار الزينية في شرح متن الألفية في النحو) (90).
- 36- شرح على العقائد (91).
- 37- فتح الجواد المنان على العقيدة المسماة بفيض الرحمن (92)، وهو نفسه فتح الجواد المنان شرح فيض الرحمن في العقائد (93).
- 38- الفتح المبين في سيرة الخلفاء الراشدين (94)، وأهل البيت الطاهرين (95).
- قال أدورد فنديك عن هذا الكتاب: "هو من أحسن الموجزات في تاريخ القرن الأول للإسلام" (96).

- 39- الفتوحات الإسلامية⁽⁹⁷⁾، بعد مضي الفتوحات النبوية⁽⁹⁸⁾.
40- الفوائد الزينية في شرح الألفية للسيوطي⁽⁹⁹⁾.
41- كتابات على الكتب الستة⁽¹⁰⁰⁾.
42- متن صغير في علم البيان⁽¹⁰¹⁾.
43- منهل العطشان في فتح الرحمن في علم القراءات⁽¹⁰²⁾، أو منهل العطشان على فتح الرحمن في القراءة⁽¹⁰³⁾، أو منهل العطشان على فتح الرحمن في تجويد القرآن⁽¹⁰⁴⁾.
44- النصر في أحكام صلاة العصر⁽¹⁰⁵⁾، أو رسالة النصر في ذكر وقت صلاة العصر⁽¹⁰⁶⁾.
8- (عصره)

عاش الشيخ أحمد زيني دحلان في عصر الأشراف العثمانيين (1840- 1883م)، وكانت أهم الفترات بالنسبة للتاريخ الحديث للأشراف تلك الفترة التي تبدأ بعام (1840م)، وهو العام الذي شهد إلحاق الحجاز بحكم السلطنة العثمانية مباشرة، بدلاً من حكم الأسرة العلوية ومحمد علي باشا في مصر، وهي فترة شهدت حكم سبعة من أشراف مكة للحجاز، إلى جانب اثنين وعشرين والياً عثمانياً، وكان الشيخ أحمد دحلان صديقاً مقرباً لآخر أربعة من حكام الأشراف الذين حكموا الحجاز، وهم: الشريف عبد الله (1858- 1877م)، والشريف حسين الأول (1877- 1879م)، والشريف عبد المطلب (1879- 1881م)، والشريف عون الرفيق (1871). وفي القرن التاسع عشر كان المذهب الشافعي منتشراً في ربوع غرب الجزيرة العربية، التي تضم الحجاز مقر حكم الأشراف؛ فكان الشافعيون يمثلون جمهرة طلاب الحرم المكي وأساتذته، وعليه فقد ولي دحلان منصب مفتي مكة في عهد الشريف عبد الله، وكان ذلك في عام 1871م، فعهدت إليه مسؤولية الفتوى وتفسير الأحكام الشرعية، واتسع نطاق الإفتاء في عهده ما استدعى تعيين مساعد له يدعى (أمين الفتوى)⁽¹⁰⁷⁾.

ثانياً- التعريف بالرسالة

سيكون الحديث عن التعريف بالرسالة في الجوانب الآتية:

1- (عنوان الرسالة)

ورد عنوان الرسالة على غلاف النسخة (أ) و(ب) بـ(رسالة لطيفة صغيرة) فقط، ولم يذكر أنها في الاستعارة أو البلاغة، وورد في بداية النسخة المطبوعة بـ(رسالة في الاستعارات)، وهو العنوان نفسه الذي ورد في هدية العارفين⁽¹⁰⁸⁾، وهذا ما اعتمدته في هذا التحقيق.

2- (صحة نسبتها إلى المؤلف)

لا شك في نسبة الرسالة إلى الشيخ أحمد بن زيني دحلان، فقد نسبها إليه البغدادي في هدية العارفين⁽¹⁰⁹⁾، وورد اسمه على غلاف النسختين المخطوطتين، وكذلك على غلاف النسخة المطبوعة.

3- (محتوى الرسالة)

ذكر الشيخ أحمد دحلان في هذه الرسالة الاستعارة وأنواعها في أسلوب سهل وسلس، فيذكر نوع الاستعارة مع المثال، ثم يحلل المثال موضحاً ما فيه من استعارة.

4- (نسخ الرسالة)

وقفت على نسختين مخطوطتين للرسالة، ونسخة مطبوعة، وهذه النسخ متقاربة جداً، والأكثر تقارباً النسختان المخطوطتان منها، وأدناه وصف للنسخ الثلاث:

1- نسخة جامعة الملك سعود، رقم الحفظ (2323). تقع في ثلاث (3) لوحات، وفي كل صفحة سبعة عشر (17) سطراً، بمقاس (5،5×15،5×22،5)سم، نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد. لم يرد فيها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، وليس عليها تصحيحات أو تعليقات، ورمزت إليها برمز (أ).

2- نسخة جامعة الملك سعود، رقم الحفظ (2322). تقع في ثلاث (3) لوحات، وفي كل صفحة واحد وعشرون (21) سطراً، بمقاس (5،5×15،5×22،5)سم، نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد. لم يرد فيها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، وليس عليها تصحيحات، وعليها بعض التعليقات، ورمزت إليها برمز (ب).

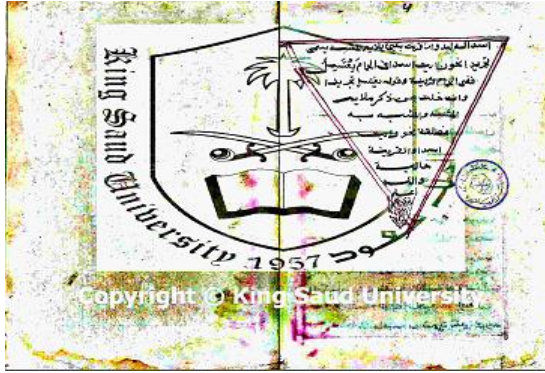
3- النسخة المطبوعة ضمن مجموع يشتمل على أربع رسائل، طبع بالمطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية، سنة 1311هـ، في عهد السلطان عبد الحميد خان. ورمزت إليها برمز (ط).

5- (نماذج مصورة من النسخة المخطوطة)

صورة اللوحة الأولى من النسخة (أ)



صورة اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)



صورة اللوحة الأولى من النسخة (ب)



صورة اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه عوني⁽¹¹⁰⁾

الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة، أي: مناسبة بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي مع قرينة مانعة عن إرادة المعنى الأصلي تسمى مجازاً⁽¹¹¹⁾؛ فإن كانت تلك العلاقة غير المشابهة تسمى مجازاً مرسلًا⁽¹¹²⁾، وإن كانت تلك العلاقة المشابهة تسمى استعارة⁽¹¹³⁾.

* مثال المجاز المرسل قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾⁽¹¹⁴⁾، ذكرت (الأصابع) وأريد منها (الأنامل)، من ذكر (الكل) وإرادة (الجزء)⁽¹¹⁵⁾، على سبيل المجاز المرسل.

مثال آخر قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾⁽¹¹⁶⁾، المراد⁽¹¹⁷⁾ من (الزينة): الثياب⁽¹¹⁸⁾، من ذكر (الحال) وإرادة (المحل)⁽¹¹⁹⁾، والمراد من (المسجد): الصلاة⁽¹²⁰⁾، من ذكر (المحل) وإرادة (الحال)⁽¹²¹⁾، والكل على سبيل المجاز المرسل، وهكذا سائر علاقات المجاز المرسل.

* مثال الاستعارة قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽¹²²⁾، أصل معنى الصراط في اللغة: الطريق الواضح⁽¹²³⁾؛ فشبه (الدين الحق)⁽¹²⁴⁾ بـ(الصراط)، بجامع الوصول وبلوغ النجاة في كل، واستعير اللفظ الدال على المشبه به (وهو الصراط) للمشبه (وهو الدين الحق)، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية⁽¹²⁵⁾ وإنما كان اللفظ المذكور استعارة؛ لأن العلاقة فيه المشابهة.

مثال آخر قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾⁽¹²⁶⁾، شبه (الدين) بـ(الحبل)، بجامع أن من تمسك بكل نجا، واستعير اللفظ الدال على المشبه به (وهو الحبل) للمشبه (وهو الدين الحق)⁽¹²⁷⁾، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية.

مثال آخر: رأيت أسداً في الحمام⁽¹²⁸⁾، تريد: الرجل الشجاع، فتقول: شبه الرجل الشجاع بالأسد؛ بجامع الشجاعة في كل، واستعير اللفظ الدال على المشبه به (وهو الأسد) للمشبه (وهو الرجل الشجاع)⁽¹²⁹⁾، والقرينة قولنا: في الحمام.

ثم اعلم أن الاستعارة تنقسم⁽¹³⁰⁾ إلى تصريحية ومكنية⁽¹³¹⁾، والتصريحية تنقسم إلى أصلية وتبعية⁽¹³²⁾؛ فالاستعارة التصريحية: ما ذكر فيها المشبه به، وحذف المشبه، والمكنية بعكسها⁽¹³³⁾، وهو أن يذكر المشبه، ويحذف المشبه به، والأصلية: ما جرت في مصدر أو في اسم جامد، والتبعية: ما جرت في فعل أو مشتق أو حرف.

مثال الاستعارة التصريحية الأصلية: رأيت أسداً في الحمام؛ شبه الرجل الشجاع بالأسد، بجامع الشجاعة في كل⁽¹³⁴⁾، واستعير الأسد للرجل الشجاع، على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية⁽¹³⁵⁾؛

سميت تصريحية لأنها⁽¹³⁶⁾ صرح فيها بالمشبه به (وهو الأسد)، وحذف المشبه (وهو الرجل الشجاع)، وأصلية لأنها جرت في اسم جامد (وهو الأسد).

مثال التصريحية التبعية: نطقت الحال بكذا، يعني: دلت، شبهت (الدلالة) ب(النطق)؛ بجامع الإيضاح في كل، واستعير النطق للدلالة، واشتق منه (نطق) بمعنى (دل)، على طريق الاستعارة التصريحية التبعية⁽¹³⁷⁾؛ سميت تصريحية لأنها⁽¹³⁸⁾ صرح فيها بالمشبه به، وتبعية لأنها جرت في الفعل بعد جريانها في المصدر.

مثال التبعية في المشتق: الحال ناطقة بكذا، أي: دالة، شبهت الدلالة بالنطق، واستعير {النطق}⁽¹³⁹⁾ للدلالة، واشتق منه (ناطق)، بمعنى (دالة)، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية⁽¹⁴⁰⁾؛ سميت تصريحية لأنها⁽¹⁴¹⁾ صرح فيها بالمشبه به، وتبعية لأنها جرت في المشتق بعد جريانها في المصدر. ومثال التبعية في الحروف⁽¹⁴²⁾ قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَبَنكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾⁽¹⁴³⁾، أي: على جدوع⁽¹⁴⁴⁾؛ شبه الاستعلاء المطلق⁽¹⁴⁵⁾، بجامع التمكن في كل⁽¹⁴⁶⁾؛ فسرى التشبيه من الكليات إلى الجزئيات؛ فاستعيرت لفظة⁽¹⁴⁷⁾ (في) الموضوع لظرفية جزئية خاصة لاستعلاء جزئي خاص⁽¹⁴⁸⁾، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية؛ سميت تصريحية لأنها⁽¹⁴⁹⁾ صرح فيها بالمشبه به، وتبعية لأنها جرت في الحرف بعد جريانها في متعلقه.

مثال الاستعارة المكنية: أنشبت المنية أظفارها بزيد، شبهت (المنية) ب(السبع)، بجامع الاغتيال⁽¹⁵⁰⁾ في كل، وحذف⁽¹⁵¹⁾ المشبه [به]⁽¹⁵²⁾ (وهو السبع)، ورمز له بشيء من لوازمه (وهو الأظفار)، على سبيل الاستعارة بالكناية والتخييل⁽¹⁵³⁾؛ سميت استعارة بالكناية لأنها⁽¹⁵⁴⁾ حذف {فيه}⁽¹⁵⁵⁾ المشبه به، وذكر المشبه، والأظفار تخييل {سميت}⁽¹⁵⁶⁾.

والاستعارة إن قرنت بشيء⁽¹⁵⁷⁾ يلائم المشبه به تسمى ترشيحاً⁽¹⁵⁸⁾، نحو: رأيت أسداً له لبد، وإن قرنت {بشيء}⁽¹⁵⁹⁾ يلائم المشبه تسمى تجريداً⁽¹⁶⁰⁾ تجريداً⁽¹⁶¹⁾، نحو: رأيت أسداً في الحمام يغتسل، ففي (الحمام) قرينة، وقوله: (يغتسل) تجريد⁽¹⁶²⁾، وإن خلت عن {ذكر}⁽¹⁶³⁾ ملائم المشبه والمشبه به فمطلقة⁽¹⁶⁴⁾، نحو: رأيت أسداً، والقرينة حالية⁽¹⁶⁵⁾، والله أعلم⁽¹⁶⁶⁾.

المراجع

- (1) ينظر في ترجمته: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، تأليف: إدورد فنديك، دار صادر، بيروت، 1896م، 422/1، وحملة البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تأليف: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، الطبعة (2)، 1413هـ- 1993م، 181/1، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف: محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة (1)، 1424هـ- 2003م، 592/1، وفهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، تأليف: محمد عبد الحّي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة (2)، 1982م، 99/1، 390-391، والأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة (15)، 2002م، 129/1-130، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ- 1992م، 191/5، ومعجم المؤلفين، تأليف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت)، 229/1، ودور علماء مكة المكرمة في خدمة السنة والسيرة النبوية، تأليف: رضا بن محمد صفي الدين السنوسي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (د. ت)، ص: 24.
- (2) شجرة النور الزكية 578/1.
- (3) ينظر: فهرس الفهارس 392/1، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، تأليف: يوسف بن إليان بن موسى سركييس، مطبعة سركييس بمصر، 1346هـ- 1928م، 578/2.
- (4) ينظر في ذلك: حلية البشر 183/1، وفهرس الفهارس 390/1، والأعلام 129/1، وهدية العارفين 191/5، ومعجم المؤلفين 229/1، ودور علماء مكة المكرمة في خدمة السنة والسيرة النبوية، ص: 24.
- (5) ينظر: السابق نفسه.
- (6) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، تأليف: مجموعة من الأساتذة، دار الشعب، 1987م، 785/1.
- (7) حلية البشر 182/1.
- (8) هدية العارفين 191/5.
- (9) شجرة النور الزكية 608/1، 657.
- (10) ينظر: معجم المؤلفين 229/1.
- (11) ينظر: الأعلام 130/1، والموسوعة العربية الميسرة 785/1.

- (12) قرة العين بفتاوى علماء الحرمين، تأليف: حسين بن إبراهيم المغربي الأزهرى المالكي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة (1)، 1356هـ-1937م، ص:55.
- (13) حلية البشر 183/1.
- (14) فهرس الفهارس 390/1.
- (15) السابق 391/1.
- (16) السابق 390/1.
- (17) حلية البشر 181/1 - 182.
- (18) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، تأليف: أبي الخير عبد الله مرداد، اختصار وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة- السعودية، الطبعة (2)، 1406هـ-1986م، ص:88.
- (19) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (20) ينظر: السابق 390/1.
- (21) ينظر: فهرس الفهارس 390/1، والمختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص:113-114.
- (22) ينظر: السابق 390/1.
- (23) ينظر: السابق نفسه.
- (24) ينظر: الأعلام 130/1.
- (25) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور، ص:75.
- (26) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (27) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور، ص:177.
- (28) ينظر: السابق، ص:343، ودور علماء مكة المكرمة في خدمة السنة والسيره النبوية، ص:43-44.
- (29) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور، ص:164.
- (30) ينظر: إظهار الحق، تأليف: رحمت الله بن خليل الدهلوي، دراسة وتحقيق: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة (2)، 1413هـ-1992م، 7/1-8.
- (31) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (32) ينظر: السابق نفسه.
- (33) ينظر: السابق نفسه، والأعلام 249/1.
- (34) ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام 1268/8 - 1270.
- (35) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور، ص:247.
- (36) ينظر: شجرة النور الزكية 608/1 - 609.

- (37) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (38) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور، ص:452.
- (39) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (40) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور، ص: 477.
- (41) حلية البشر 182/1.
- (42) الموسوعة العربية الميسرة 785/1.
- (43) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ت)، 82/3، وهدية العارفين 217/1.
- (44) الزريعة إلى تصانيف الشيعة، تأليف: آغا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، (د،ت)، 511/2.
- (45) السابق 78/4.
- (46) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (47) ينظر: السابق 776/2 - 777.
- (48) ينظر: معجم المطبوعات 990/1.
- (49) ينظر: معجم المطبوعات 990/1، 1339/2، 1986، وإيضاح المكنون 588/2، وهدية العارفين 217/1.
- (50) ينظر: فهرس الفهارس 391/1، وإيضاح المكنون 214/1.
- قال الزبيدي في مادة (ثبت): "الثَّبْتُ، محرَّكَةً: الفَهْرُسُ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ المُحَدَّثُ مَرْوِيَّاتِهِ وَأَشْيَاخَهُ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنَ الحُجَّةِ؛ لِأَنَّ أَسَانِيدَهُ وَشُيُوخَهُ حُجَّةٌ لَهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ المُحَدِّثِينَ. وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنْ اصطلاحاتِ المُحَدِّثِينَ، وَيُمْكِنُ تَحْرِيجُهُ عَلَى المَجَازِ". تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقَّب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).
- (51) ينظر: الأعلام 130/1.
- (52) ينظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع 422/1، ومعجم المطبوعات 787/1، وهدية العارفين 217/1.
- (53) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (54) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية للسيد أحمد زيني دحلان، تأليف: محمد معصوم بن سالم السامراني السفاطوني، وبهامشها شرح دحلان، (د.ت)، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، (د.ت)، ص:3.
- (55) ينظر: السابق نفسه.
- (56) ينظر: السابق نفسه، وهدية العارفين 217/1.

- (57) ينظر: هدية العارفين 217/1.
- (58) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (59) ينظر: اكتفاء الفروع بما هو مطبوع 83/1، ومعجم المطبوعات 990/1، 992، والأعلام 130/1.
- (60) ينظر: إيضاح المكنون 436/1، وهدية العارفين 217/1.
- (61) ينظر: معجم المطبوعات 1224/2.
- (62) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (63) ينظر: هدية العارفين 217/1.
- (64) ينظر: السابق نفسه.
- (65) ينظر: السابق نفسه.
- (66) ينظر: معجم المطبوعات 991/1، 1351/2.
- (67) ينظر: السابق 991/1.
- (68) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3، والأعلام 130/1.
- (69) ينظر: معجم المطبوعات 991/1، وهدية العارفين 217/1.
- (70) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة 785/1.
- (71) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (72) ينظر: السابق نفسه، ومعجم المطبوعات 992/1.
- (73) ينظر: المصدران السابقان نفسهما.
- (74) ينظر: هدية العارفين 217/1.
- (75) ينظر: معجم المطبوعات 991/1، 1067.
- (76) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (77) ينظر: السابق نفسه، وهدية العارفين 217/1.
- (78) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3، ومعجم المطبوعات 992/1.
- (79) ينظر: المصدران السابقان نفسهما.
- (80) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (81) ينظر: السابق نفسه، ومعجم المطبوعات 991/1، 1971/2.
- (82) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة 785/1.
- (83) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3، وفهرس الفهارس 390/1، والأعلام 1303/1.
- (84) ينظر: اكتفاء الفروع بما هو مطبوع 97/1، ومعجم المطبوعات 787/1، 991، وهدية العارفين 217/1.

- (85) ينظر: اكتفاء الفروع بما هو مطبوع 97/1.
- (86) ينظر: خزانة التراث، (فهرس المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية)، المكتبة الشاملة (cd) الإصدار الثالث.
- (87) ينظر: معجم المطبوعات 991/1، وهدية العارفين 217/1.
- (88) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (89) ينظر: السابق نفسه، ومعجم المطبوعات 991/1.
- (90) ينظر: معجم المطبوعات 787/1، 1076، ومعجم المؤلفين 229/1.
- (91) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (92) ينظر: معجم المطبوعات 991/1، 1971/2، وهدية العارفين 217/1، ومعجم المؤلفين 229/1.
- (93) ينظر: إيضاح المكنون 161/2.
- (94) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3، ومعجم المطبوعات 991/1.
- (95) ينظر: اكتفاء الفروع بما هو مطبوع 83/1، ومعجم المطبوعات 992/1، والأعلام 130/1، وإيضاح المكنون 172/2، وهدية العارفين 217/1.
- (96) ينظر: اكتفاء الفروع بما هو مطبوع 83/1.
- (97) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3، وحلية البشر 182/1، وشجرة النور الزكية 207/2، والأعلام 130/1.
- (98) ينظر: اكتفاء الفروع بما هو مطبوع 422/1، وحلية البشر 182/1، ومعجم المطبوعات 992/1.
- (99) ينظر: هدية العارفين 217/1.
- (100) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (101) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (102) ينظر: هدية العارفين 217/1.
- (103) ينظر: إيضاح المكنون 594/2، وفي معجم المطبوعات - 1982/2، 1983 - ذكره مختصراً باسم: (منهل العطشان على فتح الرحمن).
- (104) ينظر: معجم المطبوعات 992/1.
- (105) ينظر: إيضاح المكنون 560/2، وهدية العارفين 217/1.
- (106) ينظر: معجم المطبوعات 991/1.
- (107) ينظر: تاريخ أشراف الحجاز 1840 - 1883 (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)، تأليف: أحمد بن زيني دحلان، تحقيق وتحليل: محمد أمين توفيق، دار الساقى، بيروت - لبنان، الطبعة (1)، 1993م، ص:5-6، 83 (من عمل المحقق).

- (108) ينظر: هدية العارفين 217/1.
- (109) ينظر: السابق 217/1.
- (110) في (ط): وبه نستعين.
- (111) ينظر: مفتاح العلوم، تأليف: أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة (2)، 1407هـ- 1987م، ص:359.
- (112) ينظر: السابق، ص:414.
- (113) ينظر: السابق نفسه.
- (114) سورة (البقرة)، الآية (19).
- (115) ينظر: غرائب القرآن ورائب الفرقان، تأليف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة (1)، 1416هـ- 1996م، 48/1، والمطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة (1)، 1422هـ- 2001م، ص:576، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، تأليف: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، الطبعة (17)، 1426هـ- 2005م، 466/3.
- (116) سورة (الأعراف)، الآية (31).
- (117) في (ط): والمراد.
- (118) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة (3)، 1407هـ، 100/2، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف: ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، (د. تج)، دار الفكر، بيروت، (د. ت)، 17/3، وغرائب القرآن ورائب الفرقان 225/3.
- (119) في (بس): ذكر والحال إرادة المحل. ينظر في هذه العلاقة: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني)، تأليف: سعد الدين التفتازاني، ومعه كتاب تهذيب السعد، ترتيب وتنقيح مختصر المعاني، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، (د. ت). 94/4.
- (120) ينظر: تفسير البحر المحيط، تأليف: أبي حيان الأندلسي، (د. تج)، دار الفكر، (د. ت)، 236/4.
- (121) ينظر في هذه العلاقة: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 94/4.
- (122) سورة (الفاحة)، الآية (6).
- (123) ينظر: لسان العرب، (سرط)، و(صرط).
- (124) ينظر: غرائب القرآن ورائب الفرقان 441/2، وشرح المطول، ص:578، وبغية الإيضاح 476/3.

- (125) سيأتي تعريفها قريباً.
- (126) سورة (آل عمران)، الآية (103).
- (127) في (ط): الدين الحق.
- (128) ينظر: مفتاح العلوم، ص:384.
- (129) ينظر: شرح المطول، ص:581، 584.
- (130) ينظر في أقسام الاستعارة: مفتاح العلوم، ص:374 وما بعدها.
- (131) ينظر: الكشاف 394/1، وأنوار التنزيل للبيضاوي 73/2.
- (132) ينظر: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 132/4، وبغية الإيضاح 502/3، ويرى السكاكي أن جعل التبعية قسم من المكنية أولى. ينظر: مفتاح العلوم، ص:384
- (133) في (ط): بعكسه.
- (134) في (ب): بكل.
- (135) ينظر: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 10/4.
- (136) في (ط): لأنه.
- (137) ينظر: أسرار البلاغة، تأليف: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، علق عليه: محمود محمد شاکر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، (د. ت)، ص:51، 53.
- (138) في (ط): لأنه.
- (139) ما بين منحنيين ساقط من (ط).
- (140) ينظر: مفتاح العلوم، ص:381، والإيضاح في علوم البلاغة، تأليف: جلال الدين أبي عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني، (د. تج)، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة 4، 1998م، ص:279، ومختصر المعاني 221/1، وبغية الإيضاح 504/3.
- (141) في (ط): لأنه.
- (142) في (ط): الحرف.
- (143) سورة (طه)، الآية (71).
- (144) في (ط): جذوع النخل.
- (145) بعدها في (ط): بالظرفية المطلقة.
- (146) ينظر: غرائب القرآن و رغائب الفرقان 558/4.
- (147) في النسختين المخطوطتين: فاستعير لفظه. ولعل ما أثبتته هو الأصوب.
- (148) ينظر: مفتاح العلوم، ص:99، وينظر في هذه العلاقة: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 130/4.

- (149) في (ط): لأنه.
- (150) في (بس): الاغتال.
- (151) كلمة (وحذف) تكررت في النسختين مرتين.
- (152) ما بين معقوفين زيادة من (ط).
- (153) ينظر: مفتاح العلوم، ص: 369، 384، وبغية الإيضاح 521/3.
- (154) في (ط): لأنه.
- (155) ما بين منحنيين ساقط من (ط).
- (156) ما بين منحنيين ساقط من (ط).
- (157) في (أ): شيء.
- (158) ينظر: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 133/4، وشرح المطول، ص: 602، والتعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة (1)، 1405هـ، ص: 36.
- (159) ما بين منحنيين ساقط من (ب).
- (160) في المخطوطتين: يسمى.
- (161) ينظر: مفتاح العلوم، ص: 374، والإيضاح في علوم البلاغة، ص: 281، وشرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 133/4، وشرح المطول، ص: 601، وبغية الإيضاح 595/4.
- (162) في النسختين المخطوطتين (تجريدا).
- (163) ما بين منحنيين ساقط من (ط).
- (164) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 281.
- (165) ينظر: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 132/4.
- (166) في (ب) بعد قوله: (والله أعلم): تمت، وسبحانه وتعالى أعلم.
- وفي نهاية (ط): وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

فَنّ وعلم طريقة التدريس وإعداد الدّروس لمادتي النحو والإملاء

مصطفى سالم المازق *

الملخص: هذه الورقة مقدمة لمجلة كلية التربية، ونظرا لتخصصها التربوي، فإنني عمدت أن يكون ما قدمته في صلب تخصصها، وهو محاولة جادة للمساعدة في إعداد الدروس لمادتي النحو والإملاء، وفي الورقة أنه من الواجب (واجب تربوي) وضع مخطط تفصيلي لإعداد الدرس لإتباعه عند تنفيذ الدرس، وقد ذكرتُ فيها أن الإعداد قد يتناوله التعديل إذا ظهرت أمور تستدعي التغيير؛ فهو المرشد والموجه، وفيها أن الأهداف العامة والخاصة ركيزة أساسية في العملية التعليمية، وعليه فإن غياب الإعداد والأهداف يعني الافتقار إلى الأساس اللازم للعملية التعليمية، بما فيها الأنشطة والوسائل. ولعل أخطر ما يحدث في غياب الإعداد غياب نوعية طريقة التدريس التي عن طريقها يُقَمّ مدى النجاح والفشل الذي يصيب العملية التعليمية. وعليه فإن الاختلاف لم يكن حول أهمية الإعداد وضرورته في العملية التعليمية، وإنما حول الكيفية التي يتم بها الإعداد، من حيث صياغة الأهداف والطريقة التي يتبعها المدرس في التنفيذ.

هذه الورقة تشتمل على بعض طرق التدريس، حيث تمثل أمرا مهما فيما يخص الإعداد من حيث مفهوم كل طريقة، غير أن الإحاطة بالمفهوم الكامل غير المختصر للطرق تتطلب التعرض للحركات الفكرية للتربية مما لا يستوعبه هذا البحث. وعليه فقد تناولت أهم الطرق باختصار، وهي: الحوارية، والاستنتاجية أو الاستنباطية، والاستقرائية، والتلقينية، والإلقائية. . . الخ.

أما خطوات الدرس فهي المرشد والمحدد لعملية الإعداد من حيث الشكل والجوهر، ولذلك فإن غياب الخطوات هو انهيار في الإعداد، والانهيار في الإعداد هو انهيار للعملية التعليمية برمتها، ولهذا فإنني ذكرت وشرحت أهم الخطوات ذات الصلة للمادتين؛ فمكونات الدرس اللغوي غالبا ما يتكون من: تمهيد، وعرض، وشرح وتحليل، واستنباط، وتقويم وقياس . . . وأخيرا الانتهاء إلى نماذج وضعتها لتدريس المادتين، احتوت على: تخطيط الصفحة، والبيانات، والخطوات، والمادة العلمية الدراسية.

أسأل الله التوفيق والسداد.

* قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة مصراتة.

مقدمة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فإنه من المهم أن يكون من ضمن بعض أهداف المجالات المحكمة لكليات التربية نشر تخصص هذه الكليات، كالمجالات التربوية والنفسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية؛ لذلك شرعت في إنجاز هذه الورقة البحثية في مجال تخصصي اللغوي والتربوي. وعليه فإن من أهداف هذه الورقة: نقل معلومات، ومفاهيم خاصة في مجال تخصص المجلة، وهي طرق التدريس الخاصة لمادتي النحو والإملاء، وتقديم وجهات نظر رأيها مهمة، وإثارة اهتمام القراء، خاصة طلاب التربية العملية، وطلاب مادة طرق التدريس. وهذه الورقة تساعد الطالب المتدرب في التمكن من مهارة إعداد الدروس بقصد المساعدة على النجاح في المادة وفي العمل كمدرس. ومن مميزات هذا التصنيف، أنه يتعد عن المثاليات المنقولة عن أمم تخالفنا في طرق التدريس وأهداف التربية والتعليم التي لا تناسب واقعنا، وهذا التصنيف يرمي إلى إخضاع النظريات للتطبيق العملي، فقد جمع نماذج تطبيقية؛ ليفيد بها في طرق التدريس والتدريب العملي، وأن ما اقترحتُه ليس فرضاً أو قيداً يقيد إبداع الطلاب، بل هو عون لهم لإعمال فكرهم وإكمال إبداعهم. إن معالجاتي لفن طريقة التدريس وإعداد الدروس سيكون من خلال التمهيدي، وفيه تعريف لبعض الاصطلاحات، وأهمية إعداد الدروس، وكيفية صياغة الهدف التعليمي، وفيه أيضاً بعض الأهداف العامة لتدريس مواد اللغة العربية. أما الصلب ففيه الأهداف الخاصة للمادتين، واشتمل أيضاً على طريقة التدريس، وعلى خطوات الإعداد لكل درس، وفيه تطبيقات رئيسة لكلا المادتين، وسجلت النتائج التي توصل إليها البحث. وذكرت أهم المراجع التي اعتمدت عليها في هذا العمل، وأسأل الله التوفيق. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

التمهيد

1. **تحديد المصطلحات:** إن تحديد المصطلحات أمر بالغ الأهمية، فهو ضرورة علمية ومنهجية. وعليه فإنه قبل الدخول إلى صلب هذا العمل يجب أن نلقي نظرة إلى العنوان؛ فالعنوان مجموعة اصطلاحات متتابعة، وكل كلمة لها دلالة، وسيتم الوقوف عند كل كلمة مفردة أو مضافة للتعرف على دلالتها، وأول هذه الكلمات مصطلح (فن) جاء في المعجم: (الفن) "هو التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها، ويكتسب بالدراسة والمرانة، وجملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة، وجملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف... ومهارة يحكمها الذوق والمواهب"⁽¹⁾.

وهذا التعريف ينطبق كثيرا على هذه المادة (أي: مادة طرق التدريس الخاصة) فهي تحتوي على تطبيق عملي، وبالتطبيق تكتسب المرانة والخبرة، وتحتوي على نظريات تربوية، وتحتوي على قواعد خاصة لمزاولة مهنة التعليم، فضلا عن أنّ للموهبة أثر مهم في الذي يريد أن يتخصص في أيّ فن من الفنون، والتدريس هو مهنة تحتاج إلى موهبة وعلم معا. أما كلمة (علم) الواردة في العنوان فذكرها اللغويون بمعنى: المعرفة وبمعنى الإتقان: "علم الشيء علماً: عرّفه، وعلم فلاناً الشيء تعليماً: جعله يعلمه . . . تعلم الشيء: أتقنه، لما كان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملبسة صار كأنه غريزة"⁽²⁾.

وعندي أنّ التعلم يعد في مفهومه تكرار لعلم؛ وبالتكرار يصير ذلك الشيء ملكة، ولعل أنسب تعريف للعلم ما جاء في المعجم الوسيط: "ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام وعلم النحو وعلم الأرض وعلم الكونيات وعلم الآثار"⁽³⁾. ويتبع هذه العلوم علم طريقة التدريس. وعليه نقول: فلان فقه علم التدريس إذا انصرفت إلى التدريس وأحكمه وامتنهه. أما (الطريقة) فهي إعداد الخطوات اللازمة لأداء أي عمل من الأعمال، وطريقة المعلم في تدريسه تعني: الأسلوب الذي يتبعه لتفهيم الطلاب الدروس التي يلقيها عليهم في أي مادة من المواد⁽⁴⁾.

أما (إعداد)⁽⁵⁾ فهي مأخوذة من أعد الشيء: هيأه وجهزه⁽⁶⁾.

أما (مادتي النحو والإملاء) فهما مادتان أساسيتان من مواد اللغة العربية.

مما سبق علمنا أنّ العنوان مركّب من عدّة اصطلاحات، وتعني في مجملها: الكيفية التي يمكن إيصال قواعد النحو والإملاء من خلالها؛ أو الأساليب التي يتبعها المعلم لإيصال المعلومات اللغوية إلى التلاميذ.

وعلى العموم؛ فإنّ هذا التصنيف هو علم على مقرر يدرّس في كليات التربية، ويوسم باسم (طرق التدريس الخاصة) والمقصود المواد الخاصة بكلّ قسم وتخصّص على حدة، ومن ذلك قسم اللغة العربية.

2- تحديد أهداف الدرس: من الأمور الأساسية للعملية التعليمية تحديد أهداف الدرس⁽⁷⁾، وتحديد المفاهيم الأساسية، وعدها بمثابة محاور تتمركز حولها المادة التعليمية، وللدرس هدفان: هدف عام وهدف خاص؛ أما الهدف الخاص فقد سجلت لكلّ مادة بعضها منها، بحيث يدرّسها المعلم من موضوع كل درس، ويعمل على تحقيقها من خلال إلقاء الدرس وإعداده. أما الهدف العام فيعنى بتكوين

- المواطن الصّالح المتألف مع مجتمعه، المتمسك بدينه، والأهداف العامة تعم فروع اللّغة العربيّة والمواد الأخرى⁽⁸⁾ فتتّمي ملكة أو قدرة معينة، ومن أهداف التّعليم:
- أن يتعوّد التّلميذ على التّفكير والإبداع. (هذا هدف عام لبعض المواد، مثلا في مواد الرياضيات، والمنطق، والنحو، والبلاغة).
 - أن يتفاعل مع مجتمعه ويطوره. (يدرك ما يجتمع عليه أبناء وطنه من عادات وتقاليد، وما يحملونه من مشاعر، وهذا هدف عام لبعض المواد، مثلا درس في مادة التربية القومية، ومادة التاريخ، والقراءة، والنصوص، والتعبير. . .).
 - أن يسهم في حل مشكلات مجتمعه بطرق فعّالة مُبتكرة. (مثلا معالجة الانحرافات، ومشكلة الهجرة غير الشرعية، يناسبها أهداف عامة في مواد التربية الإسلامية، والجغرافية، بالإضافة إلى بعض مواد اللغة العربية كالتعبير).
 - أن يدرك ما يفارق فيه غيرهم من الشعوب الأخرى. (وهذا ينمي المعارف بالأُمم الأخرى وطبائعها، وهذا هدف عام لبعض المواد كالتاريخ، والأدب).
 - أن يعتزّ التّلميذ بلغته العربية. (اللغة العربية أهم معالم المسلم، وأعز مقومات الأمة العربية، وأمتن الروابط التي تجمع المسلمين، وهذا هدف عام لبعض المواد، مثلا في مادة التربية الإسلامية، والإملاء والتعبير؛ فيختار مثلا قطعة بعنوان: الوحدة العربية؛ فتكون محورا للدراسة في المواد السابقة).
 - أن يقف على معالم وطنه. (معالم الوطن هي كل ما يتصل به حاضرا وماضيا، وهذا من الأهداف العامة لمواد التاريخ، والجغرافيا، والوطنية. . . فمثلا يكون ذلك في مادتي التعبير والقراءة، الموضوع: ليبيا بين الماضي والحاضر).
 - أن يقتنع بقيمة التعليم في بناء شخصيته ونموها. (وهذا هدف عام لجميع المواد).
 - أن يدرك رقي لغته وقدرتها على استيعاب المعارف. (وهذا هدف عام لبعض المواد كالكيمياء؛ لأنها تحتوي على اصطلاحات علمية، وكاللغات، مثل الإنجليزية).
3. **كيفية صياغة الهدف** (العام والخاص) وأركانه وتعريفه: إن صياغة الأهداف من أهم مكونات الخطة التعليمية، لأنها تحدد بدقة الخبرات التي تصل إلى المتعلم في نهاية المقرر أو نهاية الحصة الدراسية، والصياغة الدقيقة للأهداف التعليمية تساعد في حسن توجيه العملية التعليمية إلى الأحسن لجميع الأركان (المعلم والمتعلم والمقرّر).

وتتكون صياغة الهدف من "أن" (9) ثم الفعل المضارع المنصوب، ثم المتعلم (التلميذ التلميذة، الطالب الطالبة . . .) ثم ناتج التعليم (قراءة - كتابة - إعراب . . .) (10) ويمكن أن نأخذ نماذجاً للأفعال: يكتب - يقرأ - يستنتب - يتذكّر - يعدّد - يعرّف - يكرّر - يصف - يشرح - يستخرج - يقارن - يدعّم بالدليل . . . الخ وأما تعريف الهدف؛ فإنه: الغاية التي يُسعى إلى الوصول إليها وإلى تحقيقها، والغرض الذي يُراد إدراكه ونيله (11).

4. مواصفات كراسة التحضير، وكيفية الكتابة فيها، أو مهارة تخطيط الدرس: إنّ الإعداد الجيد للدرس والتحضير الكتابي والذهني، يتمثل في دفتر التحضير، ويطلق عليها كراسة إعداد الدروس، وكراسة إعداد الدروس مقاس الورقة فيها (18×22) (تقريباً) مسطرة بالعرض، الكتابة فيها سطر بعد سطر، مجلدة بالكرتون المقوّى أو بغيره، خالية من أي تخطيط.

5. المعلومات الأساسية لكل درس (البيانات): (12)

اليوم والتاريخ. (مثلاً: الأحد 2 / 11 / . . .)

الصف والفرقة. (مثلاً: ثاني ثانوي "ب") = (2/ث/ب).

زمن الحصة (مثلاً: الحصة الأولى).

المادة: . . . الموضوع: . . .

الهدف العام: . . . الهدف الخاص: . . . والوسيلة أو الأداة التعليمية (13).

وهذه البيانات تكتب في بداية كل درس فقط (14).

ثم تقسم الصفحة إلى خانتين: خانة الخطوات وخانة محتوى المادّة العلمية، وخانة الخطوات تساوي الثلث تقريباً من مجموع الصفحة (15).

إعداد درس في مادة النحو

أولاً: الأهداف الخاصة لتدريس مادة النحو (16): (يمكن للمتدرب أن يقيس على هذه الأهداف،

ويصيغ أهدافاً مماثلة لها، ولكل موضوع هدفه الخاص).

- أن يصون التلميذ لسانه من الخطأ في الكلام.

- أن يصون التلميذ قلمه من الزلل في الكتابة.

- أن يدقق التلميذ في صياغة العبارات.

- أن يدرك التلميذ المعاني المسموعة والمقروءة.

- أن يميّز التلميذ بين الصّبح التعبيرية؛ فيفرّق بين الصواب والخطأ.
 - أن يفرق بين الصيغ المختلفة.
 - أن تنمو عنده الثروة اللغوية.
 - أن يفهم ما يعترضه من تراكيب غامضة ومعقدة.
 - أن يتزود التلميذ بقسط من القواعد النحوية التي يحتاج إليها في ضبط الكلام.
- ثانياً: نوع الطريقة:** لعله من المفيد أن ينوع المعلم في طريقة تدريسه في النحو؛ فتارة يأخذ بالطريقة الاستنتاجية، وهي الانتقال من الكل إلى الجزء، أي: من القاعدة إلى المثال، وتارة يأخذ بالطريقة الاستقرائية، وهي الانتقال من الجزء إلى الكل، أي: من المثال إلى القاعدة⁽¹⁷⁾.
- ويمكن للمعلم الجمع بين الطريقتين؛ حيث ينتقل فيها المعلم من مرحلة استقراء الجزئيات ومراقبتها إلى استخراج واستنباط القواعد التي يتوصل بها إلى أمثلة من الواقع⁽¹⁸⁾.
- ثالثاً: خطوات درس النحو:**⁽¹⁹⁾
- التمهيد:** مدته خمس دقائق تقريباً، ويكون بأسئلة في الدرس السابق تربط الدرس الماضي بالحاضر، والغرض منه تهيئة أذهان التلاميذ، مثلاً الدرس عنوانه (الخبر) لا بد من التمهيد له بمراجعة (المبتدأ) وإذا كان الدرس (المبتدأ) لا بد من مراجعة الجملة الاسمية، وإذا كان الدرس هو أول الدروس (الجملة الاسمية) فيمهد بما سبقت دراسته في السنة الماضية، وهكذا في كل الدروس.
- العرض**⁽²⁰⁾: مدته خمس دقائق تقريباً، وفيه يعرض المعلم الأمثلة أو القطعة محل الدرس على الجانب الأيمن من السبورة أو على الحاسوب.
- ومن الواجب وضع خط تحت الكلمات التي سيدور حولها الدرس، ويمكن استئلال⁽²¹⁾ الأمثلة النحوية من النص المعروض، وذلك بتوجيه أسئلة إلى التلاميذ لتكون الإجابات أمثلة من النص المعروض.
- والعمل على تعدد الأمثلة للقاعدة الواحدة، وإضافة أمثلة من خارج النص.
- الربط والموازنة:** مدته خمس وعشرون دقيقة تقريباً، وهو عبارة عن مناقشة للمثال، ثم الانتقال المتأني إلى مثال آخر، والربط بين المثال وقاعدته، والعمل على مبدأ كثرة الأمثلة حتى تنمو القاعدة وتترسخ في أذهان التلاميذ، وتكون مطردة بالملاحظة والاستنتاج.
- ويوازن المعلم بين الكلمات في إعرابها، ثم بارتباط المعنى بالإعراب.

ثم يوازن المعلم - بمشاركة التلاميذ بتوجيه من المعلم - بين الجمل، وبهذه الموازنة تظهر أوجه الاتفاق والاختلاف، وهذه الخطوة تعتمد على مهارة المناقشة للأمتثلة.

الاستنباط: مدته خمس دقائق يستطيع المعلم إشراك التلاميذ في صياغة القاعدة، التي يمكن جمعها من السبورة؛ فقد تجمعت على السبورة أجزاء من القاعدة قرينة أمتثلتها.

ثم يكلف أحد التلاميذ بتسجيلها على السبورة، ثم يقرأ المعلم القاعدة من السبورة ويقارنها بقاعدة الكتاب المدرسي.

التطبيق (22): مدته خمس دقائق، وهو عبارة عن أسئلة فيها قياس للتلاميذ لما أدركوه وفهموه من الحصة، ويجب التدرج في الأسئلة من السهل إلى الصعب، ويتم تكليف التلاميذ بواجباتهم المدرسية؛ وذلك بحل المناقشة والتمرينات الواردة في الكتاب المدرسي، ص:

رابعا: درس تطبيقي في إعداد درس في مادة النحو

اليوم: الأحد المادة: نحو

التاريخ: 5 / 11 / . . . الموضوع: **الفاعل (تعريفه - حكمه - أنواعه)**

الحصة: (الأولى) الهدف العام: أن يتعود التلميذ على التفكير والإبداع.

الفصل والفرقة: 3/ث(أ) الهدف الخاص: أن يصون التلميذ لسانه من الخطأ.

الأداة التعليمية: السبورة، والكتاب، والحاسوب (إن وجد).

المادة العلمية	الخطوات
س - ما أنواع الفعل من حيث الزمن؟	التمهيد
س ما أنواع الفعل من حيث البناء والإعراب؟	
س - متى ينتصب الفعل المضارع؟	
1- يزرع الفلاحون الأرض.	العرض
2- حان موسمُ الحصاد.	
3- تعاون المزارعان.	
4- كل مزارع يساعد (هو) جيرانه.	
5- الجيران يتعاونون على البر.	
6- أن يكونوا متعاونين.	

الربط والموازنة

الفاعل: الجملة الأولى فعلها فعل مضارع مبني للمعلوم (يزرع) والذي أحدثه هو (الفلاحون) فهو الذي فَعَلَ الفعل ونَقَدَه، بمعنى: هو الذي أسند إليه الفعل.

الجملة الثانية فعلها مبني للمعلوم (حان) والموصوف بالحينونة هو (موسمٌ) وهو الذي أسند إليه الفعل، والفاعل يسمى فاعل سواء فَعَلَ الفعل كالمثال الأول أو أسند إليه الفعل فقط كالمثال الثاني، ومثّل: سقط الحائط، ومات الرجل.

إذن: الفاعل هو: اسم يدل على من فعل الفعل، أو أسند إليه الفعل.

أنواعه: اسم ظاهر، وهذا الظاهر إما مفرد أو مثنى أو جمع كالمثال الأول (اسم جمع ظاهر: الفلاحون) والثاني (اسم ظاهر مفرد: موسم) والثالث (اسم مثنى ظاهر: المزارعان).

أو اسم مضمّر مستتر أو بارز أو متصلاً؛ أما الضمير المستتر كالمثال الرابع، ومثله: اكتب الدرس، أما الضمير البارز، كالمثال الخامس؛ فإن الفاعل فيه بارز متصل، وهو واو الجماعة، ومثله: انتصروا على عدوهم؛ فالواو ضمير ظاهر متصل في محل رفع فاعل.

وقد يكون الفاعل اسم إشارة، مثل: أقبِلْ هَذَا، أو اسم موصول: جاء الذي فاز.

حكمه الإعرابي: الفاعل يكون مرفوعاً، والرفع إما ظاهر بالضمّة الظاهرة كالفاعل في المثال الثاني، أو ظاهر بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، أو ظاهر بالألف؛ لأنه مثنى، كما في المثال الثالث. وإما رفعه مقدّراً؛ وذلك إذا كان نوع الفاعل اسماً مقصوراً، نحو: جاء الفتى، أو منقوصاً، نحو: جاء القاضي.

الفاعل هو اسم يدل على من فعل الفعل أو قام به أو أسند إليه الفعل.

الفاعل قد يأتي اسما ظاهرا، أو ضميرا مستترا، أو بارزا.
الفاعل يكون مرفوعا دائما، أو في محل رفع.
الفاعل يرفع بالضمة الظاهرة، أو المقدرة، أو بالألف إذا كان مثنى، أو بالواو إذا كان جمع مذكر سالما أو من الأسماء الخمسة.

س - عرف الفاعل.

س - ما حكمه الإعرابي؟

س - اذكر أنواع الفاعل.

الإجابة على التدريبات، ص: 61 - 62. (واجب منزلي).

إعداد درس في مادة الإملاء

الاستنباط

التطبيق

أولا: أهداف مادة الإملاء

- أن يتعود التلاميذ حسن الاستماع، والجلسة الصحيحة، والدقة في إمساك القلم. (قبل أن يبتدئ المعلم إملاء القطعة يتحرك بين الصفوف، ويعلمهم الجلسة الصحيحة، بأن يكون التلميذ معتدل الظهر غير منكفي، وإمالة الكراسة قليلا جهة اليسار، والمسافة بين الكراسة والعين ثلاثين سنتيمترا تقريبا، ويعلمهم إمساك القلم بأن يمسكه بين الثلاثة الأصابع الوسطى والسبابة والإبهام مع عدم الضغط بالسبابة، وينبههم على أنه يملئ الجملة ثلاث مرات؛ فالأولى للسمع، والثانية للكتابة، والثالثة للمراجعة، وهذا معنى حسن الاستماع).
- أن يتعود التلاميذ الدقة، والنظام، والترتيب، والنظافة. (وهذا قبل البدء في الإملاء، ويشمل تسطير الكراسة، وأن تخلو من الشطب).
- أن يكتسب التلاميذ مهارات علامات الترقيم باستعمالها في مواضعها. (مثلا: إملاء قطعة تحتوي على جمل استفهامية، واعتراضية، وتعجبية...).
- أن يتدرب التلاميذ على كتابة الكلمات صحيحة، بحيث تثبت في أذهانهم. مثلا: يملئ المعلم قطعة تحتوي على صعوبات خاصة وينبههم على الشذوذ، مثلا: 'قائدة: جميع

- البيوض بالضاد المعجمة إلا بيظ النمل فإنه بالظاء المشالة⁽²³⁾ "أَمَا قَوْلُهُمْ: فَأَظَنَّتْ نَفْسُهُ فِيهِ
مَعْنَى الْفَيْضِ إِلَّا أَنَّهُ بِالْظَاءِ"⁽²⁴⁾، والفرق بين عمر وعمره .
- أن يتمرّن التلاميذ على الكتابة في سرعة ووضوح وإتقان. (مثلا: إملاء قطعة في زمن لا يتعدى دقيقتين).
- أن يتزود التلميذ بالمهارات الإملائية.

ثانيا: نوع طريقة تدريس الإملاء

طريقة التلقين (وهي الإملاء المنظور)⁽²⁵⁾ والطريقة الاستنتاجية أو الاستنباطية (الإملاء المسموع)⁽²⁶⁾ والأفضل المزج بين الطريقتين، أو يختار منها أنسبها لتلاميذه، وقد كانت طريقة التلقين سيئة السمعة كطريقة تروبية⁽²⁷⁾. (الخامس والسادس تناسبهما طريقة التلقين، والسابع والثامن والتاسع . . . تناسبهم طريقة الاستنتاج).

ثالثا: خطوات درس الإملاء

التمهيد:⁽²⁸⁾ يمهّد المعلم للإملاء بحديث يشوّق التلاميذ إلى الكتابة، ويوجّه لهم أسئلة في القطعة التي سيتم إملاؤها.

قراءة القطعة: يقرأ المعلم القطعة بتأنّ ووضوح، وهم في استماع وإنصات، ثم يقرؤها بعض التلاميذ مرة أخرى، وللمعلم أن يعرض أو لا يعرض . حسب الحال . القطعة في بطاقات، أو أوراق، أو في كتاب، أو في الحاسوب (إن وجد) ويضع خطوطا تحت الكلمات المستهدفة.

مناقشة المعنى العام للقطعة: يوجه المعلم أسئلة للتلاميذ فيما فهموه من قراءته عليهم، ويناقش المعنى بأسئلة، ثم يوضح رسم الكلمات المستهدفة، ثم يطالب بذكر كلمات مماثلة لها، وتهجّي الكلمات الصعبة وإثبات ما يستحق الإثبات على السبورة، ثم يحجب القطعة ويمحو السبورة، ثم يملئ القطعة، ويستمع التلاميذ للقطعة ولا يرونها، وهذا يناسب الفصول المتقدمة.

التهيؤ:⁽²⁹⁾ ينتهيأ التلاميذ للكتابة بإخراج الكراسات، وكتابة التاريخ، والموضوع، ثم يقرأ المعلم عليهم القطعة مرة أخرى.

الإملاء: يبدأ المعلم في الإملاء، مع مراعاة النطق السليم والوضوح التام بصوت يسمعه جميع التلاميذ.

القراءة الأخيرة: يقرأ المعلم القطعة القراءة الأخيرة.

التصحيح⁽³⁰⁾: التصحيح الأمثل هو الإصلاح المباشر بحضور التلميذ (إن أمكن) ليعرف ويدرك خطأه مباشرة، فيقوم المعلم بوضع خط بالقلم الأحمر تحت الخطأ، ويرشد التلميذ إلى الصواب، ثم يضع الدرجة المناسبة، ويمكن أن يصوّب التلميذ ما أخطأ فيه على الصفحة الأخرى من الكراسة، ثم مراجعة المعلم هذا التصويب.

رابعاً: درس تطبيقي لإعداد درس في الإملاء

اليوم: . . . المادة: إملاء

التاريخ: . . . الموضوع: علامات الترقيم.

الحصة: الأولى. الهدف العام: أن يدرك التلميذ لغته وقدرتها على استيعاب المعارف.

الفصل: 9/ع/ب الهدف الخاص: أن يتقن ويستعمل التلميذ علامات الترقيم.

الأدوات التعليمية: لوحة جانبية، وبطاقات تشتمل على علامات الترقيم، والسبورة والأقلام الملونة.

المادة العلمية	الخطوات
<p>س1: اذكر بعض العلوم التي نشأت في ظلال القرآن الكريم.</p> <p>س2: من مؤسس علم النحو؟</p> <p>س3: اذكر أشهر المدارس النحوية.</p> <p>س4: ما أشهر كتاب في النحو؟</p> <p>نشأة العلوم العربية</p> <p>لقد حافظ المسلمون على لغتهم؛ لأنها لغة القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]</p> <p>ونشأت في ظلال القرآن الكريم علوم دينية متعددة، منها: التفسير، والحديث . . . وعلوم لغوية، منها: النحو، والصرف . . . وكان للنحو مدارس؛ فهل تعرفها؟ إنها خمس مدارس؛ فما أعظمها! (البصرية - والكوفية - والبغدادية - والمصرية - والأندلسية) وأول مؤسس لعلم النحو هو أبو الأسود الدؤلي - على الأشهر - بإشارة من الإمام علي - رضي الله عنه - ورسم له بعض القواعد،</p>	<p>التمهيد</p> <p>قراءة القطعة</p>

وقال له: "انح نحو هذا" أما أول كتاب في النحو؛ فهو (الكتاب) لسيبويه.

مناقشة المعنى

- س1: كيف حافظ المسلمون على لغتهم؟
- س2: بم تميز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية؟
- س3: هل للفقهاء مدارس؟ اذكر بعضها منها.

القراءة الثانية للقطعة

تتم قراءة القطعة للمرة الثانية، والتلاميذ غير مشغولين بغيرها، ويتم توضيح المقاطع بتفعيل علامات الترقيم، مثلا:

1. الأقواس المزهرة، ورسمها (﴿ ﴾) وتوضع لحصر كلام الله، مثل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.
2. الفاصلة، ورسمها: (،) وتكون في الوقف الذي يكون بسكوت المتكلم، أو القارئ سكوتاً قليلاً جداً، لا يحسن معه التنفس، مثل: ونشأت في ظلال القرآن الكريم علوم دينية متعددة، منها. ومثل: التفسير، والحديث.
3. الفاصلة المنقوطة، ورسمها: (؛) وتكون في الوقف الذي يكون بسكوت المتكلم، أو القارئ سكوتاً يجوز معه التنفس، مثل: لقد حافظ المسلمون على لغتهم؛ لأنها لغة القرآن. ومثل: وكان للنحو مدارس؛ فهل تعرفها؟
4. علامة التعجب، ورسمها: (!) وتكون في نهاية الجملة التي تدل على التعجب، مثل: فما أعظمها!

وهكذا يستمر الشرح على هذا النهج لبقية العلامات.

[يخرج التلاميذ كراساتهم، وأدواتهم، ويكتبون التاريخ والعنوان].

عند الإملاء يتم التنبيه على علامات الترقيم ومواقعها، ليألفها التلاميذ، ويتم إملاء القطعة على هيئة مقاطع، ولا يعيد إملاء المقطع، حتى يعتاد التلاميذ الإصغاء التام.

التهيو

إملاء القطع

يتم قراءة القطعة بعد الانتهاء من الإملاء، وكلهم يتابعون لتدارك ما فاتهم، وإصلاح ما أخطؤوا فيه، ولا بد من التأني في هذه القراءة. ثم تجمع الكراسات.

يمكن أن يخرج التلاميذ إلى السبورة لكتابة كلمات مشابهة للتي وردت بالقطعة.
يخرج التلاميذ إلى السبورة ويكتبون جملا متضمنة علامات الترقيم.

قراءة ثالثة للقطعة

التدريب

النتائج:

- لقد تطرقت في هذه الورقة البحثية لطريقة تدريس مادتي النحو والإملاء، ويمكن تسجيل بعض التوصيات والنتائج:
- طرق التدريس هي علم ينبغي معرفة أسسه وكفاياته كسائر العلوم التربوية التي تسهم في بناء شخصية المعلم وتأهيله لمهنة التعليم.
 - التدريس لم يعد عملاً يتم ببساطة بشرح المادة التعليمية بالإلقاء والتلقين، وإنما يحتاج إلى جهد ونشاط وفاعلية تتم وفق تخطيط مسبق بأسلوب علمي يركز على أسس علمية نفسية وتربوية.
 - الإعداد الجيد للدرس عامل مهم في إنجاح العملية التعليمية عموماً، كما أن الإخفاق سبب رئيس في تعويق التعليم وتعطيل أهدافه المتنوعة.
 - التدريس موهبة وأصبح اليوم علماً وفناً في آن واحد، فالتدريس فن ومن خلاله يتم تنمية الابتكار والتفكير في اللغة نطقاً وكتابة.
 - إمام المدرس بطرق التدريس دليل تميزه وإبداعه.
 - ينبغي أن لا يلتزم المعلم طريقة تدريسية واحدة بل تتنوع فيها لضمان اندماج المتعلمين ومشاركتهم مهما اختلفت قدراتهم وتنوعت استجاباتهم.
 - التدرج في طريقة التدريس من الأسهل إلى الأصعب، حسب مقتضى الحال.

الهوامش

- (1) حسن الزيات، المعجم الوسيط 2/ 703 (فنون)؛ وانظر: شاهر أبو شريح (استراتيجيات التدريس) ص:8.
- (2) انظر: ابن منظور، لسان العرب 12/ 416 (علم)؛ والعامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة 18/ 21.
- (3) المعجم الوسيط 2/ 624 (علم).
- (4) انظر: شاهر أبو شريح، استراتيجيات التدريس، ص: 8، وانظر أيضا: إبراهيم عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص: 32. وعميرة إبراهيم بسيوني، وفتحي الديب، تدريس العلوم والتربية العملية، 3/ 435.
- (5) انظر فوائد إعداد الدروس: فكري حسن ريان، التدريس، ص:324؛ وانظر أيضا: إبراهيم عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص:34.
- (6) المعجم الوسيط 2/ 587 (أعد).
- (7) الأهداف لا تطلب لذاتها بل لأن وراءها نفع. انظر: عمر التومي الشيباني، الفلسفات الحديثة للتربية، ص: 35، وقال فكري حسن ريان في كتابه (التدريس) ص: 341 "والنص على الأهداف العامة والخاصة لا غنى عنه في كل درس، فوجود الهدف العام ضروري لتوجيه العمل توجيهها عاما، والأهداف الخاصة لازمة لتركيز الانتباه على المادة".
- (8) قسّم بعضهم الأهداف إلى صيغتين: الصيغ القديمة، والصيغ الحديثة. انظر: فكري حسن ريان، التدريس، ص: 19-21؛ ومنهم من قسمها إلى: معرفية، ونفسحركية، ووجدانية. انظر: إبراهيم عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص: 56-57، وقسمها إلى أهداف للابتدائي، والإعدادي، والثانوي، ص: 54-94.
- (9) قال ابن هشام متحدثا عن "أن" المفتوحة الهمزة الساكنة النون: "أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع". مغني اللبيب عن كتب الأعراب 1/ 41.
- (10) انظر في كيفية صياغة الأهداف: فكري حسن ريان (التدريس) ص:342.
- (11) انظر: أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة 3/ 2333، (هدف).
- (12) انظر هذه البيانات عند: فكري حسن ريان (التدريس) ص: 345.

- (13) هل السبورة وسيلة أم أداة؟ من الخطأ أن نعد السبورة وسيلة تعليمية، بل هي أداة لازمة لاستعمال الكتابة والرسم. انظر: عبد القادر المصراطي (المعلم والوسائل التعليمية) ص: 65.
- (14) طالب التربية العملية (المتدرب) ملزم ببيان جميع البيانات، منها الهدف العام والهدف الخاص للدرس؛ أما المدرس القائم فلا.
- (15) انظر إعداد الدروس، والبيانات، وتخطيط الصفحة: إعداد الدروس.
- (16) انظر أهداف تدريس النحو: إبراهيم عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص: 273؛ وراتب عاشور، ومحمد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص: 108.
- (17) انظر: إبراهيم عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص: 283. وريان، التربية الإسلامية، ص: 438؛ وللاستزادة في أنواع الطرق ووصفها: محمد مرسى، المعلم والمناهج وطرق التدريس ص: 183 وما بعدها.
- (18) انظر: فكري حسن ريان، التدريس، في عنوانين: طرق التدريس ومزايا كل طريقة، وتطورات حديثة في أساليب التدريس ص: 30، 141؛ وانظر: صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس ص: 221.
- (19) انظر خطوات الدروس عند: روبرت رتشي (التخطيط للتدريس) ص: 335.
- (20) انظر العرض ووسائله وشروطه عند: شاهر أبو شريك (استراتيجيات التدريس) ص: 158 - 159.
- (21) جاء في: المعجم الوسيط 1/ 445 (سل) سلّ الشّيء من الشّيء سلاً: انتزعه وأخرجه برْفُق.
- (22) انظر وظائف التطبيق (التقويم والقياس) عند: فكري حسن ريان (التدريس) ص: 413.
- (23) تفسير روح البيان 6/ 243؛ وحاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري 1/ 451.
- (24) شرح مختصر الروضة 1/ 59.
- (25) ومعناه أن تعرض القطعة على التلاميذ لقراءتها وفهمها، وهجاء بعض كلماتها ثم تحجب عنهم، وتملى عليهم بعد ذلك. انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، ص: 17.
- (26) ومعناه أن يستمع التلاميذ إلى القطعة، يقرأها المدرس، في معناها، وتهجي كلمات مشابهة لما فيها من الكلمات الصعبة، تملى عليهم. انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، ص: 17.

- (27) انتقد ابن خلدون طريقة التلقين التي كانت سائدة في التعليم وفضل عليها طريقة المحاورة والمناظرة. انظر: تاريخ ابن خلدون 1/ 533.
- (28) انظر التمهيد وأساليبه وشروطه عند: شاهر أبو شريك (استراتيجيات التدريس) ص: 156 – 157.
- (29) قال في: الصحاح 2/ 506 (عجرد) "الاستعداد للأمر: التهيؤ له".
- (30) التصحيح: إزالة الخطأ، فيضع المعلم خطأ تحت الكلمة الخاطئة.

المراجع

القرآن الكريم.

1. إبراهيم عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2005م.
2. أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، دار النشر: دار الدعوة، بدون تاريخ.
3. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2008.
4. إسماعيل حقي، روح البيان، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
5. إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت. ط1987، 4م.
6. أبو بكر بن أبي شيبة، الأحاديث والآثار، تحقيق: يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشيد - الرياض - الطبعة الأولى، 1409هـ.
7. جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، نشر: دار الفكر (بيروت) الطبعة السادسة، 1985م.
8. راتب عاشور، ومحمد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار النشر: دار المسيرة، عمان، الطبعة الأولى، 2003م.
9. روبرت رتشي، التخطيط للتدريس، مدخل للتربية، ترجمة: محمد المفتي، وزينب النجار، مراجعة: حلمي الوكيل، ومحمد ظافر، نشر: دار المريخ (الرياض) 1982م.
10. سليمان الجمل، حاشية الجمل على المنهج، الحاشية لذكريا الأنصاري، دار النشر: دار الفكر - بيروت - بدون تاريخ.
11. سليمان بن عبد القوي بن الكريم، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1987م.
12. شاهر أبو شريح، استراتيجيات التدريس، نشر: المعتر (عمان)، الطبعة (1) 2010م.
13. صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، دار المعارف بمصر، 1976م.
14. طاهر بن صالح، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الأولى، 1995م.

15. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
16. عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، الناشر: مكتبة غريب (مصر) بدون تاريخ.
17. عبد القادر المصراتي، المعلم والوسائل التعليمية، الناشر: الجامعة المفتوحة (طرابلس) الطبعة الأولى 1993م.
18. علاء الدين علي المنقي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني، نشر: مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ.
19. علي بن الحسن الهنائي الأزدي، المُتَّجِد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1988 م.
20. عمر التومي الشيباني، الفلسفات الحديثة للتربية، نشر: جامعة طرابلس، 1996م.
21. عميرة إبراهيم بسيوني، وفتحي الديب، تدريس العلوم والتربية العملية، دار المعارف، مصر (بدون تاريخ).
22. فكري حسن ريان، التدريس: أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه وتطبيقاته، عالم الكتب (القاهرة) 1995م.
23. محمد مرسي، المعلم والمناهج وطرق التدريس، الناشر: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1985م.
24. محمد هاشم ريان، التربية الإسلامية، منهاجها، التخطيط لدروسها، أساليب التدريس والتقويم فيها، دار الرازي، عمان، الطبعة الأولى، 2002م.
25. ابن منظور: لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

المنصوب بالواجب إضماره في الأسماء والأفعال

عبدالله علي الشكري*

مقدمة: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين؛ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: درج النحاة على تسمية الألفاظ المؤثرة في إعراب ما بعدها بالعوامل، وهي التي يظهر أثرها في أواخر الكلمات المعربة، ولا يظهر ذلك الأثر في أواخر الكلمات المبنية. والأثر الذي يحدثه العامل هو حسب ما يقتضيه ذلك العامل رفعاً، أو نصباً، أو جرّاً، أو جزماً، ولا يشترط أن يكون العامل ظاهراً في الكلام؛ بل نجد كثيراً من العوامل المضمرة، وقد كثرت المفردات من الأسماء والأفعال التي ظهر فيها أثر العامل المضمّر، وهي في النصب أوسع وأكثر حتى شملت كثيراً من الأسماء والمعرب من الأفعال، وربما كانت هذه الكثرة نتيجة لكثرة علامات النصب، وهي أكثر علامات الإعراب؛ فإذا كانت العلامة الأصلية للنصب هي (الفتحة) فإنه يتبعها الألف والياء والكسرة، وحذف النون، وهي أكثر العلامات الإعرابية استعمالاً. والمنصوب بالمضمّر الواجب إضماره يمثل ظاهرة تقتضي الدراسة؛ وهي مفرقة في أبواب النحو، فرأيت أن أجمعها في بحث واحد ليسهل الاهتداء إليها، ووسمته باسم: المنصوب بالواجب إضماره في الأسماء والأفعال فكانت هذه الدراسة وصفاً وتحليلاً.

وقد قسمت هذا البحث بعد هذه المقدمة إلى تمهيد ومبحثين، وفي كل مبحث مجموعة من

المطالب على النحو الآتي:

المبحث الأول: نصب الاسم بالواجب إضماره.

المطلب الأول: نصب المصدر بالواجب إضماره.

المطلب الثاني: نصب المنادى بالواجب إضماره.

المطلب الثالث: نصب المشغول عنه بالواجب إضماره.

المطلب الرابع: نصب الاسم المحذّر منه بالواجب إضماره.

المطلب الخامس: نصب الاسم المغرّى به بالواجب إضماره.

المطلب السادس: نصب الظرف بالواجب إضماره.

* قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة مصراتة.

المطلب السابع: نصب المخصوص بالواجب إضماره.

المطلب الثامن: نصب المستثنى بالواجب إضماره.

المطلب التاسع: نصب الاسم بالواجب إضماره في إحدى حالتها النعت المقطوع.

المطلب العاشر: نصب المفعول معه بالواجب إضماره. في إحدى حالاته.

المبحث الثاني: نصب الفعل المضارع بالواجب إضماره.

المطلب الأول: نصب الفعل المضارع بالواجب إضماره بعد لام الجحود.

المطلب الثاني: نصب الفعل المضارع بالواجب إضماره بعد فاء السببية.

المطلب الثالث: نصب الفعل المضارع بالواجب إضماره بعد واو المعية.

المطلب الرابع: نصب الفعل المضارع بالواجب إضماره بعد (حتى).

المطلب الخامس: نصب الفعل المضارع بالواجب إضماره بعد (أو).

وقد اعتمدت في جمع مواضع النصب الواجب من المصادر الأصلية، مع الانتفاع بالمراجع

الحديثة، سائلاً الله -تعالى- أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والله الموفق.

توطئة

إن مصطلح الإضمار تعبير شائع في كتب النحو، والإضمار معناه: "أضمرت الشيء:

أخفيته ... وأضمرته الأرض غيبته إما بموت وإما بسفر"⁽¹⁾. وأكثر المعاجم اللغوية يرد فيها هذا المعنى⁽²⁾.

فالإضمار هو الإخفاء وعدم الإظهار، وهو بمعنى الحذف لا يفسد المعنى، ويقترضه سياق

الكلام، ولا يعطي مدلولاً يخالف المعنى المراد في أسلوب القول.

وكان موضوع الحذف والإضمار من الموضوعات التي كتب فيها النحاة أبواباً مطولة، لأنها

تشمل الكلام العربي برمته؛ اسماً وفِعلاً وحرَفًا، وقد أسهب ابن هشام وغيره من النحاة في استخلاص

شروط كثيرة للحذف والإضمار ينبغي توافرها وأعرضها بتلخيص شديد، حيث أكتفي بالضرورة منها

دون التعرض للتفريعات التي أسهب فيها علماء النحو.

وأهم ما يمكن فهمه مما تواضع عليه النحاة من هذه الشروط وأولها وجود الدليل على

المحذوف، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾. [سورة هود: 69]

أي: سلمنا سلامًا، ونحو قولك لمن قال: من أضرب؟ (زيدًا) أي: اضرب زيدًا، وألا يكون ما

يحذف كالجزم من الجملة، فلا يحذف الفاعل، ولا نائبه ولا مشبهه، وألا يكون مؤكدًا، كما لا يجوز

حذف عامل المصدر المؤكد، نحو: ضربتُ ضرباً؛ لأن المقصود به تقوية عامله، وتقرير معناه، والحذف مناف لذلك، وكذلك يجب ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر؛ فلا يحذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل.

وألا يكون عاملاً ضعيفاً؛ فلا يحذف الجار والجازم، والناصب، وألا يكون عوضاً عن شيء فلا يحذف (ما) في (أما أنت منطلقاً اطلقتُ) ولا كلمة (لا) من قولهم (افعل هذا إما لا) وألا يؤدي حذفه إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي.

هذا وأما تقدير المحذوف، فلا بد أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي لئلا يخالف الأصل من وجهين: الحذف، ووضع الشيء في غير محله. فيجب أن يقدر المفسر في نحو: (زيداً رأيتُه) مقدماً عليه.

وأما مقدار المقدر فيجب تقليله ما أمكن لتقل مخالفة الأصل، وقد أورد ابن هشام كثيراً من التقديرات الصائبة⁽³⁾.

المبحث الأول: نصب الاسم بالواجب إضماره

المطلب الأول: نصب المصدر بالواجب إضماره

كثيراً ما يأتي المصدر منصوباً في كلام تام المعنى دون أن يذكر عامل النصب، وقد تعددت مواضع إضمار هذا العامل مع ظهور أثره، وهذا المضمرة يمتنع ذكره كما ورد في فصيح الكلام، فأصبح المصدر نائباً عن الفعل وجوباً "نحو سقياً ورعيّاً، صبراً على الشدائد، أتوانياً وقد جدّ قرناؤك، حمداً وشكراً لا كفرًا، عجباً لك، تبتاً للخائنين، ويحك، أنت صديقي حقاً، قال الشاعر:

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ⁽⁴⁾

فقوله: (صَبْرًا) مصدر معمول لفعل محذوف وجوباً، والتقدير (اصبري صبراً)، وهو منصوب.

قال ابن مالك:

وَالْحَذْفُ حَتَّمْ مَعَ آتٍ بَدَلًا مِنْ فِعْلِهِ كَنَدَلًا لَلَّذِ كَانْدُلًا⁽⁵⁾

ويحذف عامل المصدر وجوباً في مواضع كثيرة وهي: إما أن تكون في مجال الخير، أو في مجال الطلب، ولذلك كان "حذف عامل المصدر الذي يذكر بدلاً من اللفظ بفعله. وهو على ضربين: خير وطلب. فالخير نحو قولك عند تذكر نعمة: (حمداً لا كفرًا).

والطلب كقوله تعالى: ﴿فَضْرِبَ الرِّقَابِ﴾ [سورة محمد: 4].

وكقول الشاعر:

يَمْرُونَ بِالذَّهْنِ خِفَافًا عَيَابُهُمْ وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارِينَ بَجَرَ الْحَقَائِبِ
عَلَى جِيْنِ آلِهَى النَّاسِ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَندَلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلُ الثَّعَالِبِ⁽⁶⁾

فقوله: (ندلاً) مصدر قائم مقام فعل الأمر (اندل)، وهو منصوب بفعل محذوف وجوباً، والندل: خطف الشيء بسرعة، وقيل: النقل والاختلاس⁽⁷⁾.

ومواضع الطلب التي يقع فيها المصدر منصوباً بالواجب إضماره هي:

1- مصدر يقع موقع الأمر، نحو: "صبراً على الأذى في المجد، ونحو: بلها الشرّ وبلة الشرّ"⁽⁸⁾ وهي بمعنى: اصبروا على الأذى لتحقيق المجد، وأثرك الشرّ، وكما ورد في بيت الأعشى السابق.

2- مصدر يقع موقع النهي، مُصَدَّرًا بالأمر قبله، نحو: "اجتهاداً لا كسلًا جدًّا لا توانياً، مهلاً لا عجلةً .. قياماً لا قعوداً..."⁽⁹⁾.

3- مصدر يقع موقع الدعاء، نحو: سقياً ورعيّاً، تعساً للخائن، بُعداً للظالم، سحقاً للثيم، رحمةً للبائس ... وجدعاً وليّاً لأعدائك، نصرّاً لعبادك المخلصين وهلاكاً وسحقاً للباغي الأثيم⁽¹⁰⁾.

4- مصدر يقع بعد الاستفهام التوبيخي، أو التعجب أو التوجع، نحو: أجراءً على المعاصي، أتوانياً وقد علاك الشيبُ، قال الشاعر:

أَسْجَنًا وَقَتْلًا وَاشْتِيَاقًا وَغَرِبَةً
وَأَيَّ حَبِيبٍ إِنْ ذَا لِعَظِيمٍ

وكقوله:

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِي لِي غَيْرَ لَيْلَةٍ
فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمَطِي بِنَا عَشْرًا⁽¹¹⁾

فالمصادر الواقعة بعد همزة الاستفهام في البيتين (أَسْجَنًا، وَقَتْلًا، وَاشْتِيَاقًا، وَغَرِبَةً، وَشَوْقًا)

مصادر حُذِفَتْ أفعالها وجوباً، وهذه الأفعال من لفظ المصدر ومادته.

5- هناك مصادر مسموعة كثر استعمالها حتى جرت مجرى الأمثال نحو: "سمعاً وطاعةً، وحمداً وشكراً، وعجباً لك..."⁽¹²⁾ وحذف العامل في مثل هذه المصادر متوقف على اجتماعها مراعاةً للمأثور؛ لأنه إذا أُفردت حمداً أو شكراً، جاز إظهار الفعل، مثل: أحمد الله حمداً وأشكره شكراً.

6- وهناك مصادر محذوفة العامل تقع تفصيلاً لمجمل قبلها، أي تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه .. كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَنْخَنُتُمْوَهُمْ فَسُدُّوا الْوَتَانَ قَائِمًا مَنًّا بَعْدُ وَإِذَا فِئَاءٌ﴾. [سورة محمد: 4].

ولذلك نجد أن هذا "الأسلوب المشتمل على مصدر يوضح أمراً مبهماً مجملاً، تتضمنه جملة

قبل هذا المصدر، ويفصل عاقبتها؛ أي: يبين الغاية منهما، فالشروط ثلاثة في المصدر: تفصيله عاقبة، وأنها عاقبة أمر مبهم تتضمنه جملة، وهذه الجملة قبله"⁽¹³⁾.

- 7- وهناك مصادر مؤكدة لمضمون جملة قبلها، نحو: "لك عليّ الوفاء بالعهد حقًا، وهو أخي حقًا، فإن قولك: أخي يحتمل أنك أردت الأخوة المجازية، وقولك: حقًا رفع هذا الاحتمال"⁽¹⁴⁾.
- 8- كذلك يحذف عامل المصدر وجوبًا إذا ناب المصدر عن فعل أسند لاسم عين، أي: أخبر به عنه، "وكان المصدر مكرّرًا أو محصورًا، فمثال المكرر: زيد سيرًا سيرًا والتقدير: زيد يسير سيرًا، فحذف يسير وجوبًا لقيام التكرير مقامه، ومثال المحصور: ما زيد إلا سيرًا، وإثما زيد سيرًا، والتقدير: إلا يسير سيرًا، فحذف (يسير) وجوبًا لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير"⁽¹⁵⁾.
- 9- ومن المصادر المحذوف عاملها وجوبًا، ما يسمى المؤكد لنفسه، والمؤكد لغيره، فالمؤكد لنفسه "هو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره، نحو: له عليّ ألف عرفًا، أي: اعترافًا، فاعترافًا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبًا، والتقدير: اعترف اعترافًا، ويسمى مؤكدًا، لنفسه؛ لأنه مؤكد للجملة قبله، وهي نفس المصدر بمعنى أنها لا تحتمل سواه"⁽¹⁶⁾.
- قال الرضي: "ولهذا قيل إن المصدر الظاهر يؤكد نفسه، فاعترافًا في: له عليّ ألف اعترافًا، يؤكد الاعتراف الذي تضمنته الجملة المذكورة، ومنه قولهم: الله أكبر دعوة الحق؛ لأن الله أكبر أول الأذان الذي هو الدعاء الحق؛ إذ هو دعاء إلى الصلاة؛ فدعوة الحق، كرجل صدق ... ومنه قوله:
إني لأمنحك الصدود وإني قسما إليك مع الصدود لأميل"⁽¹⁷⁾
- 10- كذلك يجب حذف عامل المصدر وجوبًا؛ إذا قصد بها التشبيه بعد جملة اشتملت على فاعل المصدر في المعنى، نحو: لسعيد صوتٌ صوتٌ مطربٍ، وله بكاءٌ الثكلى (فصوت مطرب) مصدر تشبيهي، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبًا، والتقدير: يصوت صوت مطربٍ، وقبله جملة، وهي (لسعيد صوت) وهي مشتملة على الفاعل في المعنى وهو (سعيد)، وكذلك (بكاء الثكلى) منصوب بفعل محذوف وجوبًا، التقدير: يبكي بكاءً الثكلى. وكذا لو كان قبله جملة وليست مشتملة على الفاعل في المعنى، نحو: هذا بكاءً بكاءً الثكلى، وهذا صوتٌ صوتٌ مطربٍ، هذا، وكذلك نجد بعض الأساليب التي يكون فيها المصدر دالًا على التشبيه بعد جملة مشتملة إجمالًا على معناه وعلى فاعله المعنوي، وليس فيها ما يصلح عاملاً غير المحذوف، نحو: للشجاع المقاتل زئيرٌ زئير الأسد أي يزأر زئير الأسد، أي زئيرًا يشبه زئير الأسد"⁽¹⁸⁾.
- 11- وهناك بعض المصادر تنصب بفعل مضمر وجوبًا، وهي التي تستعمل مصدرًا تارة، واسم فعل تارة أخرى وهما: "مصدران (زُوَيْدٌ وَبَيْلَةٌ)، فإن انجرّ ما بعدهما فهما مصدران نحو: روَيْدٌ محمدٍ، أي:

إرود محمد، أي: إمهاله، وهو منصوب بفعل مضمر، وبئله عليّ، أي: تزكّه وإن انتصب ما بعدهما فهما: اسما فعل، نحو: رويدَ زيدًا، وبئله عمرًا، أمهلَ زيدًا، وارك عمرًا⁽¹⁹⁾.

المطلب الثاني: نصب المنادى بالواجب إضماره

يصنف المنادى عند النحويين تحت باب المنصوبات، ولا يثنى عن أنه يبنى على الضم في حالتي المفرد المعرفة، والنكرة المقصودة؛ لأن هذا البناء في محل نصب، فهو كالشيء العارض لا يؤثر في الحكم العام للمنادى؛ فهو مفعول به لفعل محذوف وجوبًا، جاء في شرح المغني في النحو: "ومنه المنادى، أي: ومن المفعول به المنصوب بمضمر، أي بفعل مقدر المنادى، وهو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب (أدعو) أي: قائم مقام (أدعو) لفظًا، نحو: يا زيدًا، أو تقديرًا كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [سورة يوسف: 29].

والمنادى المضاف منصوب، نحو: يا عبدَ الرحمن خذ بيدي والشبيه بالمضاف، نحو: يا طالعًا جبلاً، وكذلك النكرة غير المقصودة، نحو: يا رجلاً⁽²⁰⁾.

إذن لا ينفك المنادى إما أن يكون منصوبًا أو في محل نصب بفعل محذوف وجوبًا. قال ابن يعيش: "والذي يدل على أنّ الأصل في كل منادى النصب، قول العرب: (يا إيّاك)"⁽²¹⁾ هذا "وقد قالوا: يا أنت أيضًا، فكنوا عنه بضمير المرفوع، والناصب دائمًا فعل محذوف تقديره: أنادي أو أدعو، ولا يجوز إظهار ذلك الفعل، ولا اللفظ به؛ لأن (يا) قد نابت عنه؛ ولأنك إذا صرحت بالفعل، وقلت أنادي ... كان إخبارًا عن نفسك والنداء ليس بإخبار، وإنما هو نفس التصويت بالمنادى، ثم يقع الإخبار عنه فيما بعد، فتقول: ناديت فلانًا"⁽²²⁾.

وبذلك يندرج المنادى تحت باب المفعول به، إلا أنه لا ينصب إلا بالمضمر، وليس له تأويل غير هذا.

المطلب الثالث: نصب الاسم المشغول عنه بالواجب إضماره

جاء في تعريف الاشتغال: "الاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم، أو في سببیه، وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق، فمثال المشتغل بالضمير (زيدًا ضربه) وزيدًا مررت به، ومثال المشتغل بالسببي: زيدًا ضربت غلامه"⁽²³⁾ والاسم المشغول عنه، وهو الاسم المتقدم (محل الدراسة) تتنابه حالات، وهي: النصب وجوبًا وجوارًا والرفع وجوبًا وجوارًا، وفي مواضع ترجح حاله عن غيرها، وإذا أفردت حالة النصب الواجب يتبين أن عاملها الأساسي الفعل المضمر، قال ابن مالك:

"والنصب حتمّ إن تلا السابق ما يختصّ بالفعل كإن وحيثما"⁽²⁴⁾

ويجب نصب الاسم السابق إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل كأداة الشرط، وأداة التحضيض، وأداة العرض، وأداة الاستفهام إلا الهمزة نحو: إن ضعيفاً تصادفه فترفق به، حيثما أدبياً تجالسه يؤنسك، هلاً حلما تصطنعه، ألا زيارة واجبة تؤديها، متى عملاً تباشره؟ أين الكتاب وضعته؟ فلا يجوز الرفع في هذه الأمثلة ونظائرها⁽²⁵⁾ وناصب الاسم المشغول عنه "فعل مقدّر وجوباً، فلا يجوز إظهاره، ويقدر المحذوف من لفظ المذكور، إلا أن يكون المذكور فعلاً لازماً متعدياً بحرف الجر، نحو: العاجز أخذت بيده، وببروت مررتُ بها، فيقدر من معناه"⁽²⁶⁾.

والتقدير: ساعدت العاجز، فهنا العامل المذكور عوض عن المحذوف وإن لم يكن من لفظه، ولكن يجب مراعاة المعنى في كل الأحوال، سواء أكان المحذوف من لفظ المذكور، نحو: الكتاب قرأته، أي قرأت الكتاب قرأته، أم لم يكن من لفظه نحو: الشجرة جلست تحتها، والتقدير: لازمت الشجرة جلست تحتها أو نحوه⁽²⁷⁾.

المطلب الرابع: المنصوب بالواجب إضماره في أسلوب التحذير

عرفه ابن هشام بقوله: "هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحذره"⁽²⁸⁾.

ينصب الاسم في أسلوب التحذير: بفعل محذوف وجوباً، ويقدر بما يناسب المقام مثل: احذر، وباعد، وتجنب، وتوق، وق، نحو: النار، والنار النار، والبرد والمطر، ويكون التحذير تارة بلفظ (إيّاك) وفروعه، وهو يأتي في عدة صور:

1- يكون اسماً ظاهراً "إما مكرراً وإما معطوفاً عليه مثله بالواو دون غيرها، نحو: البرد البرد، البرد والمطر وحكم هذا النوع وجوب نصب الاسم في الصورتين بعامل محذوف مع مرفوعه وجوباً، ويراعى في تقديره موافقته للمعنى، وصحة التركيب "فيكون مثلاً: احذر البرد البرد أو توق البرد والمطر "وحكم هذا النوع وجوب النصب، ووجوب حذف العامل ومرفوعه معاً"⁽²⁹⁾.

2- ذكر اسم ظاهر مضاف إلى كاف الخطاب، للمحذّر "سواء أكان مكرراً أم غير مكرر، معطوفاً عليه بالواو مثيلاً له، أي محذراً آخر، أم غير معطوف ... وحكم هذا النوع: نصب الاسم السابق الذي تكرر، وكذلك المعطوف عليه والناصب لهما عامل محذوف مع مرفوعه وجوباً"⁽³⁰⁾.

نحو: رأسك رأسك، رأسك ويدك، والتقدير: أبعد رأسك، أو قِ رأسك ويدك.

3- اسم ظاهر مختوم بكاف الخطاب أيضاً، ولكن ليس مثل الصورة السابقة حيث إن المعطوف والمعطوف عليه، كلاهما محذّر وأما في هذه الصورة فالمعطوف (محذّر منه)، نحو: يدك والسكين،

رأسك والحائط، فالمعطوف هنا محدّر منه، وحكم هذا النوع وجوب نصب الاسم الظاهر والمعطوف وأن يكون عامل النصب محذوفاً مع مرفوعه وجوباً⁽³¹⁾.

4- يكون المحدّر ضميراً، ففي هذه الصورة "ذكر المحدّر ضميراً منصوباً للمخاطب، هو: (إِيَّاكَ) وفروعه، ويعد المحدّر منه اسماً مسبوقاً بالواو دون غيرها، أو غير مسبوق بها، أو مجروراً بالحرف (من) فلا بد لهذا النوع من ذكر المحدّر ضميراً معيّناً ثم المحدّر منه، فمثال المسبوق بالواو، قول الأعرابية لابنها: (إِيَّاكَ والجود بدينك والبخل بمالك)، ومثال غير المسبوق بها قولهم: إياكم تحكيم الأهواء السيئة، فإن عاجلها ذميم وأجلها وخيم، وقول الشاعر:

إياك إياك المرء فإنه إلى الشرّ دعاءً وللشرّ جالبُ

ومثال المجرور بـ(من) قولهم: (إِيَّاكَ من مؤاخاة الأحمق)، (إِيَّاكَ من عزّة الغضب الطائش) وحكم هذا النوع، وجوب ذكر المحدّر منه بعد الضمير، وجوب نصب هذا الضمير، والأصل: أهدرك⁽³²⁾.

خامساً: المنصوب بالواجب إضماره في أسلوب الإغراء

أسلوب الإغراء مثل أسلوب التحذير إلا أنه لا تستعمل فيه (إِيَّا)، فيجب إضمار الناصب له إذا كان معطوفاً أو مكرراً، قال ابن عقيل: "والإغراء هو: أمر المخاطب بلزوم ما يحمد به، وهو كالتحذير، في أنه إن وُجد عطفٌ أو تكرار وجب إضمار ناصبه، وإلا فلا، ولا تستعمل فيه (إِيَّا)"⁽³³⁾، وناصبه دائماً فعل محذوف وجوباً، ويقدر بما يناسب المقام، نحو الزم أو اتبع، أو اطلب... "ويجب في هذا الباب حذف العامل إن كرر المغري به، أو عطف عليه، فالأول نحو: النجدة النجدة، ومنه قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

(أخا) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: الزم أخاك، وأخا مضاف، وضمير المخاطب مضاف إليه في محل جر، وهذا النوع يجب معه حذف العامل؛ لأنه كرر اللفظ المغري به. والثاني نحو: المروءة والنجدة"⁽³⁴⁾.

المطلب السادس: نصب الظرف بالواجب إضماره

إن الظرف أو المفعول فيه من أسماء الزمان والمكان، حكمه النصب والناصب له ما وقع فيه⁽³⁵⁾ كالفعل، والمصدر وغيره، فينصب بالواجب إضماره إذا "وقع الظرف صفةً، نحو: مررت برجلٍ عندك، أو صلة، نحو: جاء الذي عندك، فالعامل في هذه الظروف محذوف وجوباً، والتقدير في غير

الصلة (استقرّ أو مستقرّ) وفي الصلة (استقرّ)⁽³⁶⁾، لأن الصلة يجب أن تكون جملة، واستقرّ جملة فعلية.

والمواضع التي يجب حذف العامل فيها وجوباً هي:

"أن يقع خبراً، أو حالاً، أو صفة، أو صلة، أو مشتغلاً عنه، أو لفظاً مسموعاً عن العرب محذوفاً في أكثر استعمالهم،"⁽³⁷⁾ فمثال الخبر، نحو: البيئُ أمامي، ومثال الحال: هذا الولد أمام أبيه كالمملوك. ومثال الصفة: إن شهادة زورٍ أمام القضاء قد تحفر هوة سحيقة تحت أقدام شاهدها. ومثال الصلة: أكرمت الرجلَ الذي معك. ومثال الاشتغال: يوم الأحد سافرت فيه. ومثال المسموع: حينئذٍ الآن⁽³⁸⁾، أي: كان ذلك حينئذٍ وسمع الآن.

المطلب السابع: نصب المخصوص بالواجب إضماره

إذا كان الاختصاص هو: "نصب الاسم بفعل محذوف وجوباً تقديره: (أخص أو أعني)، ولا يكون هذا الاسم إلا بعد ضمير لبيان المراد منه"⁽³⁹⁾، فإن حكمه حكم المفعول به، نحو: نحن المسلمين نسعى لهدى الأمة؛ فالضمير (نحن) مبتدأ، وجملة: (نسعى لهدى الأمة) خبره. والمسلمين: منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره: أخص، وجملة الفعل المحذوف معترضة بين المبتدأ والخبر.

فالاسم المختص دائماً منصوب على أنه "مفعول به لفعل واجب الحذف مع فاعله تقديره الشائع هو: أخص"⁽⁴⁰⁾.

وللاختصاص أسلوب آخر، وهو أن يكون بلفظ (أيها أو أيتها) وهذان اللفظان "يستعملان في الاختصاص كما يستعملان في النداء فيبينان على الضم في محل نصب بأخص محذوفاً وجوباً"⁽⁴¹⁾ ولا يجوز نصب الاسم بعد (أيها أو أيتها) على أنه تابع لمحلها من الإعراب، مثال: أنا أقري الضيف أيها الرجلُ، ونحن نغيث الملهوف أيها القوم، وهذا يراد به الاختصاص وإن كان في ظاهره نداء، ومعنى ذلك: أنا أقري الضيف مخصوصاً بين الرجال، ونحن نغيث الملهوف مخصوصين بين الناس. و"جملة أخص المقدره بعد أيها أو أيتها في محل نصب على الحال"⁽⁴²⁾.

المطلب الثامن: نصب المستثنى بالواجب إضماره

معلوم أن حكم المستثنى ب(إلا) النصب إذا استوفى شروطه وهي: إذا كان الأسلوب تام مثبت في الاستثناء المتصل والمنقطع، نحو: نجح الطلابُ إلا الكسولُ، وحضر المسافرون إلا حقائبهم "واختلف النحويون في ناصب المستثنى، فمنهم من قال: ناصبه ما قبله بواسطة (إلا) ومنهم

من قال: إن الناصب له (إلا) ومن قال: إن الناصب له هو الفعل الواقع قبل (إلا) ومن قال: إن الناصب له هو الفعل الواقع قبل (إلا) باستقلاله لا بواسطتها⁽⁴³⁾.

وهناك رأي آخر وهو "إن الناصب له فعل محذوف تدل عليه (إلا) وتقديره: (استثنى)"⁽⁴⁴⁾ ومن هنا يدخل المستثنى في بعض حالاته ضمن الأسماء المنصوبة بإضمار فعل، وهو تعليل مقبول؛ لأن النصب لا يكون إلا بعامل لفظي إما مذكور أو مضمّر (محذوف) بدليل، ولم يعترض على هذا الحكم -فيما علمت- إلا العكبري، وقد ذكر جميع المواضع السابقة إلا أنه نفي أن يكون الناصب للاسم المستثنى فعل محذوف.⁽⁴⁵⁾

المطلب التاسع: نصب الاسم بالواجب إضماره في إحدى حالتي النعت المقطوع

النعت المقطوع، هو النعت الذي يخالف في حركته حركة المنعوت السابق له، فإن كان المنعوت منصوباً يقطع إلى الرفع نحو: قابلت زهيراً المسكين، على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: خو المسكين.

وإذا كان المنعوت مرفوعاً يقطع إلى النصب، نحو: جاء زهير المسكين، والناصب لهذا النعت هو ذلك الفعل المضمّر وجوباً ويقدر بما يناسب المعنى نحو (أعني)، وقالوا في سبب القطع هو "بلاغي محض ... هو التشويق، وتوجيه الأذهان بدفع قوي إلى النعت المقطوع، لأهمية فيه تستدعي مزيداً من الانتباه إليه، وتعليق الفكر به، وأنه حقيق بالتتويه وإبراز مكانته، وجعلوا الأمانة على هذا كله إضمار العامل، وتكوين جملة جديدة الغرض منها: إنشاء المدح أو الذم أو الترحم"⁽⁴⁶⁾. وفي حالة قطع النعت إلى النصب، نحو: قابلني محمد الشجاع، وعاد سعيد الخليل، ومررت بزيد المسكين، فالنعت في الجمل السابقة منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره أعني أو أمدح، أو أذم، أو أترحم، على حسب السياق.

المطلب العاشر: نصب المفعول معه بالواجب إضماره في إحدى حالاته

نعلم أن المفعول معه هو الاسم الفضلة المنصوب بعد (واو) بمعنى (مع) والناصب له الفعل المتقدم عليه، أو غيره من المشتقات العاملة كاسم الفاعل العامل، وأحياناً يتقدمه مصدر عامل أيضاً ولكنه يأتي في بعض الحالات دون أن يتقدمه عامل ينصبه، حينئذ يكون منصوباً بفعل محذوف، قال ابن عقيل "حق المفعول معه أن يسبقه فعل أو شبهه، وسمع من كلام العرب نصبه بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل، نحو: (ما أنت زويداً) و (كيف أنت وقصعة من

ثريد) فخرّجه النحويون على أنه منصوب بفعل مضمر مشتق من الكون، والتقدير: ما تكون وزيداً؟ وكيف تكون وقصعةً من ثريد؟ فزيداً وقصعةً؛ منصوبان بـ(تكون) المضمر⁽⁴⁷⁾.

المبحث الثاني: نصب الفعل المضارع بالواجب إضماره

من المعلوم أنه لا يعرب من الأفعال إلا الفعل المضارع، إذا لم تتصل بآخره نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة_ اتصالاً مباشراً أو نون الإناث والنصب من علامات إعراب الفعل المضارع إذا تقدمه ما يوجب النصب، ونواصب المضارع كثيرة مثل (أن- ولن- كي- وإذن...) وشرطها أن تتقدم الفعل بلفظها، أي أن تكون ظاهرة، واختصت (أن) من بين أخواتها بنصب الفعل المضارع ظاهرة ومضمرة، وإضمارها يكون جائزاً وواجباً، ونكتفي بالإضمار الواجب، وهو الذي نحن بصدده.

وقد أجمع النحاة وهو رأي البصريين- على تقدير (أن) إذا جاء المضارع بعد خمسة أحرف

مع بعض الشروط، وهي:

1- نصب الفعل بعد لام الجحود:

وهي لام الجر التي تقع بعد (ما كان) أو (لم يكن) الناقصتين، قال الأشموني: "فإن سبقها كون ناقص ماضٍ، منفي ووجب إضمار (أن) بعدها... نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ﴾ [سورة العنكبوت: 40]، ونحو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ﴾ [سورة النساء: 168]، وتسمى هذه اللام لام الجحود"⁽⁴⁸⁾.

فيظلم ويغفر منصوبان بـ(أن) مضمرة وجوباً، والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام، وخبر كان ويكون مقدّر، والجار والمجرور متعلقان بخبرها المقدّر، والتقدير: ما كان الله مريداً لظلمهم، ولم يكن مريداً لتعذيبهم.

فإذا جاءت (كان) أو (يكن) تامتين جاز إظهار أن بعدهما؛ لأن اللام حينئذ لام التعليل، نحو: وما كان الإنسان لأن يعصي ربه، أي: ما يوجد ليعصيه. ومن خلال الأمثلة نلاحظ أنه لا بد أن يسبق هذه اللام الداخلة على الفعل المضارع، كون منفي، ثم يلي الكون اسمه مباشرة، ثم المضارع المنصوب المبدوء بلام الجحود وهي اللام المكسورة-، والمصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه مجرور بهذه اللام، والجار والمجرور متعلقان بخبر (ما كان أو لم يكن).

2- نصب المضارع بعد فاء السببية:

وفاء السببية معناها، الفاء التي تفيد "أن ما قبلها سبب لما بعدها، وأن ما بعدها مسبب عما قبلها، كقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: 81]، فإن لم تكن الفاء للسببية بل كانت للعطف على الفعل قبلها، أو كانت للاستئناف لم ينصب الفعل بعدها بـ(أن)

مضمرة، بل يعرب في الحالة الأولى بإعراب ما عطف عليه، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [سورة المرسلات: 36]. أي: ليس هناك إذن لهم ولا اعتذار منهم، ويرفع في الحالة الأخرى كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة يس: 82]. أي: فهو يكون إذا أَرَادَهُ⁽⁴⁹⁾، وكقول الشاعر:

“أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ عَنِ الْخَلَاءِ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُنَاكَ الْيَوْمَ بِبِدَاءِ سَمَلِقُ”⁽⁵⁰⁾

أي: فهو ينطق إن سألته. حيث بقي الفعل المضارع مرفوعاً؛ لأن الفاء استئنافية. والنصب بفاء السببية، إذا كانت الفاء واقعة في جواب الأمر، نحو: طع والديك فتفور برضا ربك. والنهي، نحو: لا تخلف الوعد فتندم. والنفي، نحو: ما سمعنا شيئاً فنخبرك.

والاستفهام، نحو: هل أتبعك فتدلني؟ وهل تزورني فأكرمك؟

وبعد التمني، نحو قوله تعالى: ﴿يَالْيَتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُورَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: 73].
وبعد العرض، نحو: ألا تحضر فتسمع⁽⁵¹⁾.

3- نصب المضارع بعد واو المعية:

وهي الواو التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها، وتكون للمصاحبة، أي: بمعنى (مع)، وأما إذا كانت للعطف أو الاستئناف فلا ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً، وأشهر مواضع نصب المضارع بعدها:

- إذا وقعت بعد النفي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: 142]. ففي قوله: (يعلم) الثانية يجب نصب الفعل؛ لأن الواو سُبقت بالنفي بالأداة (لَمَّا).

- إذا وقعت بعد النهي، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: 41]. نُصب المضارع في قوله: (وتكتموا) بحذف النون؛ لأنه مُسبق بالنهي. وكقول أبي الأسود الدؤلي:

لَا تَنَّهُ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ⁽⁵²⁾

- أن تقع في جواب الأمر، كقول الشاعر:

فَقُلْتُ ادْعِي وَادْعِي إِنَّ أُنْدَى لِيصَوْتِ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ

- التمني، كقوله تعالى على لسان الكافرين: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنعام: 27].

- الاستفهام، كقول الحطيئة:

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ

- التخصيص، نحو: هَلَّا جِلِسْتِ وَأُحَدِّثُكَ.

- الدعاء، نحو: اعْفُ عَنْ بَكْرٍ وَبِدْخُلْ.

- الشرط، نحو: إِنْ تَقُمْ وَتَخْرُجْ أَكْرَمُكَ.

- الجزاء، نحو: إِنْ تَأْتِ أَكْرَمُكَ وَأُحْسِنُ إِلَيْكَ⁽⁵³⁾.

وواو المعية هي حرف عطف على المشهور مع إفادة المصاحبة والاجتماع، والمضارع بعدها منصوب بـ(أن) المضمره وجوباً، وزمانه للاستقبال، كما في المواضع السابقة، فإن لم تكن الواو للمعية، بل كانت للعطف، أو للاستئناف، أعرب الفعل بعدها كإعراب ما قبلها، نحو: لا تكذب وتعاشر الكاذبين.

4- نصب المضارع بعد (حتى):

وهي (حتى) الجارة التي بمعنى إلى أو لام التعليل؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْرِكَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [سورة طه: 91].

والثاني، نحو: أطع الله حتى تفوز برضاه، أي: إلى أن يرجع، وتفوز برضاه⁽⁵⁴⁾.

وتأتي بمعنى (إلا) كقول الشاعر:

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّىٰ تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ

أي: إلا أن تجود، والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور بها، ويشترط في نصب الفعل بعدها بأن مضمره أن يكون مستقبلاً⁽⁵⁵⁾.

فالفعل المضارع بعد (حتى) إذا توفرت الشروط التي تحتم نصبه، يكون منصوباً بأن المضمره وجوباً، ويمكن أن نستخلص شروط نصب الفعل بعدها بـ(أن) المضمره وجوباً:

1- إذا كانت (حتى) بمعنى (إلى، أو لام التعليل، أو إلا).

2- أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً، ولا يصح إظهار أن بعدها.

قال ابن هشام: "وليس النصب بحتى نفسها، خلافاً للكوفيين، ولا يجوز إظهار (أن) بعدها في شعر ولا نثر"⁽⁵⁶⁾.

وفي شرط الفعل قال: "ويشترط لإضمار (أن) بعدها أن يكون الفعل مستقبلاً بالنظر إلى ما قبلها، سواء كان مستقبلاً بالنظر إلى زمن التكلم أولاً، فالأول كقوله تعالى: ﴿لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [سورة طه: 91].

ألا ترى أن رجوع موسى مستقبلاً بالنظر إلى ما قبل (حتى) (57).

5- نصب الفعل بعد (أو):

(أو) العاطفة التي بمعنى (حتى أو إلا الاستثنائية)
"ينصب الفعل بعدها وجوباً بأن المضمر في موضعين: أن تكون أو العاطفة صالحة للحذف، ووضع (حتى) مكانها، أو تكون بمعنى (إلا)" (58).
فالأول كقول الشاعر:

لأستسهلن الصَّعبَ أو أدركَ المنى فما انقادت الآمالُ إلا لصابِرٍ (59)

أي: حتى أن أدرك المنى.

والثاني كقول الآخر:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أو تَسْتَقِيمَا (60)

أي: إلا أن تستقيم.

" والفعل المنصوب بـ(أن) مضمر بعد (أو) معطوف على مصدر مفهوم من الفعل المتقدم، وتقديره في البيت الأول: ليكونَ منى استسهال للصعب أو إدراك للمنى، وتقديره في البيت الآخر: ليكونَ منى كسرٌ لكعوبها أو استقامة منها" (61).

هذا ولا ينصب الفعل بـ(أن) مقدرة في غير المواضع السابقة إلا ما ورد مسموعاً ولا يقاس عليه، كالمثل المشهور: (تسمع بالمُعَيدي خير من أن تراه)، وقولهم: (خذ الصَّ قَبْلَ يأخذَكَ)، وكذلك قولهم: (مره يُحفرُّها)، وقول الشاعر:

ألا أيُّهَذَا الرَّاجِرِي أَحْضَرَ الوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللِّدَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي (62)

نتائج مستفادة من الدراسة

- 1- كثيراً ما يأتي المصدر منصوباً في كلام تام المعنى، دون أن يذكر عامل النصب، وقد تعددت مواضع إضمار هذا العامل مع ظهور أثره، وهذا المضمرة يمتنع ذكره، فأصبح نائباً عن الفعل المحذوف، ويذكر بدلاً من ذكر فعله بعد حذف ذلك الفعل وجوباً.
- 2- يكثر حذف عامل المصدر في الأساليب الإنشائية الطلبية.
- 3- كذلك تنصب المصادر الدالة على التوكيد، وهي: المؤكد لمضمون الجملة، ومنها المؤكد لنفسه؛ وهو الواقع بعد جملة لا تحتتمل غيره.
- 4- وتأتي كثرة الحذف أيضاً في عوامل المصادر التي يقصد منها التشبيه.
- 5- ثم تأتي بقية المواضع الأخرى، وكذلك عوامل المصادر المسموعة التي جرت مجرى الأمثال.
- 6- ينصب الظرف باللازم حذفه إذا كان خبراً، أو حالاً، أو صفة، أو صلة، أو مشتغلاً عنه، أو لفظاً مسموعاً عن العرب محذوفاً في أكثر استعمالهم.
- 7- في أسلوب الاختصاص، الاسم المنصوب بعامل محذوف وجوباً هو الاسم الواقع بعد الضمير، وكذلك في لفظ (أيها أو أيتها) المبنيان في محل نصب بذلك العامل.
- 8- من الأسماء ما ينصب بعامل محذوف وجوباً في بعض أحواله، فهو ليس كالأسماء السابقة التي تنصب مطلقاً، ولكنه في بعض الأحوال، مثل: الاستثناء، والنعت المقطوع، والمفعول معه إذا كانت الواو بمعنى المصاحبة.
- 9- فاء السببية، حرف عطف مع دلالتها على السبب وتأتي متوسطة بين أمرين السابق منهما هو العلة أو السبب في المتأخر الذي يليها.
- 10- واو المعية: حرف عطف على المشهور في المعنى لا في الإعراب، مع إفادة المصاحبة.
- 11- إعراب الفعل بعد فاء السببية وواو المعية يتوقف على مراد القائل، فإن أراد السبب أو المصاحبة، كان النصب، وإلا فهما حرفاً عطف والإعراب بحسب المعطوف عليه.
- 12- لا يُنصب الفعل بعد (حتى) إلا إذا كان مستقبلاً.
- 13- لا يقاس على المسموع مما جاء منصوباً بأن المضمرة دون أن يسبقها شيء، ومن العلماء من جعله شاذاً.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد.

الهوامش

- (1) لسان العرب، تأليف: ابن منظور، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ-2002م، مادة (ضمير)، 527/5.
- (2) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الزبيدي، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، د.ت، مادة (ضمير)، 353/3.
- (3) ينظر: تفصيل هذه المواضع في: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تأليف: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية لبنان، 1992م، 692/2-706.
- (4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، 2004م، الشاهد رقم: 249، 185/2، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، الشاهد رقم: 422، 203/2.
- (5) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، الطبعة 1، (د.ت)، ص: 150.
- (6) شرح الكافية الشافية، تأليف: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجبالي، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هويدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة (د.ت) جامعة أم القرى، 659-658/2، وينظر: شرح ابن عقيل الشاهد رقم: 162، 151/2، وأوضح المسالك، الشاهد رقم: 248، 184/2.
- (7) ينظر: لسان العرب 505/8. (مادة ندل).
- (8) جامع الدروس العربية، 458.
- (9) النحو الوافي، تأليف: عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة 11، (د.ت)، 221/2.
- (10) ينظر في تفصيل ذلك: جامع الدروس العربية، 458، والنحو الوافي، 221/2 وما بعدها.
- (11) ينظر: النحو الوافي، 222/2، وجامع الدروس العربية، 459.
- (12) ينظر: جامع الدروس العربية، 460، والنحو الوافي، 223/2.
- (13) النحو الوافي، 224/2.
- (14) جامع الدروس العربية، 461.
- (15) شرح ابن عقيل، 154-153/2، وينظر: شرح الكافية الشافية، 665/2.
- (16) ينظر: شرح ابن عقيل، 155/2، والنحو الوافي، 226/2.

- (17) شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قارونوس، الطبعة 2، 1996م، 323/1.
- (18) ينظر: أوضح المسالك 188-187/2 بتصريف، وشرح ابن عقيل 155/2، والنحو الوافي 227/2.
- (19) شرح ابن عقيل 251/3-252، بتصريف.
- (20) شرح المغني في النحو، ومعه متن المغني في النحو للجابري (ت: 696هـ) تأليف: محمد بن عبد الرحيم بن الحسن العمري الميلاني (811هـ)، تحقيق: د. عبد القادر الهيتي، منشورات جامعة قارونوس بنغازي، د.ت، ص84.
- (21) شرح المفصل، تأليف: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلية (643هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: أميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2011م، الطبعة 2، 316/1.
- (22) المصدر السابق نفسه 317/1 بتلخيص وتصريف.
- (23) شرح ابن عقيل، 107/2، وينظر: جامع الدروس العربية، 444.
- (24) شرح ابن عقيل، 109/2.
- (25) ينظر: شرح ابن عقيل 109/2، والنحو الوافي 132/2.
- (26) جامع الدروس العربية، 445.
- (27) ينظر تفصيل ذلك في: النحو الوافي، 129/2.
- (28) أوضح المسالك، 67/4.
- (29) وقد يرفع المكرر على أنه خبر لمبتدأ محذوف، نحو: (الأسدُ الأسدُ) أي: هذا الأسدُ. ينظر: جامع الدروس العربية، ص: 442.
- (30) النحو الوافي، 129-128/4.
- (31) النحو الوافي، 130/4.
- (32) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد... ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، 2009، ص: 249، الشاهد رقم 106، والخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، 71/3.
- (33) شرح ابن عقيل 249/3.
- (34) جامع الدروس العربية 443.
- (35) ينظر: شرح ابن عقيل 163/2.
- (36) شرح ابن عقيل 164/2.
- (37) النحو الوافي 247/2.

- (38) ينظر تفصيل ذلك في النحو الوافي 247/2-248، وشرح ابن عقيل 164/2.
- (39) جامع الدروس العربية، 443.
- (40) النحو الوافي 123/4.
- (41) جامع الدروس العربية، 444.
- (42) السابق نفسه، ص: 444.
- (43) شرح ابن عقيل، هامش 178/1-179، والنحو الوافي 328/2.
- (44) النحو الوافي 328/2.
- (45) قال ما نصه: " ... أنا إذا قدرنا (استثنى) صار الكلام جملتين، وتقديره بالجملة الواحدة أولى". اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: عبد الإله نيهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، الطبعة 1، 1416هـ-1995م، 304/1.
- (46) النحو الوافي 492/3.
- (47) شرح ابن عقيل 172/2، وينظر: جامع الدروس العربية 486.
- (48) شرح الأشموني، 21/3، وينظر: اللباب 39/2.
- (49) جامع الدروس العربية، ص: 312.
- (50) شرح المفصل للزمخشري، تأليف: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011م، 256/4.
- (51) ينظر تفصيل هذه المواضيع في: دور الحرف في أداء معنى الجملة، تأليف: الصادق خليفة راشد، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1996، 107 وما بعدها. وينظر: شذور الذهب 320-321، وجامع الدروس العربية ص: 312.
- (52) ينظر: جامع الدروس العربية 312.
- (53) ينظر: دور الحرف 111.
- (54) ينظر: جامع الدروس العربية 314.
- (55) ينظر: السابق نفسه، 314.
- (56) شرح شذور الذهب، ص: 316.
- (57) المصدر السابق.
- (58) النحو الوافي 326/2.
- (59) شرح ابن عقيل، 8/4، وجامع الدروس العربية 316. وشرح شذور الذهب 318-319.
- (60) شرح ابن عقيل، 8/4، وجامع الدروس العربية 316.

(61) جامع الدروس العربية، ص: 316.

(62) ينظر النحو الوافي 4/400. وجامع الدروس العربية 316.

المراجع

* القرآن الكريم.

1. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، 2004م.
2. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الزبيدي، الطبعة 1، المطبعة الخيرية/ مصر (د.ت).
3. جامع الدروس العربية، تأليف: مصطفى الغلاييني، دار الحديث، القاهرة، 1426هـ-2005م.
4. الخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية.
5. دور الحرف في أداء معنى الجملة، تأليف: الصادق خليفة راشد، منشورات جامعة قارونس بنغازي 1996م.
6. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، الطبعة 1، د.ت.
7. شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات: جامعة قارونس بنغازي، الطبعة 2، 1996م.
8. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع (د.ت).
9. شرح الكافية الشافية، تأليف: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هويدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة/ جامعة أم القرى (د.ت).

10. شرح المغني في النحو، ومعه (متن المغني في النحو)، للجابردي، تأليف: محمد بن عبد الرحيم بن الحسن العمري الميلاني، تحقيق: عبد القادر الهيتي، منشورات: جامعة قاريونس بنغازي (د.ت).
11. شرح المفصل، تأليف: موفق الدين أبي البقاء يعيش ابن علي بن يعيش الموصللي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية (بيروت) لبنان، الطبعة 1، 2011.
12. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: عبد الإله نيهان، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر، دمشق، الطبعة 1، 1416هـ-1995م.
13. لسان العرب، تأليف: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت- لبنان، ط3.
14. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (د.ت).
15. النحو الوافي، تأليف: عباس حسن، دار المعارف، الطبعة 13، (د.ت).

أصول دعوة سيدنا موسى - عليه السلام - كما جاء في القرآن الكريم

عبد الحميد مختار الضبع*

مقدمة: الحمد لله الذي أنعم على عباده بأن أرسل إليهم رسلا مبشرين ومنذرين ليدعوهم إلى توحيد الله وعبادته، ومن بين هؤلاء الرسل موسى كليم الله الذي اصطفاه على الناس برسالته وبكلامه مصداقا لقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي﴾⁽¹⁾. وهو من أولى العزم من الرسل الذين تحملوا المشاق والأذى في سبيل أداء رسالتهم فصولات الله وسلامه عليهم أجمعين. وقد أرسله الله إلى فرعون الطاغية الذي ادعى الربوبية يدعوه إلى عبادة الله وحده، ولينفذ بنى إسرائيل من كيده وبطشه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽²⁾.

تمهيد: قبل أن أبدأ الكلام عن التعريف بسيدنا موسى ورسالته ونسبه وميلاده ونشأته يجدر بي أن أعطي فكرة موجزة عن التفسير الموضوعي (موضوع هذا البحث) وأهميته.

التفسير الموضوعي: هو أن يخص أحد المفسرين كلامه من ناحية من النواحي المتعلقة بالقرآن الكريم، وعُرف أيضا بذلك المنهج الذي يجمع فيه المفسر الآيات القرآنية التي تتعلق بموضوع واحد يبين معناها، ويربط بينها، ويكشف عن غرضها التي تهدف إليها هذه الآيات مجتمعة. **ومن أهميته:** الرد على المستشرقين وأعداء الإسلام الذين يخوضون في الدين بغير علم سواء بقصد أم بغير قصد، لذلك يجب التسلح بهذا النوع من التفسير لمحاربة أعداء الإسلام والمسلمين لوقفهم عند حدهم و لإقناعهم بالحجة والبرهان. ومما يستعان به من الكتب والمراجع في هذا الموضوع: **أولا:** القرآن الكريم.

ثانيا: كتب السنة النبوية؛ لأنها شارحة مفصلة لما اشتملت عليه الآيات القرآنية.

ثالثا: كتب علوم القرآن وغيرها من الكتب التي عنيت بالكشف عن مزايم أهل الضلال ومن على ساكنتهم.

* قسم الدراسات الإسلامية - جامعة طرابلس.

التعريف بموسى عليه السلام:

نسبه وميلاده ونشأته: ينتسب موسى -عليه السلام- إلى أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام. فهو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام⁽³⁾، وأمه: يوخابد وقيل كانت اسمها (باختة)⁽⁴⁾. وقد ورد اسمه في سور كثيرة من القرآن الكريم كما وردت قصته في سورة البقرة والأعراف، ويونس، وهود، والإسراء، والكهف، وطه، والشعراء، والنمل والقصص، والصفات، وغافر، والذاريات، والنازعات، وغيرها. قص الله تعالى نبأه في كتابه الكريم منذ ولادته ورضاعه، وقد أوحى إلى أمه بطريق الإلهام أن ترضعه ما أمكنها ذلك حسب قدرتها، فإذا خافت عليه من فرعون الذى كان يقتل أبناء بني إسرائيل خوفا من ذهاب ملكه على يد أحد هؤلاء الأبناء فلنأخذها وتلقيه في البحر، ولا تخاف عليه من أي ضرر يلحقه ولا تحزن لرفاقه.

يقول ابن كثير في تفسيره: "وكانت القبط تلقوا هذا من بني إسرائيل فيما كانوا يدرسونه من قول إبراهيم الخليل -عليه السلام- حين ورد الديار المصرية، وجرى له مع جبارها ما جرى، حين أخذ سارة ليتخذها جارية فصانها الله منه، ومنعه منها بقدرته وسلطانها، فبشر إبراهيم -عليه السلام- ولده أنه سيولد من صلبه وذريته من يكون هلاك ملك مصر على يديه، فكانت القبط تحدث بهذا عند فرعون فاحترز من ذلك، وأمر بقتل ذكور بني إسرائيل ولن ينفع حذر من قدر؛ لأن أجل الله إذا جاء لا يؤخر، ولكل أجل كتاب"⁽⁵⁾.

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾⁽⁶⁾. وعندما ما شعرت أمه بالخوف من جواسيس فرعون، صنعت له تابوتا من خشب ووضعته فيه وألقته في البحر، وأوصت أخته بأن تراقب التابوت، وقد شاء الله أن يصل التابوت بسبب الأمواج أمام بيت فرعون، فرأته جوارى امرأته فأخذته وحملته إلى البيت وظنن أن فيه مالا فلما فتحنه وجدن فيه غلاما فوقعت عليه عينها فسرت به فأحبته، ولما أخبرت فرعون به أراد أن يذبحه وخاف أن يكون هذا من بني إسرائيل، الذي تكون نهايته على يديه وقد أفنعت امرأته بأن يتركه لها وكان الأمر كذلك وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرِيبًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكِ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾⁽⁷⁾. أي لا يشعرون بما خبأه القدر لهم. وحين سماع أمه بوقوعه في يد فرعون طار عقلها وخافت عليه من الهلاك، ولولا تدخل القدرة الإلهية بأن عصمها الله وثبت قلبها لأظهرت أمرها وقالت بأنه ابنها ولكنها استسلمت لأمر الله

ولنكون من الصابرين، المصدقين بتحقيق وعد الله. وفي هذا يقول عز شأنه: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه قَبِصْرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (8). وقالت لأخته قصيه أي تتبعي أثره لتعرفي خبره، وذلك من شدة لهفها ووجدتها عليه فانطلقت تتبع أثره، فأبصرته عن بُعدٍ وهم لا يشعرون أنها تقصه وأنها أخته، وعرفت ما وراء ذلك من عدم قبول أخيها ثدي جميع النساء اللاتي توافدن على قصر فرعون للقيام بإرضاعه. قال تعالى: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (9).

وهنا تدخلت أخته وقالت أدلكم على أهل بيت شرفاء لهم مكانتهم ومنزلتهم يقومون بكفالته ورعايته بنصح وإخلاص، وما أن سمعوا ذلك منها بادروا إلى قبول عرضها وذهبوا معها إلى منزلهم ودخلوا به على أمه فأعطته ثديها فالتقمه، ففرحوا بذلك فرحا شديداً.

وقالت امرأة فرعون لها: اسكني معنا في هذا القصر لترضعي هذا الوليد وتسهرني عليه فاعتذرت بأنها لا تستطيع أن تعيش معهم في هذا القصر؛ لأنها تعول أسرة وأن لها بعلًا، وطلبت منهم أن تصحبه معها إلى بيتها فأجابتها إلى ما طلبت وخصصت لها النفقة وأعطتها كل ما تحتاج إليه ورجعت بولدها إلى بيتها راضية مرضية تدفئه بحنانها.

وإلى هذا أشار الحق تبارك وتعالى في قوله: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾. أي: لا يعلمون حكم الله في أفعاله وعواقبها المحمودة، وعاش الوليد في كنف أمه في أمن وسعادة ورخاء، ورباه فرعون وليداً حتى بلغ أشده واستوى، وآتاه الله حكماً وعلمًا.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (10).

يقول تعالى ذكره وكما جزينا موسى على طاعته إيانا وإحسانه بصبره على أمرنا كذلك نجزي كل من أحسن من رسلنا وعبادنا فصبر على أمرنا وأطاعنا وانتهى عما نهيناه عنه (11).

بعثة موسى وإرساله رسولا إلى بني إسرائيل:

ولما بلغ أشده، واكتملت رجولته واكتمل عقله، وقوى جسمه وأصبح قادرا على تحمل المسؤولية وحمل الرسالة، اختاره الله رسولا، وناداه بالوادي المقدس، وأوحى إليه بأصول العقيدة التي أوحى بها إلى المرسلين من قبله، وهي التوحيد، والتصديق بالنبوة، واليقين بالآخرة وما فيها من الثواب

والعقاب، وهو المنهج الذي اتبعه المرسلون من قبله وتحملوا المشاق وكثيرا من ألوان العذاب من أجله حتى يبلغوا رسالات ربه إلى من أرسلوا إليهم من أقوامهم.

يقول الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَائِي أَنُوتُكَا عَلَيْهَا وَأَهْسُ بِهَا عَلَى عَمِي وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى قَالَ أَلْفَهَا يَا مُوسَى فَأَلْفَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بِيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى لِذُرِّيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى وَلَقَدْ مَنَّاْ عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى أَنْ اذْفِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَادْفِنِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَوَقَّلْتُ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَى وَاصْطَنَعْنَاكَ لِنَفْسِي اذْهَبْ أَنْتَ وَأُخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى قَالََا رَبَّنَا إِنَّا نَتَخَفُ أَنْ يَفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى فَاْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَن اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿١٢﴾.

في الآية الأولى الخطاب موجه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن طريق الاستفهام يبين فيه كيفية بداية نزول الوحي على موسى عليه السلام.

وقوله: (إني آنست نارا) أي أبصرت نارا ببيضاء واضحة لعلني آتيتكم منها بقبس أي بشعلة مقتبسة على رأس عود أو نحوه، أو أجد هاديا يدلني على الطريق.

وفي سورة النمل ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاتِيَكُمْ مِنْهَا بِخَبِيرٍ أَوْ آتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (13).

وفى سورة القصص: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (14).

(فلما أتاه نودي يا موسى إني أنا ربك فأخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) أي فلما قرب منها وجدها نارا بيضاء تنقد كأضواء ما يكون في شجرة خضراء فهي نار ونور غمرت موسى عليه السلام. وفى سورة النمل ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَها وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (15).

وهذا المكان مبارك ببركة من فيه، وقد حدد هذا المكان فقال جل شأنه: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (16). وهناك ناداه ربه ببناء العظمة، وأعلمه بأنه اختاره رسولا قال تعالى: ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾، أي اخترتك للوحي فاستمع واصنع إلى ما يوحي إليك، واعلم بأنني الإله الواحد الذي يجب على كل مكلف عبادته، وأنه لا معبود سواي فخصني بالعبادة وأد الصلاة على الوجه الأكمل لتكون من المخلصين.

ثم توجه موسى عليه السلام بهذا الدعاء إلى الله وهو بأن يشرح له صدره وييسر له أمره وطلب منه بأن يجعل له وزيرا من أهله ليساعده وليتحمل معه بعضا من أعباء الرسالة، فتم له ذلك وأرسل معه أخاه هارون، وأجابه الله تعالى بقوله: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ وعدد له النعم التي أنعم الله بها عليه من قبل والتي ذكرت في سورة القصص، ثم أمره وأخاه بالذهاب إلى الطاغية فرعون فقال جل شأنه: ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾.

أي فكلماه برفق ولين ليكون أوقع في نفسه ولعله يرجع إلى الحق والصواب واعلماه بأنكما رسولان من عند ربكما.

﴿ فَأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى ﴾، وفى سورة الفرقان قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴾ (17)، المراد من القوم في هذه الآية ما ذكره الألوسي فقال: "هم فرعون وقومه والظاهر تعلق بآياتنا بـ(كذبوا) والمراد بها دلائل التوحيد المودعة في الأنفس والآفاق أو الآيات التي جاءت بها الرسل الماضية -عليهم السلام- أو التسع المعلومة.

والتعبير عن التكذيب بصيغة الماضي على الاحتمالين الأولين ظاهر وعلى الأخير قيل: لتنزيل المستقبل لتحققه منزلة الماضي وتعقب بأنه لا يناسب المقام" (18).

وفى سورة الشعراء قوله تعالى ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَدِّبُونَ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (19).

أي فأتياه وقولاً له: إن الله أرسلنا إليك لتطلق سبيل بني إسرائيل وتدعهم يذهبون إلى الأراضي المقدسة موطن الآباء والأجداد.

وهنا بدأ الحوار بين موسى -عليه السلام- وفرعون -لعنه الله-: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِئْتَ فِينَا مِنْ عَمْرِكِ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (20)، أي ربيناك في بيتنا وأنت طفل صغير لا حول لك ولا قوة وراعيناك برعايتنا ولبيتنا سنين عديدة عندنا وقتلت ذلك القبطي الذي وكزته وهو من حاشيتي وعدد نعماءه عليه من أول تربيته إلى أن بلغ مبلغ الرجال فأجاب موسى عن أمر القتل وترك أمر التربية.

﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (21). أي من الجاهلين، يقول القرطبي: (فنفى عن نفسه الكفر، وأخبر أنه فعل ذلك على الجهل وكذا قال مجاهد، (من الضالين) من الجاهلين، ابن زيد: من الجاهلين بأن الوكرة تبلغ القتل، وفي مصحف عبد الله (من الجاهلين) ويقال لمن جهل شيئاً ضل عنه، وقيل: (وأنا من الضالين) من الناسين، قاله أبو عبيدة، وقيل: (وأنا من الضالين) عن النبوة ولم يأتي عن الله فيه شيء، فليس علي فيما فعلته في تلك الحالة توبيخ) (22)، وقوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَنْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (23). أي: هربت منكم خوفاً من أن تتالوني بسوء.

يقول عبد الوهاب النجار: لا تنسوا أن المفسرين يجعلون الآية الأخيرة: ﴿وتلك نعمة تمنها علي﴾ توبيخاً من موسى لفرعون أن جعل بني إسرائيل عبيداً وأنه يتهمك به لذلك ولكني أخالفهم في ذلك، وأقول: إنه يتلطف به غاية اللطف ليحمله على إطلاق بني إسرائيل قائلاً: إن تعبيدك بني إسرائيل أي تكريمك لهم وتمكينهم من عبادة ربهم أعده نعمة مننت بها علي، تضاف إلى تربيتي فيكم وليداً وإلى مكثي بينكم فيكم من عمري سنين، وما كان من شأن موسى أن يخرج الهزل في معرض الجد ولا أن يلجأ إلى المعاريض والمجازات، ولكنه كان في محاورته كلها مثال الجد والصراحة، يؤدي ما أمر به على الوجه الذي صدر له أن يؤديه، ومهمته العظمى إنقاذ بني إسرائيل من ذلك العذاب المهين الذي كانوا فيه وهذا طلب لذلك الأمر على وجه اللطف والرفق (24).

وقوله ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾⁽²⁵⁾، يسأل فرعون لعنه الله أي شيء يكون رب العالمين، وهو سؤال المنكر الجاحد المتكبر المتهم فيرد عليه موسى، رب العالمين هو رب السموات والأرض ورب الكون كله وما فيه من مخلوقات.

﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾⁽²⁶⁾. فالتفت فرعون إلى من حوله من رؤساء قومه متعجبا من هذا القول ومستهزئا بموسى عليه السلام.

﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾⁽²⁷⁾. ولم يسكت موسى وهجم عليه وعليهم بصفة أخرى من صفات رب العالمين في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾⁽²⁸⁾.

وفى هذا الجواب يضع موسى فرعون وقومه ما هم إلا عبيدا من عبيد الله، وهو ربه ورب آبائهم ورب كل شيء ومن ثم يصف فرعون موسى بالجنون وأنه لا عقل له: ﴿قَالَ إِنْ رَسُولُكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾⁽²⁹⁾.

فأجابه موسى عن هذا: ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽³⁰⁾، أي الذي أرسلني يملك المشرق والمغرب وما بينهما، وهذا اللفظ يدل على الشروق والغروب كما يدل على مكانهما، وهذان الحدتان لا يستطيع فرعون ولا قومه من المتجبرين أن يدعي تصريفهما (إن كنتم تعقلون) أي أصحاب تدبر وتفكر، وفي هذا الحوار يتضح لنا عجز فرعون وضعفه، ومن ثم نرى فرعون يهيج على موسى ويثور، ويتوعده بالسجن وهذا شأن العاجز الذي يفقد عزمه وسيطرته على نفسه فيلجئ إلى التهديد الغليظ الذي يعتمد عليه الطغاة عندما تخذلهم البراهين.

﴿قَالَ لَنْ اتَّخَذْتُ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾⁽³¹⁾. غير أن هذا التهديد لم يفقد موسى قوته ورباطة جأشه، وكيف وهو رسول الله، والله ناصره، وحينئذ لجأ موسى إلى إظهار المعجزات الحسية.

﴿قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾⁽³²⁾، أي حجة واضحة تدل على صدق دعواي بأنني مرسل من عند الله.

يقول ابن عاشور: "لما رأى موسى من مكابرة فرعون عن الاعتراف بدلالة النظر ما لا مطمع معه إلى الاسترسال في الاستدلال؛ لأنه متعاضد عن الحق عدل موسى إلى إظهار آية من خوارق العادة دلالة على صدقه، وعرض عليه ذلك قبل وقوعه ليسد عليه منافذ ادعاء عدم الرضى بها"⁽³³⁾.

فلما سمع فرعون كلام موسى: ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾⁽³⁴⁾. في دعوى الرسالة وأنت مرسل من عند الله، قال له ذلك ظنا منه أنه يقدر على معارضته، وفي هذه الآونة أمر الله موسى بأن يلقي عصاه ليظهر المعجزة ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾⁽³⁵⁾.

المعجزات التي أيد الله بها موسى عليه السلام:

في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاَسْأَلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءَ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾⁽³⁶⁾.

وهذه الآيات التسع هي:

- 1- العصا: وهي المعجزة الأولى، قال تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾⁽³⁷⁾.
انقلبت العصا إلى ثعبان واضح بين يدي فرعون ففرع وخاف وتركت في نفسه أثارا حزينة وهو يراها تتلقف ما صنعتها السحرة، فابتلعتة وكأن شيئا لم يكن.
- 2- وضرب بها البحر، قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ﴾⁽³⁸⁾. وضرب بها الحجر، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾⁽³⁹⁾. وهذه كلها معجزات أيد الله بها موسى بالعصا.
- 2- اليد: وهي المعجزة الثانية: التي أيد الله بها موسى، قال تعالى: ﴿وَإِذْ خُلِيَ فِي جَنبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾⁽⁴⁰⁾. وقال تعالى: ﴿اسْأَلْكَ يَدَكَ فِي جَنبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾⁽⁴¹⁾.
- 3- الطوفان: وهو ماء غزير نزل عليهم من السماء فأغرق بيوتهم، وأفسد مزارعهم.
- 4- الجراد: وقد أكل ثمارهم ومحاصيلهم ولم يترك لهم شيئا.
- 5- القمل: والقمل عند أهل اللغة ضرب من القردان، والمراد من القمل، قال أبو الحسن الأعرابي العدوي: القمل دواب صغار من جنس القردان إلا أنها أصغر منها واحدها قملة⁽⁴²⁾.
- 6- الضفادع: جمع ضفدع، وهي المعروفة التي تتشأ في الماء، وتعيش في البر أيضا.
- 7- الدم: كثر فيهم الرعاف، وقيل: سال النيل عليهم دما، وكان الإسرائيلي يغترف منه الماء، والقبطي الدم، وكان الإسرائيلي يصب الماء في فم القبطي فيصير دما، والقبطي يصب الماء في فم الإسرائيلي فيصير ماء زلالا⁽⁴³⁾.

- 8- أخذهم بالسنين: أي بالجدب المستمر.
- 9- والنقص من الثمرات، قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ (44).
- وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ النَّمْرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (45).
- هذه هي المعجزات التسع التي أيد الله بها رسوله موسى عليه السلام.

إهلاك فرعون

بعدما أوحى الله إلى موسى وأخيه هارون بأن يتخذا لهما ولقومهما بيوتا في مصر تكون مساكن وملاجئ يعتصمون بها، ويجعلونها في جهة واحدة متقابلة، وليقيموا الصلاة فيها متجهين إلى جهة واحدة؛ لأن الاتحاد في الاتجاه يساعد على اتحاد القلوب، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بِيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (46).

أي وبشر المؤمنين بنجاتهم وحفظهم من فتنة فرعون وقومه الضالين المضلين، الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (47).

ويعد أن أعد موسى -عليه السلام- بني إسرائيل للخروج من مصر إعدادا دينيا ودينيا حسب استطاعته ومقدرته، ويعد غرس الإيمان في قلوبهم قال: ربنا إنك آتيت فرعون وملاه أي أعطيته وحاشيته زينة من الحلبي والحلل والآنية وأموالا كثيرة يتمتعون بها وينفقون منها في حياتهم في حظوظ الدنيا من العظمة والكبرياء، وفي الميزات والشهوات ولا شك أن المال الكثير يفسد صاحبه إذا كان على ضلال.

﴿ربنا ليضلوا عن سبيلك﴾ بسبب كثرة أموالهم وانفاقها في غير طاعتك.

﴿ربنا اطمس على أموالهم﴾ أي ربنا أمحق أموالهم بالآفات التي تصيب زروعهم.

﴿واشدد على قلوبهم﴾ أي اطبع على قلوبهم لأنهم لا يؤمنون حتى يعابنوا العذاب الأليم وقد أجاب الله دعوة موسى وأخاه هارون وقبلها في قوله ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (48). أي: فاستقيما على طريق الحق والدعوة إلى الله، وأمضيا لأمره وهو طريق الاستقامة.

﴿ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾ أي ولا تسلكان طريق الباطل، (والذين لا يعلمون) سنتي في خلقي وإنجاز وعدي ولا يعرفون إن كانوا على هدى أو ضلال.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِيَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾⁽⁴⁹⁾.

هذا هو المشهد الأخير لنهاية هذه القصة، إذ أمر الله موسى -عليه السلام- ومن معه من المؤمنين بعبور البحر خوفا من فرعون وجنده، قال تعالى: ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل﴾.

أي: برعايتنا وإرشادنا (فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا).

قال القرطبي: (وقال المفسرون: (بغيا) طلبا للاستعلاء بغير حق في القول، (وَعَدُوًّا) في الفعل فهما نصب على المفعول له)⁽⁵⁰⁾.

﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ ﴾ أي أشرف على الغرق، (قال آمنت) أي صدقت أنه لا إله بحق إلا الرب الذي آمنت به بنو إسرائيل.

﴿ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ من الموحدين المستسلمين بالانقياد والطاعة.

﴿ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ قيل له أتسلم الآن بعد أن يبست من الحياة وعابنت الموت وكنت قبل ذلك من المفسدين في الأرض بظلمك للعباد والعاصي لأمر الله والمستكبر عن آياته.

﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِيَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ .

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره لفرعون فاليوم نجعلك على نجوة من الأرض ببذنك ينظر إليك هالكا من كذب بهلاكك لتكون لمن خلفك آية يقول لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك فينجزون عن معصية الله والكفر به والسعي في أرضه بالفساد"⁽⁵¹⁾.

﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ .

قال القرطبي: "أي معرضون عن تأمل آياتنا والتفكر فيها، وقرئ (لمن خَلَقَكَ) -بفتح اللام- أي لمن بقي بعدك يخلقك في أرضك، وقرأ علي بن أبي طالب: (لمن خلقك) بالقاف أي تكون آية لخالقك"⁽⁵²⁾.

وقد أهلك الله فرعون في يوم عاشوراء، كما جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء فقالوا:

هذا اليوم ظهر فيه موسى على فرعون، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- مخاطبا للصحابة: "أنتم أحق بموسى منهم فصوموا" (53).

الوثنية لم تفارق بني إسرائيل: وبعد أن كتب الله النجاة لموسى -عليه السلام- ومن معه من المؤمنين من الطاغية فرعون وجنوده، وتبين لبني إسرائيل أن فرعون قد هلك فعلا، فمضوا في طريقهم إلى سيناء مطمئنين وبينما كانوا يمشون في طريقهم إلى سيناء -بعد مجاوزتهم البحر- وجدوا قوما ملازمين لأصنام يعبدونها من دون الله، فطلبوا من موسى -عليه السلام- أن ينصب لهم صنما مثل أصنامهم يكون واسطة بينهم وبين الله كما يفعل هؤلاء القوم، فغضب موسى -عليه السلام- غضبا شديدا، ووصفهم بالجهل والحقاقة والكفر بالنعم ومن أعظم هذه النعم نعمة النجاة من فرعون.

قال تعالى ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَبِاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (54).

بعد أن عدد الله سبحانه وتعالى نعمه على بني إسرائيل بأن أهلك عدوهم وأورثهم أرضهم وديارهم، اتبع ذلك بالنعمة الكبرى وهي أنه جاوز بهم البحر آمنين، ثم ارتدوا وطلبوا من موسى أن يعمل لهم آلهة وأصناما، وفي هذا كله تسلية للنبي -صلى الله عليه وسلم- عما رآه من اليهود بالمدينة، فإنهم سلكوا مسلك أسلافهم مع أخيه موسى -صلى الله عليه وسلم-، وتنبية للمؤمنين بأخذهم الحذر من اليهود وألا يغفلوا عن محاسبة أنفسهم ومراقبة نعم الله تعالى عليهم، وقد رد موسى -عليه السلام- على قومه الذين طلبوا منه أن ينصب لهم أصناما ولم يرضوا نعمة ربهم ولم يشكروه على ذلك بقوله: ﴿ قال إنكم قوم تجهلون ﴾.

قال الزمخشري: "تعجب من قولهم على أثر ما رأوا من الآية العظمى والمعجزة الكبرى فوصفهم بالجهل المطلق وأكد، لأنه لا جهل أعظم مما رأى منهم ولا أشنع" (55).

ومعنى قوله: ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَبِاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.

أي: إن هؤلاء القوم الملازمين على عبادة الأصنام ما هم إلا مشركين وحياة تقوم على هذا الشرك وتتعدد فيها الأرباب يكون مصيرها التبار والهلاك والدمار.

﴿وباطل ما كانوا يعملون﴾ أي زائل وذاهب مضمحل، ثم يغضب موسى عليه السلام لربه لتعجبه من قومه الذين نسوا نعمة الله عليهم ورد عليهم:

﴿قال أغير الله أبغيكم إليها وهو فضلكم على العالمين﴾ أي قال لهم موسى كيف أطلب لكم إليها غير الله وهو الذي خلقكم وخلق السموات والأرض. (وهو فضلكم على العالمين) أي على عالمي زمانكم، وقيل فضلهم بإهلاك عدوهم وبما خصهم به من الآيات (56).

وقال الألوسي: "أي عالمي زمانكم أو جميع العالمين، وعليه يكون المراد تفضيلهم بتلك الآيات لا مطلقا حتى يلزم تفضيلهم على أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- وأما الأنبياء والملائكة -عليهم السلام- فلا يدخلون في المفضل عليهم بوجه بل هم خارجون عن ذلك بقرينة عقلية، والجملة حالية مقررة لوجه الإنكار، أي والحال أنه تعالى خص التفضيل بكم فأعطاكم نعمًا لم يعطها غيركم، وفيه تنبيه على ما صنعوا من سوء المعاملة والمقابلة حيث قابلوا التفضل بالتفضيل والاختصاص، بأن قصدوا أن يشركوا بالله أحسن مخلوقاته، وهذا الاختصاص مأخوذ من معنى الكلام، وإلا فليس فيه ما يفيد ذلك، وتقديم الضمير على الخبر لا يفيد، وإن كان اختصاصا آخر على ما قيل، أي هو المخصوص بأنه فضلكم على من سواكم، وجوز أبو البقاء كون الجملة مستأنفة" (57).

قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (58).

وفى سورة البقرة ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (59).

ومن نعم الله على بني إسرائيل أنه نجاهم من آل فرعون الذين كانوا يسومونهم سوء العذاب يجعلونهم عبيدا مسخرين لخدمتهم، ويقتلون ما يولد لهم من ذكور ويستبقون نساءهم ليزدادوا ضعفا بكثرتهن.

(وفى ذلكم) العذاب والإنجاء، (بلاء) نعمة أو محنة، وقيل: المراد به ما يشملها (من ربكم) أي مالك أموركم، (عظيم) لا يقادر قدره (60).

الخاتمة

وصلت بوريقات بحثي هذا إلى خاتمته والتي سأحاول أن أجمل فيها بعض ما توصلت إليه من نتائج فأقول:

- أن التفسير الموضوعي: هو المنهج الذي يجمع فيه المفسر الآيات القرآنية التي تتعلق بموضوع واحد، يبيّن معناها ويربط بينها، ويكشف غرضها الذي تهدف إليه.

- أن نسب سيدنا موسى -عليه السلام- يرجع إلى أبينا إبراهيم الخليل -عليه السلام-، وقد ورد اسمه بلفظه في مواضع كثيرة في القرآن الكريم مقروناً بقصته منذ ولادته، وما حدث فيها إلى مرحلة شبابه، ثم إلى مرحلة التكليف بالرسالة.
- أن بداية إرهابات البعثة لسيدنا موسى تجلّت في رؤيته للنار التي كانت بالواد المقدس، وما ترتب على هذه الرؤية البصرية، وما تبعها من مناجاة الله، وأسئلة وطلبات التي اختتمت ببلوغ الغاية، وهي: «قال قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى».
- أن التناحر هو السبيل الأمثل للوصول إلى الهدف المنشود، وهو ما قام به سيدنا موسى مع فرعون، وذلك امتثالاً لأوامر الله -عزّ وجل-، وإن كانت سمة التردد ظاهرة في بداية الأمر متعللاً بعقل حسية ومعنوية، ومع ذلك استجاب للأمر وباشره بكل شجاعة، وبدأت المحاور بينهما، كما سردها القرآن الكريم في عدّة مواضع، حتى يعيش القارئ والسامع الأحداث حدثاً حدثاً وكأنه معهم وبينهم.
- أن للتناحر أدلة يطرحها المحاور ليساند ما يريد عرضه إقناعاً لغيره، وإظهاراً لتمسكه بما يسعى إليه، فبدأ سيدنا موسى بعرض أدلته، وهي المعجزات أو الآيات التسع التي جاء بها مدلولاً على صدق رسالته وكونها رسالة إلهية من الله -عز وجل- مع أخذ مجال أوسع في هذا العرض، فمنها ما عرض في أثناء التناحر، ومنها ما عرض على مرّ الأيام لتأكيد السابق.
- أن عدم اقتناع الخصم بهذه الأدلة جعله يسعى لإبطالها بكل ما أوتي من سلطة، فقام بتحشيد السحرة، وحثهم على مقارعة والوعد لهم بالمكانة المرموقة، إلا أن الخسارة كانت حليفهم، وإيمانهم السريع أثر سلباً في فرعون وزبانيته.
- أن عدم التسليم للخسارة قد يؤدي بالخصم إلى الهلاك، وهو ما حدث لفرعون وأتباعه الذين كان مصيرهم الغرق.
- أن اليهود قوم ليسوا مأموني الجانب، فهم متغيرون وجاحدون بالنعم التي أغدقها الله تعالى عليهم، والتي عرضها سيدنا موسى، بل طلبوا منه أشنع من ذلك بأن يجعل لهم إلهًا يعبدونه من دون الله فردّ عليهم بقوله: (إنكم قومٌ تجهلون).

المراجع

- (1) سورة الأعراف، الآية (144).
- (2) سورة الزخرف، الآية (45).
- (3) البداية والنهاية لابن كثير، مكتبة المعارف ببيروت، ج 1، ص (237).
- (4) تفسير الطبري، الطبعة الثالثة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ج 1، ص (231).
- (5) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار المعرفة - بيروت، ج 3، ص (380).
- (6) سورة القصص، الآية (7).
- (7) سورة القصص، الآيتان (8-9).
- (8) سورة القصص، الآيتان (10-11).
- (9) سورة القصص، الآيتان (12-13).
- (10) سورة القصص، الآية (14).
- (11) جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري، المجلد العاشر، ج 20، ص (28).
- (12) سورة طه، الآيات (9-47).
- (13) سورة النمل، الآية (7).
- (14) سورة القصص، الآية (29).
- (15) سورة النمل، الآية (8).
- (16) سورة القصص، الآية (30).
- (17) سورة الفرقان، الآيتان (35-36).
- (18) روح المعاني، للألوسي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج 19، ص (18).
- (19) سورة الشعراء، الآيات (10-17).
- (20) سورة الشعراء، الآيتان (18-19).
- (21) سورة الشعراء، الآية (20).
- (22) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، الطبعة الثالثة دار الكاتب العربي للطباعة، ج 13، ص (95).
- (23) سورة الشعراء، الآيتان (21-22).
- (24) قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ص (180-181).

- (25) سورة الشعراء، الآية (23).
- (26) سورة الشعراء، الآية(24).
- (27) سورة الشعراء، الآية (25).
- (28) سورة الشعراء، الآية (26).
- (29) سورة الشعراء، الآية (27).
- (30) سورة الشعراء، الآية (28).
- (31) سورة الشعراء، الآية (29).
- (32) سورة الشعراء، الآية (30).
- (33) تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ج 19، ص (122).
- (34) سورة الشعراء، الآية (31).
- (35) سورة الشعراء، الآيتان(32-33).
- (36) سورة الإسراء، الآيتان (101-102).
- (37) سورة الشعراء، الآية (32).
- (38) سورة الشعراء، الآية (73).
- (39) سورة البقرة، الآية (60).
- (40) سورة النمل، الآية (12).
- (41) سورة القصص، الآية (32).
- (42) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج 7، ص (270).
- (43) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج 7، ص (271).
- (44) سورة الأعراف، الآية (133).
- (45) سورة الأعراف، الآية (130).
- (46) سورة يونس، الآية (87).
- (47) سورة يونس، الآية (88).
- (48) سورة يونس، الآية (89).
- (49) سورة يونس، الآيات (90-92).
- (50) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج 8، ص (377).
- (51) الجامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، المجلد السابع، ج11، ص (113).
- (52) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج 8، ص (381).

- (53) صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج 6، ص (91).
- (54) سورة الأعراف، الآيات (138-141).
- (55) الكشف، للزمخشري، الناشر دار المصحف شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد، ج 2، ص (131).
- (56) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج 7، ص (274).
- (57) روح المعاني، للألوسي، ج 9، ص (41-42).
- (58) سورة الأعراف، الآية (141).
- (59) سورة البقرة، الآية (50).
- (60) روح المعاني، للألوسي، ج 9، ص (42).

تحليل دور التخطيط الصناعي في اختيار الموقع الصناعي الأنسب (دراسة تطبيقية على مجمع الحديد والصلب بمصراتة)

محمد المهدي الأسطى[‡]

مقدمة: المحور الأول الإطار النظري: تلعب الجغرافيا دوراً كبيراً في التخطيط الصناعي*، إذ يسبق هذا التخطيط في أية دولة إجراء دراسة تفصيلية لأقاليم الدولة المختلفة؛ لتوضيح طبيعة كل إقليم وإمكانياته وحاجياته المتعددة، فموقع الصناعة يتطلب دراسة تحليلية متعمقة للعوامل التي أدت إلى اختيار موقع معين دون آخر. مع تتبع أثر كل عامل وربط هذه العوامل ببعضها⁽¹⁾. كما يعتبر الموقع الأنسب Optimum Location للصناعة. وهو الموقع الذي تتوازن فيه جميع العوامل المؤثرة في الصناعة. تطبيقاً لهذه العوامل وربطاً بينها، ويقوم التخطيط الصناعي بدور رئيس في تحديد الموقع الصناعي الأنسب لإقامة المشروع الصناعي، فاختيار مواقع المشاريع الصناعية لا بد أن تتخذ وفق دراسات علمية تأخذ في اعتبارها ظروف الموقع الجغرافي، وإلا تعرض المشروع للفشل⁽²⁾. وليس هناك مكان حتمي واحد لإقامة أي مشروع صناعي. بل هناك أكثر من موقع واحد للصناعة الواحدة⁽³⁾. وواقع الحال أن مكان اختيار موقع الصناعة لا بد أن يكون اختياراً معقولاً ومنطقياً، بني واتخذ على أساس دراسات تخطيطية متكاملة، وقد تختلف مميزات الموقع إذا تطورت الناحية الفنية أو تغيرت، أو إذا ظهرت صناعات جديدة⁽⁴⁾. إن عدد المواقع الممكنة لإقامة المشروعات الصناعية التي يراد بناؤها له أثر كبير في حجم العمل التخطيطي، فكلما زاد عدد المواقع كبر عدد الصيغ (البدائل) الممكنة لموقع المشروع، كلما استدعت الموازنة والمفاضلة بينها مجهوداً أكبر وتقديراً أدق للوصول إلى أفضلها تمكيناً للصناعة من الاستقرار والنمو والتوسع⁽⁵⁾. وينصرف موضوع التوطن الصناعي إلى الموقع الجغرافي الذي يجب أن تتجه الصناعة للاستقرار فيه كأنسب مكان تزاول

[‡] قسم الجغرافيا - كلية التربية - جامعة مصراتة

* التخطيط الصناعي يعني اختيار الموقع المناسب للصناعة والفرع الصناعي المناسب في ذلك الموقع، وأن يبدأ هذا الاختيار بتحديد الإمكانيات الصناعية المتاحة، ثم الهدف الذي يخطط لتحقيقه، وأخيراً الوسائل والأدوات المستخدمة للتنفيذ.

نشاطها فيه، فهو مجموعة من الشروط أو الظروف تحدد وجود أو قيام صناعة معينة في رقعة جغرافية معينة، كما أنه ينصرف إلى العلاقة بين الرقعة الجغرافية والصناعة⁽⁶⁾.

مشكلة الدراسة: تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1 . هل للتخطيط الصناعي دور في إدراك مدى تأثير المقومات المختلفة للصناعة في جذب وتوطين صناعة ما في مكان معين؟

2 . ما مدى انطباق عوامل جذب الصناعة على موقع مجمع الحديد والصلب بمصراتة، وهل لعبت ميزة الموقع دور في جذب صناعة الحديد والصلب لمدينة مصراتة؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على دور التخطيط الصناعي في توطين صناعة الحديد والصلب بمصراتة واختيار الموقع الأمثل لها. بحيث تتفق ظروف وإمكانيات وطبيعة هذا الموقع مع طبيعة هذه الصناعة وخصائصها. والكشف عن دور الجغرافيا في التخطيط الصناعي، واختيار أنسب المواقع الصناعية من خلال بيان الإجراءات والدراسات التحليلية التي سبقت العملية التخطيطية لتوضيح طبيعة كل موقع وإمكانياته وحاجياته، والعوامل التي أدت إلى اختيار موقع دون آخر، علاوة على استعراض العوامل التي تجذب صناعة الحديد والصلب نحو موقع توطينها، وتتبع مدى انطباق هذه العوامل على مناطق ومواقع معينة، بهدف الوصول إلى الموقع الذي يمكن أن تنجح فيه هذه الصناعة إلى أقصى ما يمكن. كما تهدف هذه الدراسة إلى إيجاد دوافع وأسباب هذا التوطن.

فرضيات الدراسة:

1 . لعب التخطيط الصناعي دوراً مؤثراً في تحديد مواقع توطن الصناعة.
2 . لا يمكن الأخذ بالقول الذي يرى أن الصناعة لا ترتبط بموقع محدد، ويمكن أن توجد في أي موقع أو إقليم متى كانت هناك رغبة من الإنسان في ذلك. و يرجع اختيار موقع مجمع الحديد والصلب بمصراتة إلى الميزة الموقعية التي تضافرت فيها عوامل الجذب الصناعي.

أهمية الدراسة: تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على أهمية اختيار الموقع الصناعي الأفضل لتوطين صناعة الحديد والصلب بمصراتة، وتحليل دور التخطيط الصناعي في المفاضلة بين المواقع المقترحة بغية الوصول إلى أنسبها بما يساهم في معرفة ميزة الموقع المكانية وأثرها في قيام هذا النشاط الصناعي.

حدود الدراسة: تمثلت حدود الدراسة في أبعاد ثلاثة هي:

البعد المكاني وينحصر في الحدود المكانية التي يقع مجمع الحديد والصلب في نطاقها المتمثلة في منطقة قصر أحمد، التي يحدها البحر المتوسط شمالاً، وخليج سرت من الشرق، ومحلة الزروق من الغرب، وتاورغاء جنوباً، و**البعد الزمني** ويشمل الفترة الزمنية الممتدة بين سنتي 1971 وهي فترة التخطيط لإنشاء مجمع الحديد والصلب وحتى سنة 2010، و**البعد البشري** ويمثله في هذه الدراسة العاملون بمجمع الحديد والصلب بمصراتة.

مناهج الدراسة وأساليبها وأدواتها:

أولاً: المناهج:

استخدم الباحث المنهج الوصفي في جمع المعلومات لكتابة الإطار النظري وتحديد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها، وأسبابها، واتجاهاتها، كما استخدم الباحث المنهج التحليلي أو الاستقرائي للمقارنة بين البيانات والمعلومات؛ بغية الوصول إلى نتائج تحقق الهدف من الدراسة.

ثانياً: الأساليب:

استخدم الباحث الأسلوب الكمي من خلال إخضاع الظواهر الاقتصادية الصناعية وعلاقتها المكانية في منطقة الدراسة للقياس الرياضي والكارتوجرافي في إخراج الخرائط والرسوم البيانية والتقنيات الحديثة المتمثلة في برنامج Arc map، وبرنامج Google Earth.

ثالثاً: الأدوات:

الكتب والمراجع والمصادر ذات العلاقة بالصناعة و جغرافية الصناعة والتخطيط الصناعي، و المطبوعات الإحصائية الصادرة عن الجهات الرسمية، إضافة إلى المراجع التي تناولت منطقة الدراسة من الناحية الجغرافية، والأطالس والخرائط، إضافة إلى الدراسة الميدانية لتغطية النقص في البيانات المطلوبة بالزيارة الميدانية للشركة الليبية للحديد والصلب .

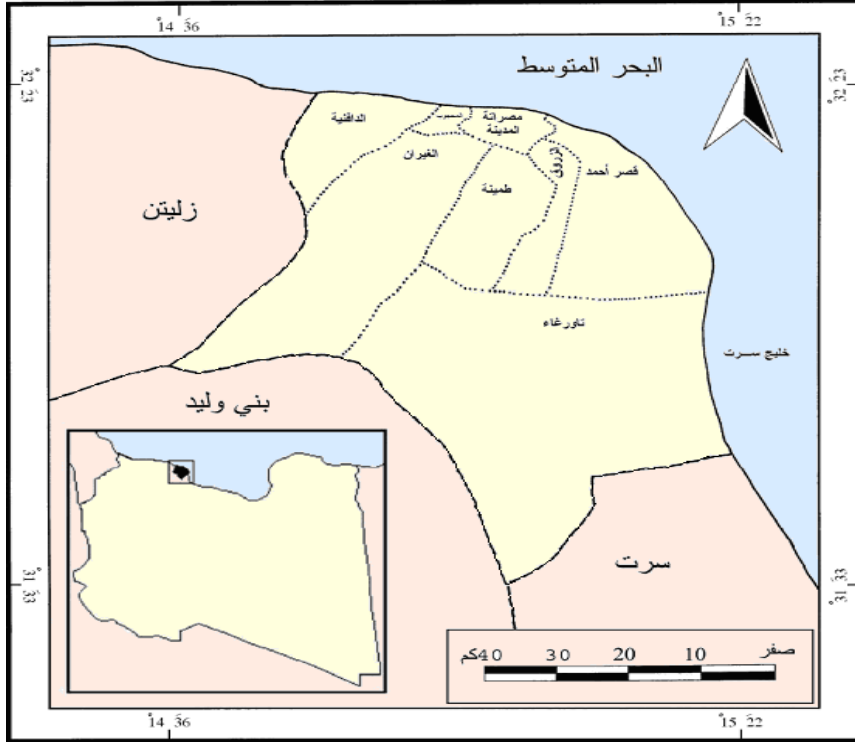
المحور الثاني: دور التخطيط الصناعي في اختيار موقع مجمع الحديد والصلب بمصراتة

أولاً . اختيار الموقع:

تتطلب عمليات تحويل الحديد والصلب. بالرغم من بساطتها من الناحية النظرية . إلى رأس مال ضخم، سواء لإقامة المصانع أم تشغيلها. كما أنها تستهلك مواد خام ضخمة، تكاليف نقلها مرتفعة بالنسبة لقيمتها. فضلاً عن ضخامة المواد المنتجة عنها وتكاليف نقلها مرتفعة⁽⁷⁾. ولذلك فاختيار موقع هذه الصناعة قد يشكل مشكلة في بعض الأحيان . إلى جانب ذلك كله يحتاج المصنع إلى مساحة

واسعة من الأرض . لإنشاء الأفران والآلات، والورش، ومخازن لخبز الإنتاج، إلى جانب المرافق المكتملة، كما يتطلب الأمر عمل حساب للتوسعات المستقبلية⁽⁸⁾. وعليه فإن المصنع يجب أن يكون في موقع يسهل معه استقبال الخامات ونقل المنتجات . بالإضافة إلى العوامل الأخرى كتوفر الأيدي العاملة والخدمات اللازمة، إلى جانب قربه من مورد دائم للمياه⁽⁹⁾. عند إعداد دراسة الجدوى الاقتصادية لإقامة مجمع الحديد والصلب في ليبيا، تمت دراسة ثمانية مناطق كمواقع لإقامة المجمع وهي: (طبرق، الظهرة، البريقة، براك، بنغازي، مصراتة، زوارة، السدره)، وقد استبعدت منها مناطق الظهرة، البريقة، السدره، نظراً لارتفاع تكلفة توصيل الخامات إلى هذه المناطق، وما ينجم عن ذلك من زيادة في تكاليف الإنتاج، إلى جانب عدم توفر التسهيلات اللازمة لهذا النوع من الصناعة في هذه المناطق⁽¹⁰⁾. تم تركيز الدراسة على مناطق مصراتة، بنغازي، زوارة، براك، وبعد الدراسة المستفيضة لهذه المناطق تم التوصل إلى أن منطقة مصراتة انسبها لإقامة المجمع لما تتميز به من خصائص جغرافية طبيعية وبشرية تتمثل في موقعها الجغرافي الذي يتوسط مدن ليبيا من جهة، وإطلالتها على البحر المتوسط وخليج سرت من جهة، حيث تقع مصراتة في شمال غرب ليبيا عند الأطراف الشمالية الغربية لخليج سرت، وإلى الشرق من مدينة طرابلس بحوالي (210كم)، ويحدها البحر المتوسط من جهتي الشمال والشرق، مما جعلها تتميز بوجهتين بحريتين، طول سواحلها البحرية حوالي (130كم). ويحدها من الغرب منطقة زليتن، ومن الجنوب بني وليد، ومن الشرق والجنوب الشرقي سرت، ولفكياً تقع بين خطي طول (14.36° و 15.22°) شرقاً وبين دائرتي عرض (33 . 31° و 32 . 23°) شمالاً وتبلغ مساحتها (3637كم²)⁽¹¹⁾. كما يفضل عند إقامة صناعة للحديد والصلب أن تكون قرب البحر، وذلك لوجود أراضٍ سبخية غير صالحة للنشاط الزراعي بمساحات شاسعة قريبة من البحر، وبعبء عن التجمعات السكانية تفادياً للملوثات، كما يساعد على توفير احتياجات هذه الصناعة من المياه اللازمة، والمستعملة في تبريد الآلات والمنتجات⁽¹²⁾. الأمر الذي يعمل على الاقتصاد في استهلاك المياه العذبة في الأغراض الصناعية بقدر الإمكان، والاقتصار على استعمالها في دورات التبريد غير المباشرة التي تمر في مجاري تحيط بأجزاء المعدات التي تحتاج إلى تبريد.

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمصراتة



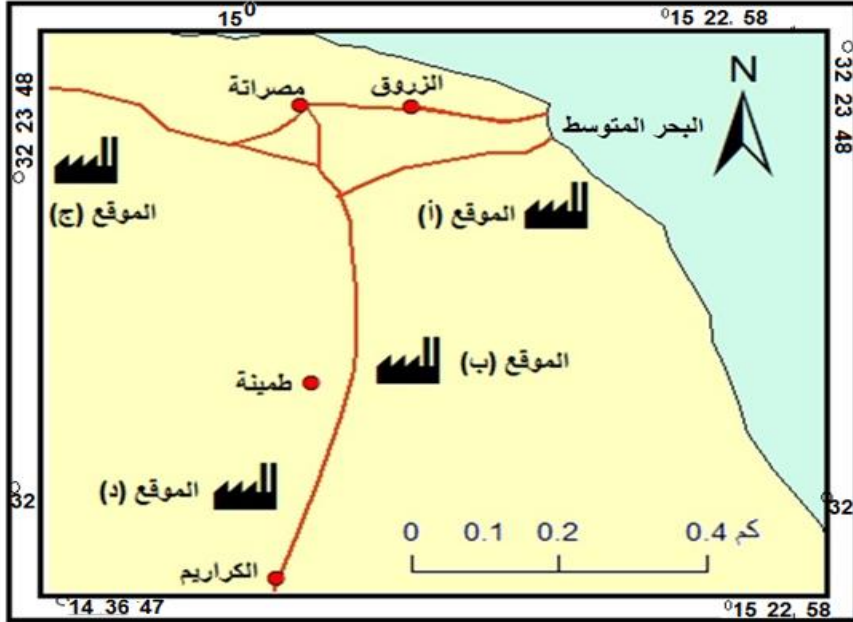
المصدر: من عمل الباحث استناداً للأطلس الوطني، مصلحة المساحة، طرابلس، 1978، ص33.

كما أن مصراتة من المدن الساحلية التي يسهل فيها إقامة ميناء للحديد والصلب لاستقبال المواد الخام المستوردة، وتصدير الإنتاج، حيث تتميز بساحلها البحري الطويل الذي يحدها من جهتي الشرق والشمال، والممتد من منطقة السدادة في الجنوب الشرقي حتى منطقة الداقيية في الغرب، بطول يصل إلى (130 كم) تقريباً، وقد قامت على هذا الساحل مجموعة من الموانئ والمرافئ المهمة منذ أقدم العصور⁽¹³⁾. وفي الوقت الحاضر يوجد به ميناء مصراتة البحري الواقع في الطرف الشمالي الشرقي من مدينة مصراتة، حيث يمثل بداية الساحل الغربي لخليج سرت، ويبعد عن وسط المدينة مسافة (9 كم) تقريباً، وفلكياً فهو يقع بين خطي طول (36° 12' 15°) و(42° 13' 15°) شرقاً، ودائرتي عرض 21 (18° 32') و(27° 22' 32°) شمالاً. ويقع ميناء الحديد والصلب الذي أنشئ لخدمة المجمع إلى الجنوب الشرقي من ميناء مصراتة بمسافة خمسة كيلو متر تقريباً⁽¹⁴⁾.

التطور الاقتصادي الملحوظ الذي شهدته مدينة مصراتة منذ نهاية السبعينيات من القرن الماضي خاصة بعد افتتاح مينائها البحري بمنطقة قصر أحمد عند رأس الزروق، وتوفر العمالة اللازمة لهذه الصناعة التي بالإمكان تدريبها وصقلها لاكتساب الخبرة الفنية اللازمة بسرعة، إضافة إلى قرب مصراتة من منطقة السدادة التي تتوفر فيها كميات كبيرة من الحجر الجيري والدولومايت اللازمين لتنقية منتجات صناعة الحديد والصلب من الشوائب. حيث يبلغ الاحتياطي المؤكد لمحجر السدادة حوالي مليون ونصف المليون طن من الحجر الجيري، والتي لا تبعد عن موقع المجمع بأكثر من (100) كم باتجاه الجنوب الشرقي⁽¹⁶⁾. كما تعتبر مصراتة هي الأقرب لجلب خام حديد وادي الشاطئ، الذي يتركز بكميات كبيرة في جنوب تاروت، أشكده، الدوازا، وأصلحها للاستغلال جنوب تاروت المقدر بحوالي (228) مليون طن*، حيث أخذت هذه النقطة بعين الاعتبار ولكنها لم تتفد حتى الآن نظراً لاحتواء الخام على نسب عالية من الشوائب وارتفاع تكلفة استخراجها⁽¹⁷⁾. تمت دراسة ومقارنة أربعة مواقع في المنطقة المحيطة بمصراتة؛ لإقامة المجمع ولكل منها خصائصه الطبيعية وتبين الخريطة رقم (2) هذه المواقع.

* أجريت الدراسات الجيولوجية والتعدينية لخامات حديد وادي الشاطئ على مرحلتين توجيهية وتصويرية تضمنت أبحاثاً تعدينية شملت المعالجة للخام، قامت بها أربع شركات فرنسية متخصصة في مجال التعدين، أجريت المرحلة الأولى عام 1971 صنفت خام حديد وادي الشاطئ حسب نسبة الحديد به إلى (مناطق مأمولة) نسبة الحديد بها لا تقل عن 45% ونسبة شوائب لا تزيد عن 13%، وهي جنوب تاروت وأشكده و الدوازا باحتياطي بلغ حوالي 1815 مليون طن، و (مناطق مفيدة) نسبة الحديد بها لا تقل عن 35% ونسبة شوائب تزيد عن 13% وهي مناطق سطح شمال شرق السيب وجمالوميا السيب و آجار وتاروت ومحروقه والنقطة الكيلو مترية 60 باحتياطي يقدر بحوالي 1710 مليون طن. وأجريت المرحلة الثانية عام 1973 وشملت دراسة جيولوجية لرواسب الحديد في منطقة تاروت وتقدير الاحتياطي، والدراسة التعدينية لمعرفة الخصائص الميكانيكية للخام، وتجارب المعالجة والاختزال على أنواع الخام، إضافة إلى مسح تسويقي لمنتجات الصلب وخام الحديد ودراسة نقل الخام من المنجم إلى مصراتة ودراسات للحجر الجيري والدولومايت كإضافات لتنقية الحديد المصهور من الشوائب.

خريطة (2) المواقع المقترحة لإنشاء مجمع الحديد والصلب بمصراتة



المصدر: من عمل الباحث باستخدام برنامج (Arc map) استنادا الى بولسيرفيس، المخطط الشامل لمصراتة 2000، التقرير النهائي، تقرير ن . 47، وارسو، بولندا، ص 17.

الموقع (أ) يقع ملاصقاً لميناء قصر أحمد، ويتسم في معظمه بطبيعة الأرض السبخية، المستوية بوجه عام، ومنسوبها في مستوى سطح البحر تقريباً، فيما عدا بعض التلال التي تمتد على طول الساحل بارتفاع حوالي (10 أمتار)⁽¹⁸⁾. الموقع (ب) يقع جنوب الموقع (أ)، ويبعد حوالي (14 كم) من ميناء قصر أحمد، إلى الشرق من الطريق الساحلي بحوالي (7 كم)، وتوجد بعض المشروعات الزراعية جنوب هذا الموقع، وطبيعة الأرض سبخية بوجه عام ومنسوبها في مستوى سطح البحر تقريباً. الموقع (ج) يقع جنوب منطقة الدافنية، ويبعد حوالي (6 كم) عن الطريق الساحلي على بعد حوالي (28 كم) من ميناء قصر أحمد، ويرتفع منسوب سطح الأرض في هذا الموقع بحوالي (80 متر) عن منسوب سطح البحر. توجد في هذا الموقع مساحات مزروعة من المتوقع ضمها إلى المزارع القائمة بالمنطقة. الموقع (د) يقع إلى الغرب من الطريق الساحلي بحوالي (4 كم) بين مزارع منطقتي طمينة والكراريم، ويبعد حوالي (22 كم) من ميناء قصر أحمد. وتتحد الأرض في هذا الموقع باتجاه الشرق من (40 متراً) إلى (10 أمتار) وتقع ضمن المناطق التي يتوقع ضمها إلى المشاريع الزراعية⁽¹⁹⁾.

ثانياً . تقييم المواقع المقترحة لإقامة المجمع الصناعي

هناك عدة طرق يمكن من خلالها تقييم المواقع البديلة وفي ضوءها يتم اختيار البديل الأفضل، وفي هذا الصدد نذكر أن قرارات تحليل موقع الشركة الصناعية، واختيار الموقع المناسب لها يجب أن يركز أولاً على عامل التكلفة*، واختيار البديل الذي تكون تكلفته أقل، وعلى هذا الأساس فإن طرق التقييم بغالبيتها تتركز على عامل التكلفة والذي اتخذ كمعيار لتقييم البدائل المقترحة أثناء اختيار الموقع الأنسب لإقامة المجمع (20) ومن خلال الخريطة رقم (2) والمعطيات الواردة أعلاه يمكن تقييم المواقع الأربعة المقترحة لإقامة مجمع الحديد والصلب بمصراتة بمراعاة عوامل تكاليف شراء الأرض، إعداد وتسوية الموقع، إنشاء أساسات المجمع، نقل المواد الأولية والخامات، وتكاليف مد شبكة المياه وخطوط الكهرباء، وشبكة الطرق.

1- طبيعة الأرض وتكاليف تملكها: تكمن أهمية ملكية الأرض في أنها تساهم في تقليل الكلفة الإنشائية للمصنع، و تسهل عملية اتخاذ القرار في إنشائه، حيث تتطلب صناعة الحديد والصلب مساحات واسعة من الأرض، وبناء متين يتحمل أثقالاً كبيرة مما يجعل المصنع في حاجة إلى أساس متين؛ الأمر الذي تراعى فيه الظروف الجيولوجية للمنطقة، كما تصبح الحاجة ماسة إلى أماكن لتصريف المياه الزائدة والبقايا غير المرغوب فيها(21). إلى جانب ضرورة أن تسمح بالتوسع مستقبلاً* .

*ينقسم تحليل التكلفة إلى مجموعتين الأولى هي التكاليف الكمية وتتضمن تكاليف العمل ونقل المواد الخام ونقل البضاعة المصنعة وتكاليف الإنشاء ، أما المجموعة الثانية فهي التكاليف غير الكمية وتتضمن التكاليف المتعلقة بمستوى التعليم ونوع العمال ومؤهلاتهم والفنيين المتوقع تعيينهم مستقبلاً، إضافة إلى تقييم المناخ وتسهيلات الراحة والاستجمام. وعادة يختار أفضل موقع استناداً إلى العوامل الكمية كونها تعتمد على أرقام واقعية في حين تعتمد غير الكمية على أرقام افتراضية .

*رأى المخططون الحاجة إلى 6600هكتارا من الأرض تخصص للمجمع الصناعي بداخل السبخة والمناطق التي حولها جنوب غربي مرفأ قصر أحمد، وأن عدد الوظائف الجديدة التي ستنشأ نتيجة اتساع مجمع الحديد والصلب سترتفع إلى 18300 وظيفة في المرحلة النهائية للمشروع ، أيضا فان الحاجة ملحة للأرض لضرورة إنشاء مدينة سكنية رأى المخططون أنها تتسع لـ 50000فرد، أيضا الحاجة إلى إنشاء مخيم للعمال في محيط المجمع يتسع لعدة آلاف من المقيمين، كذلك الحاجة للأرض لتأمين الوصول من والى المجمع عبر إقامة سكة حديدية وخط لأنابيب الغاز ومستودع للبترو، ومحطة لمعالجة مياه الصرف الصحي ومحطة لتكرير المياه وإنتاج الكهرباء. كذلك ما يترتب على هذه الصناعة من صناعات تابعة حصرت في نوعين مختلفين يمكن تطويرهما، النوع الأول معالجة المهملات والمنتجات الجانبية الناجمة عن المجمع كمخلفات صهر المعادن و النوع الثاني هو إنتاج قطاعات الحديد لمختلفة من المنتجات شبه الكاملة واللازمة لصناعة القساطل بدون لحم والأسلاك والكمرات الحديدية.

"حيث تشكل تكاليف الأرض في الحسابات الاقتصادية لإقامة المصانع والمشاريع الكبرى ما بين 3-10% من التكاليف الكلية لإقامة المصنع"⁽²²⁾.

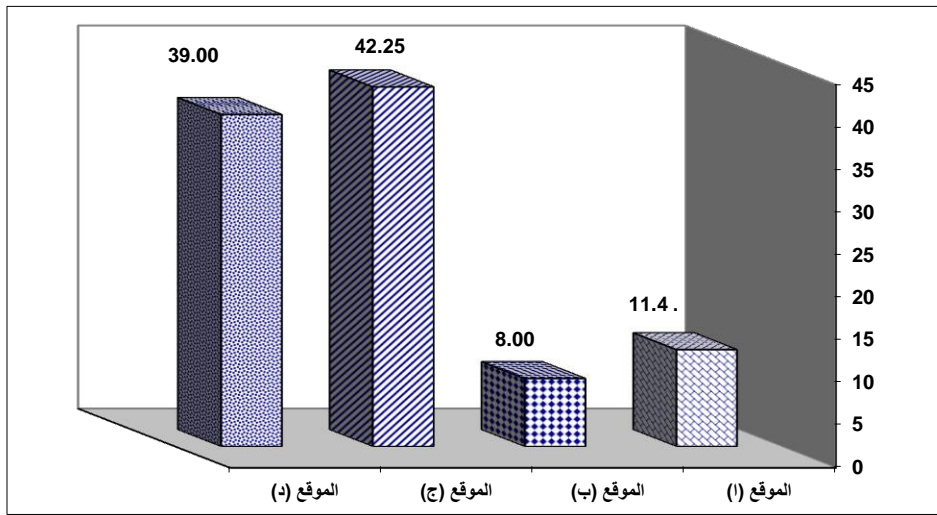
جدول (1) طبيعة الأرض وتكاليفها في المواقع المقترحة بالمليون دينار

الموقع (د)	الموقع (ج)	الموقع (ب)	الموقع (أ)	طبيعة الأرض
.	.	%75	%70	أرض سبخية*
%80	%70	%20	%20	أرض زراعية**
%20	%30	.	%5	أرض مشجرة***
39.00	42.25	8.00	11.4	تكاليف الأرض

المصدر: الدراسة الميدانية، سجلات قسم المشروعات بالشركة الليبية للحديد والصلب، بيانات غير منشورة، زيارة

بتاريخ: 22. 5. 2013.

شكل (1) تكاليف تملك الأرض في المواقع المقترحة بالمليون د.ل



المصدر: استناداً إلى بيانات الجدول (1).

* اعتبرت الأرض السبخية من أملاك الدولة وعلى هذا لم يقدر لها أي تكاليف للتملك.

** قدرت تكاليف تملك الأرض الزراعية بـ 5000 دينار للهكتار الواحد.

*** قدرت تكاليف الأرض المشجرة بـ 10000 دينار للهكتار الواحد.

صورة (1) الأراضي السبخية في قصر أحمد شرقي مصراتة
قبل أعمال الردم والتسوية تمهيدا لإنشاء المجمع



المصدر: <http://libyansteel.com>

2- تكاليف تسوية الموقع*: يحتاج موقع إقامة المجمع الصناعي إلى أعمال تسوية وتمهيد حيث يشير الجدول (2) إلى أن الموقع (أ) يحتاج إلى (15 مليون م3) من الأتربة لتسوية منسوب الأرض بارتفاع حوالي (2متر) فوق مستوى سطح البحر، بتكلفة قدرها حوالي (38) مليون د.ل، بينما يحتاج الموقع (ب) إلى (22 مليون م3) من الأتربة بتكلفة قدرها (56) مليون د.ل، أما الموقعين (ج)، (د) فيتم إعدادهما وتسويتهم على مناسيب مختلفة، مما يتطلب (20 مليون م3) من الأعمال الترابية لكل موقع، بتكلفة مالية تبلغ حوالي (50) مليون د.ل لكل منهما. وبهذا يحقق الموقع (ا) أقل تكلفة ممكنة.

صورة (2) بداية أعمال الردم وتسوية الموقع

* قدرت تكلفة الإعداد والتسوية للمواقع الأربعة على اعتبار أن سعر الأعمال الترابية يبلغ 2.5 د.ل للمتر .



المصدر: <http://libyansteel.com>

جدول (2) تكاليف إعداد وتسوية المواقع المقترحة لإنشاء مجمع الحديد والصلب

الموقع المقترحة	الموقع (أ)	الموقع (ب)	الموقع (ج)	الموقع (د)
الأثرية	15 مليون م3	22 مليون م3	20 مليون م3	20 مليون م3
تكاليف الإعداد والتسوية	38 مليون دل.	56 مليون دل.	50 مليون دل.	50 مليون دل.

المصدر: قسم المشروعات بالشركة الليبية للحديد والصلب، مرجع سابق، ص6.

3 - تكاليف النقل: تكاليف النقل موضوع معقد يرتبط بتوفر وسائل النقل ومدى كفايتها، ومدى مرونتها ومدى المنافسة بينها، كما يرتبط بالأوزان النسبية للمواد التي يحتاجها المجمع الصناعي (23). كما أن اختيار الموقع الأنسب الذي تقل فيه تكلفة النقل يعكس أهمية كبيرة في تحقيق الوفورات الاقتصادية، فالموقع الذي يمتاز بنقل سريع وكفاء يفضل على غيره من المواقع، فعامل النقل لا يؤثر بطبيعة الحال على نقل المواد الخام والمواد المصنعة فحسب، بل يؤثر على العمل ونقل الأيدي العاملة ومتطلبات الصناعة بشكل عام (24). وقد قدرت المواد اللازم نقلها من الميناء إلى الموقع بحوالي 3250 م³/ ساعة، الأمر الذي يتطلب إنشاء السيور الناقلة وتوفير وسائل النقل، ونظراً لاختلاف المسافات التي تبعداها المواقع الأربعة عن الساحل، فقد قدرت تكلفة نقل المواد كما هو مبين

بالجدول (3) الذي يشير إلى تميز الموقع (أ) حيث تتخفف فيه تكاليف النقل إلى (4 مليون د.ل) مقارنة بباقي المواقع المقترحة والتي تتفاوت تكاليف النقل فيما بينها، إذ تبلغ أعلاها في الموقع (د) بفارق (50 مليون د.ل) عن الموقع (أ).

جدول (3) تكاليف نقل المواد إلى المواقع المقترحة بالمليون د.ل

الموقع المقترحة	الموقع (أ)	الموقع (ب)	الموقع (ج)	الموقع (د)
تكلفة نقل المواد	4 مليون د.ل	22 مليون د.ل	52 مليون د.ل	54 مليون د.ل

المصدر: قسم المشروعات، بيانات غير منشوره، زيارة بتاريخ: 22-6-2014.

ويظهر الجدول (3) أن الموقع (أ) هو أفضل المواقع وأكثرها ملائمة لتنفيذ المشروع الصناعي، إذ تقل فيه تكلفة النقل إلى (4 مليون) د.ل مقارنة ببقية المواقع، ويعزى ذلك إلى موقعه الملاصق لميناء قصر أحمد مما يجنب المصنع التكاليف الإضافية لتكرار عمليات التحميل والتفريغ وتخفيض تكاليف الإنتاج المصدر، إلى جانب طبيعة الأرض المستوية التي تجعل من عملية مد الطرق ورصفها أيسر وأقل كلفة، وتصل تكلفة نقل المواد في الموقع (ب) إلى (22 مليون) د.ل، وترتفع في الموقعين (ج) و (د) إلى (52 مليون) د.ل، و(54 مليون) د.ل على التوالي الأمر الذي يجعل الموقع (أ) يحقق قدر ممكن من الربح بالنسبة لرأس المال. ويعتبر النقل البري من أهم أنواع النقل التي تعتمد عليها الصناعة في مدينة مصراتة لتصريف الإنتاج.

خريطة (3) شبكة الطرق الداخلية والخارجية بمنطقة مصراتة



المصدر: من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Map استناداً لمركز البحوث الصناعية، لوحة مصراتة،

رقم (ش ذ 33 . 15) الكتيب التفسيري، خريطة ليبيا الجيولوجية 1: 250000، 1975، ص3.

وتشير الخريطة (3) إلى أن مصراتة تمتلك شبكة من الطرق الداخلية تربط بين أطراف المدينة وشبكة من الطرق الخارجية تربطها بباقي المدن الليبية مما يخدم الصناعة ويجعل من عملية جلب الخامات اللازمة وتصريف الإنتاج أمراً ميسراً.

كما يبين الجدول (4) أنواع وأطوال الطرق في مصراتة سنة 2010، والذي يتضح من خلاله أن إجمالي أطوال الطرق قد بلغ (803 كم) منها حوالي (133 كم) طرق ساحلية تمثل ما نسبته (16.6%) من إجمالي الطرق بالمنطقة و (85 كم) طرق دائرية تمثل (10.5%) و (510 كم) طرق فرعية تمثل (63.5%) أما الطرق الزراعية فبلغت أطوالها (75 كم) تمثل نسبة (9.4%) من إجمالي أطوال الطرق والتي من شأنها أن توفر خدمات النقل اللازمة للمجمع الصناعي.

جدول (4) أنواع وأطوال الطرق في مصراتة سنة 2010

رقم	نوع الطريق	طول الطريق/كم	النسبة %
1.	طرق ساحلية	133	16,6
2.	طرق دائرية	85	10,5
3.	طرق فرعية	510	63,5
4.	طرق زراعية	75	9,4
	الإجمالي	803	100

المصدر: اللجنة الشعبية للمواصلات والنقل بمصراتة، (بيانات غير منشورة) 2010.

4 . تكاليف شبكة المياه والكهرباء: نظرا لحاجة المجمع الصناعي لمحطة للكهرباء وتحتية المياه لتزويد المجمع الصناعي بحاجته من المياه والكهرباء، والتي قدرت بحوالي (27.000م³) من المياه العذبة، إضافة إلى (21.000م³) من المياه يوميا يتم استخلاصها وتفتيتها من مياه المجاري، فإن الأمر يتطلب إنشاء محطة للكهرباء وتحتية المياه ملاصقة للساحل⁽²⁶⁾. وحيث أن المواقع الأربعة المقترحة تبعد عن الساحل بمسافات مختلفة، فقد قدرت تكلفة ضخ المياه من وحدة التحلية إلى الموقع، ومد خطوط الكهرباء من محطة الكهرباء إلى المواقع كما هو مبين بالجدول (5) والذي يشير إلى أن الموقع (أ) ينفرد بانخفاض تكاليف إنشاء شبكة المياه والكهرباء، والتي تبلغ حوالي (0.63 مليون) د.ل مقارنة بمثيلاتها من المواقع، حيث تصل هذه التكاليف إلى (3.3 مليون) د.ل في الموقع (ب)، وترتفع إلى (9.17 مليون) د.ل في الموقع (ج)، ويعزى هذا التميز للموقع (أ) إلى قربه من الساحل وبالتالي سهولة الحصول على المياه اللازمة لمحطة التحلية، إضافة إلى ما يحتاجه المصنع من المياه لتبريد الآلات، كذلك فإن طبيعة الأرض المستوية في الموقع (أ) تشكل عاملاً مهماً لخفض تكاليف مد شبكات المياه وخطوط الكهرباء.

جدول (5) تكاليف إنشاء شبكة المياه والكهرباء بالمليون د.ل

التكاليف	الموقع (أ)	الموقع (ب)	الموقع (ج)	الموقع (د)
شبكة المياه	0,35	1,6	5,17	3,69
خطوط الكهرباء	0,28	1,7	4,00	3,43
الإجمالي	0,63	3,3	9,17	7,12

المصدر : قسم المشروعات، (بيانات غير منشورة)، زيارة بتاريخ 22/6/2014

5. شبكة الطرق الداخلية والخارجية: ينقسم النقل في الصناعة إلى نوعين من النشاط، الأول: يتمثل في نقل المواد الخام إلى أماكن تصنيعها، والثاني: يتمثل في نقل المواد المصنعة إلى مواقع الاستهلاك⁽²⁷⁾. أخذت هاتين النقطتين موضع العناية عند دراسة إقامة المجمع، بما يوفر السهولة في مناولة المواد الخام ونقلها من السفن المعدة لذلك، عن طريق السيور الناقلة إلى ساحات التخزين ثم عن طريق الشاحنات إلى مواقع تصنيعها، بما يوفر السهولة في نقل المواد المصنعة والمنتجات النهائية إلى مواقع استهلاكها⁽²⁸⁾. سواء أكان داخليا عن طريق الشاحنات وقد أعد لذلك شبكة كبيرة من الطرق البرية تربط المجمع بمناطق الاستهلاك الداخلي أم كان خارجيا عن طريق شحن الإنتاج بواسطة السفن عن طريق الميناء المعد لذلك، حيث روعي في اختيار موقع المجمع أن يكون قريباً من البحر، كما روعي في تخطيط أماكن خطوطه الإنتاجية وأقسامه المساعدة والخدمية أن يناسب حركة مرور المواد المستوردة والمصدرة من وإلى المجمع، ومن وإلى الميناء⁽²⁹⁾.

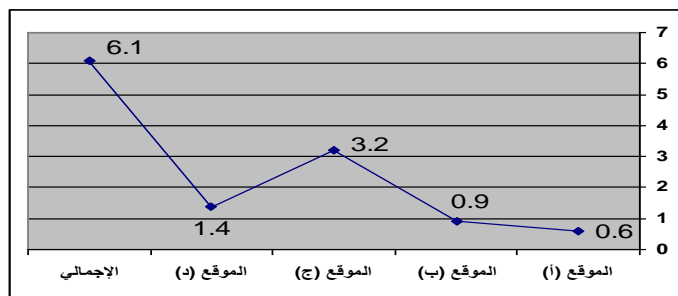
جدول (6) تكاليف شبكة الطرق الخارجية بالمليون د.ل

المواقع المقترحة	الموقع (أ)	الموقع (ب)	الموقع (ج)	الموقع (د)	الإجمالي
تكاليف شبكة الطرق الخارجية	0,6	0,9	3,2	1,4	6,1

المصدر: الشركة الليبية للحديد والصلب، قسم المشروعات، بيانات غير منشورة، 22/ 6/ 2014

لأن المواقع الأربعة تبعد بمسافات مختلفة عن الطريق الساحلي وعن مسار خط السكة الحديدية المزمع إنشائه الذي يربط بين مصراتة وبراك، فقد قدرت تكاليف شبكة الطرق اللازمة لربط الموقع بالطرق الرئيسية وخط السكة الحديدية بـ (0.6) مليون دينار بنسبة (9.9%) كما هو مبين بالجدول (5) مما يجعل الموقع (أ) يحقق أقل قدر ممكن من التكاليف مقارنة ببقية المواقع، نتيجة لقربه من الميناء، وطبيعة الأرض التي تسهل مد شبكات النقل البري.

شكل (3) تكاليف شبكة الطرق الخارجية لمجمع الحديد والصلب بمصراتة



المصدر: استناداً إلى بيانات الجدول (5)

6 . توصيل الغاز الطبيعي للموقع: حيث إن كميات الغاز الطبيعي اللازمة للمجمع، والتي تقدر بحوالي (1,100) مليون متر مكعب قياسي، سيتم نقلها عبر أنابيب الغاز من مرسى البريقة إلى مصراتة بطول (575كم)، ونظراً لأن المواقع الأربعة تعتبر قريبة من بعضها (في حدود 10كم)، فإن تكلفة توصيل خط الأنابيب إلى هذه المواقع، بعد وصول الخط إلى مصراتة، تعتبر تكلفة ضئيلة جداً إذا ما قورنت بالتكلفة الإجمالية لخط الأنابيب، وبالتالي فإن تأثيرها في اختيار الموقع يمكن إهماله. غير أن مد خط الأنابيب على طول الساحل إلى مصراتة يشكل ميزة واضحة للموقعين (أ) و (ب) مقارنة ببقية المواقع.

7 . تكاليف التشغيل وتوزيع المنتجات : من خلال الجدول (6) يتضح تميز الموقع (أ) بتحقيق أقل تكاليف ممكنة للتشغيل والتوزيع، حيث بلغت تكاليف التشغيل حوالي (0.129 مليون) دل من جملة تكاليف التشغيل البالغة حوالي (2,58 مليون) دل، بنسبة مئوية بلغت (5%)، بينما بلغت تكاليف التوزيع حوالي (0.528 مليون) دينار ليبي من إجمالي تكاليف التوزيع البالغة (4.792 مليون) دينار ليبي، بنسبة مئوية بلغت (11%)، ارتفعت تكاليف التشغيل والتوزيع إلى (0.450 مليون) دل للتشغيل بنسبة مئوية حوالي (17.4%)، و (0.936 مليون) دينار ليبي للتوزيع بنسبة (19.5%) في الموقع (ب). في حين واصلت تكاليف التشغيل والتوزيع ارتفاعها في بقية المواقع لتصل إلى أعلى معدلاتها في الموقع (ج)، بنسبة (43%) و (36.9%) للتشغيل والتوزيع.

جدول (7) تكاليف التشغيل وتوزيع المنتجات بالمواقع المقترحة

لإنشاء مجمع الحديد والصلب بالمليون دل

التكاليف	الموقع (أ)	**%	الموقع (ب)	%	الموقع (ج)	%	الموقع (د)	%	الإجمالي
التشغيل	0,129	5	0,450	17,4	1,108	43	0,893	34,6	2,58
التوزيع	0,528	11	0,936	19,5	1,768	36,9	1,560	32,6	4,792
الإجمالي	0,657	.	1,386	.	2,876	.	2,453	.	7,372

المصدر : الشركة الليبية للحديد والصلب، قسم المشروعات، بيانات غير منشورة، 2014/6/2

** النسب المئوية من حساب الباحث.

8 . العوامل البيئية: ويقصد بها درجة التلوث البيئي، وتتمثل في اتجاه الرياح وأماكن طرح مخلفات الصناعة، حيث تسود المنطقة الرياح الشمالية والرياح الغربية في أغلب فترات السنة، وبالأخذ في الاعتبار ما ينجم عن صناعة الحديد والصلب من تلوث الهواء بفعل غاز ثاني أكسيد الكبريت، و

ثاني أكسيد الكربون، والغبار الذي تنقله الرياح، فإن الأمر يتطلب اختيار الموقع الأنسب للتقليل من نسبة تلوث الهواء. فبعد دراسة اتجاهات الرياح في المنطقة اتضح أنه في حال إقامة المجمع في الموقع (ب) أو الموقع (ج) أو الموقع (د) فإن المزارع الموجودة في المنطقة قد تتأثر إلى حد ما بالتلوث الناتج عن السير الناقل للمواد الخام (خام مكورات الحديد . فحم الكوك) بفعل الرياح الشمالية. وبالأخذ في الاعتبار التكاليف الباهظة لعملية الترشيح واستخلاص الغبار الذي يسبب التلوث فإن الموقع (أ) يعتبر أفضل المواقع الأربعة من هذه الناحية. وعلى كل فإن عمليات الترشيح واستخلاص الغبار لا يمكن الاستغناء عنها إذا ما أريد تطبيق المعايير البيئية السليمة لتجنب المنطقة مشاكل التلوث الناجم عن هذه الصناعة مع مرور الوقت. ويشير الجدول (8) إلى طبيعة الملوثات الناجمة عن صناعة الحديد والصلب. أما عن أماكن طرح مخلفات الصناعة فيجب أن تعطى لها أهمية كبيرة حيث لا يمكن التخلص من المياه القذرة، ومياه التبريد و الفضلات في صناعة الحديد والصلب قبل المعالجة الضرورية لها، وفصل هذه المخلفات عن الماء بأجهزة ومرافق خاصة لمنع تلوث البيئة والتي تؤدي إلى خسارة كبيرة في الثروات الزراعية والحيوانية.

جدول رقم (8) طبيعة الملوثات الناجمة عن صناعة الحديد والصلب

الصناعة	الملوثات الناجمة عنها
مصنع الدرفلة الطولية	أكاسيد النيتروجين، مركبات الرصاص والزنك
مصنع الدرفلة المسطحة على البارد	أبخرة غازية، غبار
مصنع الصلب	مذيبات وأحماض
مصنع الكلسنة	أدخنة وغبار
مصنع الاختزال المباشر	أكاسيد الكربون، بعض مركبات الزرنيخ

المصدر: خديجة عبد السلام المجبري، وعائشة عبد السلام العالم، البيئة والتنمية المستدامة، مجلة البحوث الاقتصادية، أبحاث مختارة من مؤتمر التنمية الاقتصادية في ليبيا الماضي والمستقبل في الفترة من 14 إلى

2004/12/16، المجلد الرابع، العدد الأول، يونيو، طرابلس 2003، ص76.

كما أن موقع المجمع الصناعي وقربه أو بعده من البحر أو محل التصريف، عامل مؤثر في كلفة المشروع، إذ يتطلب تحديد قطر الأنابيب ومعدات الضخ وعازلات الزيت والمخلفات الصلبة عن الماء المطلوب تصريفه. كل ذلك تمت دراسته عند التخطيط للمجمع حيث زود المجمع بأجهزة

فصل المخلفات الصلبة والزيتون عن المياه المطروحة، وقد كان لعامل القرب من البحر دور كبير في اختيار الموقع (أ) لإنشاء المجمع حيث تسهل عنده عمليات التصريف.

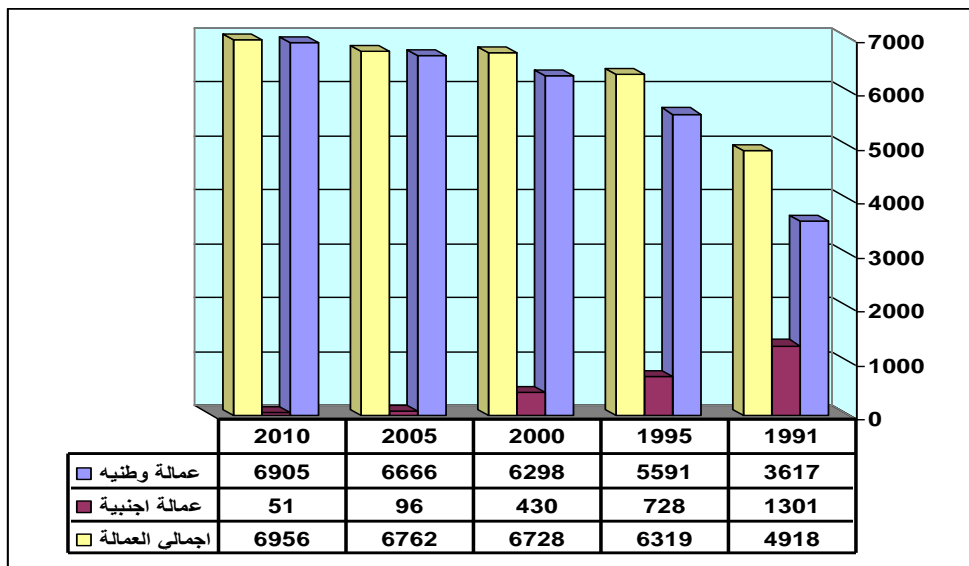
9. توفر العمالة: تختلف تكاليف الأيدي العاملة الداخلة في الصناعة من صناعة لأخرى، فبعض الصناعات التي تمثل الأيدي العاملة جزءاً كبيراً من تكلفتها، يتم اختيار مواقع توطنها حيث تتوفر الأيدي العاملة وقد يقف عدم توافر الأيدي العاملة عقبة دون قيام صناعة من الصناعات، خاصة إذا كانت الصناعة تحتاج إلى عمالة بخبرات خاصة غير متوافرة، وأن استيراد هذه العمالة من الخارج يرفع من قيمة الإنتاج⁽³⁰⁾. وليست تكلفة الأيدي العاملة هي العنصر الوحيد المتعلق بالصناعة التي يضعها المخططون في حساباتهم عند اتخاذ القرار بالموقع الصناعي الأفضل، بل يجب أن يتوافر في الموقع المختار كمية ونوع القوى العاملة اللازمة، وهذا يتطلب دراسة سوق العمل للتأكد من توفر الأفراد المؤهلين للعمل كما ونوعاً⁽³¹⁾.

وقد بلغ عدد العاملين بمجمع الحديد والصلب بمصراتة (6956 عاملاً)، يشكلون ما نسبة (80%) من مجموع العاملين في الصناعات الكبيرة بمصراتة والبالغ عددهم (11812 عاملاً) لعام 2010⁽³²⁾. ويشير الشكل (4) إلى تزايد أعداد العمالة الوطنية بالمجمع حيث بلغت سنة 1991 حوالي (3617 عاملاً) يشكلون ما نسبته (73.5%) من إجمالي الأيدي العاملة بالمجمع، تزايدت خلال سنة 1995 نتيجة لافتتاح خطوط إنتاج جديدة إلى حوالي (5591 عاملاً) بما نسبته (88.5%) من إجمالي العمالة بالمجمع التي بلغت حوالي (6319 عاملاً).

وفي سنة 2000 بلغت أعداد الأيدي العاملة الوطنية بالمجمع حوالي (6298 عاملاً) يشكلون نسبة (93.6%) من إجمالي العاملين بالمجمع الذين بلغوا خلال نفس السنة (6723 عاملاً) ويعزى هذا التزايد في أعداد العاملين الوطنيين بالمجمع إلى ارتفاع أعداد الخريجين بالمركز النوعي للتدريب على صناعة الحديد والصلب التابع للمجمع، والذين تم تمكينهم من العمل بعد تدريبهم وتأهيلهم.

تزايدت أعداد الأيدي العاملة الوطنية إلى (6666 عاملاً) خلال سنة 2005 وإلى (6905 عاملاً) خلال سنة 2010 يشكلون ما نسبته (98.5%) و (99.2%) على التوالي من إجمالي العاملين بالمجمع الذين بلغ عددهم خلال سنة 2005 حوالي (6762 عاملاً)، فيما ارتفعت خلال عام 2010 إلى (6956 عاملاً).

شكل (4) تزايد أعداد الأيدي العاملة بمجمع الحديد والصلب ما بين عامي 1991 . 2010



المصدر: استناداً لسجلات شؤون الأفراد بالشركة الليبية للحديد والصلب، زيارة ميدانية بتاريخ: 2014/6/2.

هذا التزايد في أعداد الأيدي العاملة الوطنية مؤشر على توافر العمالة الوطنية التي يمكن صقلها وتدريبها وإكسابها الخبرة اللازمة للعمل لتحل محل العمالة الأجنبية، كما يبين الشكل (4) إن أعداد الأيدي العاملة الأجنبية قد بلغت (1301 عاملاً) سنة 1991 تتناقص هذا الرقم إلى (728 عاملاً) سنة 1995، فيما تواصل هذا التناقص إلى (30 عاملاً) سنة 2000، ليصل إلى (51 عاملاً) سنة 2010. وقد جذبت طبيعة هذه الصناعة الذكور أكثر من الإناث الذين بلغ عددهم سنة 2010 حوالي (6860 عاملاً) في حين لم يتجاوز عدد الإناث (96 عاملة) تعمل الغالبية منهن بالمهن الإدارية بالمجمع⁽³³⁾.

المحور الثالث: تأثيرات الموقع الصناعي الأنسب

عند المفاضلة بين المواقع الصناعية الأربعة التي اقترحت لإنشاء مجمع صناعة الحديد والصلب بمصراتة لم يتم دراسة كل موقع بوصفه موقعاً إنتاجياً قائماً في مكان معين، حيث إن لكل موقع مميزاته وتأثيره المتبادل مع المناطق المحيطة به، فقيام موقع صناعي جديد في منطقة مصراتة سيتسبب في ظهور جملة علاقات بين هذا الموقع والمناطق المجاورة له. وهذه العلاقات تبرز في صور مختلفة كالحصول على بعض المواد الأولية، واليد العاملة، وتوسيع الهيكل السفلي في المنطقة،

ومشكلات طرح الفضلات، وتصريف مياه التبريد المستخدمة أثناء التصنيع ومشكلات التلوث وغيرها، ويمكن حصر الآثار المباشرة المترتبة على اختيار موقع هذه الصناعة بمدينة مصراتة بالنقاط التالية:

1. إن ظهور موقع صناعي جديد كصناعة الحديد والصلب، يعمل على تغيير التركيب الإقليمي للعديد من الصناعات ويخلق ظروفاً مشجعة لتطورات جديدة في المنطقة، حيث كان له دور كبير في جذب صناعات جديدة إليها، وبخاصة تلك التي تستخدم منتجات الحديد والصلب كمدخلات لها. كالصناعات الهندسية لتصنيع بعض المنتجات البسيطة كالخزانات، والإنشاءات الخفيفة، وعلب الصفيح والمواسير الملحومة، والأثاث المعدني، وهياكل الأبواب والنوافذ، وتصنيع بعض المعدات الزراعية والأدوات المنزلية كالمراوح، وهياكل الأفران والبوتاجاز، "إلى جانب بعض الأدوات المستخدمة في تداول ونقل المواد كالروافع والأوناش الصغيرة، وصناعة قطع غيار الآلات التي بلغ عدد مصانعها (33 مصنعا) وورشة موزعة بين القطاعين العام والأهلي تنتج حوالي (300 صنفاً) من قطع الغيار والمستهلكات بتكلفة إجمالية بلغت حوالي (946.465 ديناراً)⁽³⁴⁾. وصناعة المطروقات التي تنتج حوالي (2.345 طن/سنوياً) من العدد اليومية كالمطارق والمفكات وكرات الحديد المستخدمة في صناعة الإسمنت⁽³⁵⁾. ويرى الباحث إمكانية نشوء صناعات تقوم على أساس استخدام مخلفات صناعة الحديد والصلب كصناعة البلاط الأرضي، حيث بينت نتائج بعض الدراسات التي أجريت على الخبث المتخلف عن صناعة الحديد والصلب أنه يتمتع ببعض الخصائص الفيزيائية التي تضاهي الركام العادي المستخدم في صناعة البلاط الأرضي، وصناعة طلاء الجدران والطلاء الخزفي، فقد استخدم الخبث كمادة تزجيج في صناعة طلاء بلاط الجدران بمصنع أبو رشاده بغريان بنجاح وبدون أي عيوب ظاهرية. كذلك صناعة الإسمنت والخرسانة والتي أظهرت "الدراسة التي أجراها مجمع الحديد والصلب بالتعاون مع مصنع إسمنت سوق الخميس أنه بالإمكان استخدام الخبث في صناعة الإسمنت بإضافته بنسب ما بين (10 إلى 15%) لإنتاج الإسمنت البورتلندي"⁽³⁶⁾. كما أجريت بعض التجارب بقسم أبحاث مواد البناء بمركز البحوث الصناعية لإدخال الخبث إلى جانب الركام الطبيعي في الأعمال الخرسانية، وجاءت النتائج مرضية حيث أدى الخبث إلى زيادة قوة التحمل للخرسانة مقارنة بالخرسانة المجهزة باستخدام الركام الطبيعي"⁽³⁷⁾.

2. ظهور صناعة الحديد والصلب كموقع صناعي جديد لعب دوره في خلق نوع من الإعمار والازدهار، أو شكل من أشكال الترابط الاقتصادي في مصراتة، وذلك من خلال علاقات الترابط

الأمامية والخلفية مع قطاع البناء والتشييد والبنية الأساسية. التي يزودها المجمع بما تحتاجه من منتجات القضبان والأسياخ وحديد التسليح والكمرات.

3. إنشاء صناعة جديدة أو ظهور موقع صناعي جديد قد عمل على نشر معارف وخبرات وتقنيات إنتاج جديدة، ربما لم تعرف سابقاً في المنطقة، وعليه فقد رأى المخططون أن هذه الصناعة ستكون بمثابة مدرسة لاكتساب ونقل المعرفة التقنية الجديدة إلى المنطقة، وخلق نوع من الثقافة الصناعية بها، فإقامة الندوات والمؤتمرات والملتقيات ذات العلاقة بالجوانب الصناعية والدورات التدريبية والتأهيلية يزيد أبناء المنطقة بالمعرفة والخبرة واستيعاب التقنيات الحديثة⁽³⁸⁾، ولعل أهم ما تقدمه هذه الصناعة لخدمة منطقة مصراتة في هذا المجال مد جسور التعاون والاتصال مع المعاهد والكليات والجامعات لتبادل المعارف، والاستفادة من خبراتها الأكاديمية في تحسين برامجها وتحديث المناهج التي تدرس بمركز التدريب على صناعة الحديد والصلب، وتكثيف المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية والجمعيات العلمية.

4. إن ظهور موقع صناعي جديد في مصراتة يترتب عليه تغيير في بنية القوى العاملة والبنية الاجتماعية التقليدية، كما أنه يؤدي إلى تغيير في البنية المهنية للسكان في المنطقة، مما يترتب عليه قيام علاقات اجتماعية جديدة، إضافة إلى دوره في رفع القدرة الشرائية في منطقة مصراتة، وقيام حركة عمل يومية بين الموقع والمناطق المجاورة له⁽³⁹⁾.

5. ظهور صناعة الحديد والصلب بمصراتة ترتب عليها آثار اجتماعية تتعلق بإمكانية توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية التي تحتاجها الصناعة في المنطقة. كالخدمات الصحية والثقافية والماء والكهرباء وغيرها، وبالتالي استقرار الوضع الاجتماعي في المنطقة. أي إيقاف الهجرة السكانية منها. بسبب خلق فرص العمل فيها⁽⁴⁰⁾.

الخاتمة:

تؤكد هذه الدراسة على أهمية التخطيط الصناعي ودوره في اختيار موقع الصناعة الذي يعتبر من أهم الخطوات التي تسبق عملية الإنشاء، حيث يتوقف عليها مدى صلاحية المشروع الصناعي من عدمه، كونها تمثل أهم خطوات دراسات الجدوى الاقتصادية، وأن حدوث أي خطأ في اختيار الموقع قد يتسبب في غالب الأحيان بآثار سلبية ليس للمشروع الصناعي فقط بل للاقتصاد ككل، فاختيار الموقع الأمثل للصناعة من أهم مقومات نجاحها، وأن هذا الاختيار لا بد أن يمر بمرحلتين: الأولى تحديد المنطقة الجغرافية التي سيقام بها المصنع، والثانية: تحليل الموقع داخل

حدود هذه المنطقة، وفي هاتين المرحلتين يركز المخططون على اختيار الموقع الأفضل. وقد أظهرت هذه الدراسة في جانبها التطبيقي على مجمع صناعة الحديد والصلب بمصراتة، أن العامل الجغرافي قد لعب دوراً رئيساً في نجاح المشروع الصناعي، حيث انجذب إلى موقع تتوافر فيه مقومات نجاحه وتقل فيه تكاليف إنشائه، إلى جانب تميزه عن غيره من المواقع البديلة المقترحة بداية من تسهيلات النقل التي يتضح دورها جلياً سواء خلال عملية التجهيز بالمواد الأولية أم تسويق الإنتاج داخلياً وخارجياً، وتوافر مساحات شاسعة من الأراضي اللازمة لإقامة المجمع الصناعي ومرافقه، وحتى اليد العاملة الفنية وغير الفنية ومدى وفرتها وقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

1. أن التخطيط الصناعي وسيلة مهمة لرفع معدلات التنمية الاقتصادية عامة، وتحقيق قدر أعلى من الدخل للأفراد، كما أنه قد قلل من تأثير التقلبات وعدم الاستقرار الناتجة عن الظروف الطبيعية التي تؤثر على القطاع الصناعي، ويحقق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية المتاحة، وأسلوباً فعالاً لاستيعاب الأيدي العاملة لقدرة الصناعة على خلق فرص عمل أكبر من الأنشطة الاقتصادية الأخرى، إلى جانب أنه يحفز التطوير التقني للصناعات وإدخال الخبرات والمهارات العلمية إليها.

2. يعطي التخطيط الصناعي مؤشراً واضحاً لمدى نجاح أو فشل المشروع الصناعي، بناء على مدى توافر المقومات المختلفة للصناعة ودورها في جذب الصناعة إلى موقع معين، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية.

3. تعد منطقة مصراتة بما لها من مقومات طبيعية وبشرية موقعاً مناسباً لإقامة صناعة الحديد والصلب، فموقعها الجغرافي على ساحل البحر المتوسط وتوسطها مدن ليبيا، وتوافر المساحات الشاسعة من الأراضي البعيدة عن التجمعات السكانية، وتوفر العمالة الصناعية القابلة للصقل والتدريب، وقربها من مناطق إنتاج المواد الخام المساعدة لصناعة الحديد والصلب، هيئ لها فرصة استقطاب وجذب هذه الصناعة إليها.

4. لعب العامل الجغرافي دوراً مهماً في نجاح المشروع، حيث يتواجد في عقدة الاتصالات بالمنطقة، وتوفر وسائل النقل المختلفة إلى جانب الميناء الذي يشكل العامل المهم في عملية التجهيز بالمواد الأولية وتسويق منتجاته المختلفة، فهو من الجوانب المهمة في تحقيق الضرورات الاقتصادية للمجمع مما يزيد من القيمة المضافة المحققة في الإنتاج.

5. حقق الموقع (أ) اقل إجمالي للتكاليف الصناعية، التي تشمل تملك الأرض، وإعداد وتسوية الموقع، والأساسات، ونقل المواد الأولية، ومد شبكة المياه وخطوط الكهرباء، وشبكة الطرق الخارجية،

وتكاليف التشغيل وتوزيع المنتجات، وبالتالي فهو يمثل الموقع الأمثل لإنشاء المجمع الصناعي، حيث بلغت إجمالي التكاليف لهذا الموقع حوالي (285,257) مليون د.ل، في حين ترتفع هذه التكاليف إلى (321,286) مليون د.ل في الموقع (ب)، والى حوالي (371,326) مليون د.ل و(356,853) مليون د.ل في الموقعين (ج و د).

6. يمكن اعتبار الموقع (أ) الذي أقيم عليه مجمع الحديد والصلب بأبعاده المشار إليها من العوامل التي شجعت على الاستقرار وإقامة المدينة السكنية بقصر أحمد، وذلك لإقامة العاملين في منشآت ووحدات المجمع من الفنيين والعاملين القادمين للعمل بالمجمع من خارج مدينة مصراتة.

7 . نتج عن اختيار موقع صناعة الحديد والصلب بمصراتة عدة آثار مباشرة، أدت إلى تغيير في التركيب الإقليمي للصناعة، حيث جذبت صناعات أخرى جديدة خاصة التي تستخدم مخرجات صناعة الحديد والصلب مدخلات لها، كالصناعات الهندسية، وصناعة بعض قطع غيار الآلات، وصناعة المطروقات، الأمر الذي يشكل نوعاً من الترابط الأمامي والخلفي بين الصناعات.

الهوامش

- (1) محمد خميس الزوكة ومحمد إبراهيم رمضان، دراسات في جغرافية الصناعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص68.
- (2) محمد سليمان، التخطيط الصناعي، ترجمة موفق حسن محمود وفؤاد الدهوري، ط1، دار الطليعة، بيروت 1974، ص29
- (3) أحمد رشاد موسى، مشكلات التوطن الصناعي في الوطن العربي، مجلة المستقبل، العدد الأول، بيروت، 1975، ص32.
- (4) فؤاد محمد الصقار، الجغرافية الصناعية في العالم، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1980، ص33.
- (5) علي الأسدي، مقدمة في اقتصاديات الصناعة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1990، ص173.
- (6) إبراهيم شريف وآخرون، جغرافية الصناعة، وزارة التعليم العراقية، بغداد، 1981، ص104.
- (7) حسن عبد القادر صالح، مدخل إلى جغرافية الصناعة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1985، ص280
- (8) علي أحمد هارون، أسس الجغرافيا الاقتصادية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010، ص573.
- (9) محمد خميس الزوكة ومحمد إبراهيم رمضان، دراسات في جغرافية الصناعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص376.
- (10) الشركة الليبية للحديد والصلب، قسم المشروعات، تقرير الجدوى الفنية والاقتصادية لإقامة مجمع لصناعة الحديد والصلب في ليبيا، طرابلس، 1979، ص8.
- (11) فاطمة عبد اللطيف المنتصر، العوامل الطبيعية وأثرها على نشأة مراكز العمران ونموها في مصراتة، رسالة ماجستير "غير منشورة"، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة 7 أكتوبر، مصراتة، 2008، ص22.
- (12) محمود محمد سيف، المواقع الصناعية، دراسة تحليلية في الجغرافيا الاقتصادية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985، ص93.
- (13) حسين مسعود أبومدينة، ميناء مصراتة بين الماضي والحاضر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002، ص44.
- (14) حسين مسعود أبومدينه، الموانئ الليبية دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، منشورات الشركة الاشتراكية للموانئ، ط1، مصراتة 2000، ص150.
- (15) الشركة الليبية للحديد والصلب، إدارة شؤون الأفراد، دليل المركز النوعي للتدريب على صناعة الحديد والصلب، مطبعة الشركة الليبية للحديد والصلب، مصراتة، 2010، ص19.
- (16) الشركة الليبية للحديد والصلب، مجلة الحديد والصلب، العدد16، 2000، ص12.
- (17) أمين حلمي كامل، المرحلة الأولى لمجمع مصراتة أولى الخطوات التنفيذية في استراتيجية صناعة الحديد والصلب في ليبيا، منشورات الشركة الليبية للحديد والصلب، مصراتة، 1996، ص26.

- (18) الشركة الليبية للحديد والصلب، الجهاز التنفيذي لمشروعات الحديد والصلب، تقرير الجدوى الاقتصادية لمجمع الحديد والصلب بمصراتة، (التقرير الأول)، 1973، ص 7.
- (19) الدراسة الميدانية للباحث، (سجلات إدارة المشروعات بالشركة الليبية للحديد والصلب)، بيانات غير منشوره، زيارة بتاريخ: 12. 5. 2013.
- (20) سومر اوتاني، أثر اختيار موقع المصنع في نجاحه، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، 2009، ص 16.
- (21) موسى فتحي موسى عتلم، الجغرافيا الاقتصادية، مطابع جامعة المنوفية، المنوفية، 2011، ص 276.
- (22) عادل حسن، مشاكل الإنتاج الصناعي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1998، ص 48.
- (23) محمود محمد سيف، مرجع سابق، ص 11.
- (24) مصطفى منصور جهان، التحليل المكاني لعوامل توطن صناعة الحديد والصلب في مصراتة، بحوث المؤتمر الجغرافي الثالث عشر، التنمية في ليبيا نظرة مستقبلية، جامعة المرقب، خلال الفترة من 22 / 24 / 2012/10، ص 337.
- (25) فؤاد محمد الصقار، مرجع سابق، ص 35.
- (26) الدراسة التمهيدية لتوجيه منطقة مصراتة، التقرير النهائي 79/2، جينيفاً سويسرا، 1980، ص 9.
- (27) عباس علي التيمي، النمو الصناعي في الوطن العربي، مطابع جامعة الموصل، 1985، ص 38.
- (28) الشركة الليبية للحديد والصلب، قسم المشروعات، تقرير الجدوى الفنية والاقتصادية لإقامة مجمع لصناعة الحديد والصلب في ليبيا، طرابلس، مرجع سابق، ص 11.
- (29) حسنين مسعود أبو مدينة، ميناء مصراتة بين الماضي والحاضر، القاهرة، مكتبة الانجلو، 2003، ص 150.
- (30) علي أحمد هارون، مرجع سابق، ص 574.
- (31) محمد محمود إبراهيم الذيب، الجغرافيا الاقتصادية منظور معاصر، مكتبة الانجلو المصرية، بدون تاريخ، ص 836.
- (32) السنوسي بسكري، القوى العاملة وسياسات الاستخدام في الاقتصاد الليبي، بنغازي، 2013.
- (33) الدراسة الميدانية للباحث، سجلات إدارة شؤون الأفراد بالشركة الليبية للحديد والصلب، بيانات غير منشوره، زيارة بتاريخ: 2014/11/22.
- (34) الدراسة الميدانية للباحث، سجلات إدارة تخطيط وتصنيع قطع الغيار بالشركة الليبية للحديد والصلب، بيانات غير منشوره، زيارة بتاريخ 2014/11/13.
- (35) الدراسة الميدانية للباحث، سجلات إدارة البحث والتطوير بالشركة الليبية للحديد والصلب، بيانات غير منشوره، زيارة بتاريخ 2014/11/13.
- (36) الشركة الليبية للحديد والصلب، تقرير فني حول نتائج الدراسات والتجارب العملية للاستفادة من مخلفات مجمع الحديد والصلب بمصراتة في مجال صناعة الاسمنت بمصنع زليتن، مصراتة، 2009، ص 7.

- (37) مركز البحوث الصناعية، تقارير متوسط نتائج الاختبارات على المكعبات الخرسانية التي يدخل الخبث في تركيبها، طرابلس، 2010، ص13.
- (38) أمين حلمي كامل، مرجع سابق، ص36 .
- (39) الشركة الليبية للحديد والصلب، صناعة الحديد والصلب في ليبيا نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص44.
- (40) محمد عبد المالك الفقيه، مجمع الحديد والصلب والتعليم والتدريب التقني، ندوة تطور التعليم الهندسي والتقني مع بداية القرن الحادي والعشرون، طرابلس، 2001، ص9.

المراجع

أولاً . الكتب المؤلفة والمترجمة :

- 1- الأسطى، محمد المهدي، الصناعة في كتاب جغرافية مصراتة، تحرير ونيس عبد القادر الشركسي و حسين مسعود أبو مدينة، دار ومكتبة الشعب للطباعة والنشر والتوزيع، مصراتة، 2010.
- 2- بسيكري، السنوسي، القوى العاملة وسياسات الاستخدام في الاقتصاد الليبي، بنغازي، 2013، ص19.
- 3- التيمي، عباس علي، النمو الصناعي في الوطن العربي، مطابع جامعة الموصل، الموصل، 1985، ص38.
- 4- الذيب، محمد محمود إبراهيم، الجغرافيا الاقتصادية منظور معاصر، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، الإسكندرية، 2010.
- 5- الزوكه، محمد خميس ومحمد إبراهيم رمضان، دراسات في جغرافية الصناعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.
- 6- سليمان، محمد، التخطيط الصناعي، ترجمة موفق حسن محمود و فؤاد الدهوري، بيروت، دار الطليعة، يونيو، 1974.
- 7- السيد، محسن حرفش، التخطيط الصناعي، جامعة البصرة، مطبعة دار الحكمة، 1990.
- 8- سيف، محمود محمد، المواقع الصناعية، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، 1985.
- 9- شريف، إبراهيم وآخرون، جغرافية الصناعة، وزارة التعليم العراقية، بغداد، 1981.
- 10- صالح، حسن عبد القادر، مدخل إلى جغرافية الصناعة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1985.
- 11- الصقار، فؤاد محمد، جغرافية الصناعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1980.
- 12- العاني، محمد جاسم شعبان، التخطيط الإقليمي مبادئ وأسس . نظريات وأساليب، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- 13- عتلم، موسى فتحي موسى، الجغرافيا الاقتصادية، مطابع جامعة المنوفية، ط2، المنوفية، 2011.
- 14- العزابي، محمد أبو القاسم، النقل والمواصلات في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، تحرير الهادي أبولقمة وسعد القزيري، طرابلس، 1995.
- 15- كامل، أمين حلمي، المرحلة الأولى لمجمع مصراتة أولى الخطوات التنفيذية في إستراتيجية صناعة الحديد والصلب في ليبيا، منشورات الشركة الليبية للحديد والصلب، مصراتة، 1996، ص63.

- 16- أبو مدينة، حسين مسعود، الموانئ الليبية دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، منشورات الشركة الاشتراكية للموانئ، مصراتة، 2000.
- 17- أبو مدينة، حسين مسعود، ميناء مصراتة بين الماضي والحاضر، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 2002.
- 18- هارون، على أحمد، أسس الجغرافيا الاقتصادية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010.
- ثانياً الرسائل العلمية:**
1. المنتصر، فاطمة عبد اللطيف، العوامل الطبيعية وأثرها على نشأة مراكز العمران ونموها في مصراتة، رسالة ماجستير "غير منشورة" قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة 7 أكتوبر، مصراتة، 2008.
- ثالثاً. الندوات والبحوث والدراسات :**
- 1- أوتاني، سومر، أثر اختيار موقع المصنع في نجاحه، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، 2009.
- 2- أحمد رشاد موسى، مشكلات التوطن الصناعي في الوطن العربي، مجلة المستقبل، العدد الأول، بيروت، 1975.
- 3- جهان، مصطفى منصور، التحليل المكاني لعوامل توطن صناعة الحديد والصلب في مصراتة، بحوث المؤتمر الجغرافي الثالث، جامعة المرقب، الخمس في الفترة من 22 / 24 / 10 / 2012 .
- 4- الفقيه، محمد عبد المالك، مجمع الحديد والصلب والتعليم والتدريب التقني، ندوة تطور التعليم الهندسي والتقني مع بداية القرن الحادي والعشرين، طرابلس، 2001.
- 5- المجبيري، خديجة عبد الكريم وعائشة عبد السلام العالم، البيئة والتنمية المستدامة، مجلة البحوث الاقتصادية، أبحاث مختارة من مؤتمر التنمية الاقتصادية في ليبيا الماضي والمستقبل، المجلد الرابع، العدد الأول، يونيو، طرابلس 2003.
- رابعاً. الدوريات :**
1. الشركة الليبية للحديد والصلب، مجلة الحديد والصلب، العدد 23، مصراتة، 2000.
2. الشركة الليبية للحديد والصلب، نشرة دورية متخصصة في صناعة الحديد والصلب، العدد 5، 1994.
3. الشركة الليبية للحديد والصلب، صناعة الحديد والصلب في ليبيا نشأتها وتطورها، ط1، مصراتة، 2004.
4. جي، صباح كجه، معايير التوطن الصناعي في الوطن العربي، مجلة الوحدة الاقتصادية العربية، السنة الثانية، العدد الثالث، القاهرة، 1977.

خامساً . المنشورات والتقارير :

1- الشركة الليبية للحديد والصلب، قسم المشروعات، تقرير الجدوى الفنية والاقتصادية لإقامة مجمع لصناعة الحديد والصلب في ليبيا، طرابلس، 1979.

2- الدراسة التمهيدية لتوجيه منطقة مصراتة، التقرير النهائي 79/2، جينيفاً سويسرا، 1980.

3- بولسيرفيس، المخطط الشامل، مصراتة 2000، التقرير النهائي، تقرير طن 47، وارسو، بولندا.

سادساً . الزيارات الميدانية:

1- الشركة الليبية للحديد والصلب، الدراسة الميدانية للباحث، إدارة شؤون الأفراد بالشركة الليبية للحديد، بيانات غير منشوره، زيارة بتاريخ: 2014/11/22.

2- الشركة الليبية للحديد والصلب، إدارة تخطيط وتصنيع قطع، بيانات غير منشوره، زيارة بتاريخ 2014/11/13

3- الشركة الليبية للحديد والصلب، إدارة المشروعات، بيانات غير منشوره، زيارة بتاريخ: 12. 5. 2013.

4- الشركة الليبية للحديد والصلب، سجلات إدارة شؤون الأفراد بالشركة الليبية للحديد والصلب، بيانات غير منشوره، زيارة بتاريخ: 2014/11/22.

5- الشركة الليبية للحديد والصلب، إدارة تخطيط وتصنيع قطع الغيار بالشركة الليبية للحديد والصلب، بيانات غير منشوره، زيارة بتاريخ 2014/11/13.

6- الشركة الليبية للحديد والصلب، إدارة البحث والتطوير بالشركة الليبية للحديد والصلب، بيانات غير منشوره، زيارة بتاريخ 2014/11/13.

سادساً . المواقع الالكترونية :

1- موقع الشركة الليبية للحديد والصلب <http://www.libyansteel.com> زيارة الموقع بتاريخ 15 . 9 . 2013.

2- موسوعة ويكيبيديا <http://ar.wikipedia.org> زيارة الموقع بتاريخ: 12 . 9 . 2013.

3- موقع غرفة التجارة والصناعة مصراتة <http://www.ccimisrata.org> زيارة الموقع بتاريخ 9 . 8 . 2014.

التباين المكاني لمحطات الوقود في بلدية مصراتة (دراسة في جغرافية الخدمات)

مصطفى منصور يوسف جهان*

مقدمة: المحور الأول الإطار النظري: بدأت الدول المتقدمة في الاهتمام بقطاع الخدمات بعد إدراكها لأهمية وحيوية هذا القطاع، وما يمثله من أهمية للنواحي الاقتصادية في المناطق الحضرية، وتعتبر دراسة التوزيع المكاني للخدمات داخل المناطق الحضرية ذات أهمية كبيرة؛ لأنها تخدم قطاعاً سكانياً كبيراً، وقد ظهر اهتمام الجغرافيين بهذا النمط من التوزيع مع ظهور جغرافية الخدمات كفرع جغرافي ضمن جغرافية المدن، التي تشترك مع الجغرافية الاقتصادية في دراسة مواضيعه.

❖ **مشكلة الدراسة:** انطلقت هذه الدراسة من مشكلة مفادها:

- 1) ما الأسس التي اتبعت في تحديد مواقع محطات توزيع الوقود بالبلدية؟
 - 2) هل هناك تناسب بين الأعداد الفعلية لمحطات الوقود وما هو موجود في مخطط الجيل الثاني؟
 - 3) ما العلاقة بين توزيع محطات الوقود وكثافة السكان والحركة المرورية بالبلدية.
- ❖ **فرضياتها:** اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مجموعة من الفرضيات وجعلها إطاراً مبدئياً لتقديم توضيح وتفسير لمشكلة الدراسة وهذه الفرضيات هي:

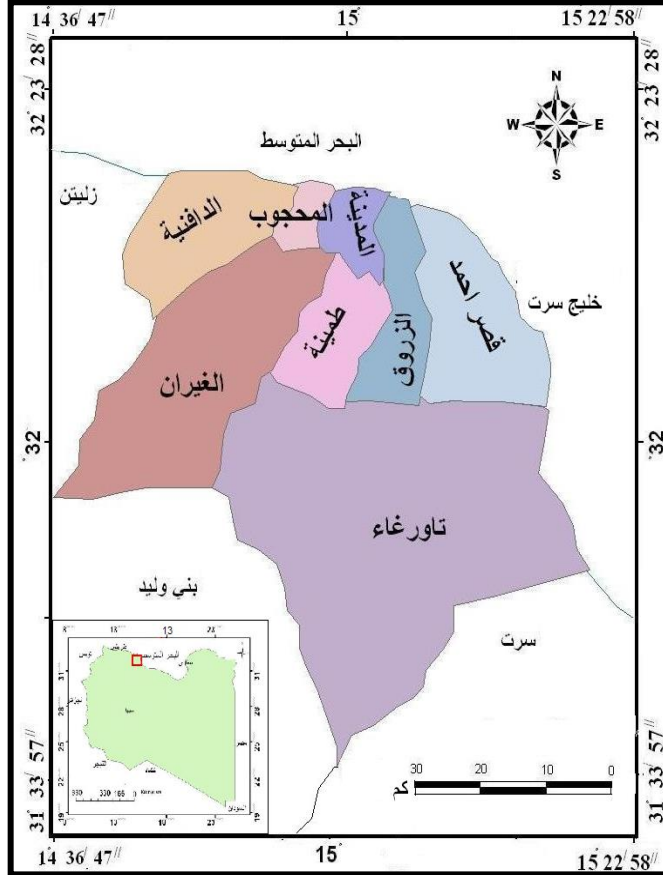
- 1) الكثافة السكانية وكثافة حركة المرور هما المحددان الأساسيان لمواقع وأعداد محطات الوقود بالبلدية.
 - 2) هناك اختلاف كبير بين التوزيع الجغرافي الحالي لمحطات توزيع الوقود وبين ما هو موجود في المخطط الشامل لسنة 2000 م.
 - 3) هناك مجموعة من الأسس والضوابط التي تحكم مواقع محطات الوقود.
- ❖ **أهدافها:** تمثلت أهداف هذه الدراسة في: التعرف على التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود في بلدية مصراتة، وعلاقته بالكثافة السكانية وحركة المرور في البلدية.
- ❖ التعرف على نوع الخدمات التي تقدمها محطات الوقود، ومدى كفاية تلك الخدمات كمّاً ونوعاً.
- ❖ رسم خريطة تبين مواقع محطات الوقود العاملة والتي قيد الإنشاء في البلدية سنة 2014 م.

* قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة مصراتة.

- ❖ أهميتها: تكمن أهمية هذه الدراسة في بيان أهمية خدمة توزيع الوقود كخدمة مرتبطة بمراكز التجمعات السكانية في المناطق الحضرية والريفية.
- ❖ حدودها: من خلال خريطة الحدود المكانية لمنطقة مصراتة يتضح أن مصراتة فلكياً تقع بين دائرتي عرض: $33^{\circ} / 31^{\circ}$ و $28^{\circ} // 23^{\circ} / 32^{\circ}$ شمالاً. وخطي طول $47^{\circ} // 36^{\circ} / 14^{\circ}$ و $58^{\circ} // 22^{\circ} / 15^{\circ}$ شرقاً. وجغرافياً يحدها من الشمال والشرق البحر المتوسط، ومن الجنوب الشرقي بلدية سرت، ومن الجنوب الغربي بلدية بني وليد، ومن الغرب بلدية زليتن.
- ❖ مناهجها: اتبع الباحث في دراسته المنهجين التاليين:
- المنهج الوصفي: تمثل في الاطلاع على المراجع والنشرات الإحصائية والدوريات والتقارير التي تتعلق بموضوع الدراسة، والاستفادة من البيانات والإحصاءات الواردة بها.
- المنهج الكمي: من خلال تحليل البيانات المختلفة والمتعلقة بموضوع الدراسة
- ❖ أدواتها: تمثلت أدوات الدراسة في العمل الميداني^(*) بشكل أساسي، والذي استهدف استكمال النقص في البيانات المكتيبة عن طريق الزيارة الميدانية واستمارة استبانة وزعت على محطات الوقود العاملة بالبلدية، والجانب المكتبي وما توفر فيه من كتب وبيانات إحصائية، إضافة إلى استعانة الباحث بشبكة المعلومات الدولية " الإنترنت".

(*) بدأ الباحث في دراسته الميدانية منذ العام 2008، إلا أن بعض الظروف أجبرته عن التوقف، وواصل هذه الدراسة عندما سحقت الظروف بذلك.

خريطة (1) الحدود المكانية لمنطقة الدراسة



المصدر: الباحث باستخدام برنامج ARC GIS استنادا إلى اللجنة الشعبية للمرافق بلدية خليج سرت، التقسيم الإداري لبلدية خليج سرت، 1989 م(*)، ص 15.

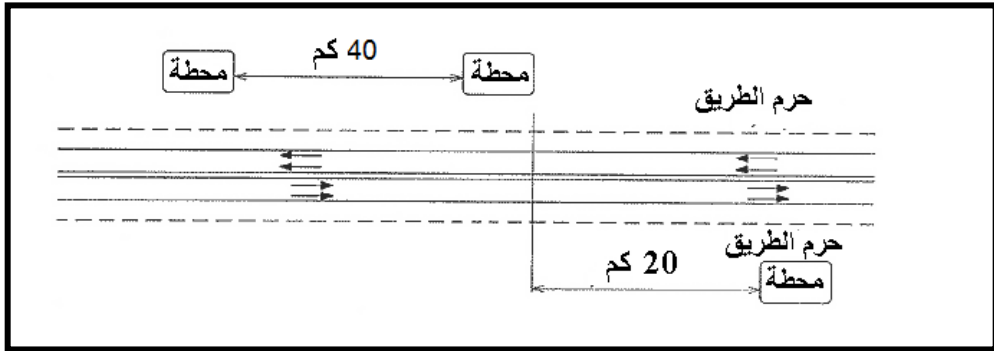
(*) اختار الباحث التقسيم الإداري لبلدية مصراتة المعتمد سنة 1989م رغم قدمه؛ لاشتماله على حدود المنطقة المشمولة بالدراسة، في حين أن التقاسيم الأحدث منه ضمّ مناطق أخرى غير مصراتة كالتقسيم الإداري لسنة (2003) الذي ضمّ فيه بني وليد وزليتن إلى مصراتة، وتقسيم (2014) الذي تمتد فيه حدود البلدية حتى بوبرات الحسون شرقا لتشمل أبو قرين والوشكة. وهي مناطق غير مشمولة بهذه الدراسة.

المحور الثاني: التوزيع الجغرافي لمحطات توزيع الوقود سنة 2015 ، لقد تم تقسيم هذا المحور إلى ثلاثة جوانب على النحو الآتي:

الجانب الأول: الشروط التخطيطية الواجب توفرها لإقامة مباني خدمة الطرق: نصت المادتان (69) و(70) من قرار اللجنة الشعبية العامة رقم (19) لسنة 2002م بشأن التخطيط العمراني الصادر بتاريخ 2002/3/3م، على شروط إقامة مباني خدمة الطرق على الطرق الرئيسية كمحطات الوقود، على أنه يجوز إقامة مباني تشمل محطات الوقود وملحقاتها من استراحات ومحلات صيانة السيارات وفق الضوابط التالية:

(1) أن تكون المسافة بين الموقع والآخر على الطريق الواحد لا تقل عن (40) كم في الجانب الواحد، وعن (20) كم بين نقاط الخدمة على جانبي الطريق الشكل (1)

شكل (1) المسافة بين محطات الوقود على الطرق الرئيسية المزدوجة

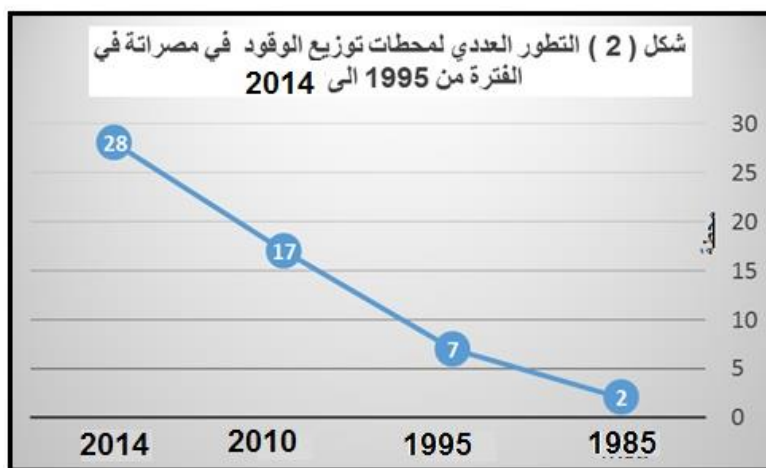


المصدر: المهندس يوسف أحمد كريم، مكتب التخطيط العمراني بمصراتة، مقابلة شخصية، 2008 م.

- (2) أن يتم ترك الارتداد القانوني (50) متراً على الطريق.
- (3) يجب ألا ترتبط محطات خدمة المسافرين كمحطات الوقود بالطريق الرئيسي مباشرة، بل يجب توفير مداخل ومخارج فرعية تربطها بالطريق الرئيسي وذلك لتأمين سلامة انسياب حركة المرور.
- (4) يجب ترك منطقة حماية على الطرق السريعة والرئيسية والعامة، التي تربط بين المدن والأقاليم، التي تخترق المخططات الحضرية بمسافة لا تقل عن (50) متراً من حافة الطريق، وألا يكون الترخيم على هذا الطريق مباشرة، بل من خلال طرق جانبية تسمى طرق التخديم، لا تتقاطع مع الطريق السريعة والرئيسية إلا من خلال تقاطعات رأسية أو من خلال جزر دوران وتحكم.(2)، كالطريق الموازي للطريق الساحلي بالخرابية، الذي لا يتقاطع مع الطريق الساحلي، ويرتبط بطرق

فرعية تتجه نحو منطقة الغيران، أما عند إقامة محطات الوقود على مواقع داخل المخططات المعتمدة للمدن والقرى فلا بد من مراعاة الاشتراطات التالية:

- (1) يتم تحديد المواقع المخصص استثمارها كمحطات وقود من قبل المرافق.
 - (2) تطبيق الاشتراطات الخاصة بمحطات الوقود الواقعة على الطرق الرئيسية.
 - (3) يراعى إقامة محطات الوقود بعيدا عن المصانع والمدارس والمستشفيات قدر الإمكان، بحيث يفصل موقع المحطة عن هذه المنشآت مسافة لا تقل عن (25) متراً، سواء كانت شارعاً أم أرضاً مخططة أو غيرها، وهذا الشرط مطبق في المحطة الواقعة أمام مستشفى مصراتة المركزي، فهي تبعد عن المستشفى بضعف هذه مسافة تقريبا.
 - (4) ألا تقل المسافة بين محطة الوقود ومحلات توزيع وبيع الغاز عن (100م)، هذا الشرط يتوفر في كل المحطات التي كانت فيما مضى تقوم بتوزيع أسطوانات الغاز من خلال مستودع داخل المحطة.
 - (5) ألا تقل المسافة بين محطة وقود وأخرى عن (500) متراً في نفس الاتجاه على الشارع الواحد، أو في الاتجاه المقابل، هذا الشرط مطبق على محطات الوقود داخل المخطط، بل أن المسافة بين محطة وأخرى قد تزيد في بعض الأحيان عن واحد كيلومتر.
 - (6) ألا تقل أقرب مسافة بين محطة الوقود وبين المحلات التي يستخدم فيها مصادر اللهب، مثل المطابخ أو المخابز أو المقاهي أو المطاعم عن (30) متراً.⁽³⁾
- الجانب الثاني: التطور العددي لمحطات الوقود بالبلدية:** شهدت الفترة الممتدة بين سنة 1985م وسنة 2015م تزايداً مستمراً في أعداد محطات الوقود؛ لتواكب الزيادة في الطلب على هذه الخدمة؛ نتيجة لزيادة عدد السكان وزيادة أعداد المركبات الآلية، الشكل (2) يبين أن هناك تطوراً في أعداد المحطات العاملة في البلدية، حيث ارتفع عدد محطات الوقود بها من محطتين سنة 1985م، إلى سبع محطات سنة 1995.



المصدر: الباحث اعتمادا على:

الهيئة العامة للمعلومات والاتصالات، النشرة الإحصائية لمسح التجارة الداخلية، إحصاء محطات الوقود لعام 2003، ص 22.

*السنوات من 2005 إلى 2015 الدراسة الميدانية 2015.

واستمرت الزيادة في أعداد المحطات إلى أن وصل العدد إلى (28) محطة سنة 2014، آخرها محطة النقل الثقيل (المعداني) التي افتتحت سنة 2014م. إضافة إلى وجود (3) محطات قيد الإنشاء في كل من طمينة (محطتان) مصراتة المدينة (محطة واحدة). ومن خلال الزيارات الميدانية تبين للباحث أن هناك مجموعة أسس ومعايير اتبعت في تصنيف محطات الوقود يبينها الجدول (1).

جدول (1) أسس تصنيف المحطات وفق معياري المساحة وعدد المضخات

رقم	النوع	المساحة بالهكتار	عدد المضخات
1	محطة صغيرة	من 0.1 إلى 0.12	4
2	محطة متوسطة	من 0.15 إلى 0.3	من 5 إلى 8
3	محطة كبيرة	أكثر من 0.3	أكثر من 8

المصدر: جمال إبراهيم بن رمضان، شبكات النقل في منطقة مصراتة، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المرقب، 2004 م، ص 204.

من خلال الجدول (1) نلاحظ أن تصنيف محطات تعبئة الوقود يعتمد بشكل أساسي على المساحة التي تشغلها المحطة ومرافقها، إضافة إلى عدد المضخات. فحسب هذين المعيارين تنقسم محطات الوقود في البلدية إلى قسمين على النحو التالي:

(1) **المحطات القديمة:** وهي محطات تشغل مساحات صغيرة، مع قلة عدد مضخات الوقود بها، التي لا يتجاوز (4) مضخات مزدوجة؛ ومن بين هذه المحطات محطة مصراتة التي أسست على محطة قديمة (محطة العائب) التي اشتعلت بها النيران في بداية 1985، نتيجة انفجار أنبوب غاز بالمحطة ومحطة مصراتة الواقعة عند الإشارة الضوئية الثالثة بشارع بنغازي، فالمساحة المخصصة لهذه المحطات هي (0.18) هكتار، وبالتالي فهي وفقاً للتصنيف الوارد بالجدول (2) تنتمي إلى المحطات متوسطة المساحة التي تقتصر خدماتها على توزيع الوقود، وفي بعض منها يوجد جزء مخصص لغسيل السيارات.

(2) **المحطات الجديدة:** ظهرت هذه المحطات بعد أن سمح للقطاع الخاص بامتلاك وإدارة محطات الوقود، تتميز هذه المحطات بكبر مساحتها مقارنة بمساحة محطات شركة البريقة، حيث تبلغ مساحة الواحدة (3000) متر مربع (0.3) هكتار، وتتميز بعدد مضخاتها المزدوجة التي تصل إلى (6) مضخات في كل محطة، كما تتميز بوجود خدمات إضافية، حيث يحتوي بعضها على محلات توزيع مواد غذائية وكماليات السيارات وتغيير الزيوت ومقهى، وهناك محطة الامتياز التي تقع في المدخل الشرقي للمدينة تحتوي إضافة إلى الخدمات السابقة على فندق.

الجانب الثالث: التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود: سيتناول هذا الجانب من الدراسة نقطتين أساسيتين هما:

أولاً: أسس التوزيع: تتوزع محطات الوقود على فروع البلدية كافة وفق الأسس التالية:

(1) عدد السكان:

شهدت منطقة الدراسة نمواً سكانياً كبيراً، خاصة في الفترة (1911- 1984 م)، حيث فاق نمو السكان بها كل التوقعات، فقد تضاعف عدد سكانها حوالي (36) ضعفاً، في حين تضاعف عدد السكان في طرابلس (32) ضعفاً فقط، و (27) ضعفاً في بنغازي⁽⁴⁾، جاءت مصراتة في المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان سنة 1976م، بعد طرابلس وبنغازي، حيث وصل عدد سكان مصراتة إلى (102.439) نسمة، وهو ما يمثل 4.6% من مجموع سكان ليبيا⁽⁵⁾، ترتب على هذا النمو زيادة

في مساحة المنطقة الحضرية، وزيادة الحاجة لتوطين مختلف الخدمات، وتوسيع دائرة نفوذ القائم منها.

إلا أن هذه الطفرة في نمو السكان لم تستمر طويلاً، فبحلول عام 1990م بدأ معدل نمو السكان في الانخفاض، واستمر هذا الانخفاض إلى حين إجراء تعداد السكان لسنة (2006م)؛ ويعزى البعض السبب في ذلك الانخفاض بالدرجة الأولى إلى انخفاض معدل المواليد، والذي يرجعه بعض الباحثين إلى ارتفاع الوعي الاجتماعي وانتشاره بين الشباب في سن الزواج، وذلك للاقتناع بفكرة الأسرة الصغيرة، والتقليل من عدد الأطفال⁽⁶⁾، إضافة إلى الظروف المعيشية وانخفاض مستوى الدخل. الجدول (2) يبين عدد السكان مقروناً بالمساحة وأعداد محطات الوقود بمصراتة.

من خلال بيانات الجدول يتبين أن التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود يتخذ نمطاً يعتمد على عدد السكان، فأكبر عدد لمحطات الوقود يتركز في مصراتة المدينة، التي تمثل النقل السكاني للبلدية، حيث بلغ عدد سكانها (138857) نسمة سنة 2006 م،

جدول (2) السكان والمساحة ومحطات الوقود ببلدية مصراتة 2015 م

بيان المحطات**				عدد السكان*	المساحة ك م ²	الموقع	ر قم
السعة لتر 1000	المساحة	عدد المضخات	العدد				
1.120.000	1.90	58	10	138857	51	المدينة	1
280	0.6	11	2	27926	148	الزروق	2
440	0.22	18	3	16614	583	قصر احمد	3
240	0.36	13	2	25972	35	المحجوب	4
280	0.42	10	2	28478	757	الغيران	5
680	0.92	18	5	20885	436	طمينة	6
240	0.33	12	2	14159	249	الدافنية	7
320	0.24	9	2	24223	1376	تاورغاء	8
3.600.000	4.99	149	28	297114	3635	المجموع	

المصدر: * الهيئة العامة للمعلومات، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان 2006م.

** تجميع الباحث الدراسة الميدانية 2015م (استبانة محطات الوقود)

كما تمثل منطقة رئيسية للحركة المرورية النشطة في البلدية، باعتبارها مركز المدينة الذي يقصده طالبي مختلف الخدمات الإدارية والصحية وغيرها.

تتركز كثافة حركة المرور بالمدينة في الشوارع الرئيسية الثلاث، وهي شارع طرابلس وشارع بنغازي وشارع الجزيرة، في حين تقل الكثافة في شارع سعدون المتفرع من شارع بنغازي، الذي تتواجد به ورش الحدادة والنجارة ومعارض منتجات هذه الورش، كما تنتشر به محلات قطع غيار السيارات. تأتي طمينة البالغ عدد سكانها سنة 2006 م (20885) نسمة في المركز الثاني من حيث عدد محطات الوقود، ويعد مرور الطريق الساحلي بطمينة العامل الأبرز في وجود عدد (5) محطات وقود عاملة و(2) محطة تحت التنفيذ، ومن خلال الزيارة الميدانية لاحظ الباحث تركيز 80% من المحطات العاملة بالفرع على الطريق الساحلي.

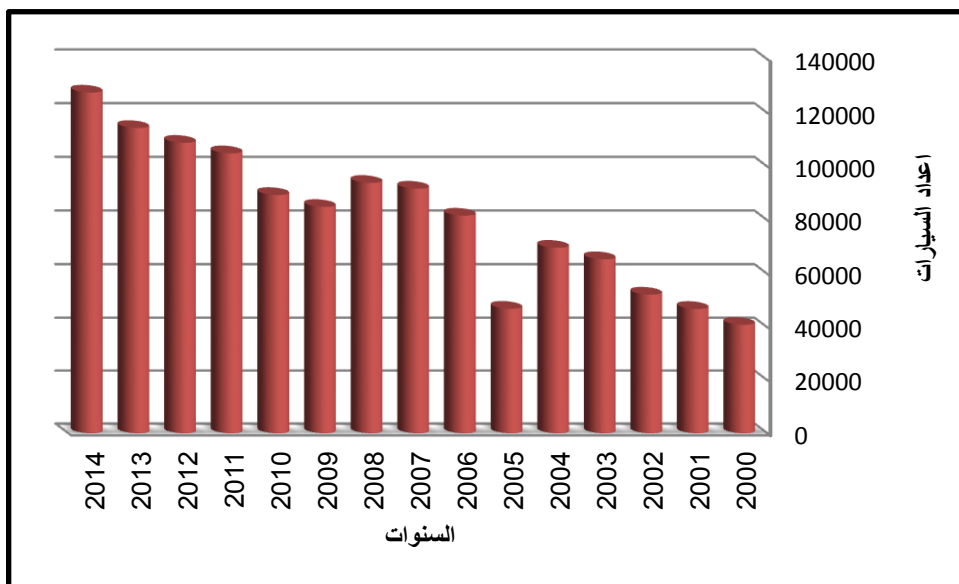
بالنسبة لقصر أحمد، إضافة إلى السكان الذين بلغ عددهم سنة 2006 (16614) نسمة، يعتبر عامل الحركة المرورية هو أساس تركيز عدد(3) محطات للوقود بالمنطقة، ويلاحظ وجود 75% من محطات الوقود بالفرع على طريق النقل الثقيل الذي يربط الميناء ومصنع الحديد والصلب بالطريق الساحلي⁽⁷⁾.

بقية المناطق تساوت بها أعداد محطات الوقود لتقارب أعداد السكان، فالزروق والغيران على سبيل المثال نلاحظ أن هناك تقاربا في أعداد سكانهما، حيث بلغ عدد السكان في الزروق (27926) نسمة حسب تعداد سنة 2006 م، في حين بلغ عدد سكان الغيران في نفس السنة (28478) نسمة، فالفارق بين سكان المنطقتين لا يتجاوز (552) نسمة.

2) كثافة حركة المرور:

تعتمد حركة المرور على عدد السكان وأعداد المركبات الآلية، التي أصبحت في عصرنا الحالي من الضرورات، التي يسعى كل إنسان لتملكها؛ وذلك لخدمة أغراضه المختلفة، ونتيجة لزيادة القدرة المالية ازداد الطلب على أنواع المركبات الآلية المختلفة الأغراض، من سيارات خاصة إلى سيارات النقل، التي تتنوع بتنوع الغرض الذي صممت من أجله، فهناك سيارات النقل الخفيف والمتوسط والثقيل، إلى جانب وجود الجرارات الزراعية والحفارات، وكان من نتيجة الزيادة في الطلب على السيارات من القطاعين الخاص و العام، أو من الشركات الأجنبية التي تعمل داخل البلدية ازدياد أعدادها في منطقة الدراسة، وهو ما يوضحه الشكل(3)، الذي يبين أن هناك تبايناً في أعداد المركبات الآلية داخل مصراتة، وتبايناً في معدل زيادتها خلال الفترة من 2000 إلى 2014 م.

شكل (3) أعداد المركبات الآلية ببلدية مصراتة
في الفترة من 2000 م إلى 2014م



المصدر: الفترة من 2000 إلى 2008، اللجنة الشعبية للعدل والأمن العام، مكتب الترخيص/مصراتة، بيانات غير منشورة، زيارة بتاريخ 2008/5/21.

- الفترة من 2009 إلى 2014م. فتحي حسين الأمين، عوض إبراهيم زليح، 2015 م، تلوث الهواء والمخاطر البيئية الناجمة عن عوادم السيارات بمدينة مصراتة، المجلة الدولية المحكمة للعلوم الهندسية وتقنية المعلومات، المجلد 2، العدد 1، ص 10.
* الزيادة من حساب الباحث.

فقد سجلت سنة 2003م أعلى معدل زيادة في أعداد السيارات بمصراتة، حيث ارتفعت الأعداد من (41028) سيارة سنة 2000 م، لتصل إلى (65538) سيارة سنة 2003م، وهي أعلى نسبة سجلت خلال الفترة المشمولة بالدراسة.

انخفض عدد السيارات في المنطقة ليصل إلى أدنى مستوى له وذلك سنة 2008م مسجلة سالب (-8961) سيارة، لتعود بعدها للارتفاع من جديد سنة 2010م مسجلة زيادة قدرها (15535) سيارة مقارنة بسنة 2009م.

هذا التذبذب في أعداد السيارات؛ يرجعه الباحث إلى السياسة المتبعة في استيراد السيارات، والتي لم تخضع لضوابط وأسس يمكنها خلق استقرار في السوق، فبعد أن كان استيراد السيارات يتم وفق وكالات خاصة تتبع الشركات المصنعة، يديرها مواطنون ليبيون، ولأصناف معينة من السيارات، كالبيجو والمازدا وغيرهما، وفي فترة لاحقة بدأت الشركات التابعة للدولة تستورد السيارات، ثم فتح المجال أمام المواطنين لاستيراد السيارات المستعملة، وهو ما يعتبر كارثة على البيئة أولاً ثم على المواطنين أصحاب الدخل المنخفضة، الذين لا قدرة لهم على شراء السيارات الجديدة بأسعارها المرتفعة، وفي حال شرائهم لسيارة مستعملة بمبالغ في نظرهم صغيرة، إلا أنهم سيجدون أنفسهم ينفقون على إصلاحها أكثر أحياناً من الثمن الذي اشتروها به.

هذه الزيادة في أعداد السيارات التي صاحبت الزيادة في عدد السكان ساهمت في ازدياد محطات الوقود في المنطقة.

ثانياً: التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود سنة 2015 م.

بعد التوزيع الجغرافي جوهر عمل الجغرافيا، والاتجاهات الحديثة في الجغرافية التطبيقية تركز على الاهتمام بالتوزيع الجغرافي للخدمات العامة، التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية سواء داخل المدينة أم خارجها.⁽⁸⁾

تعتبر خدمة توزيع الوقود من بين الخدمات الهامة التي يستلزم وجودها في التجمعات السكانية، وفي المناطق ذات الكثافة المرورية المرتفعة؛ وذلك لحاجة السكان لها، سواء في الحصول على الطاقة اللازمة لتحريك مركباتهم الآلية، أم الحصول على الزيوت والشحوم ومياه النضائد والمبردات التي تحتاجها تلك المركبات، وللحصول أيضاً على بعض الخدمات الأخرى المكملية، كخدمة تنظيف السيارات، أو للحصول على المواد الغذائية، كما تمثل المحطات الواقعة على الطرق الرئيسية نقاط استراحة للمسافرين لمسافات طويلة، يجدون فيها أماكن للراحة والطعام والعبادة.⁽⁹⁾

لذلك ولتوفير هذه الخدمات أنشئت (28) محطة لتوزيع الوقود، موزعة بين المدينة ومناطق توسعها، وبين الطريق الساحلي، ومن أجل أن تستمر هذه المحطات في تقديم خدماتها وتوفير الوقود اللازم لتموينها أفتتح مستودع ناصر النفطي التابع لشركة البريقة بمنطقة قصر أحمد، على مساحة إجمالية تبلغ (50) هكتارا الذي لا تقتصر خدماته على مصراتة فقط، بل يمتد نفوذه إلى الخمس غربا وسرت وما جاورها شرقاً، إضافة إلى مدن الجنوب، بما فيها الكفرة وسبها، التي يوجد بها مستودع يتم تموينه من مخزون مستودع ناصر.⁽¹⁰⁾

وتبلغ الكمية الأسبوعية المخصصة للبلدية 19%، من مجموع ما يتم توزيعه من مادة البنزين من مستودع ناصر، و 12% من مجموع ما يتم توزيعه من مادة الديزل، وبينت دراسة أجريت سنة 2015 م، أن كمية وقود البنزين والديزل الموزعة على محطات الوقود بمدينة مصراتة، التي استعملت في وسائل النقل والمواصلات داخل المدينة، خلال العام 2013م تعادل (78384) م³ من البنزين و(41508) م³ من الديزل، وإجمالي كمية بلغت (119892) م³ لنوعي الوقود.⁽¹¹⁾

هذا الحجم الكبير من استهلاك الوقود يعود حسب وجهة نظر الباحث إلى:

- (1) الزيادة السكانية التي شهدتها البلدية خلال الفترة موضوع الدراسة.
- (2) الزيادة في عدد المركبات الآلية داخل البلدية سواء المملوكة للمواطنين أو للأجانب أو للوافدين على البلدية من البلديات المجاورة.
- (3) نوعية الوقود، فدرجة البنزين المستخدمة الآن هي بنزين (95)، وهو وقود سريع الاحتراق، مما يجعل المركبات الآلية المستخدمة له تستهلك كميات أكبر من تلك التي كانت تستهلكها من بنزين (98).⁽¹²⁾

أولاً: التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود في مركز المدينة ومحاور توسعها العمراني:

يتخذ التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود في مركز المدينة ومحاور توسعها الشكل التالي:

(1) شارع رمضان السويحلي: يعرف بشارع طرابلس؛ نظراً لكونه المدخل الغربي الرابط بين مصراتة والطريق الساحلي المؤدي إلى طرابلس، يبلغ طوله (3.5) كم تقريباً، ويمثل هذا الشارع الشريان الرئيسي لمصراتة، فهو يمثل أحد المحاور الرئيسية للتوسع العمراني والتجاري للمدينة، كما تنتشر في بعض أجزاءه الخدمات الصحية، حيث يقع في طرفه الغربي مستشفى الطوارئ، الذي يقدم خدماته لسكان البلدية والمناطق المجاورة لها، كما تنتشر في طرفه الغربي أيضاً مجموعة من معامل التحليل والصيديات، وتتركز على هذا الطريق الحيوي بعض المراكز الإدارية كالمجمع الإداري ومركز المرور، إضافة إلى بعض المؤسسات التعليمية، كمركز القدرات الذهنية والمعهد العالي للتدريب المهني وخدمات الاتصالات، لكل ذلك فالشارع يشهد حركة مرورية كثيفة على مدار ساعات النهار والجزء الأول من الليل، فقد أشارت إحدى الدراسات التي أجريت على حركة المرور سنة 2003م في الشوارع الرئيسية في مصراتة المركز، والتي يوضحها الجدول (3)، إلى أن الشارع سجل مرور أكبر عدد من السيارات المنطلقة من مركز المدينة، الواقع داخل الدائري الأول والدائري الثاني والعكس بمعدل (3680) سيارة في الساعة، أي (61.3) سيارة في الدقيقة تقريباً، فيما بلغ عدد السيارات

بين الدائري الثالث والرابع (2210) سيارة في الساعة، أي (36.8) سيارة في الدقيقة، وعدد (1680) سيارة بعد الدائري الرابع، ولم توضح الدراسة حركة المرور بين الدائري الثاني والرابع. ونتيجة لما سبق ذكره عن الخدمات المنتشرة على هذا المحور، وعن الكثافة المرورية، والكثافة السكانية، فقد أصبح هذا الشارع نقطة رئيسية لتوطن خدمة توزيع الوقود، حيث توجد به ثلاث محطات لتوزيع الوقود، إحداها في بدايته، وهي المعروفة بمحطة (بن إسماعيل) نسبة لمالكها الأصلي، وتقع في مواجهة مركز البريد الرئيسي، تقدر مساحتها بحوالي (0.18) هكتار، يوجد بها (6) مضخات للوقود، وتقدر السعة التخزينية لها (120) ألف لتر، إضافة لخدمة توزيع الوقود تقدم هذه المحطة خدمة تنظيف السيارات وتغيير الزيوت.

أما المحطة الثانية فتوجد في منتصف الشارع، مقابل مستشفى الطوارئ، بنفس مواصفات المحطة الأولى، كذلك المحطة الثالثة التي توجد في الطرف الغربي للشارع عند مدخل المدينة الغربي.

جدول (3) كثافة الحركة المرورية في الشوارع الرئيسية بالمدينة 2003

المحور	بين الدائري الأول والثاني	بين الدائري الثالث والرابع	بعد الدائري الرابع
شارع طرابلس	3680	2210	1680
شارع بنغازي	1920	2320	1840
شارع الجزيرة	1840	1360	1120
شارع قصر أحمد	1260	1280	1600
شارع سعدون	920	1320	840

المصدر: جمال بن رمضان، مرجع سابق، ص152.

2) شارع بنغازي: عرف الشارع بهذا الاسم؛ نظرا لكونه المدخل الشرقي الرابط بين مصراتة والطريق الساحلي المؤدي إلى بنغازي، يبلغ طول هذا الشارع (4 كم) تقريبا⁽¹³⁾، ويمثل هذا الشارع الشريان الثاني لمصراتة، فهو يمثل أحد المحاور الرئيسية للتوسع العمراني والتجاري للمدينة، كما تنتشر في بعض أجزائه الخدمات الصحية، حيث يقع في طرفه الشرقي مجموعة من المصحات الخاصة، وتتركز على هذا الطريق الحيوي بعض المراكز الإدارية، كمكتب تراخيص مصراتة ومبنى الخزانة، وبعض المؤسسات التعليمية، كلية التقنية الطبية، كل هذه الخدمات إضافة إلى البؤر السكانية التي

تظهر في الكثير من أجزاءه جعلت منه الشريان الحيوي الثاني للمدينة، بعد شارع طرابلس، وأصبحت الحركة المرورية به تضاهي بل تزيد في بعض أجزائه عن الحركة المرورية في شارع طرابلس، خاصة بين الدائري الثالث والرابع، وما بعد الدائري الرابع، وهو ما يوضحه الجدول (3) الذي يبين أن الحركة المرورية على هذا الطريق سجلت مرور (2320) سيارة/ ساعة، منطقة من داخل الدائري الثالث باتجاه الدائري الرابع والعكس، ومرور (1840) سيارة في الساعة باتجاه المناطق الواقعة بعد الدائري الرابع.

وقد أصبح الشارع نتيجة للخدمات المنتشرة على جانبيه، ونتيجة الكثافة المرورية، نقطة رئيسية لتوطن خدمة توزيع الوقود، حيث توجد به ثلاث محطات لتوزيع الوقود، إحداها في بداية الشارع، وهي المعروفة بمحطة مصراتة، التي أقيمت على أنقاض محطة العائب، التي احترقت سنة 1985م، تقدر مساحتها بحوالي (0.18) هكتاراً، وتقدر السعة التخزينية لها (120) ألف لتر، إضافة لخدمة توزيع الوقود تقدم هذه المحطة خدمة تنظيف السيارات وتغيير الزيوت⁽¹⁴⁾.

أما المحطة الثانية فتقع عند تقاطع الشارع بالدائري الثالث، حيث كثافة الحركة المرورية، وتظهر المحطة- التي تعرف بمحطة (مادي)- على هيئة مثلث، تقدر مساحتها بحوالي (0.18) هكتاراً، وتقدر السعة التخزينية لها (120) ألف لتر⁽¹⁵⁾، إضافة لخدمة توزيع الوقود تقدم هذه المحطة خدمة تنظيف السيارات وتغيير الزيوت.

المحطة الثالثة: تعرف بمحطة الامتياز، وهي محطة مجهزة تجهيزاً حديثاً، سواء من حيث نوعية مضخاتها أو طريقة عملها، تقع المحطة في نهاية شارع بنغازي، عند المدخل الشرقي للمدينة، حيث يتقاطع شارع بنغازي مع شارع الرويسات، الذي تنشط به الحركة المرورية؛ لوجود محلات البيع بالجملة ومصنع الصابون، والمحطة ملحقة بفندق، كما تتركز بالقرب منها بعض العيادات الصحية، كل هذه الخدمات جعلت من المحطة نقطة جذب لخدمة توزيع.

(3) شارع قصر أحمد: يمتد باتجاه شمالي شرقي، ويعتبر شريان من شرايين الحركة الرئيسية بمصراتة، فهو يربط المدينة بأهم منشأتين اقتصاديتين هما: مجمع الحديد والصلب وميناء قصر أحمد، كما يربطها بالفرع البلدي قصر أحمد، الذي ويفعل موقعه بالقرب من الميناء ومجمع الحديد والصلب يشهد نمواً في كثافته السكانية، وتنتشر على طول هذا الشارع المحلات التجارية، كما تتقاطع معه شوارع فرعية.

كل هذه الاعتبارات جعلت من هذا الشارع نقطة من النقاط الأساسية التي تتركز عليها خدمة توزيع الوقود، حيث نمت هذه الخدمة متماشية مع نمو الحركة المرورية والكثافة السكانية بالمنطقة التي يمر بها هذا الشارع، فمن محطة واحدة كانت ولا زالت قائمة في نهايته بالقرب من مجمع الحديد والصلب أصبح هناك الآن محطتين أخريين إضافة إلى المحطة القديمة. هذه المحطات الثلاث تقوم بتقديم خدماتها لمستعملي هذا الطريق سواء من سكان المنطقة

وغيرهم على النحو التالي:

أ . **محطة النحو:** وهي أحدث المحطات المنشأة على هذا الطريق، حيث أنشئت سنة 2007 م، وتقع المحطة في بداية الطريق من جهة المدينة، وتتميز المنطقة المجاورة لها بكثافتها السكانية وانتشار المحال التجارية ومواقع بعض الشركات، كشركة المياه والصرف الصحي والشركة العامة للكهرباء، إضافة إلى ورشة البلدية الرئيسية، كما يقع بالقرب منها الملعب البلدي، وهو أحد الساحات الرياضية القديمة في البلدية، ووفرت المحلات العمرانية التي أنشأت المحطة بجوارها كثافة في حركة المرور، جعلت من موقع المحطة موقعاً متميزاً⁽¹⁶⁾.

ب . **محطة الزروق:** تعرف بمحطة (عباس) نسبة إلى مالكةا، أقيمت هذه المحطة في موقع مخالف لما هو موجود في المخطط، فقد كان من المفترض أن تنشأ المحطة على الجانب الأيمن للطريق المتجه من المدينة باتجاه قصر أحمد، إلا أن عدم توفر أرض صالحة لإقامة هذه المحطة في الجهة المشار إليها، ووجود ضرورة ملحة لوجود محطة في هذه المنطقة، دفع بالقائمين على منح تراخيص محطات توزيع الوقود إلى الموافقة على إنشاءها في الموقع الحالي، وذلك سنة 2005، على مساحة تبلغ (0.3) هكتار، بسعة تخزينية تصل إلى (160) ألف لتر من الوقود، وهي محطة حديثة تحتوي على محطة لغسيل السيارات ومقهى، وتكتسب هذه المحطة أهميتها كمركز لتقديم خدمات توزيع الوقود من موقعها في منتصف المسافة بين المدينة وقصر أحمد، وبالتحديد في منطقة تعتبر ثالث مناطق البلدية من حيث الكثافة السكانية، وهي الفرع البلدي الزروق، إضافة إلى وقوعها على طريق قصر أحمد، حيث الحركة المرورية النشطة، كما هو مبين في الجدول (3)، ووجود العديد من المحال التجارية، خاصة محال توزيع مواد البناء والمواد الغذائية، ووجود عدد من الصيدليات والعيادات البيطرية، والمخابز⁽¹⁷⁾.

ج . **محطة قصر أحمد:** تعتبر من أقدم المحطات على هذا الطريق، أقيمت على مساحة تقدر (0.3) هكتار، وبسعة تخزينية تصل إلى (160) ألف لتر من الوقود، وتأتي أهمية هذه المحطة من وقوعها

بالقرب من مصنع الحديد والصلب، الذي تفصلها عنه مسافة (2) كم تقريبا، أيضا قريبا من الميناء التجاري لمصراتة، ووقوعها بالقرب من المنطقة الحرة والمخيم السكني للعاملين بمجمع الحديد والصلب، وهي في ذات الوقت تقع داخل تجمع سكاني هام، وهو الفرع البلدي قصر أحمد، الذي تتمركز به مجموعة من الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية، مما يوسع من منطقة نفوذ المحطة ويزيد من أهمية الخدمات التي تقدمها.

(4) شارع الجزيرة: يمثل المحور الغربي لمدينة مصراتة، وهو يصل بين مركز المدينة ومنطقة الجزيرة، ويأخذ هذا المحور الشكل الطولي مروراً بمنطقة عباد ومرباط والقدرية، وصولاً إلى الحي السكني بالجزيرة، وقد كان هذا الطريق في بداية إنشائه طريقاً فردياً ضيقاً، إلا أنه بسبب الزيادة السكانية في منطقة الجزيرة التي بلغ سكانها سنة 2006م حوالي (12579) نسمة⁽¹⁸⁾، وزيادة الحركة المرورية على الطريق، وظهور بعض الخدمات التي لم تكن موجودة في السابق، كالخدمات الترفيهية (المصايف) أسهمت في دفع المسئولين إلى الموافقة على توسعة الطريق، بحيث أصبح طريق مزدوجاً.

وقد زاد من أهمية الطريق افتتاح المعهد العالي لإعداد المعلمين سنة 1996م، الذي تحول إلى كلية تربية سنة 2010م⁽¹⁹⁾، وافتتاح مستشفى الحكمة الخاص، ومستشفى العظام، والعيادات الخاصة، وظهور المحال التجارية على جانبي الطريق.

هذه العوامل (الكثافة السكانية وظهور خدمات صحية وترفيهية وتعليمية وتجارية جديدة) أدت إلى ضرورة دعم وتوسعة خدمة توزيع الوقود بالمنطقة، التي كانت تعتمد على محطة واحدة، تقع في نهاية الطريق، لا يفصلها عن البحر سوى الطريق الرابط بين الجزيرة وقصر أحمد، محاذياً لخط الساحل، هذه المحطة لم تعد قادرة على تلبية متطلبات المنطقة من الوقود؛ لذلك تمت إضافة محطة جديدة سنة 2008م لتسهل في دعم المحطة الأولى.

(5) شارع المطار (الغيران):

يمتد هذا الشارع من الطريق الساحلي بعد الجسر الواقع في المدخل الغربي لمدينة مصراتة لينتهي عند سوق أفريقيًا التجاري، وقد زادت أهمية هذا الشارع كأحد المحاور الأساسية للتوسع في مصراتة بعد إنشاء أكاديمية العلوم الجوية، التي تقبل طلبة من جميع أنحاء ليبيا، استقر الكثير من العاملين فيها صحبة عائلاتهم في قرية نسور الجو، أيضا زاد من أهمية الشارع كونه يخترق أحد المحلات وهي محلة الغيران التي تتميز بكثافتها السكانية التي بلغت يقارب (28478) نسمة سنة

2006⁽²⁰⁾، والمنطقة معروفة بكونها منطقة زراعية، اشتهرت بزراعة الخضروات، إضافة إلى ذلك فإن افتتاح مطار مصراتة المدني وسوق أفريقيا التجاري ومركز الأورام - عافانا الله وإياكم - بالمنطقة زاد من نشاط الحركة المرورية الداخلة والخارجة للمنطقة، سواء من البلدية أم من خارجها.

هذه العوامل استلزمت ضرورة توفير خدمة توزيع الوقود بالغيران، فعملت شركة البريقة على إنشاء محطة لتوزيع الوقود تغطي خدماتها كل الفرع البلدي الغيران والمناطق المجاورة له، إضافة إلى الزبائن غير المقيمين الوافدين للمنطقة لقضاء بعض أمورهم الخاصة خاصة مع وجود المطار ومستشفى الأورام.

مما سبق يتبين أن المخططين راعوا عند اعتمادهم لمحطات الوقود عاملين أساسيين هما: عدد السكان وكثافتهم، وكثافة حركة المرور، وهذا إثبات للفرضية الأولى القائلة بأن المخططين قد راعوا عدد السكان وكثافتهم عند اعتمادهم لمحطات الوقود داخل المدينة⁽²¹⁾.

ثانياً: التوزيع الجغرافي لمحطات وقود الطريق الساحلي: تمشياً مع كثافة السكان والحركة المرورية التي تميز الطريق الساحلي، فقد انتشرت على جانبيه من تاورغاء حتى الدافنية غرباً (9) محطات للوقود تشغل مساحة بلغت (2.3) هكتاراً تقريباً، من إجمالي (4.99) هكتاراً، تمثل المساحة التي تشغلها كل المحطات الموجودة بالبلدية.

بلغ عدد مضخات الوقود بالمحطات الثمان (43) مضخة من مجموع (149) مضخة بمحطات الوقود بالبلدية، وينسب ووصلت إلى 28.8%، من مجموع المضخات العاملة بالبلدية، هذه المحطات الثمان التي توضحها الخريطة (2)، تقوم بتزويد مستعملي الطريق الساحلي بحاجة مركباتهم الآلية من الوقود، كما تقوم في الوقت نفسه بتزويدهم بالزيوت والشحوم وصيانة الإطارات وغيرها من الخدمات المرتبطة بمحطات الوقود.

قسمت هذه المحطات إلى قسمين قسم جنوبي ويشمل محطات تاورغاء والكراريم وكرزاز بالإضافة إلى محطتي وقود طمينة الداخلية والساحلية، وقسم غربي يشمل محطات: الخروبة وزاوية المحجوب والدافنية.

1) محطات الطريق الساحلي المتجه إلى الشرق الليبي: تتوزع على النحو التالي:

أ. محطات الفرع البلدي تاورغاء: يوجد في نطاق الفرع البلدي تاورغاء عدد (محطتان) لتوزيع الوقود، المحطة الأولى أنشئت في فترة سابقة؛ إلا أن تزايد عدد السكان بالفرع وعدم كفاية المحطة القائمة على الطريق الساحلي لتلبية الحاجة المتزايدة للوقود، استدعى ضرورة إنشاء محطة جديدة، دخلت

العمل في نهاية شهر مايو 2008 م، لتشارك مع المحطة القديمة في تقديم خدماتها لسكان تاورغاء البالغ عددهم (24233) نسمة، حسب تعداد سنة 2006 م⁽²²⁾. وفي هذا دليل على مراعاة حجم السكان وكثافة الحركة المرورية ونسبة امتلاك السيارة لكل فرد عند إنشاء أو إضافة محطات الوقود في البلدية، علماً أن المحطة الداخلية مقللة بسبب نزوح سكان تاورغاء بعد أحداث ثورة 17 فبراير سنة 2011م.

ب محطات الفرع البلدي طمينة: وتشمل:

محطة محلة الكرايم: تبعد عن مصراتة المدينة بحوالي (30) كم جهة الجنوب، تقوم بتقديم خدماتها لسكان المحلة البالغ عددهم (3170) نسمة سنة 2006م⁽²³⁾. وللمسافرين عبر الطريق الساحلي.

● محطة طمينة الساحلية: تعرف بمحطة الشاوش، نسبة إلى مالكها، وهي محطة متكاملة تقدم خدمات توزيع الوقود وغسيل السيارات ومقهى ومحل تجاري لبيع المواد الغذائية.

● محطة محلة كرزاز: هي أول محطة وقود تقابلك بعد خروجك من مصراتة متجهاً إلى طمينة، تقوم هذه المحطة بتوفير خدماتها لحوالي (8139) من سكان محلة كرزاز، بالإضافة إلى المسافرين على الطريق الساحلي⁽²⁴⁾.

● محطة محلة طمينة: تقع وسط محلة طمينة التي هي قرية زراعية تقع جنوب مصراتة بمسافة تقدر بحوالي (18 كم)، يقطنها (9563) نسمة، حسب إحصاء 2006م⁽²⁵⁾، ونظراً لتمتع المنطقة بعدد سكاني مناسب، وبعد مركزها عن الطريق الساحلي، ولبعد المحلة عن مدينة مصراتة، ويهدف توفير خدمة التزود بالوقود لسكان المنطقة، فقد أنشئت المحطة لتقوم بهذا الدور، وموقع المحطة في مركز المحلة جعلها محاطة بالمحلات التجارية والمساكن، كما أنها تقع بالقرب من مؤسستين تعليميتين هما مدرسة شهداء طمينة والوادي الأخضر، إضافة إلى وقوعها بالقرب من مستوصف طمينة، هذا الموقع جعل من منطقة نفوذها منطقة نشطة مرورياً.

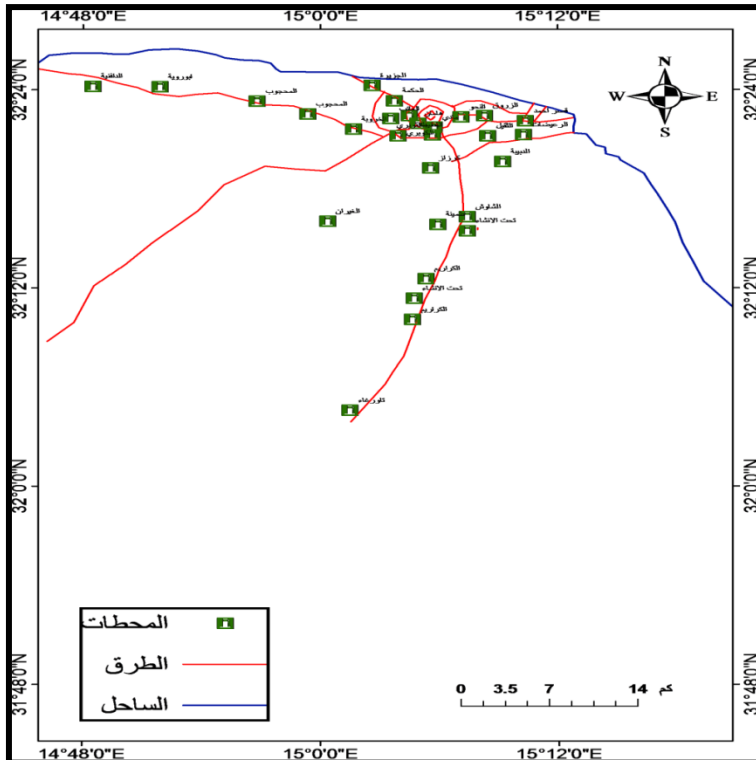
2) محطات الطريق الساحلي القسم الغربي: يحوي هذا القسم أربع محطات للوقود هي:

1) محطة الخروبة: وتقع عند المدخل الغربي لمدينة مصراتة في بداية الطريق الساحلي الرابط بين مصراتة وطرابلس، وتقدم هذه المحطة خدماتها للمسافرين من الشرق باتجاه الغرب كما تقدم خدماتها لسكان الخروبة البالغ عددهم (13436) نسمة، حسب إحصاء 2006م⁽²⁶⁾، هذا الحجم السكاني وكثافة الحركة على الطريق الساحلي والتفرعات التي تربطه بالتركيزات السكانية على جانبي هذا الطريق يوفران بيئة ملائمة لتركز خدمة توزيع الوقود في المنطقة.

(2) محطتا المحجوب: تقعان إلى الغرب من محطة الخروبية، وتبعدان عنها بما يقارب (17) كم، وتقدم هاتان المحطتان خدماتها للمركبات المارة على الطريق الساحلي، وسكان الفرع البلدي المحجوب، البالغ عددهم (25972) نسمة حسب إحصاء 2006 م.⁽²⁷⁾

(3) محطة الدافنية: تبعد هذه المحطة عن محطة المحجوب بحوالي (18) كم تقريبا، تقع عند بوابة الدافنية، الواقعة عند نقطة نهاية الحدود الإدارية للبلدية الموضحة بالخريطة (1)، وهي تقدم خدماتها بشكل أساسي للمسافرين على الطريق الساحلي، إضافة إلى سكان الفرع البلدي البالغ عددهم (14159) نسمة، حسب تعداد 2006 م، وتنتشر بالقرب من المحطة بعض الخدمات، كالخدمات الدينية والخدمات التجارية واستراحات المسافرين. الخريطة (2) تبين التوزيع الجغرافي للمحطات العاملة في مصراتة.

خريطة (2) التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود في مصراتة سنة 2014



المصدر: الباحث باستخدام برامج Arc map، Googleearth: Glop mapper

النتائج

من خلال استعراضنا لخدمة توزيع الوقود في مصراتة يمكننا استنتاج الآتي:

- 1) عدد المحطات العاملة في المنطقة لم يتجاوز (28) محطة سنة 2014، وهو عدد أقل من العدد (77) محطة المقترحة في مخطط الجيل الثاني.
- 2) تتوزع محطات الوقود بالمنطقة بشكل يتناسب مع عدد السكان وحركة المرور.
- 3) هناك بعض المحطات لم تراعى الشروط التخطيطية عند اختيار مواقعها كمحطة عباس على طريق قصر أحمد.
- 4) تتراوح السعة التخزينية للمحطات بين 100.000 لتر، 160000 لتر. وهي كميات كافية للسكان في الظروف العادية، ويتمشى مع معدل التوزيع الحالي الذي يختلف باختلاف موقع المحطة وسعتها التخزينية.
- 5) يتراوح حجم المحطات حسب مساحتها بين المتوسطة والصغيرة.
- 6) من خلال الدراسة الميدانية تبين استحواذ المدينة وضواحيها على (18) محطة بنسبة (64%) من إجمالي محطات الوقود في البلدية، بينما يستحوذ الطريق الساحلي على (10) محطات عاملة، ومحطتين تحت الإنجاز في الكراريم وطمينية، بنسبة تصل إلى (36%) من إجمالي محطات الوقود العاملة في البلدية.
- 7) تبين من خلال الزيارات الميدانية لمحطات الوقود خلوها من مراكز توزيع غاز الطهو، الذي أصبح يوزع في محلات خاصة تنتشر في كل مناطق البلدية.

الهوامش:

- (1) يوسف كريم، مهندس بمكتب التخطيط العمراني، مصراتة، مقابلة شخصية 2008م.
- (2) اللجنة الشعبية العامة، المادة (70) من قرار اللجنة الشعبية العامة رقم (19) 2002 بإصدار اللائحة التنفيذية للقانون (3) لسنة 1369. ر بشأن التخطيط العمراني. الصادر بتاريخ 2002/3/3 م.
- (3) يوسف كريم، مرجع سابق.
- (4) على الميلودي عموره، ليبيا، تطور المدن والتخطيط الحضري، بيروت، دار الملتقى للطباعة والنشر، 1998 م، ص388.
- (5) أبو القاسم محمد العزابي، 1982م، السكان والنشاط الاقتصادي وعلاقتها بالنقل بإقليم مصراتة، مجلة الجامعة، طرابلس العدد الثاني، ص66.
- (6) ونيس عبد القادر الشركسي، الخدمات الصحية والتعليمية في بلدية مصراتة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2000م، ص29.
- (7) فتحي حسين الأمين، عوض إبراهيم زليح، 2015م، تلوث الهواء والمخاطر البيئية الناجمة عن عوادم السيارات بمدينة مصراتة، المجلة الدولية المحكمة للعلوم الهندسية وتقنية المعلومات، المجلد 2، العدد 1، ديسمبر 2015 م، ص 10.
- (8) أشرف على عبده، التباين المكاني لمحطات الوقود في المدينة المنورة، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، جامعة طيبة، قسم الجغرافيا، المدينة المنورة، (د.ت)، ص2.
- (9) الدراسة الميدانية، 2015 م.
- (10) مصباح محمد عاشور، استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في تحديد محاور التوسع العمراني في مدينة مصراتة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة 7 أكتوبر، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، 2005م، ص100.
- (11) الهيئة العامة للمعلومات، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان 2006، مرجع سابق، ص 60.
- (12) الدراسة الميدانية، 2015م.
- (13) نتائج الدراسة الميدانية، 2015م.
- (14) نفس المرجع، 2015م.
- (15) الهيئة العامة للمعلومات، ص60.
- (16) نفس المرجع، ص60.
- (17) نفس المرجع، ص60.
- (18) نتائج التعداد السكاني 2006 م، مرجع سابق، ص 60.
- (19) جامعة مصراتة، دليل جامعة مصراتة، مصراتة، الحرة للطباعة والنشر، 2014، ص 165.

-
- (20) نفس المرجع، ص 60.
- (21) نتائج الدراسة الميدانية، 2015 م.
- (22) نتائج الدراسة الميدانية، 2015م.
- (23) الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، مرجع سابق، ص60.
- (24) نفس المرجع، ص 60.
- (25) نفس المرجع، ص 60.
- (26) نفس المرجع، ص60.
- (27) نفس المرجع، ص 60.

المراجع

- 1- على الميلودي عموره، ليبيا، تطور المدن والتخطيط الحضري، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت 1998 م.
- 2- جمال إبراهيم بن رمضان شبكات النقل في منطقة مصراتة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المرقب، 2004م.
- 3- مصباح محمد عاشور، استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في تحديد محاور التوسع العمراني في مدينة مصراتة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 7 أكتوبر، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، 2005م.
- 4- ونيس عبد القادر الشركسي، الخدمات الصحية والتعليمية في بلدية مصراتة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2000 م.
- 5- أبو القاسم محمد العزابي، 1982م، السكان والنشاط الاقتصادي وعلاقتها بالنقل بإقليم مصراتة، مجلة الجامعة، طرابلس العدد الثاني، 1982 م.
- 6- فتحي حسين الأمين عوض إبراهيم زليح، تلوث الهواء والمخاطر البيئية الناجمة عن عوادم السيارات بمدينة مصراتة، 2015م، المجلة الدولية المحكمة للعلوم الهندسية وتقنية المعلومات، المجلد 2، العدد 1، ص5.
- 7- الهيئة العامة للمعلومات والاتصالات، النشرة الإحصائية لمسح التجارة الداخلية، إحصاء محطات الوقود، لعام 2003 م.
- 8- الهيئة العامة للمعلومات، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان 2006م.
- 9- اللجنة الشعبية العامة، (المادة 69) من قرار اللجنة الشعبية العامة رقم (19) لسنة 2002 م، بإصدار اللائحة التنفيذية للقانون (3) لسنة 1369 و. ر بشأن التخطيط العمراني الصادر بتاريخ 2002/3/3 م.
- 10- اللجنة الشعبية العامة، (المادة 70) من قرار اللجنة الشعبية العامة رقم (19) لسنة 2002م بإصدار اللائحة التنفيذية للقانون (3) لسنة 1369و. ر بشأن التخطيط العمراني الصادر بتاريخ 2002/3/3 م.
- 11- اللجنة الشعبية لشعبية مصراتة، مكتب السجل المدني، إحصاءات غير منشورة، زيارة بتاريخ 2008/6/10 م.

-
- 12- اللجنة الشعبية للمرافق بلدية خليج سرت، التقسيم الإداري لبلدية خليج سرت، 1989 م.
- 13- اللجنة الشعبية للعدل والأمن العام، مكتب الترخيص/ مصراتة، بيانات غير منشورة، زيارة بتاريخ 2008/5/21م.
- 14- شركة البريقة لتسويق النفط، إدارة الإحصاء والتقارير، بيانات غير منشورة، زيارة بتاريخ 2008/5/24م.

المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين أثناء ممارستهم للتربية العملية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم

حسن سالم الشهوي، إبراهيم عثمان ارحيم *

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين أثناء ممارستهم للتربية العملية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم مع التعرف على المشكلات الأكثر حدة التي تواجه الطلبة المعلمين في كلية التربية جامعة مصراتة. وقد تكونت عينة الدراسة من (100) طالب معلم. ومن خلال نتائج الدراسة أسفر أن أعلى فقرة تحصلت على وسط مرجح قدره (4.10) ووزن مئوي قدره (82) وهي: (ارتباك الطالب المعلم عند دخول المشرف لحضور الحصة)، وأن أدنى فقرة تحصلت على وسط مرجح قدره (1.45) ووزن مئوي قدره (29) وهي: (تشدد معلم المادة في توجيهات الطلبة المعلمين).

وقد اعتمد الباحثان الوسط المرجح (3) والوزن المئوي (60) كمعيار للفصل بين الفقرات التي تمثل المشكلات الأكثر حدة والأقل حدة، وبذلك فإن عدد الفقرات التي تمثل المشكلات الأكثر حدة التي تواجه الطلبة المعلمين في كلية التربية جامعة مصراتة بلغت (29) فقرة تمثل نسبة (78%) من مجموع الفقرات، أما الفقرات التي تمثل المشكلات الأقل حدة فقد بلغت (7) فقرات وتمثل نسبة (12%).

مقدمة: يدرك الجميع الأثر الذي أحدثه التقدم العلمي والتكنولوجي في عصرنا الحالي في مجالات الحياة جميعها، حيث أسهم هذا التقدم في تغيير شامل في مجالات المجتمع وحاجات أفراد، وقد سعت دول العالم إلى مسايرة هذا التطور والاستجابة للمتطلبات الجديدة للمجتمع والأفراد. والتربية هي عماد التغيير، والمدخل الأساسي، والأداة التي تعد أجيال اليوم لعالم الغد. ولما كان المعلم أحد العناصر المهمة في العملية التربوية، ومحور أساسي في أي عملية تطوير أو تغيير، والشخص المنوط به تنظيم المواقف التربوية التي تدفع التلميذ إلى المشاركة الإيجابية في العملية التعليمية، فإنه يحتاج إلى التمكن من الكفايات العامة والخاصة اللازمة للقيام بمهامه وأدواره المتعددة، ويتطلب ذلك أن تكون برامج إعداد المعلم قبل الخدمة وفي أثناءها برامج عصرية تقدم الخبرات اللازمة لذلك، ومن

* قسم التربية وعلم النفس - كلية التربية - جامعة مصراتة.

هنا شهدت برامج إعداد المعلمين عمليات تقييم ومراجعة بهدف تحسينها وتجويدها لتكون بأفضل صورة ممكنة.

ومما سبق وفي ضوء اختلاف مهمة التربية من تحصيل المعرفة إلى تنمية المهارات الأساسية وإكساب الطلاب قدرات التعلم الذاتي فلا بد من التغيير الجذري في سياسة إعداد المعلم، ويؤكد ذلك كل من (FueyoKoorland، 1997) حيث يشير إلى أن "هناك دعوة لإصلاح برامج إعداد المعلم، وذلك بإعادة النظر في محتواها بحيث لا تركز على إمداد الطالب بالمعلومات عن ظروف المدرسة والمواقف التعليمية التي تؤثر في تحصيل الطلاب"، وعليها تزود الطالب المعلم بواسطة الملاحظة والتحليل والمشاركة، لمواجهة النظرة التي ترى أن محتوى مقررات الجامعة المتضمنة في برامج الإعداد المهني للمعلم غير مرتبطة بمطالب المعلمين، التي يواجهونها في المواقف التعليمية بالمدارس.

وهناك ما يشبه الاتفاق بين المهتمين بإعداد المعلم على أهمية برامج التربية العملية، لأن هذه البرامج تتيح لهؤلاء الطلاب المعلمين أن يواجهوا مواقف متعددة، يكتسبون من خلالها بعض الاتجاهات المرغوب فيها تربوياً ويتعرفون أثناءها على بعض المشكلات المتعلقة بعملية التعليم والتعلم، وكيفية التغلب عليها بمساعدة المشرفين الأكفاء، ومن خلال برامج التربية العملية يتدرب الطالب المعلم على ترجمة الأطر النظرية إلى مجموعة من المهارات التي من شأنها تيسير عملية التعلم لدى المتعلمين.

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لبرامج التربية العملية كما يؤكدونها المشتغلون بالتربية من خلال الدراسات والأبحاث التربوية الدولية والعربية والمحلية المتعددة، والمؤتمرات التربوية، مثل مؤتمر التربية العملية وإعداد المعلم في كليات التربية بمصر (1984)، وكذلك ندوة التربية الميدانية بين الواقع والمأمول، كلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض (1997)، وندوة التربية العملية بكلية التربية جامعة طنطا (2000)، وأكدت الكثير من توصيات المؤتمرات على ضرورة تطوير برامج إعداد المعلمين وتوجيهها لتلبية الحاجات المستقبلية للتعليم وتأمين التوازن بين مكوناتها الأكاديمية والمهنية مع التركيز على جانب التربية العملية، وعلى ربط مراكز الإعداد بواقع العمل الميداني. (بقيعي، 2010، ص 23)

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المشكلة الرئيسية في إعداد المعلم تكمن في الحاجة إلى برنامج متطور يكون قادر على إكساب الطلبة المهارات والقدرات والقيم اللازمة للتدريس. لذلك فقد

أولت بعض دول العالم اهتماماً خاصاً بمهنة التدريس وإعداد المعلمين، فقد جاء في تقرير (أمة في خطر) الذي أشار إلى أزمة التعلم في الولايات المتحدة الأمريكية إلى عدة توصيات تخص المعلم وإعداده لجعل مهنة التعليم أكثر عطاء وتقديراً، وخاصةً أن نجاح أية عملية تربوية أو فشلها يعتمد على المعلم ذاته، الذي اختار التدريس مهنة له، وما يترتب عليه من أعباء ومسؤوليات، ويكل ما تتطلبه من المقومات الأساسية اللازمة لإعداد المعلم ووصوله إلى درجة الكفاية التي تجعله قادراً على تحمل مسؤولياته والقيام بواجباته، وضرورة اكتساب المعلمين مهارات مساعدة المتعلمين على ممارسة طرق التفكير العلمي والتأملي والناقد ومهارات التعلم الذاتي ومواجهة المواقف الجديدة.

1-2 مشكلة الدراسة:

يواجه الإنسان في هذا العصر المتغير تحديات كبيرة تستدعي توفر خبرات وأساليب ومهارات جديدة للتعامل معها بنجاح، فالمعلم هو عصب العملية التعليمية، وهو محركها الأساسي، ولم يعد ناقلاً للمعرفة، بل أنيطت به مهام ومسؤوليات جديدة، ولا يمكنه القيام بها دون معالجة المشكلات التي تعترضه. (سليمان، 2003، ص125)

ولذلك فإن إعداد المعلم إعداداً أكاديمياً ومسلِكياً يعتبر نقطة البداية الناجحة لإعداد المعلمين. ولما كان إعداد المعلم إعداداً مسلِكياً متكاملًا هو الأساس في العملية التعليمية، كان لا بد من أن يكون برنامج التربية العملية منظماً تنظيمًا دقيقاً مخططاً له، هادفاً، له الأثر الأكبر في زيادة ثقة الطالب المعلم بنفسه، والتصدي للمشكلات التي تعترضه، وطمأنينته من خلال الإشراف الموجّه. ومن هنا تأتي ضرورة الإعداد العلمي والثقافي والمهني للمعلم أثناء سنوات إعداده، ومهمة إعداد المعلم الكفاء المقنن وتربيته وتدريبه قبل الخدمة وأثنائها، هي مهمة مؤسسات إعداد وتدريب المعلمين.

ومن خلال الاستبيان الاستطلاعي الذي وجهه الباحثان إلى عدد من طلبة التربية العملية في كلية التربية جامعة مصراتة، واستفسارهما عن مدى معاناتهم من وجود مشكلات، اتضح أن هناك مجموعة كبيرة من المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين أثناء ممارستهم للتربية العملية، منها ما يتعلق بالطالب المعلم، ومنها ما يتعلق بمعلم المادة، ومنها ما يتعلق بالمشرف، ومنها ما يتعلق بالإدارة المدرسية، ومنها ما يتعلق بإدارة التربية العملية. وهذا ما دفع الباحثان للقيام بهذا البحث الذي يهدف إلى التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطلبة المعلمين أثناء ممارستهم للتربية العملية.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤالين الآتيين:

1- ما المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين في كلية التربية جامعة مصراتة؟

2- ما المشكلات الأكثر حدة التي تواجه الطلبة المعلمين في كلية التربية جامعة مصراتة؟

1-3 أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في تشخيص المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين في كلية التربية جامعة مصراتة خلال فترة التطبيق العملي في المدارس، مما يسهم في رصد المشكلات وتقديمها لصانعي القرار في الكلية المناسبة لحلها والتخلص منها ما أمكن، ومما يزيد من أهمية الدراسة الحالية أن الموضوع الذي تم التصدي له لم يتم تناوله سابقاً على مستوى الجامعة - على حد علم الباحثين - ومن المتوقع أن تقدم هذه الدراسة تغذية راجعة حول برنامج التربية العملية في الكلية، وأن يفيد جميع الأطراف ذات العلاقة بالتربية العملية: الطلبة المعلمين، والمعلمين الأساسيين، والمشرفين، ومدراء المدارس، والكلية.

1-4 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1- التعرف على المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين في كلية التربية جامعة مصراتة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

2- التعرف على المشكلات الأكثر حدة التي تواجه الطلبة المعلمين في كلية التربية جامعة مصراتة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

1-5 حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بما يأتي:

1- الحدود البشرية: تتحدد الدراسة بعينة من طلبة التربية العملية في كلية التربية جامعة مصراتة.

2- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة الحالية في العام الجامعي 2014 - 2015 م.

3- الحدود المكانية: أجريت الدراسة الحالية على طلبة التربية العملية في كلية التربية جامعة مصراتة.

1-6 مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1- التربية العملية: **Practicum Education**: عرفها (عامر، 2008) بأنها: "العملية التربوية

الهادفة إلى مساعدة الطالب المعلم على تطبيق المعارف النظرية تطبيقاً عملياً، يؤدي إلى إكسابه

- الكفايات الضرورية في تصميم الدروس وتنفيذها، واستخدام الأساليب التدريسية والوسائل التعليمية المختلفة وعمليات التقويم بشكل هادف ومنظم". (عامر، 2008، ص 24)
- 2- **التعريف الإجرائي للتربية العملية:** هي تطبيق ما اكتسبه الطلبة المعلمون من معارف ونظريات تربوية ونفسية ومهارات التدريس المتعددة، واستخدام الوسائل التعليمية، تطبيقاً عملياً يكسبهم خبرات حقيقية بالإضافة للاتجاهات والقيم الموجبة والمشاركة بفعالية في الأنشطة التربوية ثم يخضع الطلاب المعلمون لمعايير موضوعية في التقويم، ويعتبر نجاح الطالب المعلم فيها شرطاً لتخرجه كمعلم.
- 3- **مشكلات التربية العملية: Problems of Teaching Practice:** يعرفها (رضوان، 2006) بأنها: "تحدد بالصعوبات التي تواجه الطالب المعلم أثناء ممارسته للتربية العملية، وهذه الصعوبات منها ما يتعلق بإعداد الطالب المعلم في الكلية، ومنها ما يتعلق بالمدرسة من حيث (الإدارة- المدرسين - الطلاب) وبعضها يتعلق بالإشراف التربوي، وبعضها يتعلق ببرنامج التربية العملية بالكلية، وقد تعوق هذه المشكلات تحقيق التربية العملية للأهداف المرجوة منها. (رضوان، 2006، ص 22)
- 4- **التعريف الإجرائي لمشكلات التربية العملية:** يعرفها الباحثان إجرائياً بأنها: الصعوبات التي تواجه الطلبة المعلمين في كلية التربية جامعة مصراتة أثناء ممارستهم للتربية العملية بالمدارس، والتي من شأنها التأثير على سير العملية التعليمية والتربوية، كما توضحه استجاباتهم على الاستبانة المطبقة عليهم.
- 5- **الطالب المعلم: Student Teacher:** يعرفه (عبدالله، 2004) بأنه: "طالب الكلية أو المعهد الذي يتدرب على التدريس والوظائف التي يقوم بها المعلم تحت إشراف المؤسسة التعليمية التي يدرس بها، فهو طالب لأنه لم يكمل دراسته في المعهد أو الكلية، ومعلم بحكم تدريسه عدداً من الحصص في إحدى المدارس المتعاونة، فهو إذن طالب ومعلم في آن واحد". (عبدالله، 2004، ص78).

6- التعريف الإجرائي للطالب المعلم:

يعرفه الباحثان إجرائياً بأنه: الطالب المسجل في إحدى التخصصات التعليمية في كلية التربية، في جامعة مصراتة والذي يمارس التدريس خلال فترة التربية العملية المنفصلة والمتصلة بمدرسة معينة.

7- كلية التربية: faculty Education

هي المؤسسة التربوية المتخصصة بإعداد المعلمين في مختلف التخصصات التطبيقية والإنسانية وفق النظام التكاملي المعمول به داخل ليبيا، وأنشئت بموجب قرار أمين اللجنة الشعبية للتعليم والبحث العلمي رقم (116) سنة (1997 م)، وأصبحت من مكونات جامعة مصراتة في ليبيا، وتستمر الدراسة بها مدة ثماني فصول دراسية يمنح الخريج بعدها إجازة (الليسانس) في التخصصات الإنسانية، وإجازة (البكالوريوس) في التخصصات التطبيقية، كما تقوم بتنفيذ البرامج التأهيلي والدورات التدريبية للمعلمين أثناء الخدمة، ومديري المدارس. (تقرير اللجنة الشعبية للتعليم والبحث العلمي، 1997، ص18)

ثانياً: الدراسات السابقة: نتناول في هذه الجزئية بعض الدراسات والبحوث التي تتعلق بموضوع الدراسة الحالية، وذلك للوقوف على القضايا والمشكلات التي تناولتها، والتعرف على الأساليب والإجراءات التي تبنتها والنتائج التي توصلت إليها، وتوضيح مدى الاستفادة منها في موضوع الدراسة.

1/2- دراسة العميرة (2003) بعنوان: مشكلات التربية العملية كما يراها طلبة الفصل الثامن بكلية العلوم التربوية الجامعية الأنروا عمان.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين، طلبة الفصل الثامن في كلية العلوم التربوية/الأنروا أثناء التطبيق العملي، ومعرفة المشكلات التي تواجههم أثناء التطبيق العملي، وكذلك معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعود إلى متغير التخصص (معلم الصف، معلم مجال لغة عربية) من حيث حدة المشكلات التي تواجههم أثناء التطبيق العملي. وتألفت عينة الدراسة من (96) طالبة وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لرصد وتفسير الكتابات المختلفة التي تناولت المجالات موضع الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها ما يأتي:

- إن المشكلات المتعلقة بالمحور الأول (مساق التربية العملية/نظري) لم تشكل للطلبة المعلمين مشكلات حادة أثناء التطبيق العملي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ولصالح الإناث على المشكلات التي تواجههم أثناء التطبيق العملي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تخصص معلم صف، وطلبة تخصص معلم مجال عربي من حيث المشكلات التي تواجههم أثناء التطبيق العملي.
- 2/2-دراسة أبو نمره، (2003) بعنوان: المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين في كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوت الدولية للمتحقين ببرنامج التربية العملية.
- هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين في كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوت الدولية للمتحقين ببرنامج التربية العملية، وتعرف الفروق في وجهات نظر الطلبة المعلمين من حيث حدة المشكلات التي تواجههم وفق متغيري الجنس والتخصص (معلم صف، معلم مجال لغة عربية، معلم مجال دراسات إسلامية). وتكونت عينة الدراسة من (89) طالباً وطالبة منهم (7) طلاب، (82) طالبة، واستخدمت أداة مكونة من (65) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي تنظيم برنامج التربية العملية، والإشراف التربوي، وإدارة المدرسة المتعاونة، والمعلم المتعاونة وكانت أهم نتائج الدراسة ما يأتي:
- وجود مشكلات تتعلق بمجال المعلم المتعاون مثل توتر العلاقة بين الطلبة المعلمين والمعلمين لدرجة أن كثيراً من المعلمين المتعاونين يعتبرون التربية العملية إرباكاً لعملهم ومضيعة لوقت دراسة طلبتهم، والذي بدوره يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو الطلبة المعلمين، ولجوء بعض المعلمين المتعاونين إلى التدخل في الموقف التعليمي مما يسبب إحراجاً للطالب المعلم أمام التلاميذ.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية من حيث حدة المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين، تعزى لمتغير التخصص في مجال المعلم المتعاون لصالح طلبة تخصص معلم مجال الدراسات الإسلامية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية من حيث حدة المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين، تعزى لمتغير التخصص في مجال تنظيم البرنامج لصالح طلبة تخصص معلم صف.

3/2- دراسة العبادي، (2004) بعنوان: مشكلات التربية العملية كما يراها الطلبة المعلمون في تخصص معلم الصف وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي يواجهها الطلبة المعلمون من تخصص معلم الصف خلال برنامج التربية العملية، وعلاقة هذه المشكلات باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، كما استهدفت الكشف عن فروق بين الطلبة المعلمين تعزى لعامل الجنس. وقد أجريت هذه الدراسة في جامعة اليرموك، وبلغ حجم العينة التي طبقت عليها الدراسة (128) طالباً وطالبة (45 طالباً و 83 طالبة). وقد كشفت نتائج الدراسة عن إن المشكلات الخمس الرئيسة التي تواجه الطلبة المعلمين على التوالي: قلة الوسائل التعليمية وصعوبة توفيرها في المدارس المتعاونة، ومشكلة عدم التفريغ كلياً للتطبيق العملي. وإشغال الطلبة المعلمين بواجبات غير التدريس كإشغال بعض الحصص، واتكال بعض المعلمين المتعاونين في تنفيذ حصصهم، ومشكلة كثرة عدد الطلبة في الصف الواحد، كذلك كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط عكسية بين مشكلات الطلبة المعلمين في التربية العملية وبين اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، كذلك كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية في الاتجاهات نحو المدرسة لصالح الذكور.

4/2- دراسة الطراونة، والهويميل، (2007) بعنوان: المشكلات التي تواجه الطالب المعلم في فترة التطبيق الميداني لتخصص معلم الصف في جامعة مؤتة.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المشكلات التي تواجه الطالب المعلم أثناء التطبيق الميداني لتخصص معلم الصف في جامعة مؤتة والمتعلقة بالمشرف التربوي، والمعلم المتعاون، ومدير المدرسة المتعاونة وإجراءات التربية العملية واقترح حلول لها. وتكونت عينة الدراسة من جميع طلبة معلم الصف المسجلين في مساق التربية العملية 2 في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2007-2008م والبالغ عددهم (134) طالباً وطالبة، وتم توجيه سؤال مفتوح إليهم، وقد أجريت الدراسة بجامعة مؤتة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود مشكلات مرتبطة بالمشرف التربوي، والمعلم المتعاون، ومدير المدرسة المتعاونة، وإجراءات التربية العملية، وتم تقديم العديد من الاقتراحات التي قد تسهم في التقليل منها وفي رفع مستوى البرنامج.

5/2 - دراسة العليمات، (2007) بعنوان: مشكلات طلبة التربية العملية في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي يواجهها طلبة مساق التربية العملية في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت من وجهة نظرهم، حيث تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية العلوم التربوية ممن هم بمستوى السنة الثالثة، والرابعة، وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث (92) طالباً وطالبة، ممن درسوا مساق التربية العملية مع نهاية الفصل الأول من العام الجامعي 2008/2007 م. وقد قام الباحث بإعداد أداة الدراسة على شكل استبانة وبعد التأكد من صدقها وثباتها وبعد تطبيقها والإجابة على أسئلتها قام الباحث باستخراج النسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط، واختبار (ت). وقد أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

- أبرزت العديد من المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين أثناء تطبيقهم للتربية العملية.
- أظهرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) تعزى للمستوى الدراسي للأداء الكلي ولصالح مستوى السنة الرابعة.
- لم تظهر نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية للأداء الكلي تعزى للجنس عند مستوى دلالة (0.05).

6/2 - دراسة محافظة، (2008) بعنوان: المشكلات التي تواجه طلبة التربية العملية في كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه الطلبة المتدربين في كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية في الفصل التدريبي المحدد لهم ألا وهو الفصل الأول من العام الجامعي 2008/2007 م. وتكونت عينة الدراسة من جميع أفراد مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (139) طالباً وطالبة منهم (22) طالباً.

- وأهم نتائج الدراسة ما يأتي:
- كانت آراء الطلبة المتدربين اتجاه محاور الدراسة الأربعة بدرجة متوسطة، إذ كان متوسطها الحسابي (3.14) ونسبتها المئوية (62.70 %).

- إن أكثر أهمية بالنسبة للطلبة المتدربين هو محور المعلم المتعاون إذ حصل على متوسط حسابي 3.67 ونسبة مئوية 73.40 بينما كان أقل المحاور أهمية هو المشرف الأكاديمي، إذ حصل على متوسط حسابي (2.66) ونسبة مئوية قدرها (52.22%).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول آراء الطلبة المتدربين بمحاور الدراسة الأربعة تعزى إلى الجنس أو المعدل التراكمي الجامعي.

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين أثناء ممارستهم للتربية العملية، يمكن القول إن الباحثين استفادوا من هذه الدراسات في معظم خطوات دراستهم، ابتداءً من تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها، والمنهج المناسب الذي استخدم، وفي بناء أداة الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسات، وفي تفسير النتائج ومناقشتها، وفي مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج تلك الدراسات، وقد تميزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة في أنها تناولت جميع محاور التربية العملية وأبعادها كدور المشرف التربوي، والمعلم الأساسي، وإدارة المدرسة، وإدارة التربية العملية في الكلية.

ثالثاً: إجراءات الدراسة:

1/3 - منهج الدراسة:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، لملائمته لطبيعة الدراسة، ولما يوفره من إمكانية التوصل إلى الحقائق والظروف القائمة المتعلقة بموضوع الدراسة.

2/3 - مجتمع الدراسة: اشتمل مجتمع الدراسة على جميع الطلبة المعلمين في كلية التربية جامعة مصراتة للعام الجامعي 2014-2015 م، والبالغ عددهم (373) طالباً معلماً، ويتوزع أفراد مجتمع الدراسة على التخصصات التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول (1) يوضح أفراد مجتمع الدراسة موزعين حسب التخصص

ت	التخصص الدراسي	عدد الطلبة
-1	اللغة العربية	68
-2	اللغة الإنجليزية	52
-3	معلم الفصل	44

23	الرياضيات	-4
22	التربية وعلم النفس	-5
24	الأحياء	-6
15	رياض الأطفال	-7
51	الدراسات الإسلامية	-8
21	التاريخ	-9
24	الحاسوب	-10
17	الكيمياء	-11
12	الفيزياء	-12
373	المجموع	

3/3 - عينة الدراسة:

يعد اختيار العينة بطريقة ممثلة للمجتمع الأصلي خطوة أساسية في جمع المعلومات، والبيانات للوصول إلى نتائج دقيقة عن موضوع الدراسة، وقد بلغ أفراد عينة الدراسة الحالية (100) طالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من أفراد المجتمع الأصلي، ويتوزع أفراد عينة الدراسة على بعض التخصصات كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (2) يوضح أفراد عينة الدراسة موزعين حسب التخصص

ت	التخصص الدراسي	عدد الطلبة
-1	اللغة العربية	18
-2	اللغة الإنجليزية	14
-3	معلم الفصل	11
-4	الرياضيات	6

6	التربية وعلم النفس	-5
6	الأحياء	-6
5	رياض الأطفال	-7
13	الدراسات الإسلامية	-8
6	التاريخ	-9
6	الحاسوب	-10
5	الكيمياء	-11
4	الفيزياء	-12
100	المجموع	

4/3 - أداة الدراسة:

قام الباحثان ببناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية:

1. توجيه سؤال مفتوح إلى مجموعة من الطلبة المعلمين في كلية التربية جامعة مصراتة بلغ عددهم (30) طالباً معلماً، وكان السؤال: "ما المشكلات التي تواجهكم أثناء فترة التطبيق العملي؟ وفي ضوء استجاباتهم تم إعداد بعض الفقرات.
2. الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة.
3. في ضوء هذه الخطوات قام الباحثان ببناء فقرات الاستبانة التي تمثل المشكلات التي يعاني منها الطلبة المعلمين في كلية التربية جامعة مصراتة حيث بلغ عدد فقراتها (36)، موزعة على خمسة مجالات وهي: الطالب المعلم - معلم المادة - إدارة المدرسة - المشرف - إدارة التربية العملية.

5/3 - صدق الأداة:

يعتبر الصدق من أهم مظاهر الأداة الجيدة ويقصد بصدق الاختبار أن يقيس الاختبار ما وضع من أجله. (عوض، 1991، ص34)

واعتمد الباحثان الصدق الظاهري بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين بقسم التربية وعلم النفس في كلية التربية جامعة مصراتة، وطلب منهم مدى صحة صياغة الفقرات ومدى صلاحيتها

لقياس ما وضعت من أجله. ومن خلال توجيهاتهم تم تعديل بعض الفقرات وقيمت الاستبانة مكونة من (36) فقرة.

6/3 - ثبات الأداة:

يقصد بالثبات أن يعطي الاختبار نفس الدرجة أو القيمة لنفس الفرد أو الأفراد إذا ما تكررت عملية القياس. (عوض، 1991، ص39)

واستخرج الباحثان الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغت قيمة الثبات (0.95).

7/3 - التطبيق النهائي:

بعد التأكد من صدق وثبات الاستبانة قام الباحثان بتطبيق الاستبانة على عينة الدراسة المكونة من (100) طالب معلم، وقد اعتمد الباحثان في توزيع الاستبيانات بطريقة الاتصال المباشر.

8/3 - تصحيح الأداة:

بعد جمع الاستبيانات من الطلبة (عينة الدراسة) قام الباحثان بتفريغها في جداول أعدت لهذا الغرض وذلك بحساب تكرارات كل فقرة من فقرات الاستبانة وفق البدائل الخمسة المقابلة لها. وتم إعطاء البدائل الدرجات الآتية: (مشكلة بدرجة كبيرة جداً) خمس درجات، (مشكلة بدرجة كبيرة) أربع درجات، (مشكلة بدرجة متوسطة) ثلاث درجات، (مشكلة بدرجة قليلة) درجتين، (ليست مشكلة على الإطلاق) درجة واحدة.

9/3 - المعالجات الإحصائية:

للوصول إلى نتائج الدراسة استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية:

1- معامل ارتباط بيرسون.

2- معامل ارتباط سبيرمان براون.

3- معادلة الوسط المرجح.

4- معادلة الوزن المنوي.

رابعاً: عرض نتائج الدراسة:

1/4 - النتائج المتعلقة بالسؤال الأول للدراسة وهو: "ما المشكلات التي يعاني منها الطلبة المعلمون

أثناء ممارستهم التربية العملية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟".

بعد الانتهاء من تطبيق أداة الدراسة لذا عينة الدراسة والبالغ عددهم (100) طالبٍ معلمٍ، قام الباحثان بتفريغ بياناتها والتوصل إلى التكرارات لكل فقرة من فقرات الاستبانة حسب بدائلها الخمسة، وبعد ذلك قام الباحثان باستخراج الوسط المرجح والوزن المنوي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ونتج عن ذلك البيانات التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم 4 يوضح الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لفقرات الاستبانة

الوزن المئوي	الوسط المرجح	مشكلات التربية العملية	رقم الفقرة
مشكلات تتعلق بالطالب المعلم			أولاً
80	4.00	ضعف صياغة الأهداف السلوكية للدرس.	1
74.88	3.74	ضعف تحقيق الإثارة والتهيئة الحافزة للدرس.	2
66.4	3.32	الفشل في طرح الأسئلة الصفية بشكل صحيح.	3
58	2.90	قلة تقدير التلاميذ للطالب المعلم.	4
77	3.85	غياب التعاون بين الطلبة المعلمين أنفسهم.	5
74	3.70	ضعف استخدام الوسائل التعليمية التي تعين على الشرح.	6
66	3.30	ارتباك الطالب المعلم عند دخول معلم المادة لحضور الحصة معه.	7
58	2.90	الارتباك عند استقبال السؤال من التلاميذ.	8
82	4.10	ارتباك الطالب المعلم عند دخول المشرف العلمي عليه.	9
77.4	3.87	تكليف الطالب المعلم بشرح دروس مشروحة مسبقاً.	10
الوزن المئوي	الوسط المرجح	مشكلات التربية العملية	رقم الفقرة
مشكلات تتعلق بمعلم المادة			ثانياً
29	1.45	تشدد معلم المادة في توجيهات الطلبة المعلمين.	11
74	3.70	قلة تعاون معلم المادة مع الطالب المعلم.	12
66	3.30	ضعف ثقة الإدارة المدرسية بالطلبة المعلمين.	13
72	3.60	ترك معلم المادة الطالب المعلم داخل الغرفة الصفية وحده من بداية التدريب.	14
مشكلات تتعلق بالمشرف			ثالثاً
56	2.80	قلة عدد الزيارات التي يقوم بها المشرف.	15
66	3.30	تشدد المشرف في توجيهاته للطلبة المعلمين.	16

62	3.10	قلّة تحفيز المشرف للطلبة المعلمين باستمرار.	17
64	3.20	المشرف لا يجتمع بالطلبة المعلمين عقب الزيارة للمناقشة.	18
72	3.60	يركز المشرف على السلبيات في الأداء دون ذكر الإيجابيات .	19
66	3.30	يذكر المشرف الأخطاء دون أن يصححها.	20
مشكلات تتعلق بالإدارة المدرسية			رابعاً
82	4.10	معاملة الإدارة المدرسية للطلاب المعلم كأنه أحد الطلبة في المدرسة.	21
68	3.40	عدم اطلاع الطلبة المعلمين على النظم واللوائح المتبعة في المدرسة.	22
66	3.30	عدم توفير الكتاب المدرسي للطلاب المعلم.	23
68	3.40	عدم وجود مكان مخصص للراحة بين الحصص.	24
الوزن المئوي	الوسط المرجح	مشكلات التربية العملية	رقم الفقرة
66	3.30	الإدارة لا تسمح للطلبة المعلمين باستخدام الوسائل والأدوات الموجودة في المدرسة.	25
64	3.20	تكليف الطلبة المعلمين بأعمال خارج نطاق التدريس.	26
58	2.90	تشدد الإدارة المدرسية في توجيهاتها للطلبة المعلمين.	27
70	3.50	انشغال إدارة المدرسة عن متابعة الطلبة المعلمين.	28
68	3.40	كثرة عدد التلاميذ داخل الصف الواحد.	29
مشكلات تتعلق بإدارة التربية العملية			خامساً
41	2.05	طول فترة التربية العملية.	30
64	3.20	ضعف التعاون بين إدارة برنامج التربية العملية وإدارة المدارس.	31
61	3.05	محاضرات التهيئة غير كافية لأداء التدريس بشكل صحيح.	32
66	3.30	بعد مكان التطبيق عن الجامعة ومكان السكن.	33
58	2.90	عدم تغطية مادة طرق التدريس لموضوعات التربية العملية.	34

74	3.70	إلزام الطالب المعلم بتدريس مادة لا يرغب فيها.	35
62	3.10	كثافة عدد الطلبة المعلمين في المدرسة الواحدة.	36

2/4- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني للدراسة وهو: "ما المشكلات الأكثر حدة التي يعاني منها الطلبة المعلمون أثناء ممارستهم التربوية العملية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم"؟
للإجابة عن هذا السؤال تم تحديد المشكلات الأكثر حدة التي يعاني منها الطلبة المعلمون في كلية التربية جامعة مصراتة، حيث تم ترتيب فقرات الاستبانة تريباً تنازلياً من أعلى إلى أدنى مشكلة حسب أوساطها المرجحة وأوزانها المئوية، ونتج عن ذلك البيانات التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (5) الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لفقرات الاستبانة مرتبة تنازلياً

الوزن المئوي	الوسط المرجح	مشكلات التربية العملية	رقم الفقرة في الاستبانة	رقم الفقرة
82	4.10	ارتباك الطالب المعلم عند دخول المشرف لحضور الحصة	9	1
82	4.10	يترك معلم المادة الطالب المعلم داخل الغرفة الصفية وحده منذ بداية التدريب.	1 4	2
80	4.00	ضعف صياغة الأهداف السلوكية للدرس	1	3
77.4	3.87	تكليف الطالب المعلم بشرح دروس مشروحة مسبقاً	1 0	4
77	3.85	تشدد المشرف في توجيهاته للطلبة المعلمين	5	5
74.88	3.74	ضعف تحقيق الإثارة والتهيئة الحافزة للدرس	2	6
74	3.70	الإدارة لا تسمح للطلبة المعلمين باستخدام الوسائل والأدوات الموجودة في المدرسة	25	7
74	3.70	عدم توفير الكتاب المدرسي للطلاب المعلم	23	8
74	3.70	إلزام الطالب المعلم بتدريس مادة لا يرغب فيها	35	9
72	3.60	يركز المشرف على السلبيات دون ذكر الإيجابيات	19	10

رقم الفقرة	رقم الفقرة في الاستبانة	مشكلات التربية العملية	الوسط المرجح	الوزن المنوي
11	21	تعامل الإدارة المدرسية الطالب المعلم كأنه أحد الطلبة في المدرسة	3.60	72
12	28	انشغال إدارة المدرسة عن متابعة الطلبة المعلمين	3.50	70
13	22	عدم اطلاع الطلبة المعلمين على النظم واللوائح المتبعة في المدرسة	3.40	68
14	24	عدم وجود مكان مخصص للراحة بين الحصص	3.40	68
15	29	كثرة عدد التلاميذ داخل الصف الواحد	3.40	68
16	3	الفشل في طرح الأسئلة الصفية بشكل صحيح	3.32	66.4
17	13	ضعف ثقة الإدارة المدرسية بالطلبة المعلمين	3.30	66
18	20	يذكر المشرف الأخطاء دون أن يصححها	3.30	66
19	5	غياب التعاون بين الطلبة المعلمين أنفسهم	3.30	66
20	7	ارتباك الطالب عند دخول معلم المادة لحضور حصة	3.30	66
21	17	قلة تحفيز المشرف للطلبة المعلمين باستمرار	3.30	66
22	6	ضعف استخدام الوسائل التعليمية التي تعين الشرح	3.30	66
23	33	بعد مكان التطبيق عن الجامعة ومكان السكن	3.30	66
24	18	المشرف لا يجتمع بالطلبة المعلمين عقب الزيارة	3.20	64
25	26	تكليف الطلبة المعلمين أعمالاً خارج نطاق التدريس	3.20	64
26	31	ضعف التعاون بين إدارة برنامج التربية العملية وإدارة المدارس	3.20	64
27	12	قلة تعاون المعلم الأساس مع الطالب المعلم	3.10	62
28	36	كثافة عدد الطلبة المعلمين في المدرسة الواحدة	3.10	62
29	32	محاضرات التهيئة غير كافية للتدريس بشكل صحيح	3.05	61
30	4	قلة تقدير التلاميذ للطالب المعلم	2.90	58
31	8	الارتباك عند استقبال السؤال من التلاميذ	2.90	58
32	27	تشدد الإدارة المدرسية في توجيهاتها للطلبة المعلمين	2.90	58
33	34	عدم تغطية مادة طرق التدريس للتربية العملية	2.90	58
34	15	قلة عدد الزيارات التي يقوم بها المشرف	2.80	56

41	2.05	طول فترة التربية العملية	30	35
29	1.45	تشدد معلم المادة في توجيهاته للطلبة المعلمين	11	36

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرة تحصلت على وسط مرجح قدره (4.10) ووزن مئوي قدره (82) وهي: (ارتباك الطالب المعلم عند دخول المشرف لحضور الحصة)، وأن أدنى فقرة تحصلت على وسط مرجح قدره (1.45) ووزن مئوي قدره (29) وهي: (تشدد معلم المادة في توجيهات الطلبة المعلمين).

وقد اعتمد الباحثان الوسط المرجح (3) والوزن المئوي (60) كمعيار للفصل بين الفقرات التي تمثل المشكلات الأكثر حدة والأقل حدة، وبذلك فإن عدد الفقرات التي تمثل المشكلات الأكثر حدة التي تواجه الطلبة المعلمين في كلية التربية جامعة مصراتة بلغت (29) فقرة تمثل نسبة (78%) من مجموع الفقرات، أما الفقرات التي تمثل المشكلات الأقل حدة فقد بلغت (7) فقرات وتمثل نسبة (12%).

خامساً: تفسير نتائج الدراسة:

أن الفقرات التي تمثل مشكلات أكثر حدة تبدأ بالفقرة (9) حسب تسلسلها في الاستبانة والتي حصلت على المرتبة الأولى بوسط مرجح قدره (4.10) ووزن مئوي قدره (82) وهي: (ارتباك الطالب المعلم عند دخول المشرف لحضور الحصة)، ويرى الباحثان أن هذا يعود إلى كثرة عدد التلاميذ، وربما يرجع أيضاً إلى الفكرة المسبقة السلبية المأخوذة على المشرف مما يؤثر على أداء الطالب المعلم سلباً.

أما الفقرة (21) وهي: (يترك معلم المادة الطالب المعلم داخل الغرفة الصفية وحده من بداية التدريب) ويعزو الباحثان ذلك إلى استغلال معلم المادة وجود الطالب المعلم فيقوم بعدم متابعة ما يقوم به.

أما الفقرة (1) وهي: (ضعف صياغة الأهداف السلوكية للدرس)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.30) ووزنها المئوي (66)، يرجع الباحثان ذلك إلى قلة الإعداد الجيد، أو ربما يعود إلى عدم إعطاء الطالب المعلم القدر الكافي من المعلومات حول صياغة الأهداف التعليمية.

أما الفقرة (10) وهي: (تكليف الطالب المعلم بشرح دروس مشروحة مسبقاً)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.87) ووزنها المئوي (77.4)، ويعزو الباحثان ذلك إلى عدم اتفاق بين الطالب المعلم وأستاذ المادة، أو ربما يعود إلى عدم ثقة الأستاذ بالطالب المعلم.

أما الفقرة (16) وهي: (تشدد المشرف في توجيهاته للطلبة المعلمين)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.85) ووزنها المئوي (77)، يرجع ذلك إلى إيمان المشرف بأن فترة التربية العملية فترة هامة في وصل ما تعلمه الطالب نظرياً بالميدان التطبيقي، وربما يرجع إلى كثرة عدد الطلبة وبالتالي لا مجال للتهاون فيها إذا أردنا إعداد طلبة معلمين متميزين.

أما الفقرة (2) وهي: (ضعف تحقيق الإثارة والتهيئة الحافزة للدرس)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.74) ووزنها المئوي (74.88)، يرجع ذلك أن فترة التدريب فترة انتقالية إلى الممارسة الفعلية فهي بمثابة تهيئة للتدريس الفعلي فمن خلالها يتعلم العمل التطبيقي، ولذلك يشعر الطالب المعلم بالارتباك وعدم القدرة على إثارة الدرس.

أما الفقرة (25) وهي: (الإدارة لا تسمح للطلبة المعلمين باستخدام الوسائل والأدوات الموجودة في المدرسة)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.70) ووزنها المئوي (74)، يعتقد الباحثان أن ذلك يعود إلى عدم ثقة إدارة المدرسة في كيفية استخدام الطالب المعلم للأدوات والوسائل التعليمية، وأن الذي تم تدريسه سيتم إعادته من قبل معلم المادة، مما يؤدي بالإدارة إلى عدم السماح لهم باستخدامها.

أما الفقرة (23) وهي: (عدم توفير الكتاب المدرسي للطلاب المعلم)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.70) ووزنها المئوي (74)، يرجع ذلك إلى عدم تقديم المساعدة من قبل المدرسة إلى الطالب المعلم بإعطاء الكتاب المدرسي، أو قد يرجع عدم توفر كتب مدرسية لذا المدرسة.

أما الفقرة (35) وهي: (إلزام الطالب المعلم بتدريس مادة لا يرغب فيها)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.70) ووزنها المئوي (74)، يعود ذلك إلى عدم وجود اتفاق بين الطالب المعلم والإدارة المدرسية، بالإضافة إلى تحديد مواد معينة للطالب المعلم يقوم بتدريسها.

أما الفقرة (19) وهي: (يركز المشرف على السلبيات في الأداء دون ذكر الإيجابيات)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.60) ووزنها المئوي (72)، ويعتقد الباحثان أن سبب ذلك يرجع إلى سوء استخدام التقويم إذ يركز على الأخطاء فقط ويهمل الجانب الإيجابي، بالرغم من أن ذكر الإيجابيات تشجع الطالب وتنمي لديه الثقة بالنفس.

أما الفقرة (21) وهي: (تعامل الإدارة المدرسية الطالب المعلم كأنه أحد الطلبة في المدرسة)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.60) ووزنها المئوي (72)، ويعتقد الباحثان أن ذلك يرجع إلى عدم وعي الإدارة المدرسية بأساليب التعامل التربوي، وربما ذلك يؤثر على عطائه للمادة التي يقوم بتدريسها.

أما الفقرة (28) وهى: (انشغال إدارة المدرسة عن متابعة الطلبة المعلمين)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.50) ووزنها المئوي (70)، ويعتقد الباحثان أن سبب ذلك يرجع إلى عدم الاهتمام بالطالب المعلم، وسوء التنظيم الإداري فيها، والتركيز على المعلمين الأساسيين فقط.

أما الفقرة (22) وهى: (عدم إطلاع الطلبة المعلمين على النظم واللوائح المتبعة في المدرسة)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.40) ووزنها المئوي (68)، ويعزى الباحثان إلى عدم اكترت الإدارة المدرسية لأهمية اطلاع الطالب المعلم على اللوائح والنظم، أو ربما يعود إلى نظرتها إلى الطالب المعلم على أن وجوده مؤقت بفترة زمنية محددة.

أما الفقرة (24) وهى: (عدم وجود مكان مخصص للراحة بين الحصص)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.40) ووزنها المئوي (68)، ويرى الباحثان أن سبب ذلك يرجع إلى ضيق المبنى المدرسي، أو ربما يعود إلى تقصير الإدارة المدرسية في توفير مكان للراحة والجلوس، أو إلى كثرة عدد المدرسين الأساسيين في المدرسة.

أما الفقرة (29) وهى: (كثرة عدد التلاميذ داخل الصف الواحد)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.40) ووزنها المئوي (68)، ويعزى الباحثان هذا إلى قلة الإمكانيات المتوفرة بالمدرسة التي طبق فيها الطالب المعلم التربية العملية،

أما الفقرة (3) وهى: (الفشل في طرح الأسئلة الصفية بشكل صحيح)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.32) ووزنها المئوي (66.4)، ويعتقد الباحثان أن السبب في ذلك يرجع إلى قلة الإعداد الجيد، وعدم إعطاء الطالب المعلم القدر الكافي من المعلومات حول صياغة وطرح الأسئلة الصفية.

أما الفقرة (13) وهى: (ضعف ثقة الإدارة المدرسية بالطلبة المعلمين)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.30) ووزنها المئوي (66)، ويعزى الباحثان ذلك إلى عدم الوعي للإدارة المدرسية بأهمية التربية العملية والمرحلة المهمة التي يمر بها الطالب المعلم في فترة التدريب الميداني، أو ربما يعود إلى نظرتها إلى الطالب المعلم على أن وجوده مؤقت بفترة زمنية محددة.

أما الفقرة (20) وهى: (يذكر المشرف الأخطاء دون أن يصححها)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.30) ووزنها المئوي (66)، ويعزى الباحثان ذلك إلى عدم توفر الوقت الكافي لدى المشرف فيكتفي بذكر الأخطاء دون تصحيحها، أو ربما إلى كثرة عدد الطلبة المعلمين في المدرسة.

أما الفقرة (5) وهي: (غياب التعاون بين الطلبة المعلمين أنفسهم)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.30) ووزنها المئوي (66)، ويعزى الباحثان ذلك إلى عدم انسجام بين الطلبة أنفسهم، أو ربما إلى كثرة عدد الطلبة المعلمين في المدرسة الواحدة.

أما الفقرة (7) وهي: (ارتباك الطالب المعلم عند دخول معلم المادة لحضور حصة)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.30) ووزنها المئوي (66)، ويعتقد الباحثان أن سبب ذلك يرجع إلى قلة التهيئة الكافية لذا الطالب المعلم، أو ربما إلى كثرة عدد التلاميذ داخل حجرة الصف.

أما الفقرة (17) وهي: (قلة تحفيز المشرف للطلبة المعلمين باستمرار)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.30) ووزنها المئوي (66)، ويعود سبب ذلك إلى كثرة الطلبة المعلمين الذي يشرف عليهم، أو ربما يعود إلى قلة الوعي بأساليب التعامل التربوي، وأن ذلك يؤثر على عطائه للمادة التي يقوم بتدريسها.

أما الفقرة (6) وهي: (ضعف استخدام الوسائل التعليمية التي تعين على الشرح)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.30) ووزنها المئوي (66)، ويعزى الباحثان ذلك إلى عدم استخدام الطالب المعلم الوسائل التعليمية في مرحلة الإعداد بشكل جيد، أو ربما يعود إلى التركيز على الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي.

أما الفقرة (33) وهي: (بعد مكان التطبيق عن الجامعة ومكان السكن)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.30) ووزنها المئوي (66)، ويعزى الباحثان ذلك إلى قلة الإمكانيات المتاحة في توفير المواصلات للطلاب المعلم، أو ربما يعود إلى انشغال أولياء الأمور في الوقت الذي يجب أن يكون الطالب المعلم في المدرسة.

أما الفقرة (18) وهي: (المشرف لا يجتمع بالطلبة المعلمين عقب الزيارة للمناقشة)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.20) ووزنها المئوي (64)، ويعزى الباحثان ذلك إلى عدم توفر الوقت الكافي لدى المشرف فيكتفي بتدوين الملاحظات في كراسة التحضير، أو إلى كثرة عدد الطلبة المعلمين في المدرسة.

أما الفقرة (26) وهي: (تكليف الطلبة المعلمين أعمالاً خارج نطاق التدريس)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.20) ووزنها المئوي (64)، يعتقد الباحثان أن سبب ذلك يعود إلى قلة من يكلف بهذه الأعمال داخل المدرسة مما يؤدي إلى استغلال الإدارة وجود الطلبة المعلمين.

أما الفقرة (31) وهى: (ضعف التعاون بين إدارة برنامج التربية العملية وإدارة المدارس)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.20) ووزنها المئوي (64)، ويعزى الباحثان ذلك إلى عدم الوعي بأهمية فترة التربية العملية في مرحلة الإعداد لذا الطالب المعلم.

أما الفقرة (12) وهى: (قلة تعاون معلم المادة مع الطالب المعلم)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.10) ووزنها المئوي (62)، ويعزى الباحثان ذلك إلى عدم اقتناعه بمرحلة التربية العملية، وأنه سيتم إعادة الدروس التي تم تدريسها من قبل الطلبة المعلمين.

أما الفقرة (36) وهى: (كثافة عدد الطلبة المعلمين في المدرسة الواحدة)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.10) ووزنها المئوي (62)، ويعزى الباحثان ذلك إلى عدم التنسيق الجيد من قبل إدارة التربية العملية مع الجهات المسؤولة، مما يترك مرحلة التربية العملية في فترة التطبيق الميداني.

أما الفقرة (32) وهى: (محاضرات التهيئة غير كافية لأداء التدريس بشكل صحيح)، حيث بلغ وسطها المرجح (3.05) ووزنها المئوي (61)، يعتقد الباحثان أن ذلك يعود إلى عدم إعطاء الطالب المعلم القدر الكافي من المعلومات والمهارات التدريسية التي يجب أن يمتلكها الطالب المعلم قبل الالتحاق بالمدرسة.

سادساً: التوصيات:

- 1- توعية إدارات المدارس ببرنامج التربية العملية، وأنه من الضروري أن يكون مدراء المدارس على يقين كامل بمدى أهميتها، وأن دورهم كبير لإنجاح البرنامج.
- 2- ضرورة توفير كتب مدرسية لطلبة التربية العملية أثناء ممارستهم للتربية العملية.
- 3- التركيز على المشاهدات الصفية للطلبة المعلمين قبل نقلهم إلى الميدان، وذلك من خلال توفير قاعة عرض ومشاهدة لحصص صفية نموذجية والتطبيق الجزئي لمواد التعليم المطروحة في التخصص.
- 4- ضرورة العمل على تزويد كل المدارس بالأدوات والوسائل التعليمية الحديثة.
- 5- تأهيل المشرف بشكل جيد ليكون قادراً على الإشراف في التربية العملية.
- 6- ضرورة الاهتمام بالجانب النفسي للطالب المعلم ودعم الجوانب الإيجابية.
- 7- التركيز على الجوانب العملية في مقررات الوسائل التعليمية وطرائق التدريس وتدريب الطالب المعلم عليها قبل برنامج التربية العملية بفترة كافية.

8- تكليف لجنة مشرفة على برنامج التربية العملية تتولى تدليل الصعوبات التي تواجه الطلبة المعلمين أثناء ممارستهم للتربية العملية.

سابعاً: المقترحات:

- 1- تطوير برامج الإعداد الأكاديمي والمهني للطلاب المعلم في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة.
- 2- إجراء بحث يهتم بالتعرف على وجهات نظر المشرف على المشكلات التي تعترضه أثناء قيامه بالإشراف التربوي على طلبة التربية العملية.
- 3- إجراء بحث يتناول تقييم المشرفين والمعلمين لبرنامج التربية العملية في كلية التربية جامعة مصراتة.

المراجع

- 1- أبو نمر، محمد خميس (2003): المشكلات التي تواجه طلبة كلية العلوم التربوية (الأندروا) عمان الملتحقين ببرنامج التربية العملية في أثناء التطبيق الميداني من وجهة نظرهم. مجلة الطالب/المعلم، مج2، ع1، معهد التربية التابع للأندروا/اليونسكو، دائرة التربية والتعليم، عمان، الأردن.
- 2- بقيعي، أحمد نافذ (2010): التربية العملية الفاعلة، دار المسيرة، الطبعة 1، عمان، الأردن.
- 3- تقرير اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي، نظام إعداد المعلمين بكليات التربية في ليبيا، 1997 م.
- 4- رضوان، إيزيس (2006): مشكلات التربية العملية وقلق التدريس لدى الطالب المعلم. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع3، ج2.
- 5- سامح، وآخرون (2009): المشكلات التي تواجه طلبة التربية العملية في كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية. التربية العملية (رؤى مستقبلية)، ج1، الطبعة 1، عمان، الأردن.
- 6- سليمان، جمال (2003): التربية العملية ومشكلاتها من وجهة نظر دبلوم التأهيل التربوي. المجلة العربية للتربية، مج23، ع1.
- 7- الطراونة، والهويميل (2007): المشكلات التي تواجه الطالب المعلم في كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة. التربية العملية (رؤى مستقبلية)، ج1، الطبعة 1، عمان، الأردن.

- 8- عامر، طارق عبد الرؤوف (2008): التربية العملية (نظم معاصرة)، دار السحاب، الطبعة 1، القاهرة.
- 9- العبادي، حامد مبارك (2004): مشكلات التربية العملية كما يراها الطلبة المعلمون في تخصص معلم الصف وعلاقتهم باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس. مجلة دراسات العلوم التربوية، مج31، ع2، عمان، الأردن.
- 10- عبدالله، عبدالرحمن صالح (2004): التربية العملية ومكانتها في برامج تربية المعلمين، دار وائل، الطبعة 1، عمان، الأردن.
- 11- العميرة، محمد حسن (2003): مشكلات التربية العملية كما يراها طلبة الفصل الثامن في كلية العلوم التربوية الجامعية/الانروا. مجلة العلوم التربوية، ع4، جامعة قطر.
- 12- العليمات، على (2007): مشكلات طلبة التربية العلمية في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت. التربية العملية (رؤى مستقبلية)، ج1، الطبعة 1، عمان، الأردن.
- 13- عوض، عباس محمود (1991)، الوسائل التعليمية والمنهج، دار المسيرة، الطبعة 1، عمان، الأردن.
- 14- غزالة، محمد إمام (2001): "المشكلات التربوية والنفسية التي تواجه طلبة التربية العملية بالمعاهد العليا لإعداد المعلمين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السابع من إبريل، ليبيا.

إصابات التهاب الكبد الوبائي الفيروسي نوع C في مدينة مصراتة

منال رمضان شعيب، أسماء محمد الدنفور، إبراهيم محمد أبو كردوغة

الملخص: تم دراسة 751 حالة (464 ذكرا و 287 أنثى) من الحالات المصابة بالتهاب فيروس الكبد الوبائي نوع C، في مستشفى الأمراض الصدرية والدرن ومختبر مصراتة المركزي للتحاليل الطبية، خلال الفترة الممتدة ما بين 1/ 1/ 2010 وحتى 2014/12/30، باستخدام طريقتي RABID و ELISA، وكان معدل الإصابة عند الذكور (62%) أعلى منه عند الإناث (38%)، كما وجد أن معدل الإصابة بهذا الفيروس للفئة العمرية 15-22 عاما والفئة العمرية 26-35 عاما كانت عالية مقارنة مع الفئات العمرية الأخرى.

الكلمات الأساسية: فيروس C، مختبرات طبية، اختبار RABID، جهاز ELISA، نسبة

الإصابة، مصراتة.

مقدمة: التهاب الكبد الفيروسي يعني حدوث التهاب في الكبد نتيجة الإصابة بأحد الفيروسات وعادة تكون أحد الفيروسات الكبدية ولكن يكون أحيانا نتيجة للإصابة بفيروسات أخرى، وفيروسات الكبد متعددة ويرمز لها A, B, C, D, E. يعتقد العلماء أن هناك مجموعة أخرى من الفيروسات الكبدية لم يتم اكتشافها [1]. التهاب الكبد الفيروسي C (Hepatitis C) هو مرض معد يؤثر بشكل رئيس على الكبد، ولا يترافق في الغالب بأي أعراض، و العدوى المزمنة قد تؤدي إلى ظهور ندوب على الكبد، وبعد عدة سنوات قد تؤدي إلى التشمع، وقد يعاني مرضى التشمع من الفشل الكبدى أو سرطان الكبد أو تورم أوردة المريء والمعدة، وقد يؤدي إلى نزيف شديد مسببا الوفاة [1]. ينفرد فيروس التهاب الكبد C بإصابة البشر فقط وينتمي إلى جنس Hepacivirus من عائلة Flaviviridae، ولفيروس التهاب الكبد الوبائي ستة أنواع جينية رئيسة تعرف بالأرقام التسلسلية [2]. فيروس الالتهاب الكبدى C عبارة عن فيروس RNA صغير مغلف أحادي النطاق إيجابي الاتجاه يتراوح قطره ما بين 50 و 65 نانومتر، له غلاف يحتوى على شريط واحد يمثل جينوم أحادي الكاتيون من صنف ARN يحتوي على ما يزيد عن 9600 نيوكليتيده (nucleotides) لتكوين 3000 حمض أميني (acidesamines) التي توجد داخل حافظة (capside) بداخل غلاف دهني [2].

يدخل فيروس C خلايا الكبد وتكون فترة الحضانة من شهر إلى ستة أشهر، ويصيب الخلايا للمفاوية تنتج الخلايا للمفاوية B الأجسام المضادة بعد التقاط العدوى من سبعة إلى ثمانية أسابيع، وتبدأ أعراض المرض بالظهور، وتكون الأعراض حادة فيشعر المريض بالتقيؤ ويصاب باليرقان، وتستمر هذه المرحلة لمدة 6 شهور، و يتخلص حوالي 20% من المصابين من الفيروس بشكل كامل بفضل جهاز المناعة، و في 80% من الحالات لا يستطيع الجسم القضاء على الفيروس ويبقى في الدم محتفظا بقدرته طويلة على نقل العدوى للآخرين، ويطلق على هذه الحالة اسم التهاب الكبد الوبائي C المزمن [3].

يكتشف بعض الأشخاص وجود المرض لديهم بالمصادفة، و يعتمد الكشف أساسيا على الأجسام المضادة التي لا تكتشف إلا في مراحل متأخرة، وتحدث الإصابة بطريقة متفرقة ولا تحدث بطريقة وبائية، ولا تحدث الإصابة إلا بالاحتكاك المباشر بالدم الملوث بالفيروس وهي الطريقة الأساسية لانتقال الفيروس في العالم المتقدم، أما في الدول النامية فالوسائل الأساسية لانتقاله نقل الدم والإجراءات الطبية غير الآمنة [4]، وتبقى أسباب الانتقال غير معروفة في 20% من الحالات [5]. تؤكد الدراسات إن ذلك بسبب الممارسات عالية الخطورة مثل تعاطي العقاقير بالحقن في الوريد والوشم باستخدام معدات غير معقمة [6،7،8]، ونقل الدم ومنتجات الدم ونقل الأعضاء بدون الكشف عن فيروس C يشكل خطرا حقيقيا لإمكانية التعرض للعدوى [9] يقدر عدد المصابين بفيروس C في العالم بحوالي 130-170 مليون نسمة [10].

منذ مستهل 1970 م و عدوى فيروس C تمثل 80% من حالات التهاب الكبد الناجمة عن النقل الدموي و التي كانت تدعى سلفا بفيروس non A , non B و تشمل 50% و تعرف باضطرابات الأنزيمات الكبدية، والعدوى الحادة قد تعبر صامتة، فتظل مجردة من الأعراض السريرية بنسبة تزيد عن 80% من الحالات، ويعتقد بأنه يتطور إلى داء السرطان تطورا بطيئا خاصة عند الذكور، وترتفع سرعة التطور بواسطة عدة عوامل مثل تناول الخمر والإصابة بداء الإيدز وتناول العقاقير المثبطة للجهاز المناعي (immunosuppressesurs)، وتختلف أعراض المرض من شخص لآخر، فالبعض قد لا تظهر عليه أعراض المرض، والبعض تظهر عليه أعراض المرض بصورة تتفاوت من خفيفة إلى شديدة، والبعض الآخر تحدث عنده مضاعفات خطيرة كتليف الكبد وسرطان الكبد، ولكن العلاج المستخدم ينجح في القضاء على المرض والشفاء التام في نصف الحالات فقط [11,12] ، غالبًا ما تكون أعراضه ساكنة، وقد تظهر أعراضه بعد فترة طويلة من

الإصابة (10-15 سنة) [12]، ومن الشائع أن عدوى التهاب فيروس لا تظهر أعراض سريرية إلا مؤخرا لدى المصاب، و ربما تظل صامتة إلى الأبد، وتكمن صعوبة التهاب فيروس الكبد المزمن C في انعدام ظهور الأعراض السريرية بنسبة تزيد عن 90% أثناء المرحلة الحادة [13]، وتكون الأعراض غير الحادة مبهمة وقد تشمل نقص الشهية والإرهاق والغثيان وأوجاع العضلات أو المفاصل ونقص الوزن [9]، أما في حالات العدوى الشديدة فيظهر معها اصفرار الجلد (اليرقان)، أما في حالات الالتهاب الكبدي C المزمن تكون الأعراض مقترنة بالإرهاق و ما يقارب من ثلث الحالات يتطور لديهم المرض إلى تليف الكبد وتستغرق هذه المرحلة ما يقارب 20-30 عاما، أو تضخم الكبد والطحال أو نزيف الدوالي [14].

يعتبر الالتهاب الكبدي C هو السبب الرئيسي لتشمع الكبد وسرطان الكبد لدي المصابين به لعدة سنوات فهو السبب وراء 27% من حالات التشمع و 25% من حالات سرطان الكبد [2،15]، قد يؤدي التشمع الكبدي إلى ارتفاع ضغط الدم في الأوردة التي تصل إلى الكبد وتجمع السوائل في الصدر وسهولة الإصابة بالكدمات أو النزف، و تضخم الأوردة خاصة في المعدة والمريء، واليرقان (درجة اللون تزداد مع تطور الإصابة) وتلف المخ [11،12،16].

ما تزال اللقاحات قيد التطوير كما أظهر بعضها نتائج مشجعة [17]، أما أصناف العلاج فهي جد فعالة، وتساهم في وضع حد لانتشار العدوى، وعادة ما يكون العلاج عبارة عن خليط بين نوعين من الأدوية إنترفيرون والريبافيرين (interferon و ribavirin)، وبشكل عام يتم التخلص من الفيروس في 50% من الحالات فقط و الهدف الأساسي من العلاج هو تخليص الجسم من الفيروس والحد من تدمير خلايا الكبد [17].

ينصح مرضى التهاب الكبد الوبائي C بتناول التطعيمات ضد فيروسي التهاب الكبد الوبائي "A" و "B" وكذلك تطعيمات الإنفلونزا والمحوصلات الكروية، فقد وجدت الدراسات زيادة الإصابة بهذه الفيروسات عند مرضى التهاب الكبد الوبائي C ولا يوجد حتى الآن تطعيم لفيروس التهاب الكبد الوبائي C [14،15].

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد نسبة الإصابة بفيروس C في مدينة مصراتة باستخدام طريقتي RABID و ELISA.

المواد وطريقة العمل:

تم دراسة 751 عينة دم أخذت من مستشفى الأمراض الصدرية والدرن، ومختبر مصراتة المركزي للتحاليل الطبية من الفترة 1/1/2010 إلى 30/12/2014 حيث شملت الدراسة الأعمار من 15 إلى 66 عام وكانت جميع العينات المأخوذة مصابة بفيروس C، وتم تقسيم العينات حسب الجنس (464 ذكرا و 287 أنثى)، كما تم تقسيم العينات حسب الأعمار إلى خمس فئات عمرية عند الذكور وكذلك عند الإناث.

يبدأ فحص التهاب الكبد C بفحوص الدم للكشف عن وجود أجسام مضادة لفيروس C باستخدام إنزيم مُقايَسة مناعية (RABID) [9]، فإذا كانت نتيجة الفحص إيجابية يُجرى اختبار آخر للتأكد من المُقايَسة المناعية ((Enzyme linked immunsorbent assay (ELISA) [9]، ويستغرق الأمر من ستة إلى ثمانية أسابيع بعد الإصابة قبل أن تصبح نتيجة فحوص المقايَسة المناعية إيجابية [14]، ويتغير معدل إنزيمات الكبد أثناء المرحلة الأولى من الإصابة [3]؛ وفي المتوسط تبدأ بالارتفاع في الأسبوع السابع من الإصابة [14].

في هذه الدراسة تم استخدام طريقتي RABID و ELISA [9] للكشف عن فيروس C عند الحالات المدروسة وفق الطرق المتبعة في مستشفى الأمراض الصدرية والدرن ومختبر مصراتة المركزي للتحاليل الطبية.

فحص الدم بطريقة الإخبار السريع RABID

اختبار سريع للكشف عن الأجسام المضادة لفيروس C في الدم عن طريق إظهار لون معين وتظهر نتيجته في خلال 10-30 دقيقة، والاختبار يستطيع الكشف عن الحالات القديمة فقط، بمعنى أنه لا يعطى نتيجة إيجابية لمن تعرض للفيروس حديثاً [9].

سحب 3 مل من الدم الذي تم أخذه من المريض ووضع أنبوبة وترك ليتجلط ثم فصلت البلازما من العينة بواسطة جهاز الطرد المركزي، وبعد الحصول على البلازما ينقل 50 ميكرون منها إلى شريحة الاختبار، ويضاف قطرة واحدة من المحلول الخاص بالتفاعل على شريحة الاختبار (شريط الاختبار)، ويترك من 10-20 دقيقة، في النتيجة الإيجابية يظهر لون أحمر على هيئة خط، أما النتيجة السلبية فلا يظهر اللون الأحمر على شريحة الاختبار.

فحص الدم بطريقة المقايسة المناعية الأنزيمية ELISA

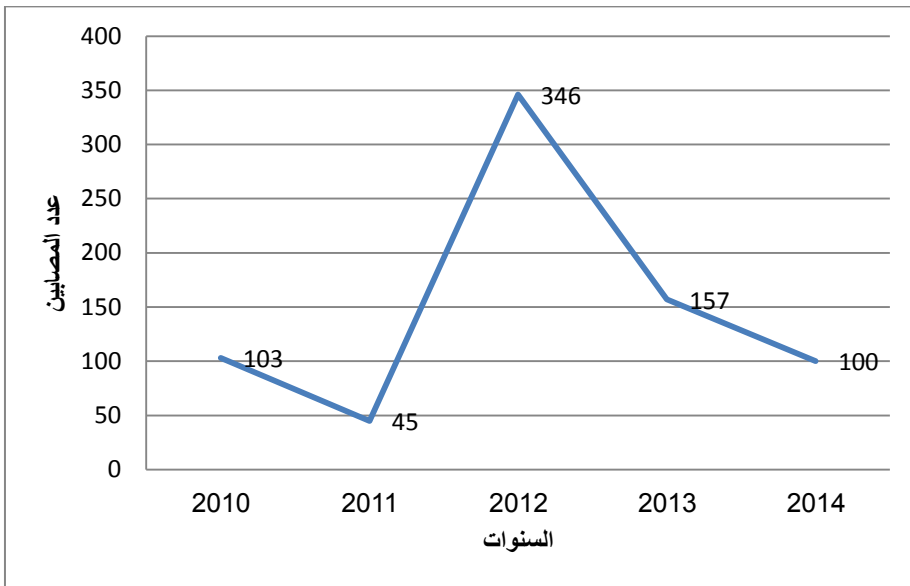
سحب 3 مل من الدم الذي تم أخذه من المريض ويوضع أنبوبة ويترك ليتجلط، وفصلت البلازما من العينة بواسطة جهاز الطرد المركزي، وأخذ 10 ميكرون من البلازما، وأضيف إليها 100 ميكرون من محلول التخفيف للعينة، ووضعت في وعاء التفاعل، وتم خلطها جيدا لمدة 30 ثانية، ووضعت العينة بعد تغطيتها في الحاضنة عند الحرارة 37 درجة مئوية لمدة 30 دقيقة للتأكد من عدم تلوث العينة، ثم أخرجت العينة من الحضان وغسلت جيدا بمحلول التنظيف الخاص بفيروس C وجففت جيدا، ثم أضيف 100 ميكرون من أنزيم Enzyme Conjugat، ووضعت في الحاضنة عند الحرارة 37 درجة مئوية لمدة 30 دقيقة، وبعد إخراج العينة غسلت بمحلول خاص بالفيروس C وجففت جيدا، ثم أضيف إليها 50 ميكرون من Substrate A,B وخلطت جيدا لمدة 15 ثانية، ووضعت في الحاضنة لمدة 10 دقائق ثم أضيفت للعينة 50 ميكرون من محلول إيقاف التفاعل Stop Solution وخلطت جيدا لمدة 15 ثانية، وتم قراءة النتيجة على طول موجي 450 نانوميتر حيث يظهر اللون الأزرق في النتيجة الإيجابية أما في النتيجة السلبية يظهر المحلول بلون شفاف.

النتائج

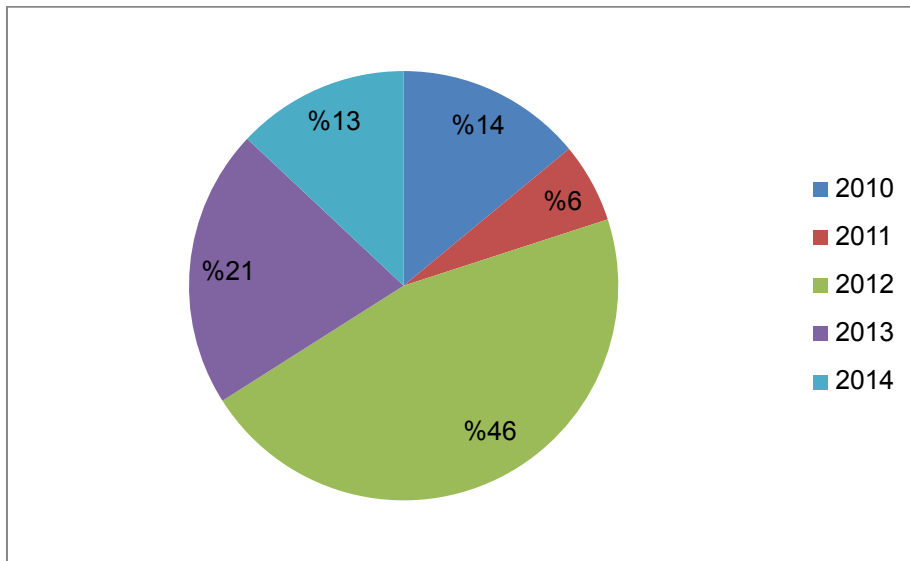
وجد أن عدد الإصابات في عام 2010 م 103 حالة بنسبة 14% (ذكور 72 وإناث 31)، وفي عام 2011 م 45 حالة بنسبة 6% (21 ذكور و 24 إناث)، وفي عام 2012 م 346 حالة بنسبة 46% (201 ذكور و 145 إناث)، وفي 2013 م 157 حالة بنسبة 21% (115 ذكور و 42 إناث)، وفي 2014 م 100 حالة بنسبة 13% (55 ذكور و 45 إناث) (جدول 1)، (شكل 1).

جدول 1- عدد الحالات المصابة من الذكور والإناث بفيروس C من 2010م إلى 2014م.

السنة	ذكور	إناث	المجموع
2010	72	31	103
2011	21	24	45
2012	201	145	346
2013	115	42	157
2014	55	45	100
المجموع	464	287	751

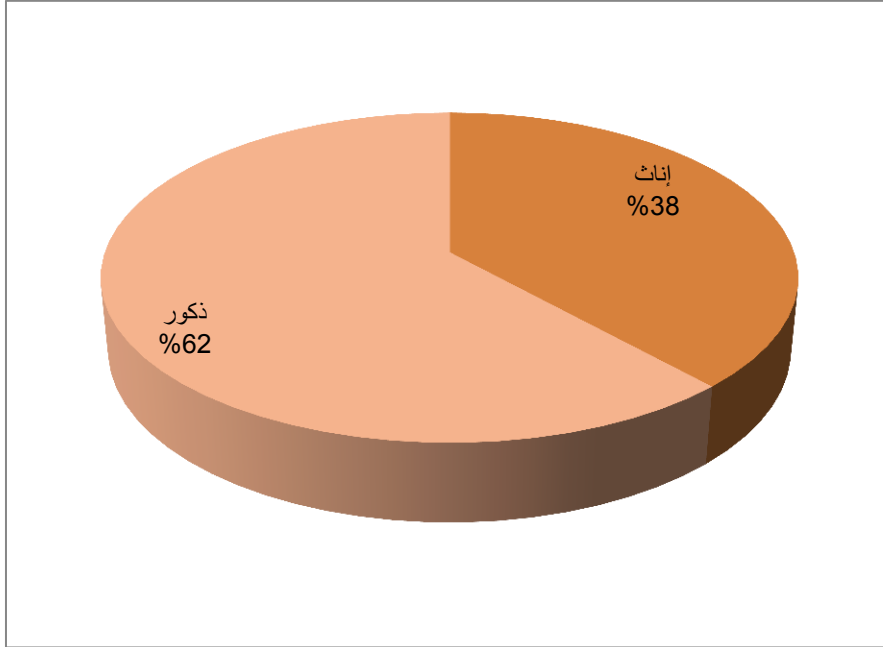


شكل 1/ أ - الإصابة بفيروس C حسب سنوات الدراسة.



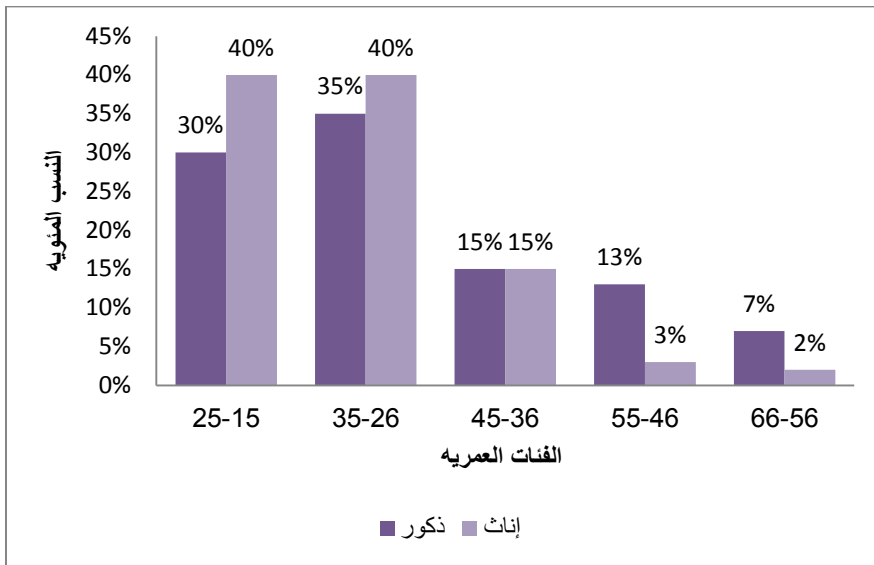
شكل 1/ ب - النسبة المئوية للإصابة بفيروس C حسب سنوات الدراسة.

في هذه الدراسة وجد أن نسبة الإصابة عند الذكور أعلى من الإناث (62% عند الذكور و 38% عند الإناث) (شكل 2).



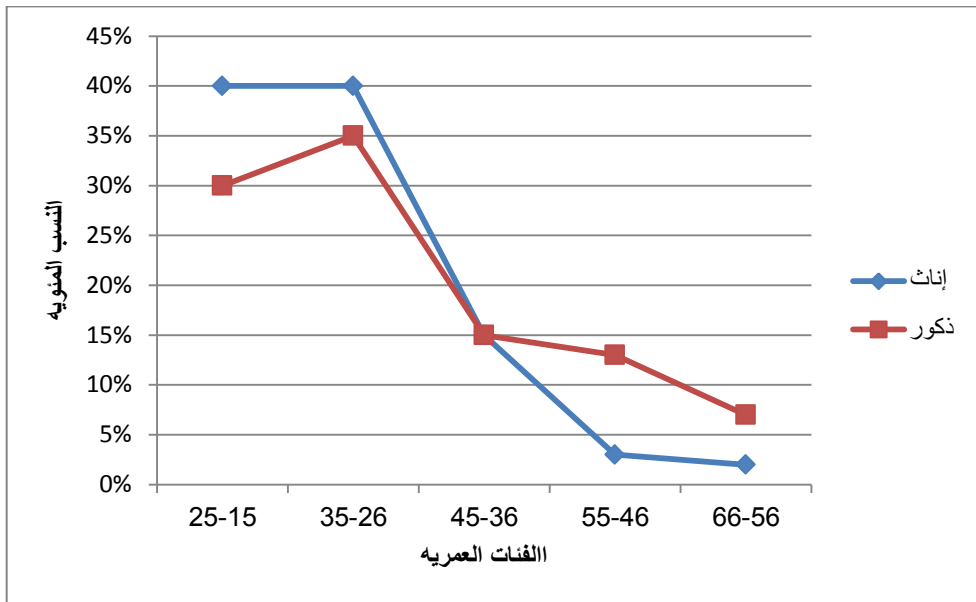
شكل 2- معدل الإصابة بين الذكور والإناث خلال سنوات الدراسة.

نسبة الإصابة بفيروس C حسب الفئات العمرية كانت عند الفئة العمرية من 15-25 عام 30% عند الذكور و 40% عند الإناث، والفئة العمرية 26-35 عام 35% ذكور و 40% إناث، أما في الفئة العمرية 36-45 كانت متساوية عند الذكور والإناث بنسبة 15%، وفي الفئة 46-55 عام حيث كانت عند الذكور 13%، وعند الإناث 3%، أما الفئة العمرية من 56-66 عام كانت عند الذكور 7% وعند الإناث 2% (شكل 3 أ).



شكل 3/ أ- نسبة الإصابة بفيروس C حسب الفئات العمرية عند الذكور والإناث خلال سنوات الدراسة.

أوضحت هذه الدراسة أن نسبة الإصابة في الفئتين العمريتين 25-15 عام و35-26 عام عالية مقارنة مع الفئات العمرية الأخرى، حيث كانت عند الإناث 40% في كلا الفئتين، أما عند الذكور 30% في الفئة العمرية من 25-15 عام، و35% عند الفئة العمرية 35-26 عام، كما وجد أن في الفئة العمرية 45-36 عام تساوت فيها نسبة الإصابة عند الذكور والإناث فكانت 15%، وكانت أقل إصابة بفيروس C عند الفئة العمرية 66-56 عام فكانت عند الإناث 2% وعند الذكور 7%، ويليهما الفئة العمرية 55-46 عام فكانت عند الإناث 3% وعند الذكور 13%، كما وجد في آخر فئتين عمريتين أن نسبة الإصابة عند الذكور أعلى بكثير من الإناث (شكل 3 ب).



شكل 3/ ب - الإصابة بفيروس C حسب الفئات العمرية بين الذكور والإناث خلال سنوات الدراسة.

المناقشة

في هذه الدراسة وجد انخفاض متدرج في الإصابة حيث لوحظ في عام 2011 م مقارنة بعام 2010م وكذلك 2013 م عن 2012 م و 2014 م عن 2013 م ويستثنى من ذلك عام 2012 م، و قد يرجع ذلك إلى زيادة عدد الحالات القادمة من خارج المدينة في ذلك الوقت، وهذه النتائج تتفق مع ما نشره Danni عام 2007 م [19] في الولايات المتحدة الأمريكية تضمنت 100.000 حالة مصابة بفيروس الوباء الكبدي شملت 50 ولاية كانت نسبة الإصابة بفيروس C تتفق مع نتائج الدراسة الحالية في العديد من الجوانب حيث وجد من خلال هذه الدراسة المنشورة أن الإصابة انخفضت مع السنين حيث كانت أعلى إصابة عام 1992 م ولوحظ انخفاض متدرج إلى عام 2004م واستقر في 2006 م [19].

نسبة الإصابة في الدراسة الحالية حسب الأعمار كانت عالية عند الفئة العمرية 25-15 عام و 35-26 عام وهذا يتفق مع دراسة Nakashima عام 1995 م [20]، ودراسة Osella عام 1997م [21] حيث كانت عند عمر عشرين عام فأقل أعلى من عمر أربعين فما فوق [20, 21].

وجد في هذه الدراسة أن نسبة الإصابة عند الإناث أعلى مقارنة بالذكور عند الفئة العمرية-25 15 عام و 26-35 عام، وهذا يتفق مع الدراسة المنشورة في 2007 م سألقة الذكر حيث كانت نسبة الإصابة عند الإناث أعلى من الذكور في سن 15-19 عام و 20-24 عام، أما في سن 36-45 عام كانت نسبة الإصابة متساوية بين الذكور والإناث، بينما في الدراسة المنشورة تساوت الإصابة حسب الأعمار بين الذكور والإناث من سن 25-29 و 30-43، كما وجد في الدراسة الحالية من سن 46-55 و 56-66 عام كانت الإصابة عالية عند الذكور مقارنة بالإناث وهذا يتفق مع دراسة Danni عام 2007 م [19]، حيث كانت نسبة الإصابة عند الذكور أعلى من الإناث من سن-54 50 عام و 55-59 عام.

تبين من الدراسة الحالية أن أعلى نسبة إصابة على مدى سنين الدراسة بين الذكور والإناث في عمر 26-35 وهذا يتفق مع دراسة Danni عام 2007 م [19]، حيث كانت أعلى إصابة بين الذكور والإناث في سن 25-39 عام، بينما في دراستي Nakashima عام 1995م [20] ودراسة Osella عام 1997م [21] كانت أعلى إصابة مسجلة من عمر 30-49 [20,21]، وكانت أقل نسبة إصابة بين الذكور والإناث من عمر 56-66 عام وهذا يتفق مع دراسة Danni عام 2007 م حيث كانت أقل إصابة عند سن 60 عام [19] .

المراجع

1. Ryan, KJ, Ray CG. 2004. Sherris Medical Microbiology. McGraw Hill. 2-551.
2. Rosen, HR. 2011. Clinical practice. Chronic hepatitis C. The New England journal of medicine 364 (25): 2429-38.
3. Johnson, D, Wedemeyer, H, Torresi, J. 2011. Progress in the development of preventive and therapeutic vaccines for hepatitis C virus. Journal of hepatology. 54 (6): 85-1273.
4. Thuluvath, PJ, Maheshwari, A. 2010. Management of acute hepatitis C. Clinics in liver disease. 14 (1): 169-76.
5. Mikhaïlova, A, Pondé, RA. 2011. Hidden hazards of HCV transmission. Medical microbiology and immunology. 200 (1): 7-11.
6. Vierling, JM, Ilyas, JA. 2011. An overview of emerging therapies for the treatment of chronic hepatitis C. Clinics in liver disease 15 (3): 36-515.
7. Imperial, JC. 2012. Chronic hepatitis C in the state prison system: insights into the problems and possible solutions. Expert review of gastroenterology & hepatology. 4 (3): 64-355.
8. Longo, B, Babudieri, S, Starnini, G, Carbonara, S, Rezza, G, Monarca, R, Vescio, MF. 2008. Correlates of hepatitis C virus seropositivity in prison inmates: a meta-analysis. Journal of epidemiology and community health. 62 (4): 305-13.
9. Malcolm, JK, Raina, D, Schade, RR, Wilkins, T. 2010. Hepatitis C: diagnosis and treatment. American family physician. 81 (11): 7-1351.
10. Heinz B. A. 2004. Hepatitis prevention and treatment. Basel: Birkhäuser. 32pp
11. Flamm, SL, Ahn, J. 2011. Hepatitis C therapy: other players in the game. Clinics in liver disease. 15 (3): 641.
12. محمد كمال. 2013. الأمراض المعدية. إيديسين.
13. Ray, S, Thuluvath, PJ, Maheshwari, A. 2008. Acute hepatitis C. Lancet. 372 (9635): 32-321.

14. Gerald L. Mandell, John E. Bennett, Raphael. 2010. Principles and practice of infectious diseases. . Philadelphia. 154pp.
15. Alter, MJ. 2007. Epidemiology of hepatitis C virus infection. World journal of gastroenterology : WJG 13 (17): 2436–41.
16. Tahan, V, Ozaras, R. 2009. Acute hepatitis C: prevention and treatment. Expert review of anti-infective therapy. 7 (3): 351–61.
17. Klenerman, P, Barnes, E, Halliday, J. 2011. Vaccination for hepatitis C virus: closing in on an evasive target. Expert review of vaccines. 10 (5): 659–72.
18. Pouget, ER, Des Jaelais, DC, Hagan, H. 2011. A systematic review and meta-analysis of interventions to prevent hepatitis C virus infection in people who inject drugs. The Journal of infectious diseases. 204 (1): 74–83.
19. Danni Daniels, MS, Scott Grytdal, MPH, Annemarie Wasley, ScD. 2009. Surveillance for Acute Viral Hepatitis --- United States, 2007. MMWR. 58 (SS03); 1–27.
20. Nakashima, K, Ikematsu H, Hayashi J, Kishihara Y, Mutsutake A, Kashiwagi S. 1995. Intrafamilial transmission of hepatitis-C virus among the population of an endemic area of Japan. *JAMA*. 8;274(18):1459–61.
21. Osella, AR, Misciagna G, Leone A, Di Leo A, Fiore G. 1997. Epidemiology of hepatitis C virus infection in an area of Southern Italy. *J Hepatol*. 27(1):30–5.

Infctcons Viral Hepatitis C in Misurata city

Manal Ramadhan Shaib

Asma Mohamed Danfour

Ibrahim Mohamed Abukardugha

SUMMARY

The study included 751 cases (464 males and 287 females) of cases infected with pneumonia epidemic hepatitis virus type C, which recorded in Hospital of the chest diseases and tuberculosis and Misurata laboratory central medical tests during the period from 1/1/2010 to 30/12/2014 using RABID and ELISA methods, the infection rate for males 62% was higher than for females 38% males and females, it was found that the rate of HIV infection in both age groups; 15–22 and 26–35 was higher than of other age groups.

keywords

HIV C, medical laboratories, RABID test, the ELISA, the incidence of, Misurata.

التباين الفصلي في الوفرة و الكتلة الحيوية للهوائم الحيوانية في مياه شاطئ منطقة مصراتة

البشير أحمد الجطلوي*، فاطمة بشير قريط*

الملخص: تمت دراسة التباين الفصلي في كتلة الهوائم الحيوانية في شاطئ مدينة مصراتة، ولمدة 5 فصول متتالية، بواسطة جر شبكة بقارب، وكان مجتمع الهوائم الحيوانية في منطقة الدراسة يقتصر على الهوائم متوسطة الحجم (Mesozooplankton)، وكانت أهم مكوناته؛ القشريات وبالتحديد مزدوجة الأرجل (Amphipod) ويرقات الديدان الحلقية ويرقات قشريات في مراحل مختلفة وبيوض. كان متوسط وفرة الهوائم في الفصل 13.6 فرد/لتر، وكانت أعلى وفرة في فصل الشتاء (28 فرد/ل) وأدنى وفرة في فصل الخريف (4 فرد/ل)، بينما كان المتوسط الفصلي للكتلة الحيوية 4.2 ملليجرام/لتر، وكانت أعلى كتلة حيوية في فصل الصيف (6 مج/ل) وأدنى كتلة في فصل الخريف (2 مج/ل). علاقة الارتباط بين الوفرة والكتلة الحية للهوائم الحيوانية والعوامل الكيميائية الفيزيائية لم تكن قوية ولم تكن مهمة إحصائياً ماعدا العلاقة بين عدد القشريات السائدة (مزدوجة الأرجل) ودرجة حرارة ماء البحر فقد كانت مهمة إحصائياً ($P=0.03$). ربما يرجع عدم وجود الهوائم الحيوانية الدقيقة والكبيرة إلى انخفاض كمية مصادر الغذاء التي تتغذى عليها هذه الهوائم.

الكلمات الأساسية: الهوائم الحيوانية، الوفرة، الكتلة الحيوية، التباين الفصلي، مكونات

المجتمع، مصراتة، ليبيا.

مقدمة: الهوائم الحيوانية (Zooplankton) حلقة أساسية في العلاقات الغذائية في مياه السطح (Pelagic) في أنظمة البيئة البحرية المختلفة وهي تتغذى على الهوائم النباتية وبهذا تعمل على التحكم في كثافتها وإنتاجها [1]، الهوائم الحيوانية واحدة من أهم مكونات النظم البيئية، فهي تلعب دوراً مهماً في تحويل البروتين النباتي إلى بروتين حيواني وتشارك في دورات المواد وإنتاج الطاقة، وهي تشمل الكثير من الأنواع التي تنتمي إلى الكثير من الشعب والطوائف الفقارية واللافقارية، إلا أن القشريات صغيرة الحجم وبالتحديد مجدافيات الأرجل (Copepods) و (Cladocera) تشكل معظم الهوائم الحيوانية [2]، وتضم الهوائم الحيوانية أيضاً أفراداً في مراحل عمرية مختلفة مثل البيوض واليرقات بما فيها بيوض الأسماك، حجم الهوائم الحيوانية أكبر من 100 µ، وهذا يسهل عملية فصلها

* قسم الأحياء - كلية التربية - جامعة مصراتة.

* طالبة دراسات عليا - كلية العلوم - جامعة مصراتة.

عن المكونات الصغيرة الأخرى، وتقسّم حسب الحجم إلى؛ الهوائم الحيوانية الدقيقة (Microzooplankton) وحجمها بين 100-500 μ والهوائم الحيوانية المتوسطة (Mesozooplankton) وحجمها بين 500-1000 μ والهوائم الحيوانية الكبيرة (Macrozooplankton) وحجمها أكبر من $<1000 \mu$ ، والهوائم الحيوانية الدقيقة هي الهوائم السائدة من حيث الوفرة والكتلة الحيوية في معظم البيئات البحرية، وكلما زاد حجم الهوائم الحيوانية قلّت وفرتها وكتلتها الحيوية [3].

معظم أنواع الهوائم الحيوانية في البحر المتوسط ترجع في أصولها إلى الأنواع المسماة أطلسي- متوسط الأصل (Atlanto-Mediterranean origin) وهي أنواع تتواجد في كل من المحيط الأطلسي والبحر المتوسط [4]، ويبلغ عدد أنواع الهوائم الحيوانية في البحر المتوسط حوالي 498 نوع في بعض مناطق البحر المتوسط [5].

تتأثر الهوائم الحيوانية سريعا بالتغير في العوامل البيئية كدرجة حرارة الماء والملوحة وشدة الإضاءة والكثافة ودورة الماء [6]، ولهذا يمكن استخدامها للحصول على معلومات تتعلق بالنظم البيئية في البيئات التي تتواجد فيها.

لقد أنجزت الكثير من الأبحاث والدراسات حول الكثافة ووفرة والكتلة الحيوية ومكونات المجتمع وتركيب الحجم (Size-structure) والتعاقب وتوزيع الهوائم الحيوانية في عدة شواطئ من البحر المتوسط منها؛ الشواطئ الساحلية في غرب البحر المتوسط [7،8]، وكذلك في الشواطئ الساحلية في شرقه [3،9]، وتمت كذلك دراسة المجتمعات والتنوع الحيوي للهوائم الحيوانية في الشواطئ الجنوبية للبحر المتوسط [2،5]، إلا أن المعلومات حول هذه الحلقة المهمة من السلسلة الغذائية في البيئة البحرية في مياه السواحل الليبية لا تكاد تذكر وخصوصا في منطقة مصراتة والمنطقة الوسطى، وعليه جاءت هذه الدراسة لتغطية جزء حول الهوائم الحيوانية يتمثل في تركيبها والتغير الفصلي في وفرتها وكتلتها الحيوية في مياه منطقة مصراتة.

المواد و طرق البحث:

لتقدير الوفرة والكتلة الحيوية للهوائم الحيوانية في الفصول المتتالية في مياه منطقة الدراسة تم جمع العينات من ساحل منطقة ازريق في غرب مدينة مصراتة، وعلى بعد 600 م من الشاطئ (32.4° 14.9'N)، وهي منطقة تكاد تكون خالية من النشاطات البشرية، وتم الجمع في منتصف كل فصل من فصول الدراسة، ابتداء من فصل الربيع (شهر أبريل) في سنة 2015 حتى فصل الربيع

في السنة التي تليها (شهر أبريل 2016) واستمرت الدراسة لمدة 5 فصول متتالية؛ جمعت العينات بطريقة جر الشبكة تحت سطح الماء مباشرة بواسطة قارب يتحرك ببطء لمدة 10-15 دقيقة، لتفادي تأثير التيار الذي قد يحدثه القارب تم تثبيت الشبكة على أحد جانبي القارب واستخدم سلك طويل (50 م) لجر الشبكة. تنقل محتويات كأس الشبكة إلى دورق، وتضاف قطرات من الفورمالين بتركيز 4% حتى لا تلتهم بعضها، وتنقل إلى المعمل حيث تفرغ المحتويات في سلسلة غرابيل، قطر فتحاته 1000μ ، 500μ و 100μ على التوالي، ثم تنقل محتويات كل غرابيل إلى ورقة ترشيح معلومة الوزن للتجفيف، و تخلص حسب طريقة Johnson و Allen (2005) [10] لتحديد مكونات مجتمع الهوائم في منطقة الدراسة، ثم تسجل كتلتها بواسطة ميزان حساس وتحفظ العينة في كحول 70%. في كل مرة يتم فيها جمع العينات يتم تسجيل البيانات الكيمو-فيزيائية للماء ودرجة حرارة الجو بمعدل 6 قراءات، وذلك باستخدام جهاز Hach Q40 مع استخدام المسبار المناسب.

الشبكة المستخدمة

استخدمت شبكة مخصصة لجمع الهوائم الحيوانية (Simple plankton net، USA، WaterMark) من البحار والمياه العذبة، وهي شبكة من النيلون لها قدرة على تحمل ضغط الماء أثناء جرها بالقارب، قطر فتحاتها 20μ ، وطولها 120 سم، فتحة الشبكة محاطة بحلقة معدنية غير قابل للصدأ، قطرها 30 سم، وفي نهاية الشبكة يوجد كأس معدني يثبت لولبيا في نهاية الشبكة، لتسهيل فصله عن الشبكة وإفراغ محتوياته، قطره 7.5 سم، يعمل على تركيز المحتويات في 500 مل. في أثناء جر الشبكة بالقارب تكون الشبكة تحت سطح الماء وبيروز حوالي $\frac{1}{4}$ فتحتها فوق سطح الماء. لحساب وفرة (فرد/لتر) والكتلة الحيوية (مج/لتر) للهوائم الحيوانية تضرب (X) محتويات كأس الشبكة في 2.

النتائج

العوامل الكيمائية-الفيزيائية

كانت درجة حرارة الجو خلال فصول الدراسة بين 12-25 م°، بينما كانت درجة حرارة الماء بين 14-24 م°، وكانت درجة حرارة الجو أعلى من درجة حرارة الماء خلال فصلي الربيع، في حين كانت درجة حرارة الماء أعلى من درجة حرارة الجو في بقية فصول الدراسة (جدول 1). كان تركيز الأكسجين المذاب في الماء يتراوح بين 8.47 مج/لتر في فصل الصيف وهي أدنى قيمة و 11.8 مج/لتر في فصل الربيع لسنة 2015 وهي أعلى قيمة له، إن تركيز الأكسجين المذاب يتناسب

عكسياً مع درجة حرارة الماء كانت قيمة الأس الهيدروجيني في الفصول الأربعة الأولى من الدراسة متقاربة وكانت محصورة بين 6.85-6.95 بينما ارتفعت في الفصل الأخير من الدراسة (ربيع 2016) وبلغت 7.9. أما قيم العوامل الكيميائية-الفيزيائية الأخرى؛ الملوحة والتوصيل الكهربائي وفرق الجهد، فكانت أكثر ثباتاً، وكانت قيم الملوحة محصورة بين 38.2% في ربيع 2015 و 38.8 % في ربيع 2016، و قيم التوصيل الكهربائي بين 51 و 61، وقيم فرق الجهد من 115.5 إلى 121 ملليفولت (mv) (جدول 1).

جدول 1: التباين الفصلي في العوامل الكيميائية-الفيزيائية للهواء الجوي و مياه البحر خلال فصول الدراسة (ربيع 2015-ربيع 2016) في شاطئ منطقة مصراتة (عدد القراءات (N)=4).

العامل الفصل	حرارة الجو (م°)	حرارة الماء (م°)	الأس الهيدروجيني	الأمسجين المذاب (مغ/ل)	الملوحة (%)	التوصيل الكهربي	فرق الجهد
الربيع	25	21	6.85	11.8	38.2	51	121
الصيف	23	24	6.9	8.47	38.6	61	120
الخريف	22	23.2	6.9	8.79	38.5	60.4	120.7
الشتاء	12	14	6.95	9.96	38.5	52	115.5
الربيع	22	20.1	7.9	8.82	38.8	54.4	121

وصف مجتمع الهوائم الحيوانية في منطقة الدراسة

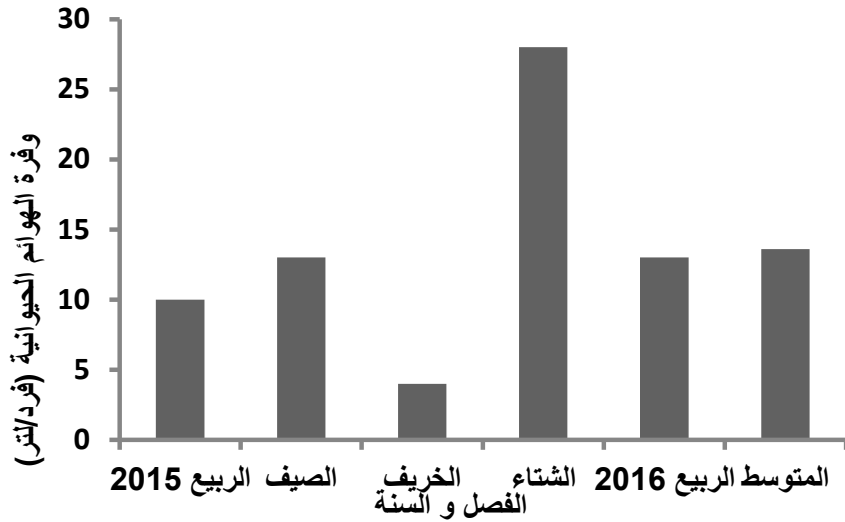
اقتصر مجتمع الهوائم الحيوانية في منطقة الدراسة على الهوائم متوسطة الحجم (Mesozooplankton)، وتكون من قشريات وبالتحديد مزدوجة الأرجل (Amphipods) وبرقات الديدان الحلقية وبيوض مختلفة الأحجام والأوزان، وبعض الحيوانات الأخرى التي لم يتم التعرف عليها. كانت مزدوجة الأرجل هي المجموعة السائدة في هذا المجتمع، وتواجد في جميع فصول الدراسة الخمس، وكان عددها يتراوح بين 2 و 5 أفراد/لتر، وكانت أعدادها متقاربة في فصول الدراسة (جدول 2)، شكلت مزدوجة الأرجل ما نسبته 24.64% من المجموع الكلي لعدد الهوائم الحيوانية خلال جميع فصول الدراسة، بينما برقات القشريات شكلت ما نسبته 20.29%، أما البيوض فقد شكلت أعلى نسبة هي 36.23% (جدول 2).

جدول 2: تركيب مجتمع الهوائم الحيوانية في مياه شاطئ مدينة مصراتة خلال فصول الدراسة؛ من ربيع 2015 حتى ربيع 2016.

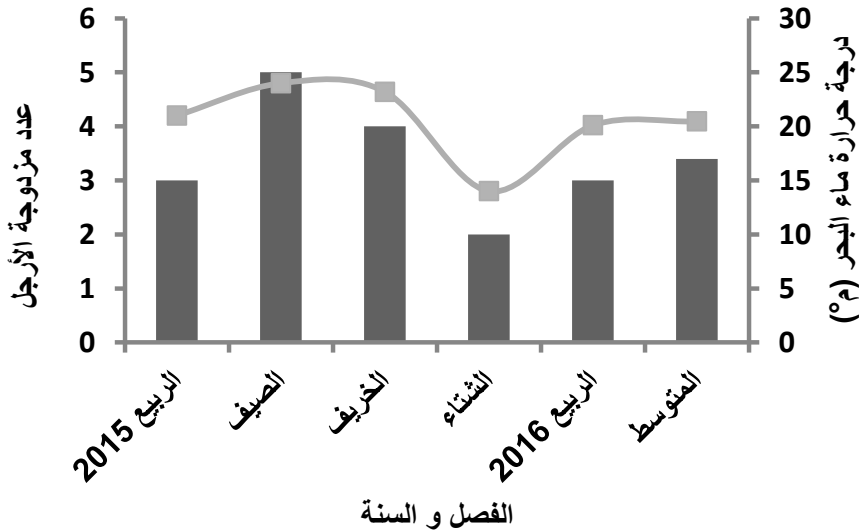
المجموع	غير معروف	بيوض	يرقات قشريات	يرقات ديدان حلقية	مزوجة الأرجل Amphipods	الفئة الفصل
10	-	3	2	2	3	الربيع
13	2	3	-	3	5	الصيف
4	-	-	-	-	4	الخريف
29	3	13	9	2	2	الشتاء
13	-	6	3	1	3	الربيع
69	5	25	14	8	17	المجموع

وفرة الهوائم الحيوانية

كانت أعلى وفرة للهوائم الحيوانية في منطقة الدراسة في فصل الشتاء (29 فرد/ل) ويرجع ذلك إلى عدد البيوض التي وجدت في العينة، وسجلت أدنى قيمة للوفرة في فصل الخريف و كانت 4 أفراد لكل لتر، وجميع العينات كانت من القشريات مزوجة الأرجل (شكل 1). بصفة عامة لا توجد أي علاقة ارتباط قوية ومهمة إحصائياً بين وفرة الهوائم الحيوانية والعوامل الكيميائية-الفيزيائية في منطقة الدراسة ما عدا الارتباط بين عدد القشريات مزوجة الأرجل، ودرجة حرارة الماء فهناك علاقة ارتباط موجبة بينهما ومهمة إحصائياً ($P=0.034$) (شكل 2).



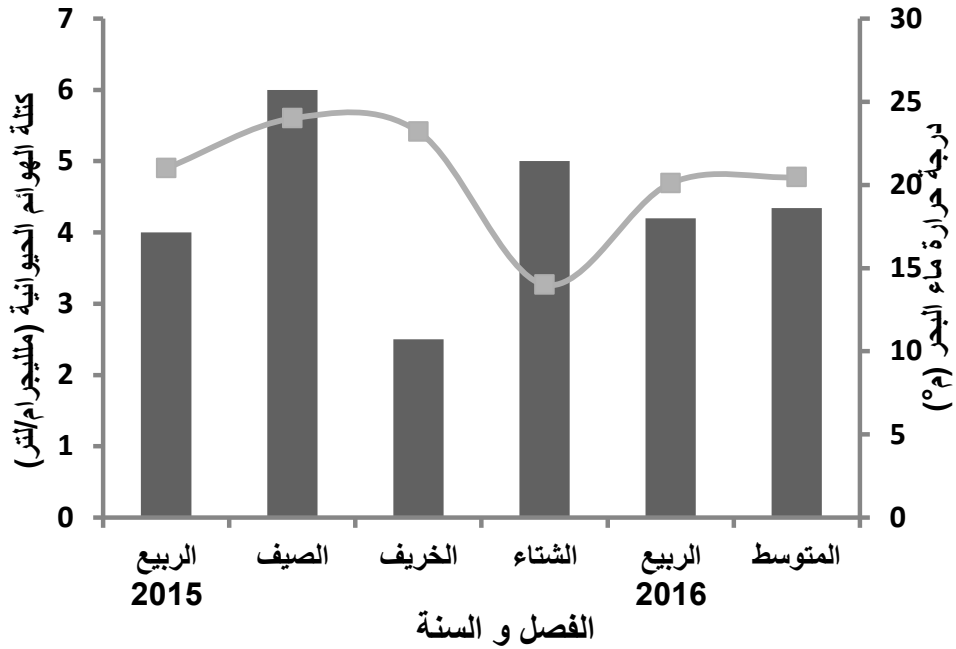
شكل 1: وفرة الهوائم الحيوانية (فرد/لتر) خلال فصول الدراسة؛ من فصل ربيع 2015 حتى ربيع 2016 في مياه شاطئ مدينة مصراتة (الانحراف المعياري لوفرة الهوائم الحيوانية=8.85).



شكل 2: عدد قشريات مزدوجة الأرجل (فرد/لتر) ودرجة حرارة ماء البحر خلال فصول الدراسة؛ من فصل ربيع 2015 حتى ربيع 2016 في مياه شاطئ مدينة مصراتة (الانحراف المعياري لمزدوجة الأرجل=1.14 و لدرجة حرارة الماء=3.94).

الكتلة الحيوية للهوائيم الحيوانية

قيم الكتلة الحيوية للهوائيم الحيوانية كانت محصورة بين 6 مج/ل وهي أعلى قيمة وكانت في فصل الصيف و 2.5 مج/ل وهي أدنى قيمة وكانت في فصل الخريف، وكان متوسط الكتلة الحيوية لجميع فصول الدراسة 1.3 ± 4.34 مج/ل. علاقة الارتباط بين الكتلة الحيوية للهوائيم الحيوانية في منطقة الدراسة والعوامل الكيميائية-الفيزيائية لم تكن قوية، وكان أقوى ارتباط بين الكتلة الحيوية ودرجة حرارة الماء ($p=0.776$) وهي غير مهمة إحصائياً.



شكل 3: الكتلة الحيوية للهوائيم الحيوانية (مج/ل) ودرجة حرارة لماء البحر خلال فصول الدراسة؛ من فصل ربيع 2015 حتى ربيع 2016 في مياه شاطئ مدينة مصراتة (الانحراف المعياري للكتلة الحيوية = 1.48، و الانحراف المعياري لدرجة حرارة الماء = 3.94).

المناقشة:

أوضحت هذه الدراسة إن مجتمع الهوائم الحيوانية في منطقة الدراسة يقتصر على الهوائم متوسطة الحجم (500-1000 μ)، في حين أن مجتمع الهوائم الحيوانية في مناطق أخرى من البحر المتوسط يكون من فئات الحجمية الثلاثة (دقيقة، ومتوسطة وكبيرة) للهوائم الحيوانية وتكون الأكثرية للهوائم دقيقة الحجم (200-500 μ) [3، 11]، ربما يرجع هذا الاختلاف إلى التباين في العوامل والصفات الكيميائية- الفيزيائية التي إلى حد كبير وبصورة مباشرة أو غير مباشرة في تنوع وتركيب ووفرة والكتلة الحية لمجتمع الهوائم الحيوانية. أوضحت هذه الدراسة كذلك إن القشريات مزدوجة الأرجل هي المجموعة السائدة في منطقة الدراسة، حيث تواجدت في كل فصول الدراسة بينما متفرعات القرون (Cladocera) ومجدافيات الأرجل (Copepods) هي المجموعات السائدة في مجتمع الهوائم الحيوانية في بعض مناطق غرب وشرق البحر المتوسط [2، 3، 12].

أشارت هذه الدراسة إلى وجود تباين فصلي في الوفرة والكتلة الحيوية للهوائم الحيوانية، وكانت قمة الوفرة (peak) في فصل الشتاء وربما ترجع هذه القمة إلى وجود قمة لغذاء الهوائم الحيوانية في فصل الخريف وجاءت هذه القمة في فصل الشتاء كاستجابة متأخرة (Time-lag) لزيادة الغذاء، هذه القمة ناتجة عن عدد البيوض. هناك قمة الأخرى كانت في فصل الصيف وهي ناتجة عن زيادة عدد القشريات مزدوجة الأرجل التي تعتمد بشكل أساسي على الهوائم النباتية بأشكالها وأنواعها المختلفة [13]، و ربما هي القمة الحقيقية للهوائم الحيوانية في منقطة الدراسة، وهي استجابة لما يعرف بالإزهار الربيع للهوائم النباتية (Phytoplankton springbloom) وهي عبارة عن زيادة كبيرة في عدد وأنواع الهوائم النباتية لفترة زمنية قصيرة قد لا تزيد عن 3 أسابيع وذلك لتحسن الظروف المناخية وتوفر الغذاء. في الغالب يحدث الإزهار الربيعي خلال الشهر الأخير (شهر مايو) من فصل الربيع، وتكون استجابة الهوائم الحيوانية لهذا الإزهار في شكل زيادة عدد الأفراد وزيادة حجمها وهي تتعكس في صورة قمة بارزة في الوفرة والكتلة الحيوية [13]. تتأخر هذه الاستجابة وتظهر في الفصل التالي أي في فصل الصيف.

تمت دراسة التباين الفصلي في الوفرة والكتلة الحيوية للهوائم الحيوانية في عدة مناطق في البحر المتوسط، وأرجعت هذه الدراسات هذا التباين إلى الاختلاف الفصلي في الظروف المناخية والعوامل الكيميائية- الفيزيائية [3، 11، 12، 14، 15، 16]، وكانت الوفرة والكتلة الحيوية للهوائم الحيوانية الكلية (أي الناتجة عن جميع فئات الهوائم الحيوانية) أقل بكثير من تلك التي سجلت في

شرق البحر المتوسط، وهذا ناتج عن عدم وجود الهوائيم الحيوانية الدقيقة والكبيرة، أما الوفرة والكتلة الحيوية للهوائيم الحيوانية متوسطة الحجم في منطقة الدراسة فإنها متقاربة مع نظيرتها في شرق البحر المتوسط [3]. وجدت Terbiyik-Kurt و Polat (2015) [3] أن وفرة الهوائيم الحيوانية ترتبط بدرجة الملوحة، أما في هذه الدراسة فلا يوجد ارتباط بين الوفرة والملوحة وهذا ربما يرجع إلى الثبات النسبي في درجة الملوحة خلال فصول الدراسة، وذلك راجع بدوره إلى عدم وجود روافد مياه عذبة تصب في منطقة الدراسة. وجد في هذه الدراسة أن وفرة القشريات مزدوجة الأرجل ترتبط بدرجة حرارة ماء البحر وهذا يتفق مع النتائج التي توصلت إليها عدة دراسات [14، 15، 16].

تناولت هذه الدراسة بعض الحلقة الثانية في السلسلة الغذائية في البيئة البحرية في منطقة الدراسة وما زالت هذه الكائنات بحاجة للمزيد من البحث والدراسة وخصوصا الهوائيم دقيقة وكبيرة الحجم، وأهم مصادر الغذاء التي تعتمد عليها.

الشكر: نتقدم بالشكر لكل من حميد إبراهيم قزيط، وعبد الغني ومحمد البشير الجطلاوي على المساعدة في جمع العينات، و د.المهدي عامر، رئيس قسم الكيمياء، كلية التربية لإعارة بعض المعدات المستخدمة في البحث.

المراجع

1. Duarte, A. Kinan, P. G., Muxagata, E., Odebrecht, C. (2014) Zooplankton biomass distribution in the subtropical southwestern Atlantic Ocean: Relationships with environmental factors and chlorophyll *a*. Pan-American Journal of Aquatic Sciences, 9(4):239-261.
2. Abdul-Aziz, N. E. M., Aboul-Ezz, S. M. (2003) Zooplankton community of the Egyptian Mediterranean coast. Egypt. J. Aquat. Biol. & Fish., 7(4): 91-108
3. Terbiyik-Kurt, T., Polat, S. (2015) Zooplankton abundance, biomass, and size structure in the coastal waters of the northeastern Mediterranean Sea, Turkish Journal of Zoology, 39:378-387
4. Lakkis, S. Toklu-Alicli, B. (2007) Contribution to the study of zooplankton community in Iskenderun Bay (north-eastern Mediterranean). Rapp Comm. Int. Mer. Medit. 38:527
5. Abdul-Aziz, N. E. M. (2002) Zooplankton biodiversity in the Egyptian waters of the Mediterranean Sea. Review Nat. Inst. Oceanogr. & Fisher., Egypt.
6. Sherman, K. (1967) Zooplankton annual cycle in a Mediterranean coastal area. J. Plankton Res. 18:203-223
7. Rossi, N., Jamet, J.L. (2009) Structure and succession of plankton communities in two Mediterranean neighbouring coastal ecosystems (Toulon bays, France) In: Martorino L., Puopolo K. editors. New Oceanography Developments. New York, NY, USA: Nova Science Publishers, pp: 269-282
8. Calbet, A., Garrido, S., Saiz, E., Alcaraz, M., Duarte C.M. (2001) Annual zooplankton succession in coastal NW Mediterranean waters: the important of the smaller size fraction. J. Plankton Res. 23:319-331
9. Mazzocchi, M. G., Ribera, d'Alcala (1995) Recurrent patterns in zooplankton structure and succession in a variable coastal environment. ICES J. Mar. Sci. 55:711-722

10. Johnson, W. S., Allen, D. M. (2005) Zooplankton of the Atlantic and Gulf coasts: A guide to their identification and ecology. Baltimore, MD, USA: Johns Hopkins University Press.
11. Zengin, Yilmaz, A. Besiktepe, S. (2010) Annual variations in biochemical composition of size fractionated particulate matter and zooplankton abundance and biomass in Mersin Bay, NE Mediterranean Sea. J. Marine Syst. 81:260-271
12. Donmez, A. Toklu-Alicli, B., Sarihan, E. (2006) The seasonal changes of zooplankton in Akkuyu Bay (Mersin). Istanbul University Journal of Fisheries & Aquatic Sciences, 20:1-7.
13. Aljetlawi, A. A. (2003) Effects of size on growth and survival in a deposit feeding amphipod, *Monoporeia affinis*, in the Gulf of Bothnia (N. Baltic Sea). Ph.D. Thesis, Dept. of Animal Ecology, Umea Univ. Sweden
14. Terbiyik-Kurt, T., Polat, S. (2013) Seasonal distribution of coastal mesozooplankton community in relation to the environmental factors in Iskenderun Bay (north-east Levantine, Mediterranean Sea). J. Mar. Biol. Assoc. UK, 93:1163-1164
15. Fernandez de Puellas, M. L., Gras, D., Hernandez-Leon, S. (2003) Annual cycle of zooplankton, biomass, abundance and species composition in the neritic area of the Balearic Sea, Western Mediterranean. PSZN Mar. Ecol. 24:123-139
16. Mozetic, P., Fonda-Umani, S., Cataletto, B., Malej, A. (1998) Seasonal and inter-annual plankton variability in the Gulf of Trieste (northern Adriatic). J. Mar. Sci. 55:711-722.

Seasonal variability in zooplankton abundance and biomass in Libya, Misurata coast

Albashir A. Aljetlawi, Fatima Bashir Egzait

The seasonal variability in zooplankton abundance and biomass in Misurata coast, was investigated for 5 successive seasons, from Spring 2015 to Spring 2016. The samples were collected by zooplankton net (Simple plankton net, WaterMark, USA) pulled by boat. Zooplankton community structure in study area restricted on meso-zooplankton and composed of crustaceans, namely amphipods, annelids larvae, crustacean larvae in different stages and eggs. The average of abundance of Zooplankton was 13.6 ind./l, and the highest value was (28 ind./l) in Winter while the lowest value was (4 ind./l) in Autumn. The average of zooplankton biomass was 4.2 mg/l, the highest value was (6 mg/l) in Summer while the lowest value was (2 mg/l) in Autumn. All the correlation relationships between zooplankton abundance and biomass and chemical-physical parameters were statically insignificant, except the correlation between abundance of crustacean amphipod and sea water temperature that was significant ($P=0.03$). The absence of micro- and macro-zooplankton from the community may attributed to their rarity of their food resource in the study area.

Keywords: Zooplankton, biomass, seasonal variability, community structure, Misurata.

التركيب الظاهري والنسيجي لمريء، ومعدة، ومعى أسماك الكواللي

(*Scomberscombus*) من البحر الأبيض المتوسط المطل على مدينة مصراتة، ليبيا

إسماعيل محمد الهاملي*، وعادل عمر أبودبوس*، والهاملي حسين شبش*

الملخص: تناولت الدراسة الحالية القناة الهضمية لأسماك *Scomberscombus*، حيث أظهر الفحص الشكلي أنها مكونة من ثلاث مناطق رئيسية: مريء ومعدة على شكل يشبه حرف T، ومعى غير مميز ينتهي بفتحة المخرج، بينما نسيجيا تميزت إلى أربع طبقات، مخاطية وتحت مخاطية وغلالة عضلية ومصلية. تميزت طلائية المريء في الجزء الأمامي بثنايا تمتد طوليا بينما كانت متفرعة في المنطقة الخلفية، بينما كانت الثنايا المخاطية للمعدة تحصر بينها في الجزء العميق خلايا غدية، في حين كانت الثنايا متطاولة تشبه الأصابع توجد في قواعدها جريبات عميقة، في الأمعاء الدقيقة. تميزت المعدة والمعي لأسماك الكواللي بوجود طبقة تحت مخاطية توجد بها ألياف عضلية ملساء رقيقة تعرف بالعضلات المخاطية، بينما غابت هذه الألياف العضلية في قطاعات المريء. كانت الغلالة العضلية لجميع أجزاء القناة الهضمية باستثناء المريء عضلات ملساء مرتبة في طبقتين؛ خارجية وداخلية. الغلالة العضلية للمريء تميزت بألياف عضلية هيكلية مرتبة في طبقتين. أظهر معامل الارتباط النوعي للمعي (0.88 ± 0.21 سم) بأن أسماك الدراسة لاحمة التغذية.

الكلمات المفتاحية: *S.scombrus*، قناة هضمية، ثنايا مخاطية، لاحمة التغذية.

مقدمة: أسماك الماكريل الأطلسي Atlantic mackerel والمعروف في ليبيا بالكواللي وعربيا بالحصان (*Scomberscombus*) من أنواع الأسماك البحرية سريعة السباحة، والتي تمتاز بزعنفتها الذيلية المشقوقة، وبلون أخضر فضي في الجهة البطنية، بينما المنطقة الظهرية من جسم هذا النوع يمتاز باللون الأزرق مع وجود حزم سوداء على كامل سطحه الظهرية (Buczacki, 2002). ينتمي الكواللي لطائفة Actinopterygii وعائلة Scombridae جنس *Scomber* (Collette and Nauen, 1983). تسبح أسماك الكواللي البالغة قريبة من السطح، و باستمرار

* قسم علم الحيوان - كلية العلوم - جامعة مصراتة.

لتسمح بتدفق مستمر للماء عبر أسطح الخياشيم. يتواجد هذا النوع من الأسماك في المحيط الأطلسي الشمالي، مثل: بحر البلطيق، والبحر المتوسط، والبحر الأسود (Collette and Nauen, 1983).

تتوعد الأسماك من حيث طرق التغذية وعادات الغذاء، وذلك لارتباطها بعدة عوامل منها: نوعية الغذاء وشكل الجسم وكذلك تطور الأنواع السمكية عبر العصور المختلفة (Vogel and Beauchamp, 1999). هناك العديد من الأبحاث التي تناولت بالتفصيل الشكل الخارجي والنسجي للقناة الهضمية في الأسماك العظمية (Park and Kim, 2001; Cana et al., 2012). حيث تعد الدراسات التي قام بها Edinger (1877) على شكل ونسجية الجهاز الهضمي من الدراسات الأولى، الأساسية، حيث تم فيها وصف الشكل الظاهري، والغدد المعدية لأنواع من الأسماك العظمية.

أشارت دراسة تمت على مرئ بعض الأنواع السمكية على أنه عبارة عن أنبوب عضلي قصير يوصل التجويف الفمي بالجزء الفؤادي للمعدة (Silva et al., 2012). وأوضحت العديد من الدراسات النسيجية بأن نسيجية المريء مكونة من أربع طبقات، تبطن المخاطية بخلايا طلائية حرشفية تتخللها خلايا مخاطية وخلايا عمودية (Senarat et al., 2013; Nazlic et al., 2014).

أشار (Grau et al., 1992) أن مخاطية مريء *Serioladumerili* عبارة عن طلائية حرشفية طبقية، تبطن ثانياً تظهر من السطح ذات تعرجات شبيهة ببصمات الأصابع. الطبقة تحت المخاطية عبارة عن نسيج ضام فجوى غني بالأوعية الدموية، بالإضافة للغلالة العضلية المرتبة في طبقتين، إحدهما دائرية داخلية والأخرى طولية خارجية.

قام (Osman et al., 1991) بدراسة مريء ثلاث أنواع من الأسماك مختلفة التغذية لحمية (*Sparusaurata* و *Dicentrachuslabrax*) وعشبية (*Mugil spp.*)، حيث أظهرت نتائج الفحص المجهرى، وجود خلايا حرشفية طبقية تبطن تجويف المريء، تتخللها خلايا عمودية، بينما تميزت الأسماك اللحمية بغياب طبقة العضلات المخاطية مقارنة بعشبية التغذية.

طلائية مريء أسماك *Proterorhinussemilunaris* تميز بغزارة الغدد الكاسية (Oliveira-Riberio and Fanta, 2015)، بينما دراسة قام بها (Wolczuk et al., 2014)، أشارت إلى أن الطبقة المخاطية لأسماك *Trichomycterusbrasiliensis* تتخللها العديد من براعم التذوق في الجزء الأمامي، وخلايا كاسية فارزة للمخاط في الطرف الخلفي للمريء.

دُرِس شكل المعدة في كثير من الأنواع السمكية (Weinreb and Bilstad, 1995). وأشار Sis *et al.* (1979) و Suicmez and Ulus (2005) في دراسة للشكل الظاهري لمعدة أسماك *Ictalurus punctatus*، و *Orthriasangorae*، بأن لها شكل يشبه حرف ل، بينما كانت كيسية في أسماك أخرى *Dissostichus mawsoni*، و *Satanoperca pappaterra*، و (Korovina *et al.*, 2001; Da Silva *et al.*, 2012)، وحقبيبة الشكل في أسماك *Channapunctatus* (Choudhary *et al.*, 2014).

تميزت معدة أسماك *Acipenser persicus*، وأسماك عائلة *Mugilidae*، بشكل يشبه حرف U مقسمة إلى جزء فؤادي أمامي الموقع، وآخر بوابي خلفي الموقع، بالإضافة لعدد من الردوب الأعورية التي تتصل بالجزء الخلفي من المعدة (Vajhiet *al.*, 2013; Huseyn *et al.*, 2015;) (Khayyami *et al.*, 2015).

تمت دراسة التركيب النسيجي لمعدة بعض الأسماك خلال الفترة الأخيرة من القرن الماضي (Reiffel and Travill, 1978; Gargiulo *et al.*, 1997)، وأظهرت دراسة أجريت على معدة *T. brasiliensis* أن الغلالة العضلية كانت ثخينة (أكثر سمكا) في الجزء النهائي من المعدة مقارنة بالأجزاء الأخرى (Oliveira-Riberio and Fanta, 2015). بينما الثنايا المخاطية لمعدة بعض الأسماك كانت متطاولة (Huseyn *et al.*, 2015). تميزت نسيجية معدة أسماك *P. Semilunaris* بخلايا طلائية عمودية بسيطة تنتشر بينها العديد من الغدد المعدية (Wolczuk *et al.*, 2014).

يختلف المعى في الأسماك باختلاف النوع السمكي، فقسم معى *Dissostichus mawsoni* ظاهريا إلى معى أمامي وخلفي (Korovina *et al.*, 2001)، بينما في أسماك أخرى مثل *Glarias gariepinus* يقسم المعى فيها إلى ثلاث مناطق مختلفة، أمامي وأوسط وخلفي (Ikpegbu *et al.*, 2013). معى *A. persicus* يقسم إلى ثلاث مناطق مميزة هي المعى الدقيق، والصمام القولوني (Spiral colon)، والمستقيم (Vajhiet *al.*, 2013).

الدراسة النسيجية التي قام بها Delashoub *et al.* (2010) أظهرت أن طلائية معى أسماك *Hypophthalmichthys nobilis* عبارة عن خلايا عمودية بسيطة تنتشر بينها العديد من الخلايا الكأسية تتمركز بين الثنايا المخاطية (الخملات)، كما أشارت الدراسة نفسها لوجود طبقة رقيقة

من الألياف العضلية الملساء تمتد بين الطبقة المخاطية وتحت المخاطية، بالإضافة للغلالة العضلية المرتبة في طبقتين خارجية وداخلية.

تهدف هذه الدراسة للتعرف على الشكل الخارجي، والتركيب المجهرى للأنبوب الهضمي، لأحد أنواع الأسماك العظمية لاحمة التغذية (الدخيلة)، المنتشرة في أحد شواطئ مدينة مصراتة، بالتحديد شواطئ منطقة قصر أحمد.

المواد وطرق العمل Material and Methods

جمع العينات

جمعت أسماك الدراسة من ميناء الصيد البحري بمدينة مصراتة، حيث بلغت العينات 6 أسماك عظمية من نوع يعرف محليا بالكواللي، واسمه العلمي *Scomberscoberus* خلال فصل الخريف، 2015. نقلت العينات مباشرة لوحدة الأحياء المائية بكلية العلوم، جامعة مصراتة، في أوعية بلاستيكية ملينة بالتلج للحفاظ على سلامة أنسجتها لحين وصولها للمعمل وذلك لأخذ القياسات المطلوبة. أخذ الطول الكلي (شكل 1، a) وكان بمتوسط 25.05 سم، كذلك أوزان أسماك الدراسة بمتوسط 15 ± 215 جم، باستخدام ميزان رقمي (SeverinElelstrogerateGmbh, Rohre 27, D-59846 Sundern). تم إحداث قطع في التجويف الجسمي من السطح البطني للأسماك، وذلك بعمل شق بطني طولي لاستخراج القناة الهضمية بالكامل. تم فرد القناة الهضمية، بعد إخراجها، في إناء التشريح للتعرف على الأجزاء الرئيسية وأخذ القياسات (شكل 1، b)، ثم نقلت مباشرة إلى مثبت فورمالين متعادل 10%.

معامل ارتباط المعى (IC) The intestinal coefficient

تم حساب (Intestinal Coefficient, IC) معامل ارتباط طول المعى (L_{IT}) بطول الجسم (L_S) بدون المعدة، وذلك حسب المعادلة التالية:

$$IC = L_{IT} / L_S \text{ equ. 1}$$

العلاقة بين L_{IT} و L_S تمت بتحليل الارتباط. قياسات الطول كانت بالمتوسط والانحراف المعياري.

الفحص النسيجي

لغرض الدراسة النسيجية، أرسلت العينات لوحدة الأنسجة لقسم علم الحيوان بكلية العلوم، جامعة مصراتة. جزئت القناة الهضمية إلى ثلاث أجزاء (مرئي، ومعدة، وأمعاء). مررت الأنسجة المختلفة في سلسلة متدرجة من الكحول الايثانول، تم الترويق في الزيلول، ونقلت إلى شمع البرافين

لظمر وتشريب العينات. تم الحصول على القطاعات النسيجية بسمك $5\mu\text{m}$ ، وذلك باستخدام المشراح الرحوي (Rotary Microtome Model Cut 5062 SLEE Medical An Argentic company)، صبغت القطاعات النسيجية باستخدام الهيماتوكسيلينوالايوسين (Haematoxylin and eosin) ثم غسلت الشرائح الزجاجية بماء الحنفية، ونزع الماء (Dehydration) بسلسلة تركيزات تصاعدية من كحول الايثانول، وروقت القطاعات النسيجية في الزيلول وأخيرا حملت بالغراء (DPX)، وذلك لغرض الفحص بالمجهر الضوئي (Bancroft and Stevens, 1977). تم تصوير القطاعات النسيجية في وحدة الأنسجة بقسم علم الحيوان كلية العلوم جامعة مصراتة، بواسطة مجهر التصوير Motic BA310 Digital.

التحليل الإحصائي

تم احتساب متوسط الأطوال حسب المعادلة التالية $Mean = \frac{N}{6}$. حيث N تمثل عدد العينات.

النتائج Results

المريء

يظهر الفحص الظاهري للقناة الهضمية لعينات الدراسة أنها تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية، المريء، المعدة والمعى (شكل 1، 2). المريء عبارة عن أنبوب عضلي قصير غير مميز، ونقطة اتصال المريء بالمعدة واضحة ومميزة.

أظهر الفحص المجهرى للقطاعات النسيجية لمريء أسماك الدراسة أنه يتكون من أربع طبقات نسيجية؛ مخاطية وتحت مخاطية وغلالة عضلية ومصلية. الطبقة المخاطية عبارة عن خلايا حرشفية مرتبة في طبقات (شكل 3، 4) تنتشر بينها العديد من الخلايا الكأسية. أظهر الشكل نفسه أن الطبقة تحت المخاطية عبارة عن نسيج ضام فجوي غني بالأوعية الدموية، كما يلاحظ من الشكل وجود عضلات هيكلية مرتبة في صفين؛ خارجية طولية وداخلية دائرية، يليها الطبقة المصلية والتي عبارة عن طبقة واحدة من الخلايا الحرشفية المرتكزة على نسيج ضام. يظهر الشكل 3، 4، التنايا المخاطية البالغ عددها 9 تنايا و تمتد طوليا لجدار المنطقة المرئية الأمامية، كما يظهر الشكل نفسه (5، 6) التفرع الرئيس والثانوي للتنايا المخاطية، والتي يمتد في فروعها النسيج الضام الفجوي الغني بالأوعية الدموية. تبطن هذه الزغبات خلايا طلائية حرشفية تتخللها خلايا مخاطية. تكون التنايا المخاطية في الجزء الأمامي من المريء أكثر طولاً من الجزء الخلفي. الطبقة تحت المخاطية عبارة عن نسيج ضام يقع مباشرة تحت الطلائية، ومكون من ألياف كولاجينية (Collagen fibers) أو

غروية، وغني بالأوعية الدموية (شكل 3a، b). الغلالة العضلية مكونة من طبقتين من العضلات الهيكلية المخططة، بحيث تترتب الأولى في دوائر و تجري الثانية في حزم طولية. بينما لم يلاحظ وجود العضلات المخاطية في هذه المنطقة من القناة الهضمية. يحيط بجدار المريء من الخارج طبقة رقيقة تعرف بالمصلية (شكل 3b) والتي عبارة عن نسيج ضام. الفحص النسيجي للمريء (شكل 3f) أظهر وجود ظفيرة عصبية (ظفائر أوريخ Auerbach's plexuses) بين العضلات الخارجية والداخلية للغلالة العضلية.

المعدة

معدة *S. scoberus* على شكل حرف T، مقسمة إلى جزء أمامي فؤادي وآخر خلفي بوابي (شكل 1b). يتصل بالمعدة في الجزء الخلفي عدد من الردوب الأعورية (شكل 2)، يبلغ عددها 46. مخاطية الجزء الفؤادي للمعدة هي خلايا غدية سطحية. تشابه الطبقات النسيجية للمعدة تلك الموجودة في المريء من حيث العدد. الطلائية عبارة عن خلايا عمودية بسيطة وطلائية غدية مكونة للغدة المعدية (شكل 4a، b). تحت المخاطية، عبارة عن نسيج ضام فجوي غني بالأوعية الدموية. كما تشير نتائج الدراسة إلى أن الغلالة العضلية مكونة من عضلات ملساء طولية خارجية وداخلية مرتبة أليافها العضلية في شكل دائري (شكل 4b، c). الفحص المجهرى أظهر وجود ثنايا معدية (شكل 4c)، بالإضافة للعضلات المخاطية الموجودة في الطبقة تحت المخاطية، والتي هي عبارة عن ألياف عضلية ملساء. تظهر خلايا لمفاوية منتشرة في الطبقة تحت المخاطية لمعدة أسماك الدراسة (شكل 4d).

الأمعاء

المعى يلي المعدة وهو عبارة عن أنبوب طويل ملتف ليحاكي تجويف البطن، وذلك باحتوائه على التفافين؛ أول وثاني، وهو غير مميز إلى أجزاء ظاهرية (شكل 2). أظهر الفحص النسيجي لمعى أسماك *S. scombrus* (شكل 5)، أن الثنايا المخاطية طويلة تشبه الأصابع، مبطنة بخلايا عمودية بسيطة، بالإضافة للجريبات العميقة. النسيج الضام الفجوي للطبقة تحت المخاطية غني بالأوعية الدموية والأعصاب، كما لوحظ وجود ألياف رقيقة من العضلات الملساء والمعروفة بالعضلات المخاطية. الغلالة العضلية مكونة من خلايا عضلية ملساء مرتبة في طبقتين؛ خارجية دائرية وداخلية طولية الترتيب.

تشير نتائج القياسات التي تمت على معي أسماك *S. scoberus* إلى أن متوسط طول معي أسماك الدراسة (L_{IT}) 0.99 ± 22.07 سم، بينما كان متوسط طول جسم نفس الأسماك (L_S) 25.05 ± 0.46 سم. باستخدام المعادلة

$$IC = L_{IT} / L_S$$

كانت قيمة معامل ارتباط المعى (IC) 0.21 ± 0.88 سم. أي أن طول المعى الدقيق مماثل لطول الجسم بفارق 0.09 ± 0.22 مم أقل، وهذا يدل على أن هذه الأسماك لاحمة التغذية (شكل 6).

المناقشة Discussion

هناك العديد من الاختلافات الظاهرية والنسجية للقناة الهضمية باختلاف الأنواع السمكية، حيث بينت هذه الدراسة أن الشكل الظاهري للقناة الهضمية لأسماك *S. scombrus* مشابه للعديد من الأنواع السمكية الأخرى كأسماك *Rhamdiaquelen* (Hernandez et al., 2009)، و *Claris bathrachus* (Raji and Norouzi, 2010)، و *Dissostichusmawsoni* (Korovina et al., 2001). أشارت القطاعات النسيجية في هذه الدراسة إلى أن جدران الأنبوب الهضمي لأسماك الكواللي Atlantic mackerel، مكونة من أربع طبقات نسيجية مرتبة من الداخل للخارج وهي؛ المخاطية، وتحت المخاطية، والعضلية، وأخيرا المصلية، وهي بذلك تشبه باقي الفقاريات مثل الثدييات، والطيور، والبرمائيات، والزواحف (Chao, 1973; Al Abdulhadi, 2005; Nazlic et al., 2014).

أظهر الفحص النسيجي أن هناك العديد من الخلايا المخاطية في بطانة المريء وهذا يتطابق مع ما أشار إليه الهمالي (2003) و (Ikpegbuet et al., 2013) و Murray et al. (1994) عند دراسة القناة الهضمية لأنواع من الأسماك العظمية. يرجع سبب وجود تلك الخلايا في بطانة المريء والمسؤولة عن ترطيب الجدران الداخلية للمريء أثناء بلع المادة الغذائية، إلى عدم احتواء الأسماك العظمية على الغدد اللعابية (Nazlic et al., 2014)، و لم يلاحظ وجود براعم تنوق لتتفق مع ما توصل إليه (Nazlic et al., 2014) عند دراسته لأسماك العقرب الأسود (Black scorpionfish). طبقا لنتائج هذه الدراسة، بلغ عدد ثنايا المريء في الجزء الأمامي لأسماك الدراسة 9 ثنايا، بينما بلغت في دراسة أخرى تمت على *Dissostichusmawsoni* 10 ثنايا مخاطية امتدت موازية للمحور الطولي للمريء (Korovina et al., 2001). في الجزء الخلفي لمريء أسماك الكواللي كانت متفرعة وهي بذلك تتوافق مع نتيجة أشارت إليها الدراسة التي تمت على أسماك

داخلية في حزم دائرية وخارجية طويلة، و هذا مماثل لما وجد في العديد من أنواع الأسماك الأخرى (Wolczuk *et al.*, 2015). الغلالة العضلية مرتبة في طبقتين (Coetzee *et al.*, 1990; Silva *et al.*, 2012; Hassan, 2013). كما أظهر الفحص النسيجي للمريء وجود ظفيره عصبية تتوضع بين الطبقتين العضليتين الداخلية والخارجية، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Khojasteh *et al.* (2009) التي تمت على أسماك السلمون المرقط.

الشكل الظاهري للمعدة في أسماك هذه الدراسة يشير لشكلها الذي يشبه حرف T، وهي بذلك لا تشبه معدة أسماك (*Vajhiet al.*, 2013) *Acipenser persicus*، و (*P. Semilunaris*) (Wolczuk *et al.*, 2015) بينما تطابقت مع ما ذكره (Ostrander (2000). حسب هذه الدراسة، بلغ عدد الدروب الأعورية 46 في القناة الهضمية لأسماك *S. scombrus*، في حين كان العدد أقل (6 دروب أعورية) في أسماك (*Korovina et al.*, 2001) *Dissostichus mawsoni*. تقوم الردوب الأعورية في الأسماك لاحمة التغذية بإفراز أنزيمات هاضمة Hydrolytic enzymes تمكنها من هضم المادة الغذائية (الهائمات الحيوانية حسب (Pepin *et al.*, 1988) والتي تعوض النقص في طول المعى مقارنة بالطيور والثدييات (Wassersug and Johnson, 1976; Buddington and Diamond, 1986).

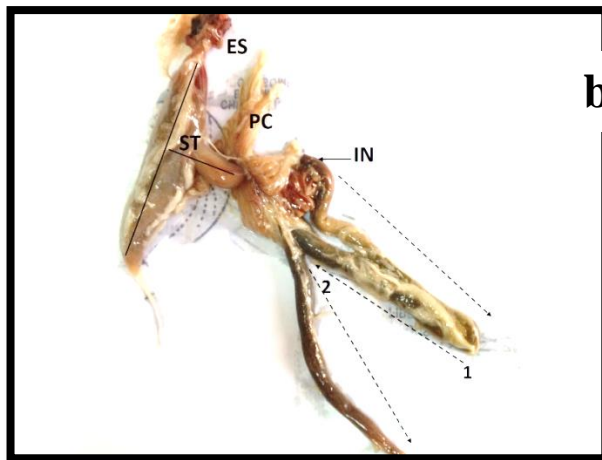
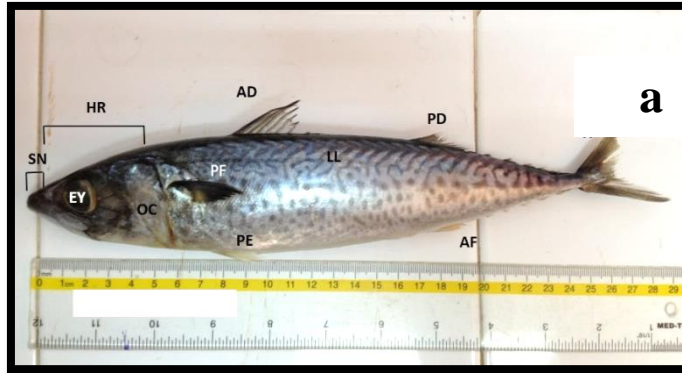
أظهرت الدراسة الحالية أن نسيجية المعدة مكونة من أربع طبقات ممثلة في المخاطية وتحت المخاطية والغلالة العضلية وطبقة مصلية رقيقة، وهي بذلك تشبه نتائج العديد من الدراسات التي تمت على أنواع مختلفة من الأسماك (Korovina *et al.*, 2001; Suicmez and Ulus, 2010; Raji and Norouzi, 2010).

طول المعى مرتبط بشكل أساسي بنوعية المادة التي تقعات عليها الأسماك (Senarat *et al.*, 2013)، أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن معى *S. scombrus* أقل من طول الجسم وذلك لكون الأسماك لاحمة التغذية Carnivores وهذا يتفق مع نتائج العديد من الدراسات (Buddington *et al.*, 1997; Nazlicet *et al.*, 2014).

أظهرت نسيجية جدار معى أسماك الكواللي وجود أربع طبقات من الداخل للخارج المخاطية، وتحت المخاطية، والغلالة العضلية، والمصلية، وهي بذلك تتفق مع (Osman and Caceci (1991) و (Park and Kim (2001). يبطن الثنايا المخاطية لمعى أسماك الكواللي خلايا طلائية بسيطة مع وجود ألياف عضلية ملساء في الطبقة تحت المخاطية في القطاعات النسيجية للمعى طبقاً

للدراسة الحالية، وهي بذلك تتفق مع النتيجة التي توصل إليها (1982) Groman في دراسته. الغللة العضلية كما أشارت نتائج الدراسة الحالية لأسماك الحصان أنها مرتبة في طبقتين خارجية طولية وداخلية دائرية لتتفق مع نتائج دراسات تمت على المعى الدقيق للعديد من الأسماك (Rašković *et al.*, 2011 و Fragoso Machado *et al.*, 2013).

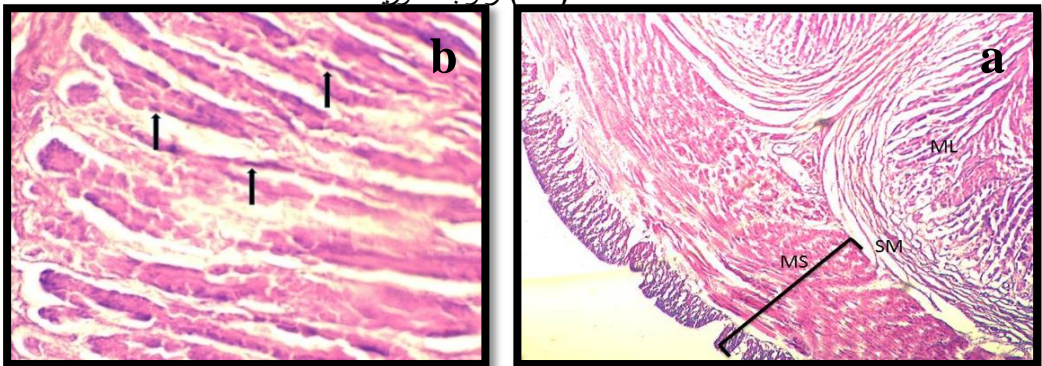
الخلايا المحببة الحامضية (Eosinophilic Granular Cell, EGC) التي لوحظ وجودها في المعى الدقيق هي مشابهة للخلايا الصارية (Mast cells) الموجودة في الثدييات وهو ما أشارت إليه دراسة تمت على نسيجية المعى الدقيق لأسماك السلمون المرقط، يعزى لهذه الخلايا الاستجابة السريعة للبكتيريا الممرضة التي قد تكون مسؤولة على إحداث الالتهابات في الأسماك (Powell *et al.*, 2003 و Banankhojasteh *et al.*, 2009).

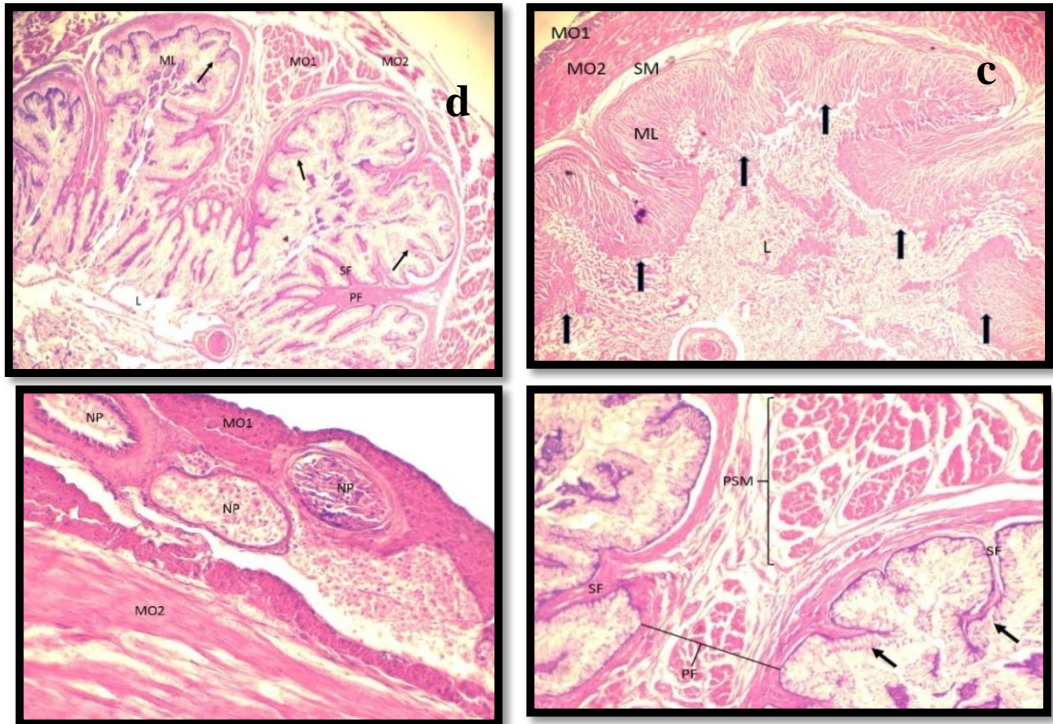


شكل 1. **a**: الشكل العام لسمكة الكواللي (*S. scoberus*): (SN) تشير إلى الخضم، (HR) تشير إلى منطقة الرأس، (EY) عين، (OC) غطاء الخيشوم، (PF) زعنفة صدرية، (PE) زعنفة حوضية، (LL) خط جانبي، (AD) زعنفة ظهرية أمامية و (PD) خلفية، (AF) زعنفة شرجية، (TF) زعنفة ديلية. **b**: أجزاء القناة الهضمية لسمكة *S. scoberus*، (ES) يشير إلى المريء، (ST) المعدة، (PC) رذوب أعورية، (IN) معي، الأسهم تشير التقاف المعوي.

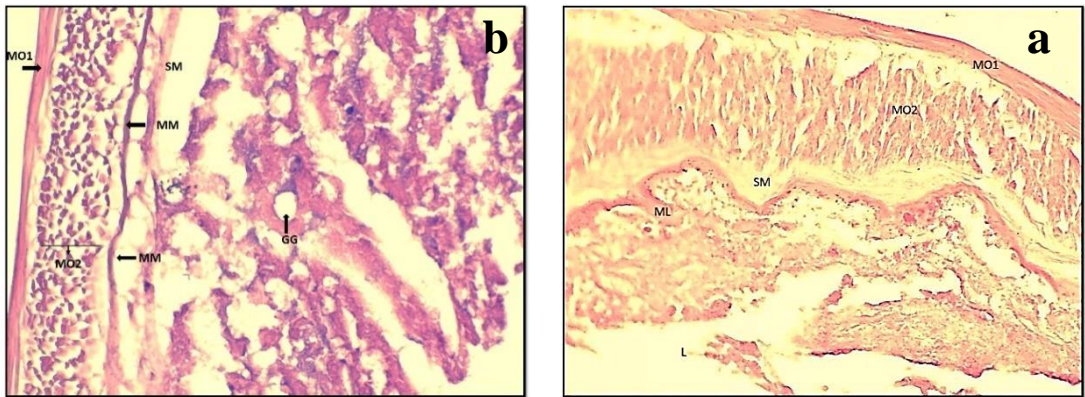


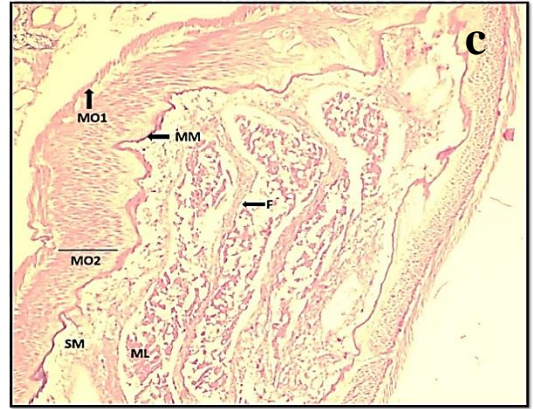
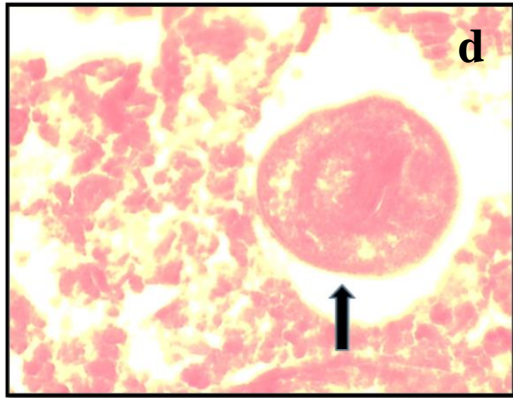
شكل 2. الرذوب الاعورية لأسماك الكواللي *S. scoberus*: (ES) يشير الى المريء، (ST) المعدة، (PC) رذوب أعورية.



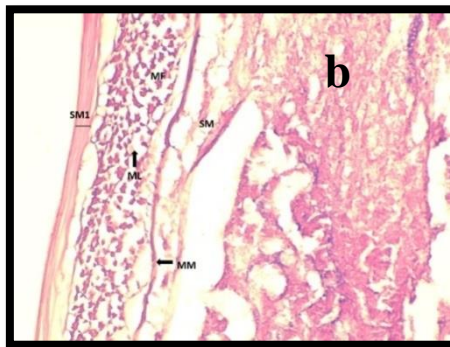
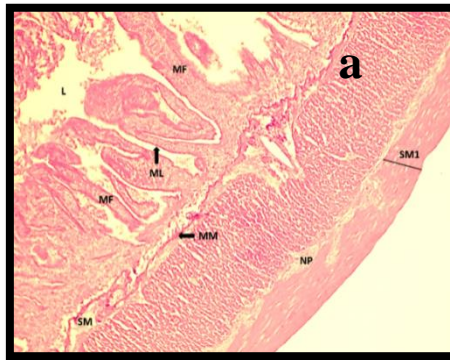


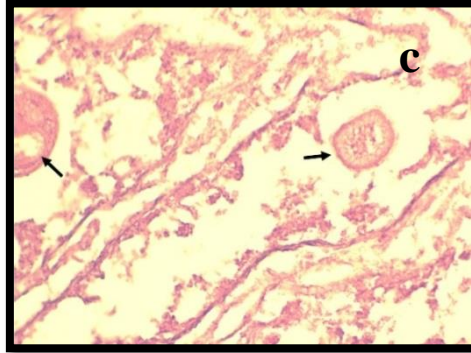
شكل 3. الطبقات النسيجية لمريء *S. scoberus*. (a): طبقة المخاطية (ML)، تحت المخاطية (SM)، غلالة عضلية خارجية (MS). (b): خلايا طلائية (رأس الأسهم) (X400). (c): تبايا مخاطية للمنطقة الأمامية (رأس الأسهم)، (X40). (d): طبقة عضلية خارجية (MO1)، طبقة عضلية داخلية (MO2)، ثنية مخاطية أولية (PF) وثانوية (SF)، تجويف القناة (L)، (X40). (e): حزم عضلات هيكلية طويلة (PSM) (X40). (f): ظفيرة العصبية (NP)، (X200). (H&E).



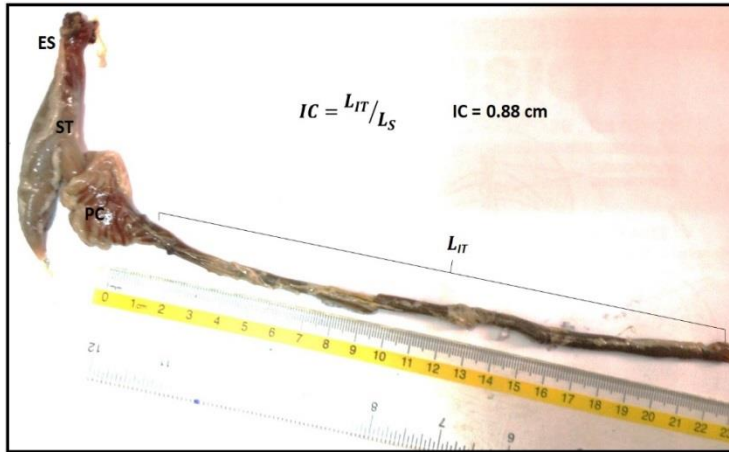


شكل 4. الطبقات النسيجية لمعدة *S. scaber*. (a): طبقة مخاطية (ML)، تحت المخاطية (SM)، غلالة عضلية داخلية (MO2)، غلالة عضلية خارجية (MO1)، (X200). عضلات مخاطية (MM)، غدد معدية (GG)، (X400). (c): ثنية مخاطية (F)، مخاطية (ML)، تحت مخاطية (MM)، (X40). (d): خلية لمفاوية في الطبقة تحت مخاطية، (H&E). (X1000).





شكل 5. (a, b, c) الطبقات النسيجية لأمعاء *S. scoberus*: طبقة مخاطية (ML)، تحت مخاطية (SM)، غلالة عضلية خارجية (MO1)، غلالة عضلية داخلية (MO2)، عضلات مخاطية (MM)، ثنايا مخاطية (MF)، (X200). (c): خلية لمفاوية (راس السهم) (X400). (H&E).



شكل 6. معامل طول معي اسماك الكواللي. طول المعى بالسنتيمتر (L_{IT})، مريء (ES)، معدة (ST)، رذوب أعورية (PC).

الشكر و التقدير

Acknowledgement

نتقدم بجزيل الشكر للباحثة فتحية حنيش بوحدة الأنسجة بقسم علم الحيوان، كلية العلوم جامعة مصراتة، على ما قدمته من مساعدة في التحضيرات النسيجية لعينات الدراسة.

المراجع References

الهالي، إ. م. (2003): دراسة نسيجية مقارنة بين نوعين من الأسماك مختلفة التغذية *Tillapiazillii* و *Serranuscabrila*. رسالة ماجستير. كلية العلوم. جامعة مصراتة. ليبيا.

Al Abdulhadi, H. A., (2005): Some comparative histological studies on alimentary tract of Tilapian fish (*Tilapia spilurus*) and sea bream (*Myliocuvieri*). Egypt. J. Aquat. Res., Vol. 31. 387-397 p.

BananKhojasteh, S. M., Sheikhzadeh, F., Mohammadnejad, D. and Azami, A. (2009): Histological, Histochemical and Ultrastructural Study of the Intestine of Rainbow Trout (*Oncorhynchusmykiss*). Worl. Appli. Scien. J. Vol. 6 (11): 1525-1531 p.

Bancroft, J. D. and Stevens, A. (1977):Theory and Practice of Histological Techniques. Churchill Livingstone; New York: distributed in the U.S. of America by Longman. 436 p.

Buczacki, S. (2002): Fauna Britannica. Hamlyn, London.

Buddington, R. K. and Diamond, J. M. (1986):Aristotle revisited the function of pyloric caeca in fish. ProcNatlAcad Sci. U S A. Vol. 83(20): 8012-8014 p.

Buddington, R. K., Krogdahl, A. and Bakkel-Mckellep. A. M. (1997): The intestines of carnivorous of carnivorous fish: Structure, functions, and the relations with diet. Acta Physiol. Scand., Vol. 638: 67-80 p.

Canan, B., Da Silva, N. B. and Chellappa, S. (2012):Morphohistology of the digestive tract of the damselfish *Stegastesfuscus* (Osteichthyes: Pomacentridae).Scient. Worl. J.Vol 1. P304-310 p.

Chao, L. N. (1973): Digestive system and feeding habits of the cunner, *Tautogolabrusadpersus*, a stomachless fish. J. Fishe. Bulle. Vol. 71(2): 565-586 p.

Coetzee, H. L., Nel, M. M. and Swnwpoel, J. H. (1990):Histological and ultrastructural study of the gastric wall of the freshwater bream,*Oreochromismossambicus* (Peters) with reference to 'parietal-like' cells. S. Afr. J. Zoo I. Vol. 25(1): 1-10 p.

Collette, B. B. and Nauen, C. E. (1983): FAO Species Catalogue. Vol. 2. Scombrids of the world. An annotated and illustrated catalogue of tunas, mackerels, bonitos and related species known to date. Rome: FAO. FAO Fish. Synop. Vol. 125(2):137 p.

Delashoub, M., Pousty, I. and BananKhojasteh, S.M. (2010):Histology of Bighead Carp (*Hypophthalmichthysnobilis*) Intestine. Glob. Veter. Vol. 5 (6): 302-306p.

Edinger, L. (1877):Ueber die Schleimhaut des Fischdarmes, nebstBemerkungenzurPhylogeneseder Drusen des Darmrohres: Arch.F.mikros.Anat.13:651-692p.

Fragoso Machado, M. R., De Oliveira, S. S., De Souza, V. L., De Azevedo, V. L., Goitein, R. and Dias Nobre, A. (2013): ActaScien. Biolo. Scien.Maringá. Vol. 35(4): 467-474 p.

Gargiulo, A. M., Ceccarelli, P. and Pedini, V. (1997): Histology and ultrastructure of the gut of the tilapia (*Tilapia spp.*), a hybrid teleost. Anatom. Histol. Embryo. J. Vol. 26: 331-336 p.

Ghosh, S. K. and Chakrabarti, P. (2015): Histological and histochemical characterization on stomach of *Mystuscavasius* (Hamilton), *Oreochromis niloticus* (Linnaeus) and *Gudusiachapra* (Hamilton): Comparative study. J. Basic and Appli. Zool. Vol. 70, 16–24 p.

Grau, A., Crespo, S., Sarasquete, M. C., Gonzalezde Canales, M. L. (1992): The digestive tract of the amberjack *Serioladumerili*, Risso: a light and scanning electron micro- scope study. J. Fish Biol. Vol. 41: 287-303 p.

Groman, D.B. (1982): Histology of the striped bass. Monog.3, ISSN0362-1715, Bet., Mary., USA.

Hassan, A. A. (2013): Anatomy and Histology of the digestive system of the carnivorous fish, the brown-spotted grouper, *Epinephelus chlorostigma* (Pisces; Serranidae) from the Red Sea. Lif. Scie. J. Vol. 10(2): 2149- 2164 p.

Hernandez, D. R., Perez G. M. and Domitrovic, H. A. (2009): Morphology, Histology and histochemistry of the digestive system of

South American catfish (Rhamdiaquelen). Int. J. Morphol., Vol. 27(1): 105-111p.

Huseyn, K., Hossein, Z.,Negin, S.Abdolali, M. (2015): Anatomy and Histology of the Stomach and Pyloric Caeca in Mugilidae, *Liza aurata* (Risso, 1810), *L. abu* (Heckel, 1843) and *Mugilcephalus* (Linnaeus, 1758). J. Pers. Gul. (Marine Science). Vol. 6(19): 59-66 p.

Ikpegbul,E.,Ezeasor, D. N., Nlebedum, U. C., andNnadozie, O. (2013): Morphological and histological observations on the oesogaster of the domesticated African catfish (*Clariasgariepinus*Burchell, 1822). Bulgar. J. Vete.Medi. Vol. 16(2): 88–95 p.

Khayyami, H.; Zolgharnein, H.; Salamat, N. and Movahedinia, A. (2015): Anatomy and histology of the stomach and pyloric caeca in Mugilidae, *Liza klunzingeri* (Day, 1888), from northeastern Persian Gulf. J. Entomol. and Zool. Studi. Vol. 3(6): 401-404p.

Khojasteh, B. S. M., Sheikhzadah, F., Mohammadnejad, D. and Azami, A. (2009):Histological, histochemical and ultrastructural study of the intestine of Rainbow trout (*Oncorhynchusmykiss*). World Appli. Scie. J. Vol. 6 (11): 1525-1531p.

Korovina, V. M., Neyelov, A. V. and Voronina, E. P. (2001): Anatomy and histology of the alimentary tract of the Antarctic toothfish*Dissostichusmawsoninorman* (Pisces: Nototheniidae). Bol. Mus. Mun. Funchal., Vol. 6., 421-432p.

Murray, H. M.; Wright, G. M. and Goff, G. P. (1994):A comparative histology and histochemical study of the stomach from three species of pleuronectid, the Atlantic halibut, *Hippoglossus hippoglossus*, the yellow tail flounder, *Pleuronectes ferruginea*, and the winter flounder, *Pleuronectes americanus*. Can. J. Zoology. Vol. 72: 1199-1210 p.

Nazlic, M., Paladin, A. and Bocina, I. (2014): Histology of the digestive system of the black scorpionfish *Scorpaenaporcus* L. J. Acta. Adriat., Vol. 55(1): 65-74p.

Oliveira-Riberio, C. A. and Fanta, E. (2015): Microscopic morphology and histochemistry of the digestive system of a tropical freshwater fish *Trichomycterus brasiliensis* (Lutken) (Siluroidei, Trichomycteridae).

Osman, A.H.K. and Caceci, T. (1991): Histology of the stomach of *Tilapia nilotica* Linnaeus, 1758) from the River Nile. J. Fish Biol. Vol. 38:211-223 p.

Ostrander, G. K. (2000): The laboratory fish (The handbook of experimental animals). Academic press. A Harcourt science and technology company, New York. 525 p.

Park, J. Y. and Kim, I. S. (2001): Histology and mucin histochemistry of gastrointestinal tract of the mud loach, in relation to respiration. J. Fish Biol. Vol. 58: 861-872 p.

Pepin, P., Koslow, J.A. and Pearre, Jr. (1988): Laboratory study of foraging by Atlantic mackerel, *Scomberscombrus*, on natural zooplankton assemblages. Can. J. Fish. Aquat. Sci. 45: 879-887p.

Powell, M.D., H.A. Briand, G.M. Wright and Burka, J.F. (1993): Rainbow trout (*Oncorhynchus mykiss* Walbaum) intestinal Eosinophilic Granular Cell (EGL) response to *Aeromonas salmonicida* and *Vibrio anguillarum* extracellular products. Fish. Shellfish. Immunol. Vol. 3: 279-289 p.

Raji, A. R. and Norouzi, E. (2009): Histological and histochemical study on the alimentary canal in Walking catfish (*Claris batrachus*) and piranha (*Serrasalmus nattereri*). Iran. J. Veter. Resea. Shiraz Uni. Vol. 11(3): 255-261p.

Rašković, B. C., Stanković, M. B., Marković, Z. Z. and Poleksić, V. D. (2011): Histological Methods in the assessment of different feed effects on liver and intestine of fish. J. Agri. Scie. Vol. 56(1): 87-100 p.

Reiffel, C. W. and Travill, E. T. A. A. 1978. Structure and carbohydrate histochemistry of the stomach in eight species of teleosts. J. Morphol. Vol. 158: 155-168 p.

Senarat, S., Yenchum, W. and Poolprasert, P. (2013): Histological Study of the Intestine of Stoliczka's Barb *Puntius stoliczkanus* (Day, 1871) (Cypriniformes: Cyprinidae). Kasetsart, J. (Nat. Sci.) 47: 247 – 251p.

Silva, M. R., Natali, M. R. M. and Hahn, N. S. (2012): Histology of the digestive tract of *Satanoperca pappaterra* (Osteichthyes, Cichlidae). J. Acta Scientiarum. Vol. 34(3): 319-326p.

Sis, R. F., Ives, P. J., Jones, D. M., Lewis, D. H. and Haensly, W. E. (1979): The microscopic anatomy of the oesophagus, stomach and intestine of the channel catfish, *Ictalurus punctatus*. J. Fish Biol., Vol.14:179-86p.

Suicmez and Ulus, E. (2005): A Study of the anatomy, histology and ultrastructure of the digestive Tract of *Orthriasangorae* Steindachner, 1897. Folia boil. Vol. 53(1-2):95-100 p.

Vajhi, A. R., Zehtabvar, O., Masoudifard, M., Moghim, M. and Akhtarzade, M. (2013): Digestive system anatomy of the *Acipenser persicus*: New features. Iran. J. Fish. Sci. Vol: 12(4): 939-946p.

Vogel, J. L. and Beauchamp, D. A. (1999): Effects of light prey and turbidity on reaction distances of lake trout (*Salvelinus namaycush*). Canad. J. Fisher. Aqu. Scie. Vol. 56. 1293-1297p.

Wassersug, R. J. and Johnson, R. K. (1976): A remarkable pyloric caecum in the evermannellid genus *Coccorella* with notes on gut structure and function in alepisauroid fishes (Pisces, Myctophiformes). J. Zoo. Vol. 179(2): 273–289p.

Weinreb, E. L. and Bilstad, N. M. (1995): Histology of the digestive tract and adjacent structure of the rainbow trout, *Salmo gairdneri* irideus. Copeia, Vol. 3: 194-204 p.

Wolczuk, K., Nowakowska, J. Płachocki, D. and Kakareko, T. (2014): Histological, histochemical and ultrastructural analysis reveals functional division of the oesophagogastric segment in freshwater tubenose goby *Proterorhinus semilunaris* Heckel, 1837. Zoomorphology. Vol.134 :259–268p.

تقييم مستوى حوافز العاملين بجامعة مصراتة في ضوء علاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية" دراسة تحليلية "

أحمد عبد الله الحويك*

مقدمة: إن العنصر البشري من أهم العناصر في أي منظمة من المنظمات، لذلك تسعى الإدارة الجيدة إلى الاهتمام بهذا العنصر المهم من أجل الوصول إلى تحقيق أفضل النتائج، وتعمل إلى تحفيزه وإشباع رغباته التي يعمل على إشباعها، لذلك فإن موضوع التحفيز من الموضوعات التي تناولها الكثير من المفكرين في مجالي الإدارة وعلم النفس، وحظيت باهتمام علماء السلوك الإداري، نظراً لأهميتها كأحد العوامل المؤثرة في سلوك الفرد، وقد ظهرت العديد من النظريات التي تناولت التحفيز، والتي من أشهرها نظرية مازلو للحاجات. ولعل الاهتمام بحفز الموظفين تقرضه الرغبة في رفع وتحسين أدائهم، للوصول إلى تحقيق أهداف المنظمة بكل كفاءة وفعالية، حيث إن رفع الكفاءة للموظف أصبح من أهم العوامل التي تسهم في تحقيق أهداف المنظمة⁽¹⁾.

إن الحافز يعد أحد العناصر المهمة والأساسية، لذلك فإن الكثير من المؤسسات تضع في سلم أولوياتها واهتماماتها رؤية متكاملة ونظاماً تحفيزياً إيجابياً يُشجع الفرد ويستحثه على الإبداع والتميز، كما أن غياب عنصر التحفيز في المنظمة يسبب العديد من السلبيات منها:

تدني مستوى الأداء لدى العاملين، وتراجع الجودة والتميز في تقديم الخدمة، وإهدار الوقت عند إنجاز العمل عن الوقت المحدد واللازم لأداء الخدمة، وارتفاع نسبة عدم الشعور بالرضا عند العاملين في المنظمة، وسيادة اللامبالاة وغياب روح المسؤولية عند العاملين، وارتفاع نسبة دوران العمل، وازدياد المطالب والشكاوى باستمرار في كل وقت ومناسبة تسمح بذلك⁽²⁾.

ونظراً لأهمية الجامعات ودورها المهم الذي تقوم به في عملية التعليم العالي والبحث العلمي، تأتي هذه الدراسة (تقييم مستوى حوافز العاملين بجامعة مصراتة في ضوء علاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية).

المشكلة البحثية:

تنضح المشكلة البحثية والتي يمكن التعبير عنها في تساؤل رئيسي هو:

■ ما طبيعة حوافز العاملين بجامعة مصراتة بدولة ليبيا ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل يتطلب الأمر الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

- هل هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بتقييم مستوى حوافز العاملين وفقاً للتخصص و الجنس والخبرة و المؤهل العلمي؟
- هل هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات عينة الدراسة، فيما يتعلق بالتأثيرات المختلفة للحوافز على مستوى الأداء الوظيفي ؟

* قسم الإدارة والتخطيط التربوي - كلية التربية - جامعة مصراتة.

- هل هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات عينة الدراسة، فيما يتعلق بمظاهر توظيف حوافز العاملين بإدارة الجامعة وفقاً للتخصص و الجنس والخبرة و المؤهل العلمي؟
- هل هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات عينة الدراسة، فيما يتعلق بنواتج غياب الحوافز على مستوى الأداء الوظيفي؟
- هل هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات عينة الدراسة، فيما يتعلق بأشكال الحوافز التي يرون إمكانية استخدامها لتحسين مستوى الأداء الوظيفي بإدارة الجامعة؟

الفروض:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم مستوى حوافز العاملين بجامعة مصراتة تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم مستوى حوافز العاملين بجامعة مصراتة تعزى لمتغير التخصص العلمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم مستوى حوافز العاملين بجامعة مصراتة تعزى لمتغير سنوات الخبرة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم مستوى حوافز العاملين بجامعة مصراتة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم مستوى حوافز العاملين بجامعة مصراتة تعزى لمتغيرالحالة الاجتماعية .

أهداف الدراسة:

- (1) التعرف على طبيعة اتجاهات عينة الدراسة، فيما يتعلق بنظام الحوافز الذي تنتبناه إدارة الجامعة.
- (2) التعرف على الحوافز التي تحتل الصدارة بالنسبة لأفراد عينة الدراسة.
- (3) التعرف على أثر الاختلاف في الخصائص الديموغرافية على أشكال الحوافز، وعلاقة ذلك بمستوى الأداء الوظيفي للعاملين بإدارة الجامعة.

- (4) التعرف على درجة مستوى الرضا عند العاملين، فيما يتعلق بالحوافز المعمول بها حالياً بإدارة الجامعة.

رابعاً: أهمية الدراسة:

* تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تتيح الفرصة للمسؤولين في إدارة الجامعة من الاطلاع على تقييم العاملين لمستوى الحوافز المقدمة من قبل إدارة الجامعة .

* كما تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تطبق على مجال مهم في المجتمع، وهو مجال التعليم الجامعي وهي مرحلة مهمة جداً من مراحل التعليم، ويأمل الباحث أن تساعد النتائج التي سوف يتم التوصل إليها على وضع توصيات يمكن أن تسهم في تحسين مستوى الحوافز المقدمة من قبل إدارة الجامعة، وبالتالي الوصول إلى أداء عال للعاملين، الأمر الذي ينعكس على الخدمة التعليمية المقدمة من الجامعة ذاتها.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم التقييم في الإدارة:

يعرف تقييم الأداء بأنه: نظام يتم من خلاله تحديد مدى كفاءة أداء العاملين لأعمالهم⁽³⁾.
ويعد تقييم الأداء أحد الوظائف المتعارف عليها في إدارة الأفراد، والموارد البشرية في المنظمات الحديثة، وهذه الوظيفة ذات مبادئ وممارسات علمية مستقرة⁽⁴⁾.

ويرى أحد أهل الإدارة ويوافقه الباحث في أن هناك فرقاً بين التقييم والتقويم، فالتقييم هو جزء من التقويم، وهو إعطاء قيمة وإصدار حكم على عمل ما، بينما التقويم هو رصد وملاحظة العمل المقوم من جميع جوانبه والمساعدة على تطويره وتجاوز الصعوبات التي تواجهه، وفقاً للمعايير الموضوعية لقياس جوانب التنفيذ ومقدار ما تحقق من الأهداف وتحسين وتطوير العمل الذي أُنشئ بالتقويم أو ما يسمى بالمقوم⁽⁵⁾.

مفهوم الحافز في اللغة:

مادة حفز: تعني الحَفْرُ حثك الشيء من خلفه سَوْقاً وغير سوق، وحفزه أي دفعه من خلفه والحفز: الحث والإعجال، يقال أحفز في مشيه، أحثت وأجتهد، وفي حديث أنس بن مالك أن رسول الله (ص) أتى بتمر فجعل يقسمه وهو مُحَنَفَرٌ، أي مستعجل مُسْتَوْفَرٌ يريد القيام غير متمكن من الأرض⁽⁶⁾.

كما ورد في مختار الصحاح أن مادة حفز تعني دفعه من خلفه من باب (ضرب) واللبليل يحفز النهار أي يسوقه⁽⁷⁾.

وعرف الحافز بأنه: الوسائل أو العوامل الخارجية التي تشجع حاجات العامل، وتوجه سلوكه على نحو معين⁽⁸⁾.
ويعرف الباحث الحوافز إجرائياً بأنها: تلك العناصر الخارجية التي تشجع الأفراد بإدارة الجامعة على تحقيق رغباتهم، وتوجه سلوكهم نحو إشباع حاجاتهم التي يسعون من أجل إشباعها.

مفهوم الجامعة:

إن كلمة جامعة قد أخذت من لفظ الجمع، وإذا كان الجامع قد سمي جامعاً لأنه موضع اجتماع الناس لعبادة الله جل شأنه، فإن كلمة جامعة تدل على مكان يجتمع الناس فيه لخدمة العلم والمعرفة كشافاً وإنتاجاً وتعلماً وتعليماً، حيث يرتبط مفهوم العلم بالعبادة، ويتصل مفهوم العلم بالعمل⁽⁹⁾.

حدود الدراسة:

أولاً: الحد البشري:

تقتصر الدراسة على عينة من الإداريين بجامعة مصراتة بدولة ليبيا، والذين تم اختيارهم عشوائياً.

ثانياً: الحدود المكانية: اقتصرته هذه الدراسة على الإداريين بجامعة مصراتة بدولة ليبيا .

ثالثاً: الحدود الزمنية: اقتصرته هذه الدراسة على العام الجامعي: 2015 م - 2016 م .

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية:

* دراسة اللوزي: 1995م⁽¹⁰⁾

وهي بعنوان: اتجاهات الأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية الأردنية نحو حوافز العمل. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

1: إيجابية الاتجاهات لدى العاملين في المؤسسات الحكومية نحو حوافز العمل الممنوحة لهم من قبل منظماتهم.
2: أوضحت الدراسة وجود فروقات ذات دلالات إحصائية في اتجاهات الأفراد نحو حوافز العمل وتعزى تلك الفروقات إلى المتغيرات الشخصية.

* دراسة الجهني: 1998م⁽¹¹⁾

وهي بعنوان تقييم نظم حوافز العمل في المديرية العامة للجوازات من وجهة نظر الأفراد العاملين بإدارة جوازات جدة بالمملكة العربية السعودية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- 1: ارتفاع تبني أنظمة الحوافز بالمديرية بصفة عامة.
- 2: عدم وجود اختلاف بين العاملين بسبب مستواهم التعليمي .
- 3: وجود اختلاف كبير في وجهات نظر أفراد العينة تجاه حوافز العمل بشكل عام نظراً لاختلاف درجاتهم الوظيفية.
- 4: عدم وجود اختلاف في وجهات نظر أفراد العينة بسبب الحالة الاجتماعية والفئات العمرية وعدد أفراد الأسرة.
- 5: أجمع أفراد العينة على أهمية الحوافز المالية وتليها الحوافز المعنوية.

* دراسة العنقري: 1999م⁽¹²⁾

وهي بعنوان: نظم الحوافز ودورها في رفع مستوى أداء العاملين، وهي دراسة ميدانية على العاملين بإمارة منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- 1: عدم رضا العاملين على الحوافز المادية الإيجابية.
- 2: وجود درجة من الرضا لدى العاملين بشكل عام عن الحوافز المعنوية الإيجابية.
- 3: يرى العاملون أن الجزاءات التأديبية ضد الموظفين تتناسب مع مقدار الأخطاء التي يرتكبونها.
- 4: أخذت الحوافز المادية المرتبة الأولى لدى العاملين من حيث التفضيل عن غيرها من أنواع الحوافز.
- 5: إن أهم المشاكل التي تواجه نظام الحوافز المعمول به هو عدم وجود نظام واضح ومستقل للحوافز .

■ دراسة: نادر حامد أبو شرح: (2010)⁽¹³⁾

أظهرت مجموعة من النتائج منها: أن العلاقات بين العاملين يسودها التقدير والاحترام المتبادل، مما يسهم في تحسين مستويات الأداء الوظيفي بشكل عام.

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوافز المادية والمعنوية وأداء الموظفين.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإنصاف في منح الحوافز، والمكافآت وأداء الموظفين.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية نظام الحوافز وأداء الموظفين، وكذلك بين الترقيات وأداء الموظفين.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الباحثين في مستوى الأداء الوظيفي، وفقاً للجنس لصالح الذكور.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الباحثين حول الدرجة الوظيفية، العمر الخبرة، المؤهل العلمي .

■ دراسة: سليمان الفارس: (2011)⁽¹⁴⁾

وهي بعنوان: أثر سياسات التحفيز في الولاء التنظيمي بالمؤسسات العامة، وهدفت الدراسة إلى تناول سياسات التحفيز والولاء التنظيمي نظرياً، وتكونت عينة الدراسة من موظفي أربع مؤسسات عامة بلغ عددهم 324 موظفاً. وكان من ضمن نتائج هذه الدراسة التالي:

- وجود علاقة قوية وإيجابية بين التحفيز والولاء التنظيمي والأداء الوظيفي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات المسمى الوظيفي والعمر وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي.
- دراسة: سعود الدالة: (2003) (15)
وهي بعنوان: أثر الحوافز على أداء الأطباء السعوديين في مستشفى قوى الأمن بمدينة الرياض وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أكثر الحوافز أهمية من وجهة نظر الأطباء السعوديين العاملين في مستشفى قوى الأمن بالرياض، وكذلك التعرف على مدى توافر الحوافز، كما هدفت إلى التعرف على ما هو أثر الحوافز على الأداء الوظيفي للأطباء السعوديين العاملين في المستشفى.
وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:
 - أن الحوافز الأكثر أهمية ويفضلها الأطباء هي: الترقيات، والعلاوات الفنية، كما بينت عينة الدراسة أنهم يرتاحون للحوافز المعنوية، وبالذات اهتمام الإدارة بتطبيق الجودة الشاملة، والتناء وخطابات الشكر، والتقدير.
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع الجنس، والمؤهل العلمي، ومستوى الأداء الوظيفي.
- دراسة: عبد الرحمن الوابل (2004 م) (16)
تناولت الدراسة دور الحوافز المادية والمعنوية في رفع مستوى أداء العاملين من وجهة نظر ضباط الأمن العام المشاركين في موسم الحج السعودية ومن نتائج الدراسة:
 - لا توجد معايير لمنح الحوافز لضباط الأمن في موسم الحج.
 - إن أهم الحوافز المعنوية التي تعطى للضباط العاملين بموسم الحج هي الحصول على نوط وشهادات تقدير، وخطابات شكر.
 - كما أظهرت الدراسة أن للحوافز دور كبير في رفع درجة مستوى الأداء للعاملين.
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية.
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) وفقا لمتغير العمر، والمؤهل العلمي، والرتبة وطبيعة العمل.
- ثانيا: الدراسات الأجنبية:
 - دراسة: ريغان (Reagan) 1986 (17)
أجريت هذه الدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية وبولاية متشجان، على عينة من أعضاء هيئة التدريس للتعرف على العوامل التي تؤدي إلى الرضا الوظيفي وأثر الحوافز على الرضا والأداء، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك أعضاء هيئة التدريس للعوامل المتعلقة بعدم الرضا الوظيفي، كما أنهم غير راضين عن الحوافز المقدمة لهم، وعن الأمن الوظيفي الذي يتطلعون إليه .
 - دراسة: (HOCH WATER) 1999 م (18)
وهي تهدف لمعرفة أثر سياسات التحفيز على الولاء التنظيمي في المنظمات، والتي أظهرت من ضمن نتائج الدراسة وجود علاقة بين السياسة التحفيزية بالمنظمة وبين بعض المتغيرات الديموغرافية وأهمها العمر.
تعقيب على الدراسات السابقة
توصل الباحث من خلال الدراسات السابقة التي تم استعراضها في هذا البحث إلى مجموعة من الملاحظات التي يمكن عرضها على النحو التالي:
* أثبتت الدراسات السابقة وجود علاقة إيجابية بين الحوافز ومستوى الأداء للعاملين بالمنظمات المختلفة.

* كما بينت معظم الدراسات قصور نظام الحوافز والافتقار إلى العدالة في توزيع الحوافز بين العاملين.
* إن العاملين يعطون أهمية للحوافز المادية كالمرتبات والمكافآت النقدية أكثر من الحوافز الأخرى.
* إن هناك عدم الرضا عن الرواتب الشهرية التي تصرف نظير أو مقابل المجهود الذي يبذل في العمل كما أن الحوافز الممنوحة لهم لا تساعدهم على القيام بالأداء الأفضل.
* وجود تشابه بين الدراسات السابقة في بعض النواحي، والتي يتمثل أهمها في الاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات، كما يوجد تشابه بين تلك الدراسات السابقة في تناولها موضوع الحوافز، وذلك في المنهج الوصفي الذي تبنته واتبعت تلك الدراسات.
ومن خلال عرض الدراسات السابقة، التي تناولت موضوع الحوافز في المنظمات والمؤسسات الحكومية ومن خلال هذه الدراسات يتضح الآتي:

إن العديد من الدراسات عالجت موضوع الحوافز بشكل عام، غير أنها اختلفت في عدة جوانب منها: العينة المختارة، مجتمع الدراسة، الجانب المعنى بالدراسة، وقد أتضح عند استعراض تلك الدراسات أنها لم تكن ثمة دراسة تعرضت لتقييم مستوى حوافز العاملين بجامعة مصراتة بدولة ليبيا لذلك كانت الدراسة الحالية.

منهج الدراسة:

أستخدم الباحث المنهج الوصفي باعتباره يتميز بالبحث عن الأسباب الرئيسية للظاهرة لموضوع الدراسة، من خلال التشخيص والتحديد الدقيق لمجموعة العناصر والأبعاد والعلاقات، التي تتضمنها الظاهرة وتحديد كفاءتها⁽¹⁹⁾، و لملاءمته لموضوع الدراسة من وصف وتصنيف وتحليل ومقارنة واستخلاص وتطوير، وذلك للتعرف على نظم الحوافز المعمول به لتحسين مستوى الأداء الإداري بجامعة مصراتة بدولة ليبيا.

عليه فإن الدراسة تستخدم منهجاً مناسباً لنوع الدراسة وموضوعها، حيث أن الدراسة تتطلب الوقوف على مستوى حوافز العاملين بجامعة مصراتة بدولة ليبيا، عليه فقد تحدد استخدام المنهج الوصفي⁽²⁰⁾.

إجراءات الدراسة

ثبات الاستبانة:

ثبات الاستبانة هو أن تعطي الاستبانة نفس النتيجة لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة، أو بعبارة أخرى إن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة، وعدم تغيرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة، وقد تم التحقق من ثبات استبانة الدراسة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج في الجدول رقم (1) ويتضح من خلال الجدول أن معامل ألفا كرونباخ للاستبانة تراوح ما بين (0.845) في المحور الثالث، و(0.903) في المحور الثاني بمتوسط بلغ (0.879)، وهي قيمة جيدة ومقبولة من الناحية الإحصائية، وهذا يشير إلى أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وإن درجة الموثوقية في النتائج المتحصل عليها مقبولة إحصائياً.

جدول رقم (1) قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور الاستبيان والدرجة الكلية

المحاور	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول	0.889
المحور الثاني	0.903
المحور الثالث	0.845
المحور الرابع	0.880
المتوسط	0.879

صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي، مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معامل الارتباط الخطي لبيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه هذا الفقرة، وقد كانت النتائج إيجابية، حيث دلت معاملات الارتباط المختلفة على أن هناك اتساقا داخليا لعناصر الاستبانة مع المجالات التي تنتمي إليها. وفيما يلي معاملات الارتباط المختلفة لكل فقرة مع المجال الذي تنتمي إليه.

أولا: التأثيرات المختلفة للحوافز على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين بإدارة الجامعة:

يلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن كافة معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والبالغة ثمانية (8) عناصر، والدرجة الكلية للمجال معنوية إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05). وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي الكبير لعناصر المجال الأول.

جدول رقم (2) قيم معامل الارتباط معامل بيرسون ودلالاتها الإحصائية للمحور الأول

ت	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تعمل على التميز في الأداء	0.84	0.000
2	تعمل على رفع درجة الرضا الوظيفي	0.81	0.000
3	تعمل على تحقيق أهداف الجامعة	0.84	0.000
4	سيادة روح الفريق داخل إدارة الجامعة	0.82	0.000
5	رفع الروح المعنوية لدى العاملين	0.83	0.000
6	المصداقية في التعامل والجدية في العمل	0.84	0.000
7	رفع درجة الانتماء والولاء للجامعة	0.72	0.000
8	عدم البحث عن أسباب للغياب عن العمل	0.40	0.000

ثانياً: مظاهر توظيف الحوافز في إدارة الجامعة:

تشير بيانات الجدول رقم (3) إلى أن كافة معاملات ارتباط بيرسون بين كل عنصر من عناصر المجال الثاني والبالغة ستة (6) عناصر، والدرجة الكلية للمجال تشير إلى وجود دلالة إحصائية أقل من (0.05) بمعدل ثقة (95%)، وهذا يشير إلى وجود دلالة إحصائية على وجود اتساق داخلي كبير لعناصر المجال الثاني.

جدول (3) قيم معامل ارتباط بيرسون ودلالاتها الإحصائية

ت	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تقدم إدارة الجامعة أشكالاً مختلفة من الحوافز	0.66	0.000
2	تضع إدارة الجامعة الحوافز في صدر اهتماماتها	0.80	0.000
3	تقوم إدارة الجامعة بترشيح المتميزين لبرامج تأهيلية	0.87	0.000
4	تتيح إدارة الجامعة فرص الترقى للمتميزين في الأداء	0.86	0.000
5	تربط إدارة الجامعة بين تقديم الحافز و مستوى الأداء	0.84	0.000
6	تعمل إدارة الجامعة على ترشيح المتميزين في الأداء لمناصب قيادية.	0.88	0.000

ثالثاً: أشكال الحوافز التي ترون إمكانية استخدامها لتحسين مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة:

يلاحظ من خلال الجدول التالي رقم (4) أن كافة معاملات ارتباط بيرسون بين كل عنصر من عناصر المجال الثالث والبالغة تسعة عشرة (19) عنصراً، والدرجة الكلية للمجال معنوية إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05) وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي الكبير لعناصر المجال الثالث

جدول (4) قيم معامل ارتباط بيرسون ودلالاتها الإحصائية للمحور الثالث.

ت	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
أولاً	حوافز إيجابية تتعلق بالموظف		
1	زيادة الراتب الشهري.	0.64	0.00
2	زيادة فرص الترقيات التشجيعية.	0.62	0.00
3	الشكر والإشادة والمدح والثناء.	0.50	0.00
4	تناسب نوعية العمل مع الفرد وظيفياً.	0.55	0.00
ثانياً	حوافز إيجابية تتعلق بإدارة الجامعة		
5	تناسب ساعات العمل مع العاملين.	0.39	0.00
6	تقدير الإدارة لدور العاملين ومجهوداتهم.	0.53	0.00
7	إتاحة فرص المشاركة في الإدارة.	0.64	0.00

ت	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
9	اهتمام الإدارة بتأثيث وتجهيز المكاتب الإدارية	0.53	0.00
10	تشجيع إدارة الجامعة للتميز في الأداء.	0.68	0.00
ت	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
ثالثا	حوافز سلبية تتعلق بالموظف		
11	الخصم من الراتب الشهري.	0.43	0.00
12	الحرمان من الترقية السنوية.	0.50	0.00
ت	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
13	تهميش دور الفرد وظيفياً.	0.41	0.00
14	اللوم والإنذار والفصل من العمل.	0.48	0.00
15	الحرمان من المزايا التي تقدم للعاملين.	0.54	0.00
رابعا	حوافز سلبية تتعلق بإدارة الجامعة		
16	عدم مراعاة الإدارة لساعات العمل ومشقته	0.43	0.00
17	عدم تناسب نوعية العمل مع الفرد وظيفياً	0.50	0.00
18	عدم إتاحة فرص المشاركة في الإدارة.	0.41	0.00
19	تجاهل الإدارة لظروف العاملين.	0.48	0.00

رابعا: نواتج غياب الحوافز على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين بالجامعة:

تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (5) أن كافة معاملات ارتباط بيرسون بين كل عنصر من عناصر المجال الرابع والبالغة ثمانية (8) عناصر، والدرجة الكلية للمجال معنوية إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05) وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي الكبير لعناصر المجال الرابع

جدول (5) قيم معامل ارتباط بيرسون ودلالاتها الإحصائية للمحور الرابع

ت	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	والدرجة الكلية للمجال	0.63	0.000
2	غياب روح التنافس في الأداء من أجل التميز	0.68	0.000
3	انتشار ثقافة اللامبالاة بين العاملين	0.80	0.000
4	شعور العاملين بالإحباط نتيجة لعدم الرضا	0.72	0.000

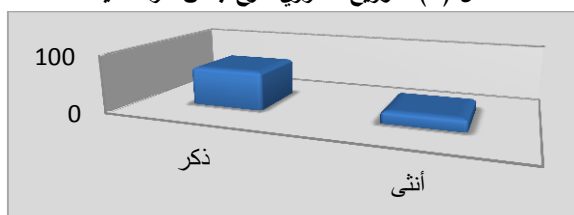
0.000	0.75	عدم تحقيق الأهداف المعلنة بإدارة الجامعة	5
0.000	0.78	انتشار ثقافة العمل على قدر الراتب بين العاملين	6
0.000	0.77	عدم المحافظة على محتويات إدارة الجامعة	7
0.000	0.76	غياب روح الفريق داخل إدارة الجامعة	8

خصائص عينة الدراسة ووصف متغيراتها

أولاً: الجنس:

تشير النتائج إلى أن اغلب المشاركين في الاستبانة هم من الذكور حيث بلغ عددهم (68) بنسبة مئوية تتجاوز (23.59 %) من المجموع الكلي لعينة الدراسة، وبلغ عدد الإناث (21) حيث شكلت نسبة الإناث ما نسبته (34 %) من المجموع الكلي كما هو واضح بالشكل رقم: (1).

الشكل (1) التوزيع التكراري لنوع جنس أفراد العينة



ثانياً: المؤهل العلمي:

الشكل التالي رقم (2) يبين التوزيع التكراري للمؤهلات الدراسية لأفراد العينة المشاركين في الاستبانة، والتي تشير إلى التوزيع غير المعتدل بين أفراد العينة، حيث سجلت فئة الموظفين الحاصلين على الشهادات الجامعية النسبة الأكبر وتجاوزت ما نسبته حوالي (55.05 %) من المجموع الكلي لأفراد العينة، وسجلت نسبة الموظفين الحاصلين على شهادة الدبلوم المتوسط ما نسبته حوالي (16.85%)، وسجلت نسبة الموظفين الحاصلين على شهادة الماجستير ما نسبته حوالي (6.74) وسجلت نفس النسبة الموظفين الحاصلين على شهادة المرحلة الثانوية ما نسبته حوالي (6.74) وسجلت نسبة الموظفين الحاصلين على مؤهل آخر ما نسبته حوالي (7.86)، من ناحية أخرى سجلت نسبة الموظفين الحاصلين على الشهادة الإعدادية النسبة الأدنى، حيث لم تتجاوز ما نسبته حوالي (5.61).

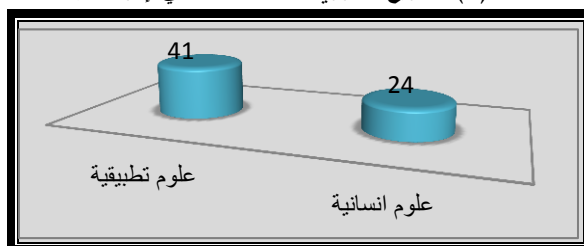
الشكل (2) التوزيع التكراري للمؤهل العلمي لأفراد العينة



ثالثاً: التخصص العلمي:

الشكل رقم (3) يوضح التوزيع التكراري للتخصص العلي لافراد العينة المشاركين في الاستبانة والتي تشير إلى الموظفين من ذوي التخصص العلوم التطبيقية هم الأكثر حيث وصلت نسبتهم إلى (63.07) فيما كانت نسبة الموظفين من ذوي تخصص العلوم الإنسانية ما نسبته حوالي (36.92%) من مجموع أفراد عينة الدراسة.

الشكل (3) التوزيع التكراري للتخصص العلمي لإفراد العينة



رابعاً: الخبرة العلمية:

يوضح الشكل البياني رقم (4) التوزيع التكراري لسنوات الخبرة لافراد العينة المشاركين في الاستبانة والتي تشير إلى التوزيع شبه الاعتمالي بين أفراد العينة، حيث تعددت سنوات الخبرة ما بين السنة إلى أكثر من عشرين (20) سنة، ويلاحظ من النتائج أن العاملين من ذوي الخبرة الأكثر من (1-5) سنوات كانوا الأكثر بنسبة تجاوزت (32.58%) فيما سجلت فئة الموظفين من ذوي الخبرة ما بين (06-10) سنوات أكثر من (31.46%) إضافة إلى أن الموظفين من ذوي الخبرة ما بين (11 إلى 15) سنة أكثر من (9.98) و الموظفين من ذوي الخبرة من (16 إلى 20) سنة، سجلت (3.37%)، وسجلت نفس النسبة المئوية للموظفين من ذوي الخبرة من (21) سنة فأكثر وهي النسبة الأدنى كما في الشكل رقم (4).

الشكل (4) التوزيع التكراري لسنوات الخبرة لإفراد العينة



خامساً: الوظيفة الحالية:

الشكل يوضح الشكل البياني رقم (5) يوضح التوزيع التكراري لنوع الوظيفة الحالية لافراد العينة المشاركين في الاستبانة والتي تشير إلى التوزيع أخذ شكل غير منتظم، حيث سجلت فئة الموظفين الإداريين نسبة تجاوزت (62.92%) من مجموع أفراد العينة، فيما بلغت نسبة مديري المكاتب نسبة (13.48%)، فيما بلغت نسبة مدير عام نسبة (4.49)، فيما بلغت نسبة مدير إدارة نسبة (1.12).

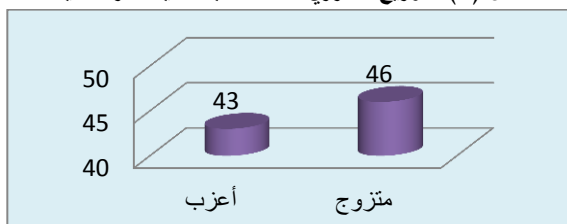
الشكل (5) التوزيع التكراري لنوع الوظيفة الحالية لأفراد العينة



سابعاً: الحالة الاجتماعية:

الشكل رقم (6) يوضح التوزيع التكراري للحالة الاجتماعية لأفراد العينة المشاركين في الاستبانة والتي تشير إلى الموظفين المتزوجين تجاوزت نسبتهم (51.68%) فيما كانت نسبة الموظفين غير المتزوجين حوالي (48.31%) من مجموع أفراد عينة الدراسة.

الشكل (6) التوزيع التكراري الحالة الاجتماعية لأفراد العينة



وصف متغيرات الدراسة

توصف متغيرات الدراسة في هذا الجزء بالتكرارات والنسب المئوية ومقاييس النزعة المركزية ممثلة بالوسط الحسابي، ومقاييس التشتت المطلق، ممثلة بالانحراف المعياري كما يأتي:

أولاً: التأثيرات المختلفة للحوافز على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين بإدارة الجامعة

يتضح من الجدول رقم (6) أن الفقرة التي تنص على أن (رفع الروح المعنوية لدى العاملين) قد تحصلت على أعلى متوسط حسابي قدره (3.89) وجاءت بالمرتبة الأولى وانحراف معياري صغير لم يتجاوز ما نسبته (1.16)، مما يدل على أن أفراد العينة يدركون أن الحوافز تؤثر على رفع الروح المعنوية في مجال العمل، ومن ناحية أخرى فقد جاءت الفقرة التي تنص على (عدم البحث عن أسباب للغياب عن العمل) بالمرتبة الأخيرة من بين جميع فقرات هذا المتغير، بمتوسط حسابي قدره (3.24) وانحراف معياري الأعلى بين جميع المتغيرات وبلغ (1.33) وبالمقارنة بين المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا المحور بالوسط النظري المعتمد في الدراسة وهو (3) نلاحظ أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول المتغير كانت إيجابية، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور الأول (3.69) وانحراف معياري قدره (0.20)، مما يؤكد أن اتجاهات أفراد العينة حول التأثيرات المختلفة للحوافز على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين بإدارة الجامعة كانت إيجابية.

جدول (6) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الأول

م	العبارة	الفئة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	تعمل على التمييز في الأداء	التكرار	5	12	13	43	21	3.67	21.1	موافق	6
		النسبة	%5.30	%12.80	%13.80	%45.70	22.30 %				
2	تعمل على رفع درجة الرضاء الوظيفي	التكرار	5	9	8	51	21	3.79	071.	موافق	4
		النسبة	%5.30	%9.60	%8.50	%54.30	22.30 %				
3	تعمل على تحقيق أهداف الجامعة	التكرار	4	5	18	45	22	3.81	01.0	موافق	3
		النسبة	%4.30	%5.30	%19.10	%47.90	23.40 %				
4	سيادة روح الفريق داخل إدارة الجامعة	التكرار	5	12	20	37	20	3.59	21.1	موافق	7
		النسبة	%5.30	%12.80	%21.30	%39.40	21.30 %				
5	رفع الروح المعنوية لدى العاملين	التكرار	5	8	14	32	35	3.89	161.	موافق	1
		النسبة	%5.30	%8.50	%14.90	%34.00	37.20 %				
6	المصادقية في التعامل والجدية في العمل	التكرار	8	5	10	41	30	3.85	181.	موافق	2
		النسبة	%8.50	%5.30	%10.60	%43.60	31.90 %				
7	رفع درجة الانتماء والولاء	التكرار	5	10	18	34	27	3.72	151.	موافق	5
		النسبة	%5.30	%10.60	%19.10	%36.20	28.70 %				
8	عدم البحث عن أسباب للتغيب عن العمل	التكرار	11	22	13	29	19	3.24	31.3	موافق	8
		النسبة	%11.70	%23.40	%13.80	%30.90	20.20 %				

ثانياً: مظاهر توظيف الحوافز في إدارة الجامعة:

يتضح من الجدول رقم (7) أن الفقرة التي تنص على أن (تضع إدارة الجامعة الحوافز في صدر اهتماماتها) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2.96) وانحراف معياري قدره (1.14)، مما يدل على أن أفراد العينة يدركون أن الجامعة تهتم بشكل كبير بالحوافز، في حين حصلت الفقرة التي تنص على (تقدم إدارة الجامعة أشكالاً مختلفة من الحوافز) على المرتبة الأخيرة من بين جميع فقرات هذا المتغير، بمتوسط حسابي قدره (2.83) وانحراف

معياري قدره (1.15)، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا المحور بالوسط النظري المعتمد في الدراسة وهو (3) نلاحظ أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول المتغير كانت محايدة، وأخيراً بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور الثاني ما نسبته (2.88) وانحراف معياري قدره (0.044)، مما يؤكد أن اتجاهات أفراد العينة حول متغير مظاهر توظيف الحوافز في إدارة الجامعة كانت أقل من المتوسط .

جدول (7) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثاني

م	العبارة	الفئة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	تقدم إدارة الجامعة أشكالاً من الحوافز	التكرار	12	29	22	25	21	2.83	51.1	محايد	6
		النسبة	%12.8	%30.9	%23.4	%26.6	%22.3				
2	تضع إدارة الجامعة الحوافز في مصدر اهتماماتها	التكرار	11	24	22	32	21	2.96	141.	محايد	1
		النسبة	%11.7	%25.5	%23.4	%34.0	%22.3				
3	تقوم إدارة الجامعة بترشيح المتميزين لبرامج تأهيلية	التكرار	16	22	21	26	22	2.89	261.	محايد	2
		النسبة	%17.0	%23.4	%22.3	%27.7	%23.4				
4	تتيح إدارة الجامعة فرص الرقبة للمتميزين في الأداء	التكرار	17	24	16	28	20	2.87	291.	محايد	4
		النسبة	%18.1	%25.5	%17.0	%29.8	%21.3				
5	ترتبط إدارة الجامعة بين تقديم الحوافز و مستوى الأداء المحقق	التكرار	15	23	18	34	35	2.88	191.	محايد	3
		النسبة	%16.0	%24.5	%19.1	%36.2	%37.2				
6	تعمل إدارة الجامعة على ترشيح المتميزين في الأداء لمناصب قيادية	التكرار	18	26	16	20	30	.852	361.	محايد	5
		النسبة	%19.1	%27.7	%17.0	%21.3	%31.9				

ثالثاً: أشكال الحوافز التي ترون إمكانية استخدامها لتحسين مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة:

ينص من الجدول رقم (8) أن الفقرة التي تنص على (زيادة الراتب الشهري) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.20) وانحراف معياري قدره (1.16)، مما يدل على أن أفراد العينة يدركون أن أكثر أشكال الحوافز التي يرونها هامة لتحسين مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة هي زيادة الرواتب، من ناحية أخرى حصلت فقرة (تجاهل الإدارة لظروف العاملين) على المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي قدره (2.35) وانحراف معياري قدره (1.19) وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا المحور بالوسط النظري المعتمد في الدراسة وهو (3) نلاحظ أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول المتغير كانت إيجابية حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور الأول ما نسبته (3.34) وانحراف معياري قدره (0.58)، مما يؤكد أن اتجاهات أفراد العينة حول متغير أشكال الحوافز التي تم ذكرها في الجدول رقم (8) كانت بالموافقة في مجملها.

جدول (8) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثالث

ت	العبارة	الفئة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	زيادة الراتب الشهري	التكرار	5	6	7	23	53	4.2	1.16	موافق	1
		النسبة	56.4%	56.4%	56.4%	56.4%	56.4%				
2	زيادة فرص الترقيات التشجيعية	التكرار	4	7	9	29	45	4.11	1.12	موافق	2
		النسبة	4.3%	7.4%	9.6%	30.9%	47.9%				
3	الشكر والإشادة والمدح والثناء	التكرار	6	10	21	25	32	3.71	1.22	موافق	7
		النسبة	6.4%	10.6%	22.3%	26.6%	34.0%				
4	تناسب نوعية العمل مع الفرد وظيفياً	التكرار	6	6	12	45	25	3.82	1.1	موافق	5
		النسبة									
المتوسط الكلي											
			0.23	3.96						موافق	
5	تناسب ساعات العمل مع العاملين	التكرار	0	4	18	50	22	3.96	0.77	موافق	3
		النسبة	0.0%	6.3%	28.1%	78.1%	34.4%				
6	تقدير الإدارة لدور العاملين ومجهوداتهم	التكرار	9	10	11	37	27	3.67	1.26	موافق	8
		النسبة	9.6%	10.6%	11.7%	39.4%	28.7%				
7	إتاحة فرص المشاركة في الإدارة	التكرار	14	10	20	32	18	3.32	1.31	محايد	9
		النسبة	14.9%	10.6%	21.3%	34.0%	19.1%				
8	إتباع إدارة الجامعة معايير ثابتة لإسناد الوظائف	التكرار	12	11	22	35	14	3.3	1.23	محايد	10
		النسبة	12.8%	11.7%	23.4%	37.2%	14.9%				
9	اهتمام الإدارة بتأنيث وتجهيز المكاتب الإدارية	التكرار	4	4	16	39	31	3.95	1.03	موافق	4
		النسبة	4.3%	4.3%	17.0%	41.5%	33.0%				
10	تشجيع إدارة الجامعة للتميز في الأداء	التكرار	3	9	20	38	24	3.67	1.04	موافق	6
		النسبة	3.2%	9.6%	21.3%	40.4%	25.5%				
المتوسط الكلي											
			0.29	3.66						موافق	
11	الخصم من الراتب الشهري	التكرار	17	28	25	15	9	2.69	1.22	محايد	15
		النسبة	18.1%	29.8%	26.6%	16.0%	9.6%				
12	الحرمان من الترقيّة السنوية	التكرار	24	34	20	9	7	2.37	1.18	غير موافق	18
		النسبة	25.5%	36.2%	21.3%	9.6%	7.4%				

19	غير موافق	1.19	2.35	6	12	16	35	25	التكرار	تهميش دور الفرد وظيفياً	13	
				6.4%	12.8%	17.0%	37.2%	26.6%	النسبة			
16	محايد	1.23	2.69	7	20	23	25	19	التكرار	اللوم والإنذار والفصل من العمل	14	
				7.4%	21.3%	24.5%	26.6%	20.2%	النسبة			
17	محايد	1.23	2.62	8	16	21	30	19	التكرار	الحرمان من المزايا التي تقدم للعاملين	15	
				8.5%	17.0%	22.3%	31.9%	20.2%	النسبة			
	محايد	0.17	2.54	المتوسط الكلي								
13	محايد	1.28	3.22	18	26	18	23	9	التكرار	عدم مراعاة الإدارة لساعات العمل ومشتقته	16	
				19.1%	27.7%	19.1%	24.5%	9.6%	النسبة			
11	محايد	1.23	3.27	16	29	22	18	9	التكرار	عدم تناسب نوعية العمل مع الفرد وظيفياً	17	
				17.0%	30.9%	23.4%	19.1%	9.6%	النسبة			
12	محايد	1.23	3.27	16	29	22	18	9	التكرار	عدم إتاحة فرص المشاركة في الإدارة	18	
				17.0%	30.9%	23.4%	19.1%	9.6%	النسبة			
14	محايد	1.31	3.19	19	22	23	18	12	التكرار	تجاهل الإدارة لظروف العاملين	19	
				20.2%	23.4%	24.5%	19.1%	12.8%	النسبة			
	محايد	0.05	3.23	المتوسط الكلي								
	موافق	0.27	3.47	متوسط المحور الثاني								

رابعاً: نواتج غياب الحوافز على مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة:

يتضح من الجدول رقم (9) أن الفقرة التي تنص على (شعور العاملين بالإحباط نتيجة لعدم الرضا) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.79) وانحراف معياري قدره (1.18) مما يدل على أن أفراد العينة يدركون أن غياب الحوافز يؤثر على حالة الفرد في العمل، ويؤدي إلى الإحباط، في حين حصلت الفقرة التي تنص على (عدم المحافظة على محتويات إدارة الجامعة) على المرتبة الأخيرة، من بين جميع فقرات هذا المتغير، بمتوسط حسابي قدره (2.96) وانحراف معياري قدره (1.32)، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا المحور بالوسط النظري المعتمد في الدراسة وهو (3) نلاحظ أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول المتغير كانت إيجابية حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور الأول ما نسبته (3.47) وانحراف معياري قدره (0.27)، مما يؤكد أن اتجاهات أفراد العينة حول متغير: نواتج غياب الحوافز على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين بالجامعة التي تم ذكرها في الجدول رقم (9) كانت بالموافقة في مجملها.

جدول (9) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الرابع

ت	العبارة	الفئة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	تقصير الأفراد في أداء العمل	التكرار	22	35	11	20	3.5	1.24	موافق	5	
		النسبة	%23.4	%37.2	%11.7	%21.3	6.4%				
2	غياب روح التنافس في الأداء من أجل التميز	التكرار	12	38	17	25	3.35	1.07	محايد	6	
		النسبة	%12.8	%40.4	%18.1	%26.6	2.1%				
3	إنتشار ثقافة اللامبالاة بين العاملين	التكرار	22	38	13	16	3.6	1.18	موافق	3	
		النسبة	%23.4	%40.4	%13.8	%17.0	5.3%				
4	شعور العاملين بالإحباط نتيجة لعدم الرضا	التكرار	34	27	14	17	3.79	1.18	موافق	1	
		النسبة	%36.2	%28.7	%14.9	%18.1	2.1%				
5	عدم تحقيق الأهداف المعلنة بإدارة الجامعة	التكرار	27	25	20	18	3.56	1.21	موافق	4	
		النسبة	%28.7	%26.6	%21.3	%19.1	4.3%				
6	إنتشار ثقافة العمل على قدر الراتب بين الموظفين	التكرار	32	26	21	12	3.77	1.15	موافق	2	
		النسبة	%34.0	%27	%22.3	%12.8	3.2%				
7	عدم المحافظة على محتويات إدارة الجامعة	التكرار	17	17	16	33	2.96	1.32	محايد	8	
		النسبة	%18.1	%18.1	%17.00	%35.1	11.7%				
8	غياب روح الفريق	التكرار	16	28	23	20	3.28	1.2	محايد	7	
		النسبة	%17.0	%29.8	%24.5	%21.3	7.4%				

فروض الدراسة:

لاختبار صحة فرضية الدراسة عند مستوى الثقة (99%) بمستوى دلالة (0.01) و معدل ثقة (95%) ومستوى دلالة قدره (0.05)، والتي يتم عندها قبول فروض الدراسة أو رفضها، وللتحقق من فرضيات الدراسة تم استخدام اختبار (T- test) اعتمادا على البرنامج الإحصائي (SPSS) وقد جاءت قبول ورفض الفرضية على النحو التالي:

قبول الفرضية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوبة لأي اختبار أقل من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) رفض الفرضية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوبة لأي اختبار أكبر من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، ومن ناحية أخرى ولاختبار الاختبارات الإحصائية الموافقة لبيانات الدراسة وتحليلها وتحقيق النتائج، تم استخدام اختبار كولمجروف -سمرنوف لمعرفة حقيقة أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا، وقد جاءت نتائج الاختبار في الجدول رقم

(10) تشير النتائج المتحصل عليها من تحليل اختبار كولمجراف - سمرنوف أن مستوى المعنوية لجميع المحاور هو أكبر من (0.05)، وهذا يعني أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وبالتالي ستعتمد الدراسة الاختبارات المعملية لاختبار فرضيات الدراسة.

جدول (10) إختبار كولمجراف - سمرنوف لمعرفة طبيعة التوزيع الذي تخضع له بيانات الدراسة

المحاور	K-S	مستوى المعنوية
المحور الأول	1.343	0.054
المحور الثاني	1.284	0.074
المحور الثالث	1.078	0.196
المحور الرابع	0.775	0.586

نتائج الفرضية الأولى:

تنص هذه الفرضية على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة تعزى لمتغير الجنس.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T- test) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، ويوضح الجدول رقم (11) نتيجة هذا الإجراء، والتي تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقاً لمتغير الجنس.

جدول (11) قيمة اختبار T- test لدلالة الفروق في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقاً لمتغير الجنس.

المحاور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة	الدلالة	القرار
المحور الأول	ذكور	68	29.7	7.4	87	0.25	0.28	غير دال	قبول الفرضية
	إناث	21	29.3	5.5					
المحور الثاني	ذكور	68	17.5	6.0	87	1.23-	0.21	غير دال	
	إناث	21	15.6	6.2					
المحور الثالث	ذكور	68	64.1	10.7	87	1.63-	0.1	غير دال	
	إناث	21	59.4	13.8					
المحور الرابع	ذكور	68	27.5	7.5	87	0.52	0.52	غير دال	
	إناث	21	28.5	6.1					
الدرجة الكلية	ذكور	68	139.0	18.3	87	0.29	0.19	غير دال	
	إناث	21	133.0	19.7					

نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير سنوات الخبرة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (T- test) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، حيث تم المقارنة بين فئة الخبرة التي تتراوح بين (1) إلى (5) سنوات وفئة الخبرة من (6) إلى (10) سنوات واستبعاد فئات الخبرات الأخرى لقلّة عددهم، ويوضح الجدول رقم (12) نتيجة هذا الاختبار، حيث يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير سنوات الخبرة.

جدول (12) قيمة اختبار (T- test) للفروق في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير سنوات الخبرة

المحاور	الخبرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة	الدلالة	القرار
المحور الأول	1 إلى 5	29	31.66	5.4	87	1.42	0.15	غير دال	قبول الفرض
	6 إلى 10	28	29.21	7.4					
المحور الثاني	1 إلى 5	29	17.76	8.9	87	0.12	0.90	غير دال	
	6 إلى 10	28	17.9	6.8					
المحور الثالث	1 إلى 5	29	61.86	11.8	87	0.84	0.40	غير دال	
	6 إلى 10	28	64.3	10.2					
المحور الرابع	1 إلى 5	29	27.8	8.3	87	0.04	0.96	غير دال	
	6 إلى 10	28	27.9	7.3					
الدرجة الكلية	1 إلى 5	29	139.1	20.4	87	0.06	0.94	غير دال	
	6 إلى 10	28	139.4	17.7					

نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (T- test) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، ويوضح الجدول رقم (13) نتيجة هذا الإجراء، وتشير النتائج الواردة بالجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية.

جدول (13) قيمة اختبار (T- test) للفروق في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية.

المحاور	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة	الدلالة	القرار
المحور الأول	أعزب	43	28.2	7.8	87	1.55	0.12	غير دال	قبول الفرضية
	متزوج	46	30.5	6.1					

	غير دال	0.31	1.01	87	5.8	16.3	43	أعزب	المحور الثاني
					6.2	17.7	46	متزوج	
	غير دال	0.95	0.05	87	14.2	63.3	43	أعزب	المحور الثالث
					9.1	63.2	46	متزوج	
	غير دال	0.54	0.6	87	6.8	28.7	43	أعزب	المحور الرابع
					6.7	27.8	46	متزوج	
	غير دال	0.52	0.64	87	21.4	136.6	43	أعزب	الدرجة الكلية
					16.2	139.2	46	متزوج	

نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقاً لمتغير التخصص.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (T- test) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، ويوضح الجدول رقم (14) نتيجة هذا الإجراء، حيث يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقاً لمتغير التخصص فيما يتعلق بالمحور الثالث والدرجة الكلية، بينما لم توجد فروق في المحور الأول والثاني والرابع وبالتالي يمكن القول أن الفرض تحقق ولكن بشكل جزئي.

جدول (14) قيمة اختبار (T- test) للفروق في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقاً لمتغير التخصص

المحاور	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة	الدلالة	القرار
المحور الأول	علوم إنسانية	24	30.2	7.1	63	1.16	0.24	غير دال	قبول الفرضية
	علوم تطبيقية	41	27.9	7.8					
المحور الثاني	علوم إنسانية	24	17.9	6.3	63	1.80	0.07	غير دال	
	علوم تطبيقية	41	15.1	5.9					
المحور الثالث	علوم إنسانية	24	67.3	10.9	63	2.57	0.01	دال	رفض
	علوم تطبيقية	41	60	11.1					
المحور الرابع	علوم إنسانية	24	30	6.3	63	1.27	0.20	غير دال	
	علوم تطبيقية	41	27.8	7.2					
الدرجة الكلية	علوم إنسانية	24	145.4	18.5	63	3.18	0.01	دال	
	علوم تطبيقية	41	130.8	17.4					

نتائج الفرض الخامس:

تنص الفرضية على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي. للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه، وحساب مربع إيتا لمعرفة أثر المؤهل العلمي في تقييم حوافز المعلمين بجامعة مصراتة.

جدول (15) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق في تقييم حوافز المعلمين وفقاً للمؤهل العلمي

مربع إيتا	مستوى الدلالة	قيمة t	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المحاور
0.13	0.04	2.25	98.6	6	591.4	بين المجموعات	المحور الأول
			43.7	87	3799.7	داخل المجموعات	
				93	4391.1	الكلية	
0.07	0.38	1.07	39.2	6	235.2	بين المجموعات	المحور الثاني
			36.6	87	3188.1	داخل المجموعات	
				93	3423.2	الكلية	
0.1	0.19	1.47	190.2	6	1141.1	بين المجموعات	المحور الثالث
			129.3	87	11254	داخل المجموعات	
				93	12395	الكلية	
0.1	0.16	1.56	74.9	6	449.5	بين المجموعات	المحور الرابع
			48	87	4177.7	داخل المجموعات	
				93	4627.1	الكلية	
0.12	0.06	2.05	653.6	6	3921.8	بين المجموعات	الدرجة الكلية
			317.7	87	27643	داخل المجموعات	
				93	31565	الكلية	

ومن الجدول رقم (15) يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير المؤهل العلمي، فيما يتعلق بالمحور الأول فقط بينما لم توجد فروق في باقي المحاور، وبالتالي يمكن القول أن الفرض تحقق ولكن بشكل جزئي، كما يمكن القول أن تأثير المؤهل في تقييم الحوافز كان ضعيفا، حيث تراوحت قيمة معامل إيتا ما بين (1%) إلى (13%).

نتائج الدراسة ومناقشتها

إن نتائج الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث على مجتمع الدراسة والمتمثل في العينة العشوائية من شريحة الإداريين بإدارة جامعة مصراتة بدولة ليبيا، وباستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) والأساليب الإحصائية الأخرى، فإن الباحث توصل إلى النتائج التالية:

تشير نتائج التأثيرات المختلفة للحوافز على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين بإدارة الجامعة كما في الجدول رقم (2) إلى وجود ارتباط موجب قوي ذو دلالة إحصائية عند معدل ثقة تساوي (95%) بين كل من عناصر المجال الأول البالغ عددهم ثمانية (8) عناصر والدرجة الكلية للمجال، مما يشير إلى وجود اتساق داخلي بين عناصر المجموعة والدرجة الكلية، وقد تراوحت قيم الارتباط ما بين (0.72) إلى (0.84)، باستثناء الفقرة الثامنة، والتي تنص على (عدم البحث عن أسباب للغياب عن العمل) ومن ناحية أخرى تشير نتائج دراسة العلاقة بين أشكال الحوافز التي ترون إمكانية استخدامها لتحسين مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة والدرجة الكلية للمجال إلى وجود ارتباط موجب قوي ذو دلالة إحصائية عند معدل ثقة تساوي (95%) بين كل من عناصر المجال الثاني، والبالغ عددهم ستة (6) عناصر والدرجة الكلية للمجال، كما في الجدول رقم (3)، وقد تراوحت قيم معامل الارتباط ما بين (0.66) عند عبارة (تقدم إدارة الجامعة أشكالاً مختلفة من الحوافز) (0.88) وعند عبارة (تعمل إدارة الجامعة على ترشيح المتميزين في الأداء لمناصب قيادية وبالنسبة للمحور الثالث، والذي يوضح العلاقة بين عناصر المحور الثالث، والتي تضمنت عدد أربع عبارات جاءت في تسعة عشر (19) عنصراً مختلفاً، كما في الجدول رقم (4) وأشارت النتائج بشكل عام إلى وجود ارتباط موجب متوسط ذو دلالة إحصائية عند معدل ثقة تساوي (95%) في جميع العناصر، وتراوحت قيم معامل الارتباط ما بين (0.39) عند العبارة الثانية (تناسب ساعات العمل مع العاملين) (0.68) وعند العبارة الثانية (تشجيع إدارة الجامعة للتميز في الأداء)، ومن ناحية أخرى تشير نتائج دراسة العلاقة بين نواتج غياب الحوافز على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين بالجامعة والدرجة الكلية للمجال جاءت كما في الجدول رقم (5) والتي تشير إلى وجود ارتباط قوي موجب تراوحت قيم الارتباط ما بين (0.63) والدرجة الكلية للمجال (0.80) وعند العبارة الثالثة (انتشار ثقافة اللامبالاة بين العاملين).

وأشارت نتائج الدراسة إلى الإجابة بالموافقة على المتغيرات الواردة في الفقرة الأولى (التأثيرات المختلفة للحوافز على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين بإدارة الجامعة) كانت السائدة في جميع العبارات الثمانية، وقد سجلت عبارة (رفع الروح المعنوية لدى العاملين) في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي قدره (3.89)، ومن ناحية أخرى فإن الإجابة بمحايد كانت الإجابة السائدة ما بين عبارات المجموعة الثانية الستة، وقد سجلت عبارة (تضع إدارة الجامعة الحوافز في صدر اهتماماتها) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2.96)، وأشارت النتائج ذات العلاقة بعبارة (أشكال الحوافز التي ترون إمكانية استخدامها لتحسين مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة) إلى تباين في الردود ما بين الموافقة في عبارات المجموعة الأولى، والمحايد في عبارات المجموعة الرابعة، وتباين الإجابات في كل من عبارات المجموعتين الثانية

والتالفة، وبالنسبة لعبارة (نواتج غياب الحوافز على مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة) فإن الإجابة بالموافقة جاءت في معظم العبارات، فيما سجلت الإجابة بمحايد في عبارتين.

فرضيات الدراسة:

جاءت الدراسة في عدد خمس فرضيات وتم تطبيق اختبار (T - test) وكانت على النحو التالي:

الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة تعزى لمتغير الجنس.

أشارت النتائج كما في الجدول رقم (11) إلى أن جميع قيم مستوى الدلالة المعنوية كانت أكبر من (0.05) في جميع الحالات، مما يشير إلى عدم توفر الدليل لرفض فرض العدم، وبالتالي فإن النتائج تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير الجنس، وبالتالي نستنتج أن تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة لا يتأثر بنوع الجنس، ويرى الباحث أن سبب هذه النتيجة هو وجود توافق مشترك من الجنسين حول تقييم مستوى الحوافز بجامعة مصراتة، كما يمكن تفسير ذلك بأن الإداريين من الجنسين الذكور والإناث في إدارة الجامعة يعيشون نفس الظروف ويخضعون لنفس الأنظمة والقوانين.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة: سعود الدالة: (2003) وهي بعنوان: أثر الحوافز على أداء الأطباء السعوديين في مستشفى قوى الأمن بمدينة الرياض، واتفقت أيضا مع دراسة: سعود الدالة: (2003) التي تنص على لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير نوع الجنس، وخالفنت نتائج هذه الدراسة دراسة أبو الشرح (2010) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير سنوات الخبرة.

أشارت النتائج بالجدول رقم (12) إلى أن جميع قيم مستوى المعنوية (الدلالة) كانت أكبر من (0.05) في جميع الحالات، مما يشير إلى عدم توفر الدليل لرفض فرض العدم، وبالتالي فإن النتائج تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير سنوات الخبرة العملية في المجال الوظيفي.

ويرى الباحث أن سبب هذه النتيجة هو أن سنوات الخبرة لا تؤثر في تقييم الحوافز المقدمة من إدارة الجامعة، وأن العاملين على مختلف خبراتهم متفقون في تقييم مستوى الحوافز سواء حديثي العهد بالوظيفة أم من لديهم خبرة طويلة بالوظيفة، كما أن أصحاب الخبرات المختلفة يتم إخضاعهم لدورات وبرامج إعداد تأهيلية مما يجعلهم يتساوون في خبرتهم بالرغم من اختلاف عدد سنوات خبرتهم في العمل، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسة التي قام بها الفارس (2011) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لسنوات الخبرة، كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسة التي قام بها أبو الشرح (2010) التي أشارت أيضا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لسنوات الخبرة.

الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية.

أشارت النتائج بالجدول رقم (13) إلى أن جميع قيم مستوى الدلالة المعنوية كانت أكبر من (0.05) في جميع الحالات، مما يشير إلى عدم توفر الدليل لرفض فرض العدم، وبالتالي فإن النتائج تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية، بمعنى أن الحالة الاجتماعية ليس لها أي تأثير على تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة، ويرى الباحث أن سبب هذه النتيجة يكمن في أن المتزوج والأعزب يخضعان لنفس الظروف والتشريعات، فهما متفقان على تقييم الحوافز المقدمة من إدارة الجامعة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة عبد الرحمن الوابل: 2004 التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية.

الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة من الدراسة على: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير التخصص.

أشارت نتائج الجدول رقم (14) إلى أن قيمة مستوى المعنوية (الدلالة) للمحور الثالث كانت (0.01) أي أنها أصغر من (0.05)، مما يشير إلى توفر الدليل لرفض فرض العدم وقبول الفرضية البديلة، والتي تنص على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير التخصص العلمي في المحور الثالث فقط، حيث اختلف التقييم أما بقية المحاور (الأول - الثاني - الرابع) فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير التخصص، ويرى الباحث أن ذلك مرجعه أن أفراد العينة متساوون في تقييمهم للحوافز المقدمة من الجامعة في تلك المحاور، ولا يتأثر تقييمهم لمستوى الحوافز المقدمة من الجامعة وفقا لمتغير التخصص ما بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية بالمحور الثالث .

الفرضية الخامسة:

ونصت الفرضية الخامسة من الدراسة على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير المؤهل العلمي.

أشارت نتائج الجدول رقم (15) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير المؤهل العلمي كان في المحور الأول فقط ولصالح المرحلة الثانوية، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الجهني 1998م.

أما بقية المحاور (الثاني والثالث والرابع) فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقييم حوافز العاملين بجامعة مصراتة وفقا لمتغير المؤهل العلمي، ويرجع الباحث إلى أن أفراد العينة متساوون في تقييم مستوى الحوافز المقدمة من الجامعة دون النظر إلى مؤهلاتهم العلمية وبهذه النتيجة فإن تأثير المؤهل العلمي في تقييم الحوافز كان ضعيفا، حيث تراوحت قيمة معامل إيتا ما بين (1%) إلى (13%)، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الفارس (2011)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى للمؤهل

العلمي ووافقت أيضا دراسة: سعود الدالة: (2003)، كما وافقت أيضا الدراسة التي قام بها: عبد الرحمن الوابل: 2004، والتي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) وفقا لمتغير المؤهل العلمي.

التوصيات

الباحث من خلال اطلاعه على مجموعة من الكتب والمراجع والدراسات السابقة، التي تناولت موضوع الحوافز في مجال العمل الإداري، ونتائج الدراسة الحالية، لذلك فإن الباحث يصل إلى مجموعة من التوصيات حول موضوع تقييم مستوى الحوافز بالجامعة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

(1) يوصي الباحث بأن تتبنى إدارة الجامعة نظاما أكثر فعالية للحوافز نظرا للتأثيرات المختلفة للحوافز على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين بالجامعة، وذلك نظرا لأهمية دور الحوافز في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للعاملين بالمنظمات المختلفة وخاصة مؤسسات التعليم العالي، تلك المؤسسات التي عهد إليها بإعداد الكوادر التي يعهد إليها رسم سياسة المستقبل، هذه المهمة التي تفرض على الجامعة أن تحفز العاملين بها وتبني نظاما فعالا للحوافز، وأن تقف بجد مع العاملين بها في إدارتها المختلفة من أجل تقديم أداء فعال ومتميز، وكلما حققت نجاحاً في الأداء الإداري تبعه نجاحاً على المستوى العلمي والأكاديمي المقدم من قبل الجامعة بشكل عام .

(2) يؤكد الباحث -أيضاً - على أن الأفراد لهم طاقات و قدرات فائقة، إذا أحسن استغلالها من قبل الجامعة، وذلك من خلال التعرف على دوافع الفرد وحاجاته التي لم تشبع بعد، والعمل على إشباعها ومحاولة تفسير سلوكه وتوجيهه الوجهة التي تجعله لا يدخر جهداً في أداء العمل، وكذلك يعمل من أجل تحقيق أهدافه وأهداف الجامعة.

(3) يرى الباحث أيضاً ضرورة مراعاة حالة الفرد المراد تحفيزه ، وحاجاته التي يسعى إلى إشباعها، بحيث يكون الحافز مناسباً ويحقق جانباً من رغبته، فعلى إدارة الجامعة أن تدرس حالة الفرد ومعرفة الحافز الذي يؤدي الهدف من التحفيز، حيث لا معنى لحافز يمنح ولا يثير اهتمام الفرد المحفز، بل قد تكون نتيجته سلبية، حيث يشعر الفرد بالإحباط تجاه الحافز الممنوح، فالحافز الناجح أو الحافز الإيجابي هو ذلك الحافز الذي يؤثر في الفرد ويجعله يستمر في البذل والعطاء المتميز، أما الحافز السلبي يجعل الفرد يحاول عدم تكرار مستوى الأداء السابق غير المرضي عنه من قبل إدارة الجامعة، والعمل على تقديم مستوى أفضل مستقبلاً. ولذلك يرى الباحث إتباع آلية معينة لنظام الحوافز في الجامعة، كأن يعد نموذجاً خاصاً تتوفر فيه مجموعة من البيانات التي تخص الأفراد، بحيث يشمل ذلك النموذج رغبات العاملين وأهدافهم التي يتمنون تحقيقها، خلال حياتهم مرتبة وفقاً لأهميتها بالنسبة لهم، بحيث تؤخذ في الاعتبار عندما يراد تحفيزهم من قبل إدارة الجامعة، فمن المهم جداً أن تراعي إدارة الجامعة تناسب الحافز الممنوح للفرد مع حاجاته ورغباته، حتى تضمن نتائج إيجابية لمنح الحوافز للعاملين.

(4) يوصي الباحث الجامعة على إدراج الحافز المتعلق بزيادة الراتب الشهري في أولويات الحوافز المعتمدة لديها، حيث تبين من الدراسة أنه يعد أفضل الحوافز الداعمة لتحسين مستوى الوظيفي للعاملين بالجامعة، كما تعمل على تجنب تطبيق الحوافز السلبية، حيث أوضحت نتائج الدراسة الميدانية عدم ارتياح وقبول التحفيز السلبي سواء المادي أم المعنوي من قبل عينة الدراسة، لذلك فإن تطبيقه على العاملين سوف يعود على الجامعة بالنتائج السلبية.

(5) يؤكد الباحث على ضرورة وأهمية ربط الحافز بالأداء، حيث يجب أن يكون نوع الحافز الممنوح مناسباً مع مستوى الأداء، بحيث يكون للحافز قيمة ويؤثر في مشاعر الفرد، كما يجب أن تهتم الجامعة بوضع فروقاً واضحة في الحوافز الممنوحة للأفراد، وذلك وفقاً لمستوى الأداء الإداري، حتى يشعر الأفراد بالعدالة والمصادقية في منح الحوافز من جانب

الجامعة، أما إذا شعر الفرد بأن منح الحوافز من قبل الجامعة يتم بشكل عشوائي دون مراعاة لمستويات الأداء، فسوف يؤدي ذلك إلى شعور الأفراد المتميزين في الجامعة بدرجة من الإحباط، نظراً لهذه المساواة غير العادلة والتعميم غير العادل، حيث تمت تسويتهم مع الآخرين الذين لم يقوموا بأداء متميز يستحقون عليه التحفيز، الأمر الذي يجعل التسوية في منح الحوافز الإيجابية، يعتبر نوع من الظلم الصارخ بالنسبة للأفراد المتميزين.

(6) يؤكد الباحث على أهمية تنوع الحوافز سواء منها المادية أم المعنوية أم المتلازمة، وأن تحرص إدارة الجامعة على ابتكار أنواع جديدة من الحوافز تنتاسب مع الفرد المحفز وتتناسب مع الوقت والمقام، وأن لا تكتفي بمجموعة من الحوافز دائمة التداول والتي عرفها الأفراد من كثرة تداولها داخل المؤسسات المختلفة.

(7) يؤكد الباحث أيضاً على منح الفرد المراد تحفيزه، فرصة الاختيار بين عدة حوافز تحددتها إدارة الجامعة، بحيث تشمل الحوافز المادية والمعنوية المتنوعة، الأمر الذي يعطي الفرد فرصة اختيار الحافز الذي يتفق مع رغباته ويرى فيه إشباع حاجة من حاجاته، ولا يشعر بأن الحافز فرض عليه فرضاً، وجاء مخيباً لأماله وطموحاته، وقد لا يحقق الهدف الذي تريده الجامعة.

(8) يؤكد الباحث على اختيار الوقت المناسب لمنح الحوافز للأفراد، بحيث تعمل الجامعة قدر الإمكان بمنح الحوافز فور تقييم أداء الأفراد، والابتعاد قدر الإمكان عن الفصل بين التقييم ومنح الحوافز.

(9) كما يؤكد الباحث على دور عملية الإشهار عند منح الحافز للفرد، حيث إن الإشهار يعمل على رفع الروح المعنوية للفرد المحفز، كما يعمل على تحفيز الآخرين على الاقتداء بالفرد المحفز ومحاولة الحصول على حوافز مثله مستقبلاً، فالفرد بطبعه يحب أن يقدم له الشكر والتقدير والثناء والتكريم أمام الآخرين، كما ينبغي أن يعلن تميزه وتألقه داخل كليات الجامعة وفي وسائلها المختلفة.

(10) إدارة الجامعة يمكن لها أن تقوم بتبني الحوافز المتلازمة، وذلك بأن تقوم بزيادة المرتب بنسبة معينة للأفراد الذين تميزوا في الأداء، وتقوم بإعلان تلك الزيادة وتعميمها على كافة المستويات الإدارية بإدارة الجامعة، كما يتم الإعلان عن ذلك الإجراء بلوحة الإعلانات بإدارة الجامعة وكلياتها، وذلك حتى يأخذ هذا النوع من الحوافز الجانب المادي والجانب المعنوي معاً، وبذلك فهي تعمل على إشباع الجانبين وتضمن بذلك الإجراء نتائج طيبة على سلوك الأفراد، لأنها تحاكي الجانبين في آن واحد، ولم تحاك جانباً واحداً مثل الحوافز ذات الاتجاه الواحد، التي قد لا يرغبها الفرد ولا تشبع حاجاته، وبذلك لا يعيرها اهتمامه ولا تحرك مشاعره ووجدانه، وبالتالي فلا تكون لتلك الحوافز فائدة ولا تحقق الهدف منها.

(11) كما يمكن لإدارة الجامعة القيام بترشيح المحفزين والمكرمين، للقيام بتولي الوظائف القيادية على مستوى إدارة الجامعة وكلياتها.

(12) وكذلك يمكن لإدارة الجامعة القيام بإعفاء المحفز من الالتزام بالتوقيع في سجل الحضور والانصراف اليومي، أسوة بحملة الدرجات الوظيفية العليا " الحادية عشر فما فوق " في التشريع الإداري الليبي. **(13)** كما يمكن لإدارة الجامعة القيام بتبني شعار تجعله رمزاً للتميز في الأداء، مثل الأوسمة والأنواط والدروع، وتحمل العبارات المعبرة عن الفخر والاعتزاز والشكر والثناء والمدح والتقدير، وتمنحه للمحفزين والمتميزين، ويكون بالإمكان وضعه على الحقايب اليدوية، كدليل على التميز في الأداء.

(14) كما يمكن قيام إدارة الجامعة بإشراك المحفزين في معالجة المشاكل التي تعترض سير العملية الإدارية في إدارة الجامعة ووضع الحلول، والتركيز عليهم عندما ترغب الجامعة في تشكيل اللجان المتخصصة لدراسة بعض الأمور المتعلقة

- بالعمل، فقد يستفاد برؤيتهم للأمر ومحاولة إثارة دافعية الأفراد الآخرين للالتحاق بهم، والوصول إلى هذه المكانة التي وصل إليها الذين تميزوا في الأداء من قبلهم.
- (15)** كذلك قيام إدارة الجامعة بمنح الأذن للمحفزين بتمثيل إدارة الجامعة في بعض الجوانب الإدارية وذلك من أجل دفعهم أكثر لتحقيق أعلى درجات التميز، وكذلك تشجيع الأفراد الآخرين على بذل الجهد وتحقيق مستوى أعلى من الأداء، للحصول على تشجيع ودعم إدارة الجامعة.
- (16)** وكذلك يمكن أن تقوم إدارة الجامعة بعقد اللقاءات مع المحفزين، نتناول تجاربهم في العمل ووجهات نظرهم في التطوير، وملاحظاتهم السلبية والإيجابية، ونشر تلك اللقاءات بصحيفة الجامعة ودعمه بالصور والسيرة الذاتية للمعنيين، وذلك لإبراز المكانة التي يحتلها المحفّز داخل الجامعة، والعمل على نشر ثقافة التميز وجودة الخدمة بين الجميع.
- (17)** كما يمكن لإدارة الجامعة تخصيص صندوقاً للمقترحات والآراء، ووجهات النظر بخصوص أنواع الحوافز المرغوبة من قبل العاملين في إدارة الجامعة، حتى تتمكن إدارة الجامعة من الاطلاع على ما قد يقترحه بعض العاملين بها من أنواع الحوافز، والتي قد لا تخطر على الجامعة، وترى فيها إيجابية ويمكن تطبيقها، وهذه وسيلة لمساعدة الجامعة على اختيار أنواع الحوافز التي يمكن اعتمادها وتبنيها، وإقرارها من ضمن الحوافز المعتمدة في الجامعة خلال فترة معينة، لأن الحوافز قد يحدث أو يطرأ عليها تغيير أو تبديل مع مرور الوقت، سواء في الشكل أم النوع، وذلك تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المحيطة لأن نجاح نظام الحوافز في المنظمات ينبغي له أن يراعي المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية، وتأتي موافقة لها وملبية لمتطلباتها، حتى تحقق الغرض من وجودها أصلاً، لأن التحفيز ينبغي أن يكون أملاً يراود الأفراد وطموحاً يتمنى كل فرد أن يصل إلى تحقيقه.
- (18)** كما يمكن لإدارة الجامعة أن تتبنى الترقية الاستثنائية للعاملين، وذلك بترقية الفرد وظيفياً قبل موعد ترقيته الاعتيادية، وذلك نظراً لقيامه بأداء عالٍ و متميز، وقد تكون الترقية أيضاً في جانب الوظائف القيادية، بحيث يكلف الفرد بوظيفة أعلى من الوظيفة الحالية التي يؤديها في السابق، وذلك تحفيزاً له وتدعيماً.
- (19)** يوصي الباحث بوضع ملخص هذه الدراسة أمام واضعي برنامج التحفيز في إدارة الجامعة للاسترشاد به مستقبلاً.
- (20)** يوصي الباحث بإجراء دراسات أخرى مماثلة تتعلق بالتحفيز في المنظمات والمؤسسات الأخرى.

الهوامش

- (1) درهوم بن عايض الحارثي : رفع كفاءة العاملين وعلاقتها بالحوافز المادية والمعنوية، دراسة تطبيقية على أفراد الدفاع المدني بإدارة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، السعودية، 1999، ص 3.
- (2) محمد مرعي مرعي: التحفيز المعنوي وكيفية تفعيله في القطاع العام الحكومي العربي القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003م، ص 8-9.
- (3) احمد ماهر : إدارة الموارد البشرية، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2003م، ص 284
- (4) على السلمي : إدارة الأفراد والكفاءة الإنتاجية، القاهرة، مكتبة غريب، 1985م، ص 328 .
- (5) <http://www.bramej.4t.com/msh1.htm>
- (6) ابن منظور : لسان العرب، مادة (حفز) ج(1)، ص 671.
- (7) محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح، بيروت، منشورات مكتبة لبنان، 1998م ص 61 .
- (8) فاروق المجذوب : الإدارة العامة، العملية الإدارية والوظيفية العامة والإصلاح الإداري، بيروت، لبنان، منشورات الحلبي الحقوقية، 2002 م، ص 342 .
- (9) طه جابر العلواني: "الجامعات الإسلامية وبناء علوم الأمة"، مجلة جامعة القرويين العدد 11 1998/1419، ص: 239.
- (10) موسى اللوزي : اتجاهات الأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية الأردنية نحو حوافز العمل، دراسات السلسلة (أ) العلوم الإنسانية مجلد (22 أ) العدد (6) عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية .
- (11) عبد الله بن سليمان الجهني : تقييم نظم حوافز العمل في المديرية العامة للجوازات من وجهة نظر الأفراد العاملين فيها، دراسة ميدانية على إدارة جوازات جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1998م .
- (12) عبد الله بن عبد العزيز العنقري : نظم الحوافز ودورها في رفع مستوى أداء العاملين، دراسة ميدانية على العاملين بإمارة منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999م .
- (14) سليمان الفارس: أثر سياسات التحفيز في الولاء التنظيمي بالمؤسسات العامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 27، 1، 2011 م .
- (15) الدالة، سعود: أثر الحوافز علي أداء الأطباء السعوديين في مستشفى قوي الأمن بالرياض"، رسالة ماجستير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2005 .
- (16) عبد الرحمن بن علي الوابل : دور الحوافز المادية والمعنوية في رفع مستوى أداء العاملين من وجهة نظر ضباط الأمن العام المشاركين في موسم الحج، السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، متطلبات تكميلي للحصول على درجة الماجستير في العلوم الإدارية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2004 م .
- (17) Reagan, M. A Study of Job Satisfaction of the Faculties of the Colleges of Education) at Michigan,s Three Universities Dissertation Abstracts International (2) (47),1986 .

- Hochwater, W. "Commitment as an Antidote to the tension and turnover of (18)
organizational politics. 1999 . 12
- (19) ديوبولد فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة نبيل نوفل (وآخرون) القاهرة، الطبعة الخامسة،
مكتبة الأنجلو المصرية، 1994م، ص297.
- (20) جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيرى كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية،
1996م، ص 167 .

دراسة تحليلية لنتائج رياضة رفع الأثقال للرجال بالدورات الأولمبية من دورة ميونخ 1972 حتى لندن 2012

ميلاد محمد مصطفى عقيلة*

مقدمة: إنه لمن الصعب تتبع تاريخ أول بطولة في رفع الأثقال ولا توجد مراجع دقيقة تشير إلى بداية بطولات ومناصات رفع الأثقال، ولكن بعض الآثار والمخلفات والنقوش التي اكتشفت أشارت إلى أن لعبة رفع الأثقال لعبة قديمة قدم التاريخ الإنساني، وما أظهرته تلك النقوش والآثار التي وجدت في أماكن عدة إلا دليلاً على توغل هذه الرياضة في التاريخ الإنساني، فقد وجدت نقوش فرعونية توضح طرق رفع الأثقال وحمل أكياس من الرمال بيد واحدة وبيدتين للتسابق ولتنمية عنصر القوة بأشكال متعددة وبوسائل مختلفة، مثلما كان قديماً في رفعة الخطف بيد واحدة ورفعة الخطف باليدين في العصور اللاحقة، وكذلك وجدت بعض الآثار اليونانية الأخرى وكذلك الآثار الصينية والبابلية والآشورية التي أوضحت هي الأخرى تاريخ هذه الرياضة الموهل في القدم. (21)، (16)، (14).

ودخلت رياضة رفع الأثقال ضمن منافسات الدورة الأولمبية الأولى في العصر الحديث بأثينا عام 1896 وكانت ضمن منافسات الميدان والمضمار، أو ما يسمى بألعاب القوى حالياً وكان الرباعون يتنافسون فيما بينهم لرفع الثقل بينهم بطريقتين دون اعتبار للفروق فيما بينهم في وزن الجسم، ولم تكن لعبة رفع الأثقال ضمن الألعاب الأولمبية بباريس عام 1900 ولكنها عادت في دورة سانت لويس عام 1904. ثم توقفت إلى دورة انفرس عام 1920، ومنذ دورة أمستردام ألغيت الرفعات بيد واحدة وكان التنافس يتم في ثلاث رفعات وهي الخطف والنتر والضغط، وابتداء من دورة ميونخ عام 1972 ألغيت رفعة الضغط وأصبح التنافس فيما بين الرباعين في رفعتي (الخطف-النتر). (21)، (23).

وتعد الدورات الأولمبية قمة المستوى الرياضي، وتسعى كل الدول لإرسال أفضل لاعبيها لضمان حسن تمثيلهم وتحقيق أفضل النتائج، لذلك تقاس الدول رياضياً من خلال ما تحققه من نتائج ومستويات في الدورات الأولمبية. (13 : 33)

* أستاذ مشارك بكلية التربية البدنية - جامعة مصراتة.

وقد تطور المجال الرياضي في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً، ظهرت آثاره في تسجيل الأرقام القياسية في الألعاب المختلفة، ومنها رفع الأثقال التي بدأت تتقدم عاماً بعد عام، مع سرعة تحطيم هذه الأرقام وارتفاع مستويات الأداء الرياضي خاصة في مجال التنافس بالدورات الأولمبية والعالمية. (6، 2)

وتعد رياضة رفع الأثقال من الرياضات التقليدية التي تجدها في معظم مجتمعات العالم بمختلف ثقافتهم، فهي رياضة القوة وإثبات الذات، وهي في حد ذاتها إحدى المقاييس الموضوعية للياقة البدنية العامة على وجه العموم والقوة العضلية على وجه الخصوص (1: 11).

وقد شاركت رياضة رفع الأثقال بليبيا في أربع دورات أولمبية فقط بعدد 7 لاعبين حيث شاركت بعدد 2 في دورة أثينا 2004، وفي دورة برشلونه 1992 بلاعب واحد فقط، وبعدد 2 لاعبين في دورة سيول 1988، وشاركت بعدد 2 لاعبين في دورة موسكو 1980 (22).

وحيث إن الباحث لاعب دولي سابق والمسؤول الإداري للفريق الوطني الليبي لرفع الأثقال بالدورة الأولمبية لندن 2012، فقد تولدت لديه فكرة هذا البحث من خلال متابعته لتطور النتائج وتسجيل الأرقام الجديدة في الرفع بالدورة، ووجهته تلك النتائج إلى القيام بدراسة لتحليل النتائج والميداليات التي حققها اللاعبون وكذلك مجموعة الدول في الفترة من عام 1972 حتى 2012 وقد تم تحديد تلك الفترة للدراسة حيث إنها الفترة التي تم فيها تثبيت الرفع الكلاسيكية واعتمادها وهي رفعتي الخطف والنتر.

كما تعطينا الدراسة الحالية بياناً لترتيب أفضل الدول في كل فئة وزن في هذه المرحلة، كذلك قد تعطينا الدراسة ترتيب لنفوق الدول المشاركة في فئات الأوزان الخفيفة والمتوسطة والثقيلة بناء على عدد الميداليات التي تحصلت عليها كل دولة.

وتعد هذه الدراسة ليست بمشكلة في حد ذاتها، ولكنها دراسة لتحليل نتائج الدول واللاعبين في عدد من الدورات الأولمبية حتى نستخلص منها عدد من الاعتبارات توضع في الحسبان عند التخطيط لمستقبل رياضة رفع الأثقال في ليبيا والدول العربية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

- 1- ترتيب وحدود كل من الأوزان المشتركة بالدورات في الفترة من 1972 إلى 2012.
- 2- ترتيب الدول المتفوقة في كل وزن من الأوزان المشاركة بالدورات في الفترة من 1972 إلى 2012.

- 3- ترتيب الدول المتفوقة في فئات الأوزان (الخفيفة- المتوسطة- الثقيلة) بالدورات من 1972 إلى 2012.
- 4- اللاعبين الحاصلين على أكثر من ميدالية (ذهب- فضة - برونز) في الدورات من 1972 -2012.
- 5- اللاعبين العرب الحاصلين على ميداليات أولمبية في الأوزان المختلفة في الفترة من 1972- 2012.

تساؤلات الدراسة

في ضوء أهداف الدراسة يحاول الباحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما ترتيب وحدود كل من الأوزان المشتركة بالدورات في الفترة من 1972 إلى 2012؟
- 2- ما ترتيب الدول المتفوقة في كل وزن من الأوزان بالدورات في الفترة من 1972 إلى 2012؟
- 3- ما ترتيب الدول المتفوقة في الأوزان (الخفيفة- المتوسطة- الثقيلة) بالدورات من 1972 إلى 2012؟
- 4- من هم اللاعبون الحاصلون على أكثر من ميدالية (ذهب- فضة- برونز) من 1972 -2012؟
- 5- من هم اللاعبون الحاصلون على ميداليات أولمبية من العرب في الفترة من 1972 -2012؟

مصطلحات الدراسة

1- رفعة الخطف:

" هي حركة رفع الثقل من الطبلية إلى كامل امتداد الذراعين مباشرة فوق الرأس بالسقوط إلى وضع القرفصاء، وتنفذ الرفعة علي مراحل هي: 1- وضع البدء 2- السحب 3- السقوط (إما بطريقة فتح الرجلين أماماً خلفاً (Split)، أو بطريقة القرفصاء (Sqout)) 4- النهوض 5- ثبات أو استقرار الثقل فوق الرأس. (2 : 73)

2- رفعة الكلين والنتر:

"هي مهارة تؤدي علي مرحلتين.

أولاً حركة الكلين: يكون البار موضوع أفقياً أمام ساقى اللاعب ويتم القبض عليه بحيث تكون الأصابع لأسفل وظهر اليدين للخارج، ويقوم اللاعب بسحب البار من الأرض إلى الكتفين في حركة واحدة بثني الركبتين، وفي أثناء الحركة المستمرة قد ينزلق البار علي الفخذين والحوض ويجب عدم ملامسة البار للصدر قبل الانتهاء من حركة الكلين حيث يستند البار علي عظمي الترقوة أو على الصدر أو على الذراعين المنتهتين انثناء كاملاً، ثم تعود القدمان لتكون على خط واحد والركبتان مفردتان قبل أداء حركة النظر لأعلى، ويمكن للاعب أن يعود لوضع الوقوف من حركة الكلين بدون توقيت محدد على أن تكون القدمان على خط واحد مع الجذع والبار.

ثانيا حركة النظر: تؤدي بثني الركبتين ثم فردهما وفرد الذراعين على كامل امتدادهما ليكون البار عموديا فوق الرأس، ثم ترجع القدمان لتكون على خط واحد مع امتداد الذراعين والرجلين والثبات لفته حتى يظهر الحكم إشارة إنزال البار على اللوحة الخشبية، حيث يعطي الحكم الإشارة بإنزال البار بمجرد ثبات اللاعب. (5 : 250)

3- (G) يرمز للميدالية الذهبية باختصار، **(S)** للميدالية الفضية، **(B)** للميدالية البرونزية.

الدراسات المرتبطة:

1- دراسة محمد عاطف الأبحر (1990م) (10) بعنوان "تحليل وثائقي لنتائج رياضة المبارزة بالدورات الأولمبية وحتى دورة سول 1988م"، وهدفت إلى تحليل نتائج رياضة المبارزة فردي وفرق في الأسلحة الثلاثة حتى الدورة الأولمبية سول 1988م، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي كمنهج مناسب للبحث وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن أكثر الدول اشتراكاً في مسابقات (فردية-وفرق) لسلاح المبارزة منذ دورة 1896م وحتى 1988م هي حسب الترتيب (إيطاليا- فرنسا- المجر- روسيا - كوبا- ألمانيا الغربية) وكانت الأكثر الدول فوزاً في مسابقات الفردي والفرق في الأسلحة الثلاثة هي نفس دول المراكز المتقدمة وقد أوصى الباحث بضرورة دراسة خطط التدريب واللعب الخاصة بدول المقدمة في رياضة المبارزة والاستفادة منه بتطبيق ما يمكن منه محلياً.

2- دراسة على السعيد ربحان (2000م) (8) بعنوان "تحليل وثائقي لنتائج بعض الدول المشاركة في الدورات الأولمبية للمصارعة (الروماني- الحرة) في الفترة من 1896م- 1996م"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على نتائج الدورات الأولمبية في المصارعة في الفترة من 1896م- 1996م ومدى مساهمة ميداليات المصارعة في الترتيب العام للدول المشاركة المتقدمة في هذه الدورات، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي، وأهم ما توصلت إليه الدراسة هو حصول الاتحاد السوفيتي على المركز الأول عام 1952م وانخفاض مستوى دول اليونان ومصر منذ دورة أثينا 1896م وحتى دورة أتلانتا 1996م، كذلك أظهرت النتائج تفوق السويد منذ 1912م وحتى 1952م وتفوق فنلندا وحصولها على عدد كبير من الميداليات في الفترة من 1912م وحتى 1936م، وكذلك توصلت الدراسة إلى تفاوت مساهمة ميداليات المصارعة في الترتيب العام للدول المشاركة والمتقدمة في ترتيبها لكل دورة من الدورات في تلك المرحلة، وقد أوصى الباحث بضرورة بحث تأخر النتائج المصرية في الدورات الأولمبية لمعرفة أسبابها والخروج بمجموعة من البدائل لعلاج هذه الظاهرة.

3- دراسة جمال زاهر إبراهيم (2001م) (3) بعنوان "دراسة تحليلية لنتائج المبارزة في الألعاب الأولمبية في الفترة من 1952م إلى 2000م" وتهدف تلك الدراسة إلى التعرف على نتائج المبارزة ونسبة مساهمتها في النتائج العامة لكل دولة، ونسبة مساهمتها على مجموع نتائج المبارزة، وكذلك التعرف على مستويات نتائج الدول المشتركة في رياضة المبارزة بصفة عامة، وترتيب دول القمة في الأسلحة المختلفة، ومن أهم نتائج تلك الدراسة هي مساهمة النتائج الخاصة برياضة المبارزة في النتائج العامة وترتيب الدول، كذلك توصلت إلى أن دول (إيطاليا - روسيا - فرنسا - المجر - ألمانيا) هي دول القمة في تلك الفترة وذلك في الأسلحة الثلاثة كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين نتائج الدول التي اشتركت في مسابقات المبارزة وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من الدول المتقدمة في المبارزة والسعي لتبادل الخبرات معها.

4- دراسة جمال زاهر إبراهيم (2002م) (4) بعنوان "دراسة تحليلية لنتائج المبارزة في الألعاب الأولمبية من عام 1896م - 1948م"، وهدفت الدراسة إلى تحليل نتائج المبارزة في تلك الفترة وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر الدول التي حققت إنجاز في المبارزة في فردي وفرق الرجال والسيدات في الدورات قيد الدراسة هي بالترتيب (فرنسا - إيطاليا - المجر - كوبا - أمريكا - اليونان - بولندا - الدنمارك - ألمانيا) وأوضحت النتائج أن سلاح الشيش رجال وفردي سلاح السيف هو أول الأسلحة اشتراكاً، وذلك في دورة أثينا 1896م وأول اشتراك لفردي سيف المبارزة رجال في دورة باريس 1900م، وأول مسابقات فرق سيف المبارزة والسيف في دورة لندن 1908م، وأول اشتراك للسيدات في الدورات الأولمبية كان عام 1924م في دورة باريس بفردي سلاح الشيش، وقد أوصت الدراسة إلى الاستفادة من دول القمة، وكذلك عقد الاتفاقيات الخاصة بتبادل الخبراء والمدربين وعمل معسكرات بتلك الدول للاستفادة منها، ووضع خطط لانتشار رياضة المبارزة في مصر.

5- دراسة محمد محمود الشحات (2003م) (11) بعنوان "تحليل وثائقي لنتائج رياضة هوكي الميدان في الدورات الأولمبية من 1896م - 2000م"، وتهدف الدراسة إلى التعرف على كل من مستوى نتائج الهوكي والنسبة المئوية لها ومدى مساهمتها في الترتيب العام للدول المشاركة في الدورات الأولمبية من عام 1896م - 2000م، وقد استخدم المنهج التاريخي وأظهرت النتائج تأثير نتائج رياضة الهوكي في الدول المتنافسة على الخمس مراكز الأولى لارتفاع رصيدها من الميداليات وذلك للاحتفاظ بمراكزها بعد إضافة رصيدها مما حصلت عليه من ميداليات في رياضة الهوكي، أدرجت رياضة

هوكي الميدان في البرنامج الأولمبي عام 1908م للرجال، استطاعت العديد من الدول الفوز بالعديد من الميداليات المتنوعة مثل (أمريكا- إنجلترا - ألمانيا- الاتحاد السوفيتي- أستراليا - الهند - هولندا - باكستان- أستراليا)، وكذلك توصلت الدراسة إلى عدم تحقيق مصر أي نتائج في هوكي الميدان على الرغم من احتكارها لبطولة إفريقيا، وقد أوصت الدراسة بالنظر في تردي نتائج مصر الأولمبية والبحث عن الأسباب ووضع مقترحات للعلاج، كذلك الاستفادة من الدول المتقدمة في هوكي الميدان.

6- دراسة محمود عبده خليفه (2006م) (12) بعنوان "دراسة تحليلية لنتائج رياضة الملاكمة في 100 عام من الدورات الأولمبية من 1904م-2004م"، وتهدف الدراسة إلى التعرف على نسبة مساهمة كل من الميداليات (الذهبية- الفضية- البرونزية) للدول الفائزة في الملاكمة بكل دورة في جميع الميداليات وترتيبها العام في جميع الألعاب بالدورة، والنسبة المئوية لاشتراك كل وزن من أوزان الملاكمة في الدورات الأولمبية من 1904م-2004م، وكذلك تحليل أحكام الفوز ونتائج المباريات النهائية في هذه الدورات، وترتيب أفضل ثلاث دول في كل وزن من الأوزان حسب عدد الميداليات (ذهب- فضة - برونز) ومعرفة الترتيب العام وترتيب أفضل ثلاث دول في كل فئة من فئات الأوزان (ثقيلة- متوسطة- خفيفة) في الدورات الأولمبية من 1904م-1952م، والفترة من 1956م-1988م، والفترة من 1992م-2004م، كما تهدف إلى معرفة الملاكمين الفائزين بميداليتين أو أكثر (ذهب- فضة- برونز) على التوالي في الدورات، كذلك تصنيف أوزان ودول اللاعبين الحاصلين على كأس أفضل لاعب في كل دورة، وتصنيف للميداليات العربية والمصرية، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي واعتمد في جمع البيانات على عدد من المصادر الأولية والثانوية من شبكة المعلومات الدولية والمراجع المتخصصة، وقد توصلت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الموضوعية، وأوصت بضرورة البحث عن أساليب التعلم التي تتبعها الدول المتقدمة والاعتماد على الأساليب الحديثة المستخدمة للتعلم مع المبتدئين والممارسين، وإجراء دراسات أكثر تعمقا في التاريخ الأولمبي للملاكمة كدراسة الفرق في أحكام الفوز لأدوار اللعب المختلفة في عدد من الدورات الأولمبية أو ما قبل وما بعد استخدام الكمبيوتر في التحكيم، كذلك دراسة التعديلات المتعددة في حدود كل وزن وأسباب تعديلها في كل فترة، وإرسال البعثات للمدربين والإداريين المتخصصين للدول المتفوقة لدراسة أسباب النجاح وإعداد البرامج الخاصة بتطوير الملاكمة المصرية، كذلك الاستعانة بمدربين من الدول التي حققت أفضل إنجاز والاستفادة القصوى منهم، كما أوصت بإجراء دراسات مشابهة للرياضات الأخرى في الدورات الأولمبية والبطولات العالمية للاستفادة من نتائجها.

7- دراسة كل من محمد جاسر الياسري ونعمان هادي عبد علي (2007) (8) بعنوان "دراسة تتبعية في إنجاز أبطال العالم للشباب برفعات الأثقال الأولمبية" والتي هدفت إلى التعرف على واقع الإنجاز برفع الأثقال للرباعين المشاركين في بطولات رفع الأثقال فئة الشباب وفق أوزانهم خلال السنوات من 2004-2007، وكذلك هدفت إلى التعرف على الفروق في إنجاز الرفعات الأولمبية للمشاركين بحسب أوزانهم عبر السنوات من 2004-2007م، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي أسلوب الدراسات المقارنة، ومجتمع البحث الرباعين المشاركين في بطولات العالم لفئة الشباب لأعوام 2004/2005/2006/2007 والبالغ عددهم (566 لاعب) توزعوا على أربعة مجموعات وهي (118 لاعب ببطولة عام 2004 ببغارييا)، (125 لاعب ببطولة عام 2005 بكوريا الشمالية)، (103 لاعب ببطولة عام 2006 بكندا)، (168 لاعب ببطولة عام 2007 بكندا) وهم يمثلون عينة البحث بعد حذف الرباعين الذين لم يحققوا الرفعات المطلوبة وخرجوا من المنافسة، وقد اعتمد الباحثان على شبكة المعلومات الدولية والنتائج الرسمية للبطولات قيد البحث وقد قام الباحثان بتبويب النتائج التي حصل عليها الرباعون حسب فئة الوزن الخاصة بهم في كل من رفعتي الخطف والكليين والنظر والمجموع واستخدم الباحثان كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف وتحليل التباين كوسائل إحصائية للتوصل إلى أهم النتائج.

ويشير الباحث إلى الاستفادة من الدراسات المرتبطة السابق عرضها في تحديد أبعاد الدراسة الحالية لتحليل الوثائق التاريخية المتعلقة بنتائج الأوزان المختلفة في رياضة رفع الأثقال، والمنهج المستخدم وطريقة عرض البيانات ومناقشتها والإطار العام لتحليل النتائج والميداليات التي حققها رباعي الدول المختلفة خلال الفترة المحددة في البحث الحالي من دورة ميونيخ 1972م حتى دورة لندن 2012م.

منهج الدراسة

- استخدم الباحث المنهج التاريخي لمناسبته لطبيعة الدراسة.

إجراءات الدراسة

قام الباحث بتجميع النتائج الخاصة بالميداليات لجميع الرباعين المشاركين في الدورات الأولمبية منذ دورة ميونيخ عام 1972 وحتى دورة لندن 2012، وذلك من عديد المصادر الأصلية والفرعية المتوفرة خاصة على شبكة المعلومات الدولية منها موقع الاتحاد الدولي لرفع الأثقال، اللجنة الأولمبية

الدولية والعديد من الموسوعات والتقارير المتوفرة لرصد نتائج رياضة رفع الأثقال في جميع الدورات الأولمبية (14)، (15)، (18)، (19)، (20)، (21)، (22)، (23)، (24)، (25).

- تم حساب عدد النقاط بناء علي الميداليات التي حققتها كل دولة من الدول بحيث تعطى (ثلاث نقاط للميدالية الذهبية - نقطتين للميدالية الفضية - نقطة واحدة للميدالية البرونزية)

المعالجة الإحصائية

استخدم الباحث المعالجة الإحصائية المناسبة لأهداف البحث والتي تمثلت في النسبة المئوية عرض ومناقشة النتائج :

جدول (1) ترتيب حدود جميع الأوزان في الدورات الأولمبية منذ 1972 حتى 2012

من 1972 - 1976	من 1980 - 1992	1996	من 2000 - 2012
وزن فوق الثقيل + 110 كلغ Super heavy w	وزن + 108 كلغ Super heavy w	وزن + 105 كلغ Super heavy w	وزن + 105 كلغ Super heavy w
وزن الثقيل 110 كلغ Heavy w	وزن الثقيل 110 كلغ Heavy w	وزن 108 كلغ Heavy w	وزن 105 كلغ Heavy w
وزن الثقيل 110 كلغ Heavy w	وزن متوسط الثقيل 100 كلغ First- heavy w	وزن 99 كلغ First- heavy w	وزن 94 كلغ Middle-heavy w
وزن متوسط الثقيل 90 كلغ Middle-heavy w	وزن 91 كلغ Middle-heavy w	وزن 85 كلغ Light-heavy w	وزن 85 كلغ Light-heavy w
وزن خفيف الثقيل 82.5 كلغ Light-heavy w	وزن 83 كلغ- Light-heavy w	وزن 77 كلغ Middle w	وزن 77 كلغ Middle w
وزن المتوسط 75 كلغ Middle w	وزن 76 كلغ Middle w	وزن 69 كلغ Light w	وزن 69 كلغ Light w
وزن الخفيف 67.5 كلغ Light w	وزن 70 كلغ Light w	وزن 62 كلغ Feather w	وزن 62 كلغ Feather w
وزن الريشة 60 كلغ Feather w	وزن 64 كلغ Feather w	وزن 56 كلغ Bantam w	وزن 56 كلغ Bantam w

وزن الديك 56 كغ Bantam w	وزن 59 كغ Bantam w	
وزن الدبابة 52 كغ Fly w	وزن 54 كغ Fly w	8
9	10	10

يتضح من جدول (1) عدد الأوزان في كل فترة من الفترات وحدود كل وزن، حيث بلغ عدد الأوزان في الفترة من 1972 - 1976 تسعة (9) أوزان بينما بلغت عدد الأوزان في الدورات الأولمبية من 1980 - 1996 عشر أوزان (10)، وكانت عدد أوزان اللعب في الفترة من 2000 - 2012 ثماني أوزان فقط كما يشير الجدول إلى تغير حدود الأوزان في كل فترة من تلك الفترات.

جدول (2) ترتيب الدول والنسبة المئوية لمجموع النقاط تبعاً للميداليات (ذهبية- فضية- برونزية)

لوزني (54 كجم و 56 كجم)

م	الوزن	الترتيب	الدولة	الذهبية	الفضية	البرونزية	مجموع النقاط	النسبة %
1	54	الأول	CHN	1	3	1	10	29.41
2		الثاني	BUL	2	-	1	7	20.59
3		الثالث	URS	2	-	-	6	17.65
4		الرابع	HUN	-	2	1	5	14.71
5		الخامس	TUR&POL	1	-	-	3	8.82
6		السادس	PRK	-	2	1	3	8.82
1	56	الأول	CHN	3	6	3	24	52.17
2		الثاني	TUR	1	-	2	7	15.23
3		الثالث	URS	-	1	1	5	10.87
4		الرابع	BUL	1	-	1	4	8.69
5		الخامس	CUB	1	-	-	3	6.52
6		السادس	POL	-	1	-	3	6.52

يتضح من جدول (2) ترتيب الدول والنسبة المئوية لكل منها، وذلك وفقاً لعدد النقاط المجمعة بناء على جميع الميداليات لكل دولة ففي وزن (54) جاءت بالترتيب على التوالي CHN، BUL، URS، HUN، (TUR&POL)، PRK، (الصين، بلغاريا، الاتحاد السوفيتي، المجر ثم تركيا مع بولندا، كوريا الشمالية) من المركز الأول حتى السادس، واشتركت كل من بولندا وتركيا في المركز الخامس كما اشتركتا مع كوريا الشمالية في مجموع النقاط لكن فرق الترتيب جاء للأفضلية في الميدالية الذهبية، وفي وزن 56 جاءت كل من CHN، TUR، URS، BUL، CUB، POL (الصين، تركيا، الاتحاد السوفيتي، بلغاريا، كوبا، بولندا) على التوالي من المركز الأول حتى المركز السادس، ورغم تساوي كل من كوبا وبولندا في عدد النقاط إلا أن تقدم كوبا للأفضلية في إحراز الميدالية الذهبية، كما يتضح النسبة المئوية لكل من الدرجات المجمعة لكل دولة في نفس الوزن.

جدول (3)

ترتيب الدول والنسبة المئوية لمجموع النقاط تبعاً للميداليات (ذهبية، فضية، برونزية) لوزني (62 كجم و69 كجم)

م	الوزن	الترتيب	الدولة	الذهبية	الفضية	البرونزية	مجموع النقاط	النسبة %
1	62	الأول	CHN	3	1	3	14	30.43
2		الثاني	BUL	1	4	-	11	23.91
3		الثالث	TUR	3	-	-	9	19.57
4		الرابع	URS	2	1	-	8	17.39
5		الخامس	COL&GRE	-	2	-	4	8.70
	69	الأول	CHN	5	-	1	16	
1								34.04
2		الثاني	BUL	2	3	1	13	27.66
3		الثالث	URS	2	1	-	8	17.02
4		الرابع	GDR&GER	1	1	1	6	12.77
5		الخامس	FRA	-	2	-	4	8.51

ينضح من جدول (3) ترتيب الدول والنسبة المئوية لكل منها، وذلك وفقاً لعدد النقاط المجمعة بناء على جميع الميداليات التي حصلت عليها كل دولة، ففي وزن (62) جاءت بالترتيب على التوالي CHN، BUL، TUR، URS، (COL&GRE) (الصين، بلغاريا، تركيا، الاتحاد السوفيتي، ثم كولومبيا مع اليونان) من المركز الأول حتى الخامس، حيث اشتركت كل من اليونان وكولومبيا في المركز الخامس وأحرزت كل منهما ميداليتين فضيتين، وفي وزن (69) جاءت كل من CHN، BUL، URS، (GDR+GER)، FRA على التوالي من المركز الأول حتى المركز الخامس (الصين، بلغاريا، الاتحاد السوفيتي، ألمانيا الشرقية مع ألمانيا الموحدة)، ورغم أن المركز الرابع اشتركت فيه ألمانيا الموحدة وكذلك ألمانيا الشرقية، إلا أن الباحث في تلك الدراسة يبحثها كدولة واحدة من حيث إحراز الميداليات، كما تتضح النسبة المئوية لكل من الدرجات المجمعة لكل دولة بين الدول في كل من وزني (62 كجرام) و(69 كجرام).

جدول (4) ترتيب الدول والنسبة المئوية لمجموع النقاط تبعاً للميداليات (ذهبية، فضية، برونزية)

لوزني (77 كجرام - 85 كجرام)

م	الوزن	الترتيب	الدولة	الذهبية	الفضية	البرونزية	مجموع النقاط	النسبة %
1	77	الأول	BUL	4	1	2	16	37.21
2		الثاني	CHN	2	2	-	10	23.26
3		الثالث	CUB	1	1	1	6	13.95
4		الرابع	GDR&FRG&GER	1	1	1	6	13.95
5		الخامس	URS&RUS	-	2	1	5	11.63
1	85	الأول	URS&RUS	3	1	-	11	29.73
2		الثاني	GRE	3	-	1	10	27.03
3		الثالث	POL	1	2	1	8	21.62
4		الرابع	GEO	1	-	1	4	10.81
5		الخامس	GER	-	2	-	4	10.81

ينضح من جدول (4) ترتيب الدول والنسبة المئوية لكل منها، وذلك وفقاً لعدد النقاط المجمعة بناء على جميع الميداليات التي حصلت عليها كل دولة، ففي وزن (77) جاءت بالترتيب على التوالي BUL، CHN، CUB، (GDR/ FRG/GER)، URS+RUS (بلغاريا، الصين، كوبا، ألمانيا الشرقية مع ألمانيا الغربية وألمانيا الموحدة، الاتحاد السوفياتي مع روسيا) من المركز الأول حتى الخامس، واشتركت كل من ألمانيا الشرقية والغربية وألمانيا الموحدة في المركز الرابع، وفي المركز الخامس اشتركت روسيا قبل وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي، حيث اعتمد الباحث على اللاعبين المشتركين باسم روسيا بغض النظر عن اعتبارات أخرى، وفي وزن (85) جاءت كل من URS+RUS، GRE، POL، GEO، GER على التوالي من المركز الأول حتى المركز الخامس، (الاتحاد السوفياتي مع روسيا، اليونان، بولندا، جورجيا، ألمانيا) ورغم أن روسيا كانت في الترتيب الخامس والأخير في وزن (77) إلا أنها احتلت المركز الأول في وزن (85) بثلاث ميداليات ذهبية وميدالية فضية، ويشير الباحث أن دولة اليونان في المركز الثاني لهذا الوزن بفارق نقطة واحدة مع دولة روسيا، وعند متابعة الباحث وجد أن جميع الميداليات التي أحرزتها اليونان أحرزها لاعب واحد فقط خلال أربعة دورات متتالية وهو اللاعب Pyrrros Dimas، كما تأتي دولة بولندا في المركز الثالث، وعلى الرغم من التساوي في عدد النقاط للمركز الرابع والخامس إلا أن الأفضلية بناء على الميدالية الذهبية لدولة جورجيا ثم دولة ألمانيا في المركز الخامس لهذا الوزن.

جدول (5) ترتيب الدول والنسبة المئوية لمجموع النقاط تبعاً للميداليات (ذهبية، فضية، برونزية)

لوزني (94 كجم و 100 كجم)

م	الوزن	الترتيب	الدولة	الذهبية	الفضية	البرونزية	النقاط	النسبة %
1	94	الأول	URS+RUS	3	3	3	18	39.13%
2		الثاني	BUL	2	2	1	11	23.91%
3		الثالث	KAZ	2	-	-	6	13.04%
4		الرابع	GRE&EUN &ROU	1	1	-	5	10.88%
5		الخامس	POL	-	2	2	6	13.04%
1	100	الأول	EUN&URS	1	1	-	5	27.78 %
2		الثاني	FRG	1	-	1	4	22.22%

22.22%	4	-	2	-	ROU	الثالث		3
16.67%	3	-	-	1	GRE&TCH	الرابع		4
11.11%	2	-	1	-	KAZ	الخامس		5

ينضح من جدول (5) ترتيب الدول والنسبة المئوية لكل منها وذلك وفقاً لعدد النقاط المجمعة بناء على جميع الميداليات التي حصلت عليها كل دولة، ففي وزن (94) جاءت بالترتيب على التوالي (URS+RUS)، BUL، KAZ، (GREROU& EUN&)، POL من المركز الأول حتى الخامس (الاتحاد السوفيتي مع روسيا، بلغاريا، كازخستان، رومانيا مع الاتحاد الأوروبي واليونان، بولندا) حيث الاتحاد السوفيتي مع روسيا في الترتيب الأول، وبلغاريا في الترتيب الثاني، وكازخستان في الترتيب الثالث، واشتركت كل من رومانيا والاتحاد الأوروبي واليونان في الترتيب الرابع بميدالية ذهبية وميدالية فضية لكل منهما، وجاءت بولندا في الترتيب الخامس كما يبين الجدول عدد النقاط لكل دولة من الدول والنسبة المئوية لكل منهما، وفي وزن (100) جاءت على التوالي كل من (EUN &URS)، (ROU،FRG)، (GRE&TCH)، KAZ على التوالي من المركز الأول حتى المركز الخامس (روسيا مع الاتحاد الأوروبية، وألمانيا الغربية، رومانيا، اليونان مع تشيكوسلوفاكيا، كازاخستان) حيث اشتركت كل من روسيا والاتحاد الأوروبي في الترتيب الأول، وألمانيا الغربية في الترتيب الثاني، ورومانيا في الترتيب الثالث، واشتركت كل من اليونان وتشيكوسلوفاكيا في الترتيب الرابع، ثم جاءت كازاخستان في الترتيب الخامس لهذا الوزن كما يبين الجدول مجموع النقاط والنسبة المئوية لكل منهم.

جدول (6) ترتيب الدول والنسبة المئوية لمجموع النقاط تبعاً للميداليات لوزني (105كلغ)

و(105كلغ)

م	الوزن	الترتيب	الدولة	الذهبية	الفضية	البرونزية	مجموع النقاط	النسبة %
1	105	الأول	URS+RUS	5	2	2	21	43.75%
2		الثاني	BUL	-	1	4	9	18.75%
3		الثالث	UKR	2	-	1	8	16.66%
4		الرابع	IRI	1	-	1	5	10.42%
5		الخامس	GER+GDR	1	2	-	5	10.42%

33.90%	20		5		GER – GDR – FRG	الأول	+ 105	1
32.20%	19	6	2	1	URS – RUS	الثاني		2
18.64%	11	1	–	3	IRI	الثالث		3
8.48%	5	1	–	1	EUN	الرابع		4
6.78%	4	–	1	1	AUS	الخامس		5

يتضح من جدول (6) ترتيب الدول والنسبة المئوية لكل منها، وذلك وفقاً لعدد النقاط المجمعة بناء على جميع الميداليات التي حصلت عليها كل دولة، ففي وزن (105) جاءت بالترتيب على التوالي (URS+RUS)، (الاتحاد السوفيتي مع روسيا) ثم BUL، UKR، IRI، (بلغاريا، أوكرانيا، إيران) ثم (GER+GDR) (ألمانيا الموحدة مع ألمانيا الشرقية) من المركز الأول حتى الخامس حيث روسيا في الترتيب الأول، وبلغاريا في الترتيب الثاني، وأوكرانيا في الترتيب الثالث، وإيران في الترتيب الرابع، وألمانيا الشرقية وألمانيا الموحدة في الترتيب الخامس، وفي وزن (+105) جاءت على التوالي كل من GER GDR – FRG، (URS –RUS)، IRI، EUN، AUS على التوالي من المركز الأول حتى المركز الخامس (ألمانيا الشرقية والغربية وألمانيا الموحدة، روسيا مع الاتحاد السوفيتي، إيران، الاتحاد الأوروبي، أستراليا) حيث اشتركت دول ألمانيا الشرقية والغربية وألمانيا الموحدة في الترتيب الأول، وروسيا في الترتيب الثاني، وأوكرانيا في الترتيب الثالث، والاتحاد الأوروبي في الترتيب الرابع، وأستراليا في الترتيب الخامس، حيث يبين الجدول مجموع النقاط والنسبة المئوية لكل من تلك الدول بناء على عدد الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية لكل منهم.

جدول (7) تصنيف الأوزان (الخفيفة- المتوسطة- الثقيلة) خلال الدورات الأولمبية من 1972-2012

الأوزان	من عام 1976-1972	من عام 1980-1992	عام 1996	من عام 2000-2012
الأوزان الخفيفة	وزن الذبابة 52 kg	وزن الذبابة 52 kg	وزن الذبابة 54 kg	وزن الديك 56 kg
	وزن الديك 56 kg	وزن الديك 56 kg	وزن الديك 59 kg	وزن الريشة 62 kg
	وزن الريشة 60 kg	وزن الريشة 60 kg	وزن الريشة 64 kg	وزن الخفيف 69 kg
	وزن الخفيف 67.5kg	وزن الخفيف 67.5 kg	وزن الخفيف 70 kg	

وزن المتوسط 77 kg	وزن المتوسط 76 kg	وزن المتوسط 75 kg	وزن المتوسط 75 kg	الأوزان المتوسطة
وزن خ الثقيل 85kg	وزن خ الثقيل 83 kg	وزن خ الثقيل 82.5 kg	وزن خ الثقيل 82.5 kg	
وزن م الثقيل 94 kg	وزن م الثقيل 91 kg	وزن م الثقيل 90 kg	وزن م الثقيل 90 kg	
وزن الثقيل 105kg	وزن أول الثقيل 99 kg	وزن أول الثقيل 100 kg	وزن الثقيل 110 kg	الأوزان الثقيلة
وزن فوق الثقيل +105kg	وزن الثقيل 108 kg	وزن الثقيل 110 kg	وزن فوق الثقيل + 110 kg	
	وزن فوق الثقيل + 108 kg	وزن فوق الثقيل + kg110		

يوضح جدول (7) ترتيب الأوزان المختلفة وحدود كل وزن من الأوزان، وتم اختبارها وترتيبها في ثلاث فئات للأوزان وهي فئات الأوزان الخفيفة، وفئات الأوزان المتوسطة، وفئات الأوزان الثقيلة، ويشير الباحث إلى أن نتيجة لتكرار تغيير حدود الأوزان في الفترة من 1972-2012 أدى إلى اختلاف توزيع فئات الأوزان المختلفة، وحيث أن هذه الدراسة تبحث نتائج التفوق لجميع الدول المشاركة في الدورات الأولمبية بناءً على جميع الميداليات الحاصلة عليها كل دولة في فئات الأوزان الخفيفة- المتوسطة- الثقيلة حسب ما تم تنظيمه في جدول 7 السابق.

جدول (8) ترتيب نتائج وميداليات الدول والنسبة المئوية لمجموعة الأوزان الخفيفة خلال الدورات

الأولمبية من 1972 - 2012

م	الترتيب	الدولة	الذهبية	فضية	البرونزية	النقاط	النسبة %
1	الأول	(CHN) الصين	12	10	8	64	53,78%
2	الثاني	(URS) روسيا	7	3	1	28	23,53%
3	الثالث	(BUL) بلغاريا	6	3	3	27	22,69%

يتضح من جدول (8) السابق ترتيب الثلاث دول بالنسبة لمجموعة الأوزان الخفيفة في الدورات من 1972-2012 حيث تقدمت الصين بعدد (12) ميدالية ذهبية و(10) ميداليات فضية وعدد (8) ميداليات برونزية وبمجموع للنقاط (64)، كما بلغت النسبة المئوية لتلك النقاط من المجموع الكلي (53,78%)، وفي الترتيب الثاني جاءت دولة روسيا بعدد (7) ميداليات ذهبية و(3) فضية وميدالية واحدة برونزية وبمجموع نقاط(28)، كما بلغت النسبة المئوية لتلك النقاط من المجموع الكلي (23,53%)، وفي الترتيب الثالث جاءت دولة بلغاريا بعدد (6) ميداليات ذهبية و(3) فضية و(3) برونزية، كما بلغت النسبة المئوية لتلك النقاط من المجموع الكلي (22,69%)، ويشير الباحث إلى

ضرورة وضع هذه النتائج في الاعتبار عند التخطيط لتدريب الأوزان الخفيفة من حيث الاستفادة من النموذج الصيني بشكل كبير في التدريب لهذه الفئة من الأوزان ثم يأتي بعد ذلك الاستفادة بالنموذج الروسي، ثم النموذج البلغاري حيث أثبتت النتائج التفوق الملحوظ لهم في إحراز أكبر عدد من الميداليات في تلك الفترة من الدراسة.

جدول (9) ترتيب نتائج وميداليات الدول والنسبة المئوية لمجموعة الأوزان المتوسطة خلال الدورات الأولمبية من 1972 - 2012

م	الترتيب	الدولة	الذهبية	الفضية	البرونزية	النقاط	النسبة %
1	الأول	(URS) روسيا	6	6	4	34	41,46%
2	الثاني	(BUL) بلغاريا	6	5	3	31	37,81 %
3	الثالث	(GRE) اليونان	4	2	1	17	20,73 %

يتضح من جدول (9) السابق ترتيب الثلاث دول بالنسبة لمجموعة الأوزان المتوسطة في الدورات من 1972 - 2012، حيث تقدمت روسيا إلى الترتيب الأول بعدما كانت في الترتيب الثاني في الأوزان الخفيفة وفازت بعدد (6) ميداليات ذهبية و(6) ميداليات فضية وعدد (4) ميداليات برونزية وبمجموع للنقاط (34) كما بلغت النسبة المئوية لتلك النقاط من المجموع الكلي (41,46%)، وكذلك تقدمت بلغاريا إلى الترتيب الثاني حيث تحصلت على (6) ميداليات ذهبية و(5) فضية وعدد (3) ميداليات برونزية وبمجموع نقاط (28)، كما بلغت النسبة المئوية لتلك النقاط من المجموع الكلي (37,81%)، وقفزت اليونان إلى الترتيب الثالث حيث تحصلت على عدد (4) ميداليات ذهبية و(2) فضية و(1) برونزية كما بلغت النسبة المئوية لتلك النقاط من المجموع الكلي (20,73%)، ويشير الباحث إلى ضرورة وضع ذلك في الاعتبار عند التخطيط لتدريب فئة الأوزان المتوسطة حيث الاستفادة بالنموذج الروسي والبلغاري واليوناني في التدريب نظراً لتفوقهم في أكبر عدد من الميداليات في تلك الفترة من 1972 - 2012 مما يؤكد أن هذه النماذج تعد نماذج مثالية للإدلاء يجب أن نعتمد عليها في تدريب الأداء الفني لمهاتري الخطف والكلين والنظر، كما يجب دراسة خطط الإعداد المتكامل التي تم إعدادها لجميع اللاعبين في كل من هذه الدول.

جدول (10) ترتيب نتائج وميداليات الدول والنسبة المئوية لمجموعة الأوزان الثقيلة بالدورات الأولمبية من 1972 - 2012

م	الترتيب	الدولة	الذهبية	الفضية	البرونزية	النقاط	النسبة %
1	الأول	(URS) روسيا	11	4	4	45	48,91%
2	الثاني	(GER) ألمانيا	3	6	8	29	31,52%
3	الثالث	(IRI) إيران	4	2	--	18	19,57%

يتضح من جدول (10) السابق ترتيب الثلاث دول بالنسبة لمجموعة الأوزان الثقيلة في الدورات من 1972 - 2012 حيث تقدمت روسيا بعدد (11) ميدالية ذهبية و(4) ميداليات فضية وعدد (4) ميداليات برونزية وبمجموع للنقاط (45)، كما بلغت النسبة المئوية لتلك النقاط من المجموع الكلي (48,91%)، وفي الترتيب الثاني جاءت دولة ألمانيا بعدد (3) ميداليات ذهبية و(6) فضية وعدد (8) ميداليات برونزية وبمجموع نقاط (29) كما بلغت النسبة المئوية لتلك النقاط من المجموع الكلي (31,52%)، وفي الترتيب الثالث جاءت دولة إيران بعدد (4) ميداليات ذهبية و(2) فضية بينما لم تسجل ميداليات برونزية لدولة إيران في تلك المرحلة وبمجموع نقاط (18) كما بلغت النسبة المئوية لتلك النقاط من المجموع الكلي (19,57%)، ويشير الباحث إلى ضرورة تبني نماذج الأداء المثالي والتدريب المتكامل للاعبين تلك الدول، ودراسة لمختلف خطط التدريب بها وجميع الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة بها لإعداد اللاعبين.

جدول(11) اللاعبين الحاصلين على أكثر من ميدالية (ذهب- فضة- برونز) في الدورات الأولمبية من 1972-2012

م	اسم اللاعب + الدولة	الوزن	الدورات الأولمبية + الميداليات	
1	HalilMutlu (TUR)	56	2004 Athens(G)	2000 Sydney(G)
2	Liu Shoubin (CHN)	56	1992 Barcelona(S)	1988 Seoul(B)
3	NaimSüleymanoğlu (TUR)	56-62	1992 Barcelona(G)	1988 Seoul(G)
4	Joachim Kunz (GDR)	62-69	1988 Seoul(G)	1980 Moscow(S)

---	1992 Barcelona(G)	1988 Seoul(S)	62- 69	Israel Militosyan(URS)+(EUN)	5
---	1996 <u>Atlanta</u> (G)	1992 Barcelona(S)	-69 77	Pablo Lara Rodriguez (CUB)	6
---	2012London(S)	2008 <u>Beijing</u> (S)	-69 77	Li Hongli (CHN)	7
2000 Sydney(G)	1996 <u>Atlanta</u> (G)	1992Barcelona(G)	77- 85	Pyrros Dimas (GRE)	8
2004 Athens(B)	2004 Athens(G)	2000Sydney(B)	77- 85	GiorgiAsanidze (GEO)	9
---	2000 Sydney(S)	1996(S) <u>Atlanta</u>	77- 85	Marc Huster (GER)	10
----	2008 <u>Beijing</u> (S)	2004 Athens(S)	77- 85	Andrei Rybakou (BLR)	11
---	2000 Sydney(B)	1996 <u>Atlanta</u> (G)	-85 94	AlekseiPetrov (RUS)	12
---	2008 <u>Beijing</u> (S)	2000Sydney(S)	-85 94	SzymonKołęcki (POL)	13
---	2008 <u>Beijing</u> (B)	2004Athens(S)	-85 94	KhadjimouradAkkayev (RUS)	14
---	2012London(G)	2008 <u>Beijing</u> (G)	-85 94	Ilyallin (KAZ)	15
----	1992Barcelona(G)	1988 Seoul(B)	95- 105	Ronny Weller (GER)	16
---	1976 <u>Montreal</u> (G)	1972 <u>Munich</u> (G)	+110	VasiliyAlekseyev (URS)	17
-----	1976 <u>Montreal</u> (S)	1972 <u>Munich</u> (B)	+110	Gerd Bonk (GDR)	18
-----	1992Barcelona	1988 Seoul(G)	+105	AleksandrKurlovich (URS)	19

	(G)				
-----	1992Barcelona (B)	1988 Seoul(S)	+105	Manfred Nerlinger (FRG)	20
-----	2000 Sydney (B)	1996 <u>Atlanta</u> (G)	+105	Andrei Chemerkin (RUS)	21
-----	2000 Sydney(S)	1996 <u>Atlanta</u> (S)	+105	Ronny Weller (GER)	22
-----	2004 Athens (G)	2000 Sydney(G)	+105	HosseinRezazadeh (IRI)	23
-----	2008 <u>Beijing</u> (B)	2004 Athens(S)	+105	ViktorsŠčerbatihš (LAT)	24

يتضح من الجدول (11) حصول لاعب واحد هو Pyrrros Dimas ببيروس ديماس على عدد 4 ميداليات أولمبية متتالية وهي 3 ذهبية وميدالية برونزية، كما فاز لاعب واحد هو نعيم سليمان أوغلو على ثلاث ميداليات أولمبية متتالية 3 ذهبية، بينما فاز عدد 2 لاعبين بميداليتين متنوعتين خلال دورتين أولمبيتين غير متتاليتين وهما اللاعب البولندي SzymonKotecki (POL) سيمون كوتيسكي ولاعب ألمانيا الشرقية Joachim Kunz (GDR) جوشيمكينز، بينما فاز عدد 20 لاعب بميداليتين متنوعتين في دورتين أولمبيتين متتاليتين، ويشير الباحث إلى أن الإنجازات التي حققها اللاعبون في الدورات الأولمبية بالرغم من أنها تعبر عن الموهبة والقدرات المختلفة للراعيين، إلا أنها تحتاج إلى دراسات أخرى للتعرف على أسباب التفوق والاحتفاظ بالمستوى الفني لفترات طويلة من حيث البرامج التدريبية للراعيين وكذلك التنظيم الإداري والفني وجميع الظروف المتوقع تأثيرها على الاحتفاظ بالتفوق وإنجاز ميداليات أولمبية في أكثر من دورة متتالية.

جدول (12) اللاعبون العرب الحاصلون على ميداليات أولمبية في الأوزان المختلفة في الفترة من 1972 - 2012

م	اسم اللاعب + الدولة	الوزن	الدورات الأولمبية + الميداليات
1	Mohamed Traboulsi (LIB) (لبنان)	69-77	1972 <u>Munich</u> (S)
2	Said Asaad (QAT) (قطر)	95-105	2000 Sydney(B)

يتضح من جدول (12) أن عدد اللاعبين الحاصلين علي ميداليات أولمبية في جميع الدول العربية من 1972م- 2012م هم فقط اللاعب اللبناني محمد الطرابلسي في دورة ميونيخ وفاز بالميدالية الفضية في وزن 75كغ، واللاعب القطري سعيد أسعد في دورة سيدني وفاز بالبرونزية في وزن 105 كغ. ومن حيث الإنجازات العربية في الدورات الأولمبية فأن دولة مصر كان لها السبق في الإنجازات الأولمبية في رفع الأثقال، حيث يشير تصنيف الاتحاد الدولي لحصولها على المركز الرابع عشر بين جميع دول العالم بداية من بدء الدورات الأولمبية وحتى دورة لندن 2012م، حيث حصلت على تسعة ميداليات (5 ميداليات ذهبية- 2 ميداليات فضية- 2 برونزية)، كذلك دولة العراق فازت بميدالية واحدة برونزية بالإضافة إلى الميدالية الفضية لدولة لبنان، والبرونزية لدولة قطر (17)، (18).

وهذا ما تؤكدته النتائج التي يتم تحقيقها على مستوى المنافسات في الدورات الأولمبية، والتي يتضح معها تدني المستوى والنتائج للدول العربية، ويتفق ذلك مع ما ذكره محمد سمير عرفات (1990) في أن رياضة رفع الأثقال تعتبر أكثر الرياضات التي كان لمصر دوراً بارزاً فيها حيث حقق رابعوها المراكز الأولى في البطولات العالمية والدورات الأولمبية في فترة سابقة من عصرنا الحديث والمتابع للمستويات الرقمية للرباعين عالمياً وأولمبياً يمكن أن يصل إلى حقيقة واضحة تؤكد أن هذه المستويات قد تضاعفت عما كانت عليه في سنوات ماضية، (9:11).

الاستخلاصات والتوصيات:

أولاً: الاستخلاصات:

في حدود الدراسة الحالية وأهدافها الخاصة تم استخلاص الآتي:

- 1- تحديد الأوزان المختلفة التي اشتركت في كل دورة من الدورات الأولمبية في الفترة من 1972 إلى 2012 وحدود كل منها.
- 2- تفوق دول (الصين- بلغاريا- روسيا- المجر) في وزن (54-) على التوالي، ودول (الصين- تركيا- روسيا- بلغاريا) في وزن 56- على التوالي، ودول (الصين- بلغاريا- تركيا- روسيا) في وزن 62- على التوالي، ودول (الصين- بلغاريا - روسيا- ألمانيا) في وزن 69- على التوالي، ودول (بلغاريا- الصين- كوبا- ألمانيا) في وزن 77 على التوالي، ودول (روسيا- اليونان- بولندا - جورجيا) في وزن 85- على التوالي، ودول (روسيا- بلغاريا- كازاخستان- رومانيا +الاتحاد الأوروبي + اليونان) في وزن 94-، ودول (روسيا+ الاتحاد الأوروبي- ألمانيا - رومانيا- اليونان+

تشيكوسلوفاكيا) في وزن 100، ودول (روسيا - بلغاريا - أوكرانيا - إيران) في وزن 105، أما في وزن + 105 فجاءت على التوالي دول (ألمانيا - روسيا - إيران الاتحاد الأوروبي).
3- ترتيب أفضل الدول من حيث عدد ونوع الميداليات في فئة الأوزان الخفيفة على التوالي (الصين - روسيا - بلغاريا)، وفي فئة الأوزان المتوسطة كما قسمها الباحث خلال الدورات الأولمبية المحددة بالدراسة كان على التوالي (روسيا - بلغاريا - اليونان)، وفي فئة الأوزان الثقيلة بالدراسة كانت الدول المتفوقة على التوالي (روسيا - ألمانيا - إيران).
4- تم التوصل إلى عدد (24) لاعب حصل كل منهم على أكثر من ميدالية (ذهب - فضة - برونز) في الدورات الأولمبية في الفترة من 1972 - 2012.
5- تم التوصل إلى عدد (2) من اللاعبين العرب حصل أحدهم على الميدالية الفضية في دورة ميونخ الأولمبية 1972، وحصل الآخر على الميدالية البرونزية في دورة سيدني 2000.

ثانياً: التوصيات:

1 - إجراء دراسة علمية يتبناها الاتحاد الدولي لرفع الأثقال لتحديد الأوزان التي يتبارى فيها الرباعون بحيث تكون بشكل علمي ويقترح الباحث تصنيف لأوزان رفع الأثقال يمكن دراسته لإمكانية تطبيقه وهو (54-60-66-72-79-86-93-100-108-116+116).
2- إجراء دراسات لتحليل الأداء الفني للاعبين المتميزين في كل وزن.
3- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية بالاستعانة بالخبراء من الدول المتميزة وسفر المدربين الوطنيين في دراسات دولية للدول التي حققت أفضل النتائج في كل فئة من فئات الأوزان (الخفيفة - المتوسطة - الثقيلة).
4- دراسة حالة اللاعبين الحاصلين على أكثر من ميدالية أولمبية للتعرف على خصائصهم المميزة للمساعدة في الانتقاء للاعبين الجدد في رفع الأثقال.
5- وضع نتائج هذه الدراسة في الاعتبار عند التخطيط لتدريب الأوزان الخفيفة من حيث الاستفادة من النموذج الصيني بشكل كبير في التدريب لهذه الفئة من الأوزان، ثم يأتي بعد ذلك الاستعانة بالنموذج الروسي ثم النموذج البلغاري حيث أثبتت النتائج التفوق الملحوظ لهم في إحراز أكبر عدد من الميداليات في تلك الفترة من الدراسة، بالرغم من أن الباحث يرى أن النموذج البلغاري مؤخراً بدأ يخبو رويداً رويداً.

- 6- الأخذ في الاعتبار عند التخطيط لتدريب فئة الأوزان المتوسطة حيث الاستعانة بالنموذج الروسي والبلغاري واليوناني في التدريب نظراً لتفوقهم في أكبر عدد من الميداليات في الفترة من 1972-2012، مما يؤكد أن هذه النماذج تعد نماذج مثالية للأداء يجب أن نعتمد عليها في تدريب الأداء الفني لمهارتي الخطف والكليين والنظر، كما يجب دراسة خطط الإعداد المتكامل التي تم إعدادها لجميع اللاعبين في كل من هذه الدول.
- 7- ضرورة إجراء دراسات للبحث عن أسباب تأخر الرباعين العرب في تسجيل أرقام عالمية وميداليات أولمبية.
- 8- وضع خطط لنشر رياضة رفع الأثقال في ليبيا والوطن العربي بالاستفادة من خطط الدول المتقدمة.
- 9- إجراء دراسات مشابهة في رياضات مختلفة.

المراجع:

أولاً : المراجع العربية

- 1- أمين الحولي، محمد قنديل: (1992) رفع الأثقال للبراعم، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 2- توماس آيان، لازار باروكا، ترجمة وديع ياسين التكريتي: (2011) رفع الأثقال لياقة لجميع الرياضات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- 3- جمال زاهر إبراهيم: (2001) دراسة تحليلية لنتائج المباراة في الألعاب الأولمبية في الفترة من 1953م إلى 2000، المؤتمر العلمي الدولي، الرياضة والعولمة، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان.
- 4- جمال زاهر إبراهيم: (2002) دراسة تحليلية لنتائج المباراة في الألعاب الأولمبية من عام 1896 - 1948، المجلة العلمية نظريات وتطبيقات، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة الإسكندرية.
- 5- خالد عباده: (2012) رياضة رفع الأثقال للناشئين، الطبعة الرابعة، المتحدة للطباعة، جامعة بورسعيد.
- 6- عبد العال حسن: (2003م) "تأثير برنامج تدريبي مقترح على بعض الجوانب النفسية والبدنية والمهارية للاعبين رفع الأثقال"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الرياضية، جامعة المنيا.
- 7- على السعيد ربحان: (2000م)، تحليل وثائقي لنتائج بعض الدول المشاركة في الدورات الأولمبية للمصارعة (الروماني- الحرة) في الفترة من 1896م -1997م، المؤتمر العلمي الثالث، استثمار التنمية البشرية في الوطن العربي من منظور رياضي، المجلد الرابع، كلية التربية الرياضية، القاهرة.
- 8- محمد الأبحر: (1990م)، تحليل وثائقي لنتائج رياضة المباراة بالدورات الأولمبية وحتى دورة سول 1988م، المجلة العلمية للتربية الرياضية والرياضة، العدد السابع والثامن، القاهرة.
- 9- محمد الشحات: (2003م)، تحليل وثائقي لنتائج رياضة هوكي الميدان في الدورات الأولمبية من 1896م -2000م، المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية الرياضية، العدد (1)، كلية التربية الرياضية، جامعة المنصورة.
- 10- محمد الياسري، نعمان هادي: (2007) دراسة تتبعية في إنجاز أبطال العالم الشباب برفعات الأثقال الأولمبية، المؤتمر العلمي السادس عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية في العراق 218-234، بابل.

- 11- محمد عرفات: (1990م) معوقات تقدم المستوى الرقمي في رياضة رفع الأثقال ، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية للبنين بالقاهرة ، جامعة حلوان.
- 12- محمود عبده خليفة: (2006م) دراسة تحليلية لنتائج رياضة الملاكمة في 100 عام من الدورات الأولمبية من 1904 - 2004،مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية كلية الآداب- جامعة المنوفية.

ثانياً : المراجع الأجنبية وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

- 14 - <http://ar.beijing2008.cn/sports/weightlifting/n214384588.shtml>
- 15 - <http://www.britannica.com/EBchecked/topic/638965/weightlifting>
- 16 - http://www.chidlovski.net/liftup/l_history.asp
- 17 - http://www.egypt.com/egyptana/sports/olympiad_egypt.asp
- 18 - http://en.wikipedia.org/wiki/Egypt_at_the_Olympics
- 19 - http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Olympic_medalists_in_weightlifting
- 20 - http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Olympic_venues_in_weightlifting
- 21 - http://en.wikipedia.org/wiki/Olympic_weightlifting
- 22 - http://en.wikipedia.org/wiki/Weightlifting_at_the_Summer_Olympics
- 23 - http://www.iwf.net/weightlifting_/history
- 24 - <http://www.olympic.org/olympic-results/london-2012/weightlifting>
- 25 - <http://www.sports-reference.com/olympics/sports/WLT>

جمع القرآن الكريم

مجدي عبد الله الشلفوح*

تعني عبارة (جمع القرآن الكريم) إما تعلم القرآن الكريم عن ظهر قلب، كما أنزل على النبي (ﷺ)، أو جمعه بطريقة منظمة مرتبة طبقاً لأياته وسوره، وذلك حسب تسلسلها ونزولها على النبي (ﷺ)، لقد دون القرآن الكريم على أكتاف الأغنام والإبل، وعلى صفحات الحجارة والرقاع وعلى العُشب، وكذلك على الأقتاب (قطع الخشب التي توضع على ظهر البعير). (الزرقاني، 1988، ج 1، ص 246، الصالح 1997، ص 169).

كان الرسول (ﷺ) معلم الصحابة جميعهم، وهو الذي حفظ القرآن عن ظهر قلب، وهو - أيضاً- أول من قام بجمع القرآن. عندما كان (ﷺ) يأمر كتاب الوحي كتابة كل ما يوحى إليه منه. ومن بين أولئك الذين حفظوا القرآن عن ظهر قلب (الحُفَاط)، وتهيأت لهم فرصة مراجعته تحت إشراف رسول الله (ﷺ) عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، والسيدة عائشة، والسيدة حفصة، وأم سلمة. (الصالح، 1997، ص 65-67).

كان حفظ القرآن عن ظهر قلب وبإشراف النبي (ﷺ) هو الطريقة المثلى لتدوين القرآن، حيث تمت مقارنة حفظه الصحابة، بما كان مدوناً، وإن جمع القرآن مرّ بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: كانت على عهد الرسول (ﷺ) حيث أمر خمسة من صحابته بجمع القرآن الكريم وهم: معاذ بن جبل، وعبادة ابن الصامت وأبي بن كعب، وأبو الدرداء وأبي أيوب الأنصاري. (السيوطي، 1996، ج 1، ص 140-198). وكان ذلك من النبي (ﷺ) للتأكد من أن ما تم تدوينه يوافق ما حفظ عن ظهر قلب. من الأهمية بمكان ملاحظة أن ترتيب الآيات والسور كان أيضاً بأمر النبي (ﷺ) نفسه، (الزرقاني، 1988، ج 1، ص 247) وذلك يدحض ادعاء قودارد (1995، ص 37) بأن ترتيب الآيات تم بعد وفاة النبي (ﷺ).

* قسم اللغة الإنجليزية - كلية الآداب - جامعة مصراتة.

هذه النظرة المتفقد عليها بالإجماع من قبل العلماء المسلمين والتي وافقهم أيضا فيها روبنسون (1999، ص 60) هي أيضا تفقد إدعاء قودارد، (المصدر السابق، ص 34)، وولتر (1995، ص 33)، بأن القرآن تم تدوينه فقط بعد وفاة النبي (ﷺ) وتم ترتيبه وفقاً لطول السور.

إن النسخة المدونة على أدوات متفرقة كانت قد أودعت مع النبي (ﷺ)، في الوقت الذي احتفظ فيه الكتاب لأنفسهم بنسخ مماثلة أيضاً. (نفس المصدر، ص 73).

إن النسخة المتوفرة من القرآن الكريم اليوم، هي تماماً نفس النسخة التي كانت في عهد النبي (ﷺ)، فقد اعتاد سيدنا جبريل الجلوس مع النبي (ﷺ) مرة في العام خلال شهر رمضان، مستمعاً إلي النبي وهو يتلو القرآن، إلأن ينتهي إلي إتقان وضبط ما يقرأ من سور. ولقد تنزل جبريل إلي النبي (ﷺ) مرتين في نفس العام الذي قبض فيه ليتأكد من أن القرآن الكريم كله قد دون كاملاً دون نقصان أو تحريف.

آخر نسخة من القرآن الكريم كانت من لدن النبي (ﷺ)، أملاها قبل وفاته على زيد بن ثابت الذي دونها وقرأها جهراً على النبي صلي الله عليه وسلم. وهي النسخة ذاتها التي سار عليها مجتمع المسلمين، وهي نفسها التي اعتمدها كل من أبي بكر الصديق و عمر بن الخطاب عندما بدأ التفكير في جمع القرآن الكريم. (السيوطي، 1996، ج 1، ص 143). وعلى الرغم من أن الآيات والسور كانت متفرقة متناثرة بين عدد من الأدوات فإن تدوين النبي (ﷺ) للقرآن كان إنجازاً عظيماً. بعبارة أخرى، صار القرآن آنذاك مدوناً فقط دون ترقيم للآيات والسور، كما يظهر في النسخة القرآنية المتوفرة في عصرنا اليوم. وبالتالي، كان لزاماً القيام بإنجازٍ ثانٍ.

المرحلة الثانية: كانت على عهد أبي بكر الصديق، فلقد كان الصحابة الحفاظ هم المصدر الحقيقي للقرآن كما تلقوه مباشرةً من النبي (ﷺ) من حيث القراءة الصحيحة لمفردات القرآن، والأكثر أهمية من ذلك، هو الترتيب التوقيفي للآيات والسور.

فلقد كان أبو بكر الصديق في العام الثاني عشر الهجري هو الذي أمر بجمع القرآن الكريم ورتب آيه وسوره بنفس ترتيب النبي (ﷺ) للحفاظ من الصحابة.

ثم قام أبوبكر من بعد ذلك بأخذ القرآن الكريم المدون على قطع متفرقة من الورق في بيت النبي (ﷺ) مرتباً الآيات والسور حسب ترتيب نزول الوحي، ثم أصدر الأوامر للصحابة لوضعه مع بعض وسلكتها بخيطة. (الزركشي، 1988، ج 1، ص 300، الداني، بدون تاريخ، ص 2).

كان هنالك رأي مختلف بين مجموعة من علماء المسلمين الذين قالوا بأن ترتيب سور القرآن الكريم من قبل الصحابة بعد وفاة النبي (ﷺ) ترتيب غير توقيفي، لكنهم رتبوا السور طبقاً لما تعلموه من النبي (ﷺ) نفسه (ابن الزبير، 1990، ص 183).

إن محاولة أبي بكر الصديق جاءت بعد موقعة اليمامة التي جرت بين المسلمين وأتباع مسيلمة الكذاب، والتي أودت بحياة ما يقارب 70 صحابياً ممن كانوا يحفظون القرآن عن ظهر قلب.

كان ذلك بمثابة إنذار لعمر بن الخطاب، اقترح على إثره على أبي بكر الصديق ضرورة جمع القرآن قبل وفاة كل الحفظة. (الرافعي، 1990، ص 36، الصالح، 1997، ص 74، روبنسون، 1999، ص 60).

حافظ أبوبكر على نسخة من القرآن الكريم في بيته، أخذها عمر بن الخطاب بعد وفاة أبي بكر، ثم أخذتها حفصة ابنة عمر بن الخطاب وزوجة النبي (ﷺ) بعد وفاة أبيها (الطار، 1988، ص 267، الصالح، 1997، ص 77).

ونذكر أيضاً (الزركشي، 1988، ج 1، ص 295)، والزرقاني، (1988، ج 1، ص 249) أن عمر بن الخطاب رأى في مقتل عدد من الصحابة الحفاظ في موقعة اليمامة مؤشراً يبعث على القلق، فاقترح على أبي بكر الصديق البدء في جمع القرآن من صدور حفظته قبل وفاة المزيد من الصحابة. فافتتح أبوبكر بعد فترة، وأسند تلك المهمة إلي زيد بن ثابت الذي اعتبرها أصعب بكثير من تحريك جبل. فأخذ زيد بن ثابت في متابعة الصحابة الحفاظ وأولئك الذين اعتادوا حفظ بعض من القرآن مدوناً على الرقاع أو أي أدوات أخرى للكتابة كانت متاحة عندئذ.

فعلى سبيل المثال، لم يستطع زيد بن ثابت إيجاد أي من الصحابة ممن دون الجزء الأخير من سورة التوبة إلا أبا خزيمة، ويرجع ذلك إلي حقيقة أن الصحابة الحفاظ لم يعتادوا تدوين القرآن الكريم، بل كانوا قد حفظوه فقط عن ظهر قلب، وأتقنوا قرآته المتنوعة تحت إشراف النبي (ﷺ) نفسه.

كما أن أبا بكر الصديق أمر زيد بن ثابت بالجلوس عند عتبة المسجد وكتابة الآيات عن كل من استطاع الإتيان بشاهدين لإثبات أنه كان من الحفاظ، وأن يتلو الآيات عن ظهر قلب، وعليه أن يؤكد كذلك قدرته على كتابتها. وبهذا النهج فقط قبل كل من عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت الآيات من الصحابة.

كما طلب عمر بن الخطاب في المسجد من كل من حفظ القرآن مباشرةً من النبي (ﷺ) الحضور، وأن يجلب معه أي شيء مكتوب من القرآن، شريطة أن يصطحب شاهدين يثبتان أن ما كتب كان بإشراف النبي (ﷺ) (السيوطي، 1996، ج 1، ص 166).

لقد استمرت مهمة تجميع القرآن الكريم بهذه الطريقة قرابة السنة (الصالح، 1997، ص 77). إن من بين الذين أعربوا عن إعجابهم بهذا الإنجاز القيم الذي قام به أبي بكر الصديق، علي بن أبي طالب. (الزركشي، 1988، ج 1، ص 302).

كان الهدف الرئيس لأبي بكر الصديق من جمع القرآن الكريم هو حفظه من الضياع أو التحريف، إلي جانب ترتيب آياته وسوره طبقاً لذات التسلسل الذي انتهجه النبي (ﷺ). وبحسب الداني (بدون تاريخ، ص 119) فإن أبا بكر الصديق قام بجمع القرآن الكريم طبقاً للقراءات السبع.

المرحلة الثالثة: في جمع القرآن كانت على زمن عثمان بن عفان. فالاختلاف في قراءة القرآن الكريم عبر الأمصار، وعدم توافق المسلمين على الطريقة التي يجب أن يقرأ بها القرآن، كانت قد بلغت منعطفاً مهماً، وفي واقع الأمر فإن ذلك يعود إلي أن اللغة العربية كانت في عهد عثمان بن عفان مكتوبة بالأحرف الساكنة، وبعبارة أخرى، بدون أي حروف متحركة، إن علامات الضبط و الإعراب التي تتخذ شكل العلامات الصغيرة سواء كانت فوق الحرف الساكن أو أسفله، لم تضاف إلا فيما بعد على عهد الخليفة عبد الملك (705 - 785 ميلادي/ 65 - 86 هجري) (قودا رد، 1995، ص 37).

إن خبر التنوع في قراءة القرآن وصل لعثمان بن عفان عن طريق حذيفة بن اليمان، وفي الحال اتخذ عثمان إجراءً طلب فيه من السيدة حفصة زوجة الرسول (ﷺ) أن ترسل إليه كل الصحائف التي كتب عليها النبي (ﷺ) القرآن الكريم، التي كان والدها عمر بن الخطاب أودعها لديها، (العتار، 1988،

ص 268، الزركشي، 1988، ج 12، ص 301، الداني، بدون تاريخ، ص 4، روبنسون، 1994، ص 61).

في السنة الخامسة والعشرين للهجرة (الرافعي، 1990، ص 39) أمر عثمان بن عفان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بوضع نسخ من القرآن الكريم وإرسال نسخة إلى كل من مكة واليمن والبصرة والكوفة والشام والبحرين، بينما احتفظ عثمان بن عفان بنسخة لنفسه عرفت بـ(المصحف الإمام). (الزركشي، 1988، ج 1، ص 303، السيوطي، 1996، ج 1، ص 168-171) وأمرهم كذلك بإتباع لغة قريش في كتابتهم للقرآن حيث كانت هي اللغة التي نزل بها القرآن. (الزركشي، 1988، ج 1، ص 298، الرافعي، 1990، ص 38-62). ونقل الداني (بدون تاريخ، ص 4) الحادثة التي جعلت عثمان بن عفان يتخذ قراراً بتبني لغة قريش. حيث أراد زيد بن ثابت كتابة كلمة من سورة (البقرة) الآية 246 ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ... ﴾، وكذلك من سورة (طه) الآية 38 ﴿ أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ... ﴾ فكتبها (التابوه) في حين أن ثلاثة من الصحابة القرشيين عارضوه وأرادوها أن تكتب (التابوت)، فأرجعوا الأمر إلى عثمان بن عفان الذي أمرهم بالأخذ بلغة قريش، وبعد الانتهاء من النسخ المطلوبة أرجع عثمان الصحائف إلى حفصة.

كما قام عثمان بإرسال كل واحد من أولئك الصحابة إلى تلك البلدان المحددة، وبذلك تأكد من أن قراءة القرآن كانت محكمة. ثم اتخذ عثمان خطوة حكيمة أخرى وغير مسبوقه، وذلك بإعطائه الأوامر بحرق كل النسخ الأخرى المتوفرة لدى المسلمين، على أن يتبع النسخة المرسله إليهم فقط. (نفس المصدر، ص 293).

ومن بين الصحابة الذين أيدوا قرار عثمان بن عفان بحرق كل النسخ الأخرى علي بن أبي طالب (الزركشي، 1988، ج 1، ص 302).

لم تكن نسخ عثمان من القرآن الكريم منقطة، ولم يكن للآيات نهايات ولا للسور أسماء، ولا نهاية لعلامة الآية، فكانت تشبه تماماً النسخة التي جمعها أبو بكر الصديق.

إن الميزة الأكثر أهمية، لنسخ عثمان من القرآن الكريم؛ أنها لم تشمل أي جانب من جوانب التفسير، والتي اعتاد بعض الصحابة أن يشملوها في نسخهم، إن مثل هذه الهوامش كانت تسبب الكثير من الارتباك بين مفردات القرآن، والمفردات المفسرة لها. (نفس المصدر، ص 85).

وعليه فإن هدف عثمان بن عفان الرئيسي من جمع القرآن، كان تأسيس قراءة قرآنية واحدة، معتمدة على لغة قريش، وذلك بسبب انتشار لغات ولهجات مختلفة للبلدان التي دخلت الإسلام حديثاً، والتي أدت إلى اختلافات حادة بين المسلمين على لفظ القرآن، أي الطريقة التي يجب قراءة القرآن بها. إن أولوية عثمان حسب ما ذكره الداني (ص 120) كانت الحفاظ على الأمة الإسلامية من الاختلاف في قراءة القرآن. ولذلك أمر بوجوب جمع القرآن طبقاً لقراءة واحدة فقط، هي لغة قريش وإلغاء القراءات الأخرى؛ لأن المسلمين لم يؤمروا بتعلم القراءات السبع، ولم يكن تعلمهم بالأمر الواجب. بل كان للمسلمين حرية اختيار أي قراءة يرغبون تعلمها.

References

1. Abdul-Raof , H. (2003). Exploring the Qur'an. Dundee: Al-Maktoum Institute Academic Press.
2. Goddard,H. (1995). Christians and Muslims from Double Standards to Mutual Understanding. Surrey: Curzon Press.
3. Robison, N. (1999). Islam: A Concise Introduction. Surrey:Curzon.
4. Atar, HasanDhiya al- Din (1988). al- Ahruf al-Sab'ahwaManzilat al-Qira'atMinha. Beirut: Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah.
5. al-Dani, abuAmrUthman b. Sa'id (n.d). al-Muqni. Tripoli: Maktabat al-Najah.
6. al-Rafi'i, Mustafa Sadiq (1990). I'jaz al-Qur'an wa al-Balaghah al-Nabawiyyah. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi
- 7.al-Salih, Subhi (1997). Mabahith fi Ulum al-Qur'an. Beirut: Dar al-Ilm-Lil-Malayin
- 8.al-Suyuti, Jalal al-Din(1988). Mu'tarak al-Aqran fi I'jaz al-Qur'an. Vol. 1-3. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
9. al-Zarkashi, Badr al-Din (1988). Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an. Vol.1-4. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
10. al-Zarqani, Muhammad Abd al-Athim (1988). Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an. Vol.1-2. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
11. Walther, W. (1995). Women in Islam. Princeton: Markus Wiener Publisher.

- 11-Hueso-Urena F.,Morgeno-Carretero M.N.,Salas-peregrin J.M., Alzarev de Eienfuegos-Lopez G.: J. Inorg. Biochem. 43, 17 (1991).
- 12- Geary W.J.:Coord. Chem. Rev.,7,81 (1971).
- 13-Sacconi L.: Transition Metal Chemistry 4,199 (1968).
- 14-Islam M.S.,Ahmed M.S., pal S.C.,Reza Y.,Jesmin S.: Indian J. Chem. 34A, 816 (1995).
- 15-Bandwar R.P.,Sastry M.D., Kadam R.M., Rao C.P.: Carbohydr. Res. 297, 333 (1997).
- 16- Bandwar R.P., Rao C.P.: Carbohydr. Res. 297, 341 (1997).
- 17- Charles R.C., Freiser H., Friedel R., Hillard L.E., Johnson W. D.: Spectrochim. Acta 8, 1 (1956).
- 18- Rao C.P., Kaiwar S.P.: Inorg.Chim. Acta,186,11 (1991).
- 19-Sreedhara A., Raghavan M.S.S., Rao C.P.: Carbohydr. Res. 264,227 (1994).
- 20- Rao C.P.: Advances in Metallo-Organic Chemistry, P. 89,RBSA Publishers, Jaipur (India) 1999.
- 21- Rao C.P., Kaiwar S.P., Raghavan M.S.S.: Polyhedron 13,1895(1994).
- 22- Kaiwar S.P., Rao C.P.: Carbohydr. Res. 237,203 (1992).

activity indicate that behavior comes affects in increased antibacterial activity under deferent concentration.

Acknowledgement:

I am grateful to the chemistry department- Misurata university.

References:

- 1- Howard-lock H.E.,Lock C.J.L.: in comprehensive Coordination Chemistry, Wilkinson G., Gillard R.D.,McCleverty J.A.,Eds.,vol.6,p.755, Pergamon press,Oxford 1987.
- 2- Hughes M.N.: in Comprehensive Coordination chemistry, Wilkinson G.,Gillard R.D. and McCleverty J.A.,Eds., vol. 6, P.541,pergamon press, Oxfoed 1987.
- 3- R.S.Vagg,p. Williams,Inorganica Chimica Acta,1981,52,69.
- 4- Lebreton J.P.:FEBS Lett.,80,351(1977).
- 5- Rongved P., Klaveness J.: Carbohydr. Res.214,315(1991).
- 6-Thakkar J.R., Thakkar N.V.: Synthesis and Ractivity in Inorganic and Metal-Organic Chemistry 30 (10),1871 (2000).
- 7- Furniss B.S.,Hannaford A.J., Smith P.W.G.,Tatchell A.R.:in Vogel's Textbook of practical Organic Chemistry, 5th ed.,p.395,ELBS, Longmans, London 1989.
- 8- A.I.Vogel,Complexometric (EDTA) Titrations, In A Textbook of Quantitative Inorganic Analysis, 3rd Ed. ELBS,Longman Green, London,1961,415.
- 9- Litchfield J.T, Wilcoxon F.: J. Pharmacol. Exp. Ther., 96,99 (1949).
- 10- G.H. Jeffery, J.Basset , J.Mendham,R.C. Denney, In Vogel's Textbook of Quantitative Chemical Analysis, 5th Ed.; ELBS,Longman,London, 1991,257.

Percentage of Inhibition: Below 5mm=(-) low active, 5mm-

10mm=(+)Active,10mm-15mm=(++)

Mildly active & 15mm-20mm=(+++)*moderately*

active,(20mm,up)=(++++)*highly active*

Table 4. Antibacterial Activities in concentration 0.001M

Complex	<i>S.aureus</i>		<i>Streptococcus</i>		<i>E.coli</i>		<i>Klebcella</i>		<i>S. typhi</i>		<i>Srapphiaureus</i>	
	Act.	%	Act.	%	Act.	%	Act.	%	Act.	%	Act.	%
[Co(HQ)(Glu)].2H ₂ O	+	%25	-	5%	+	30%	-	5%	+	30%	+	25%
[Ni(HQ)(Fru)].2H ₂ O	+	%25	-	5%	+	25%	-	5%	+	25%	-	10%
[Mn(HQ)(Glu)]	-	%20	-	5%	-	10%	-	5%	-	10%	-	5%

Percentage of Inhibition: Below 5mm=(-) low active, 5mm-

10mm=(+)Active,10mm-15mm=(++)

Mildly active & 15mm-20mm=(+++)*moderately*

active,(20mm,up)=(++++)*highly active*

Conclusions:

Based on the above discussion and information available in the literature, the following conclusions may be drawn. Higher decomposition temperature show the presence of strong metal-ligand bonding of the complexes. therefore the complexes were followed by the UV-Vis study and showed the transition that of the these complexes .IR spectra show bonding of the metal ion through N/O and O of the two ligands and presence of water of crystallization, confirmed by thermal analysis. The studies on antimicrobial

Table 1. colour,decomposition temperature of the metal complexes

Compound	Empirical Formula	Colour	Decomp.temp.(□ C)
[Co(HQ)(Glu)].2H ₂ O	CoC ₁₅ H ₂₁ O ₉ N	Light yellow	270
[Ni(HQ)(Fru)].2H ₂ O	NiC ₁₅ H ₂₁ O ₉ N	Green	230
[Mn(HQ)(Glu)]	MnC ₁₅ H ₁₇ O ₇ N	Light yellow	270

Table 2. Antibacterial Activities in concentration 0.1M

Complex	<i>S.aureus</i>		<i>Streptococcus</i>		<i>E.coli</i>		<i>Klebcella</i>		<i>S. typhi</i>		<i>Sraphiaureus</i>	
	Act.	%	Act.	%	Act.	%	Act.	%	Act.	%	Act	%
[Co(HQ)(Glu)].2H ₂ O	+++	75%	+	25%	+++	75%	-	15%	+++	75%	++	% 60
[Ni(HQ)(Fru)].2H ₂ O	++	70%	+	25%	++	60%	-	10%	++	60%	++	% 60
[Mn(HQ)(Glu)]	++	50%	-	10%	++	50%	-	10%	++	50%	++	% 50

Percentage of Inhibition: Below 5mm=(-) low active, 5mm-

10mm=(+)Active,10mm-15mm=(++)

Mildly active & 15mm-20mm=(+++)
moderately

active,(20mm,up)=(++++)
highly active

Table 3. Antibacterial Activities in concentration 0.01M

Complex	<i>S.aureus</i>		<i>Streptococcus</i>		<i>E.coli</i>		<i>Klebcella</i>		<i>S. typhi</i>		<i>Sraphiaureus</i>	
	Act	%	Act.	%	Act.	%	Act.	%	Act.	%	Act	%
[Co(HQ)(Glu)].2H ₂ O	++	60%	-	10%	++	60%	-	10%	++	60%	++	50%
[Ni(HQ)(Fru)].2H ₂ O	++	50%	-	10%	++	50%	-	5%	++	50%	++	50%
[Mn(HQ)(Glu)]	+	30%	-	5%	+	30%	-	5%	+	35%	+	30%

4- the C-O and C-C stretching vibrations in the region $1140-990\text{cm}^{-1}$ were also merged at $\sim 1037\text{cm}^{-1}$ upon complex formation, in contrast to the sharp bands observed for the free saccharides and other metal- saccharide adducts. The new bands of weak intensity, observed in the regions about $625-591\text{cm}^{-1}$ and $435-420\text{cm}^{-1}$, may be ascribed to M-N and M-O vibrations, respectively.

Biological activity

The antibacterial studies were tested on the six species of the bacteria such (*Staphylococcus-aureus*, *Streptococcus*, *Escherichia coli*, *Klebsiella*, *Salmonella typhi* and *Sraphiaureus*) while all complexes were in deferent's concentration (0.1 , 0.01 , 0.001M) and the result is given in (Table 2,3,4). In concentration of 0.1M complexes $[\text{Co}(\text{HQ})(\text{Glu})].2\text{H}_2\text{O}$ and $[\text{Ni}(\text{HQ})(\text{Fru})].2\text{H}_2\text{O}$ showed a positively influence on five types of bacterial (*Staphylococcus-aureus*, *Streptococcus*, *Escherichia coli*, *Salmonella typhi* and *Sraphiaureus*),whiling the other complex $[\text{Mn}(\text{HQ})(\text{Glu})]$ showed mildly influential on the four species of the bacteria (*Staphylococcus-aureus*, *Escherichia coli* ,*Salmonella typhi* and *Sraphiaureus*),the result is given in (Table 2). In concentration of 0.01M complexes $[\text{Co}(\text{HQ})(\text{Glu})].2\text{H}_2\text{O}$ and $[\text{Ni}(\text{HQ}) (\text{Fru})] .2 \text{H}_2\text{O}$ showed a positively influence on four types of bacterial (*Staphylococcus-aureus*, *Escherichia coli*, *Salmonell typhi* and *Sraphiaureus*), whiling the other complex $[\text{Mn}(\text{HQ}) (\text{Glu})]$ showed low influential on the six species of the bacteria mentioned above,the result is given in(Table 3) . In concentration of 0.001M Most complexes gave a negative result on the six species of the bacteria mentioned above, the result is given in (Table 4).

the coordination through the tertiary nitrogen donor of HQ. The in plane and out of plane ring deformation modes are observed at ~ 505 and $\sim 791\text{cm}^{-1}$ respectively, confirming coordination through the nitrogen atom of HQ with metal.

3- The merging and broadening of bands was found to be a common feature of transition metal-saccharide complexes(18). The spectra of all the complexes with saccharides showed broad bands in the O-H and C-H regions , indicating a merging of individual bands.

The spectral characteristics is similar to those observed with other 1st row transition metal complexes (19). The structural vibrations of the intermolecular hydrogen bonded O-H groups of the free saccharides were affected ionization and exhibited a broad but nearly symmetrical band at $\sim 3400\text{cm}^{-1}$. The strongly coupled ring vibration frequencies for bending modes COH, CH₂ and CCH of the free saccharides ($1460\text{-}1340\text{cm}^{-1}$) showed merging at 1427cm^{-1} upon complex formation. Similarly, the C-O and C-C stretching vibrations in the region $1140\text{-}990\text{cm}^{-1}$ were also merged at $\sim 1037\text{cm}^{-1}$ upon complex formation, in contrast to the sharp bands observed for the free saccharides and other metal - saccharide adducts. The anomeric region ($950\text{-}500\text{cm}^{-1}$) showed very weak marker bands of mostly α -anomer. It was clear from the spectra that the saccharides were involved in coordination through some deprotonated -OH groups as observed from the broad bands in $\nu(\text{O-H})$ region, $3500\text{-}3200\text{cm}^{-1}$. On the basis of coordinating abilities of the various saccharides reported (20-22), a 3,4-trans-diol arrangement has been proposed for CML complexes with glucose and fructose.

transition respectively and these identical with those reported in some literature .

Mn[(HQ)(Glu)].2H₂O

Was examined in spectrally by using a ultraviolet and visible radiation UV-Vis . has given peaks absorption of initial at 261nm in frequency 0.930cm^{-1} respectively which's demonstrates the transmission of the types $\Pi \rightarrow \Pi^*$, $n \rightarrow \Pi^*$ and C - T (Change Transfer) transition respectively and these identical with those reported in some literature.

Infra-red spectral study:

The FT-IR spectra of the CML metal complexes were recorded as KBr discs over the range $4000\text{-}400\text{ cm}^{-1}$.

On the basis of reported infra-red spectra of glucose, fructose, 8-hydroxyquinoline and their metal complexes(14-16)some of the important bands have been assigned :

1-A broad band observed in the region between $3180\text{-}3174\text{cm}^{-1}$ due to asymmetric and symmetric O-H stretching modes and a strong peak in the range 1578cm^{-1} due to H-O-H bending showing the presence of water of crystallization(13).

2- It has been reported(17) that for several metal complexes with HQ , the position of this band undergoes variation depending on the metal complex under study. A strong $\nu(\text{C-O})$ band is observed at about 1106cm^{-1} indicating the presence of oxine moiety in the complexes coordinating though its nitrogen and oxygen atoms as uninegative bidentate ligand. The $\nu(\text{C=N})$ mode in oxine occurs at 1499cm^{-1} in the spectra of metal complexes. This band is observed in the spectrum of the ligand in the higher region (1578cm^{-1}). A negative shift in this vibration mode on complexation indicates

done in petri dishes using platinum wire .The compounds were dissolved in mixture of water and ethanol (10:1ml) and 3mm diameter blotting paper disc are dipped in this solution and then dried in an incubator. This was applied on the bacteria and plates were kept in incubator at for 37 °C for 24 hours. The zone of inhibition was measured in mm and its percentage is calculated.

Spectrometers Studies:

UV-Vis. Spectral study:

Co[(HQ)(Glu)].2H₂O

Was examined in spectrally by using a ultraviolet and visible radiation UV-Vis . has given peaks absorption of initial at 257nm,203nm and 201nm in frequency (1.298cm⁻¹, 3.471cm⁻¹ and 3.321 cm⁻¹) respectively which's demonstrates the transmission of the types $\pi \rightarrow \pi^*$, $n \rightarrow \pi^*$ and C - T (Chage Transfer) transition respectively and these identical with those reported in some literature.

Ni[(HQ)(Fru)].2H₂O

Was examined in spectrally by using a ultraviolet and visible radiation UV-Vis . has given peaks absorption of initial at 260nm,208nm and 206nm in frequency (1.965cm⁻¹ , 3.097cm⁻¹ and 3.097 cm⁻¹) respectively which's demonstrates the transmission of the types $\pi \rightarrow \pi^*$, $n \rightarrow \pi^*$ and C - T (Chage Transfer) transition respectively and these identical with those reported in some literature .

Mn[(HQ)(Fru)].2H₂O

Was examined in spectrally by using a ultraviolet and visible radiation UV-Vis . has given peaks absorption of initial at 597nm and 240nm in frequency (0.201cm⁻¹ , 0.949cm⁻¹) respectively which's demonstrates the transmission of the types $\pi \rightarrow \pi^*$, $n \rightarrow \pi^*$ and C - T (Chage Transfer)

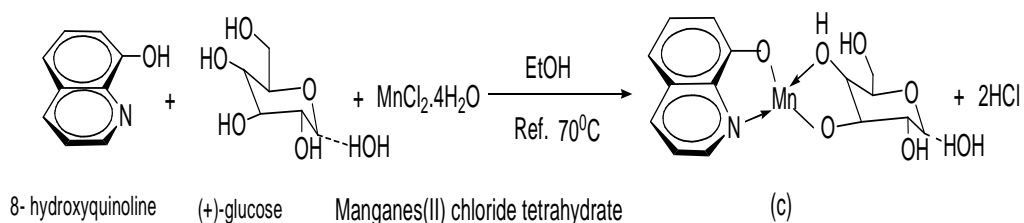
Paper technique disks method

Used the nomination papers to prepare tablets after puncture and distributed these tablets on petri dishes then sterilized by sterilizer "oven" at a temperature of 170 °C added to these sterile disks complexes prepared concentrations (0.1 , 0.01 , 0.001M) and then left to dry. Prepare agricultural center Muller-Hinton agar then planted bacterial strains developing on the agricultural center "Blood agar" certain intensity and planted disks containing concentrations complexes prepared on the agricultural center containing the microbial growth and by eight tablets per dish .These dishes were placed in the incubator for 24 hours at a temperature of 37 °C . After 24 hours read results and select the range of inhibition around each disk using the ruler.

RESULTS AND DISCUSSION

Characterization of metal complexes :

All of the complexes are non-hygroscopic stable solids. They are colored and thermally stable (Table 1), indicating a strong metal-ligand bond (12, 13). The all complexes were characterized using, melting point determination, Fourier Transform Infrared (FT-IR) and UV-Visible spectrometer studies. The melting points of the complexes were carried out on a Bamslead Electro thermal melting point apparatus. The IR spectrum was recorded in the range 4000 – 400 cm^{-1} on a Fourier Transform Infrared (FT-IR) spectrometer Bruker tensor 37 Gemany (ATR). The electronic spectra in ethanol solution were recorded in the range 200 – 900 nm on a Schimadzu UV – VIS 9200 spectrophotometer Japan. The antibacterial studies were conducted with bacterial stains of *staphylococcus aureus*, *streptococcus*, *Escherichia*, *Klebsiella Salmonella typhi* and *Sraphiaureus* in cultural medium of nutrient Agar. This Agar medium was prepared in distilled water and inoculation was



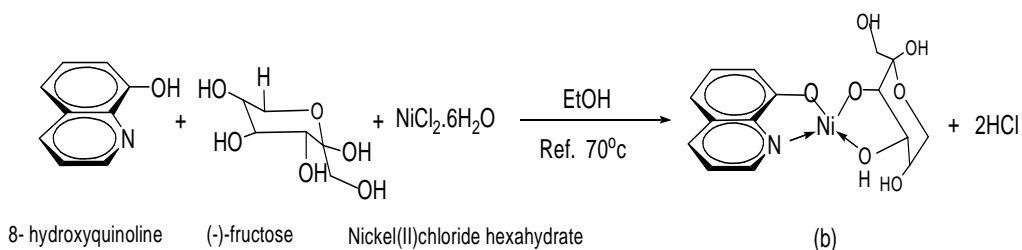
Scheme 3: preparation of [Mn(HQ)(Glu)]

Instrumentation:

The complexes were analyzed for the electronic absorption spectra in the ultraviolet range in methanol at 10^{-4}M concentration were measured on a shimadzu UV-160A and spectronic-20spectrophotometer. Reflectance spectra of the solid complexes in the visible region were recorder against BaSO_4 on a shimadzun UV-2100 spectrophotometer. FT-IR spectra were recorded as KBr discs on a model 160 perkin-Elmer spectrophotometer. Thermal studies of the complexes were made on a Mettler TC 10A TA processor by re cording the change in weight of the complexes on increasing the temperature up to 70°C at a heating rate of $10^{\circ}\text{C}/\text{min}$.

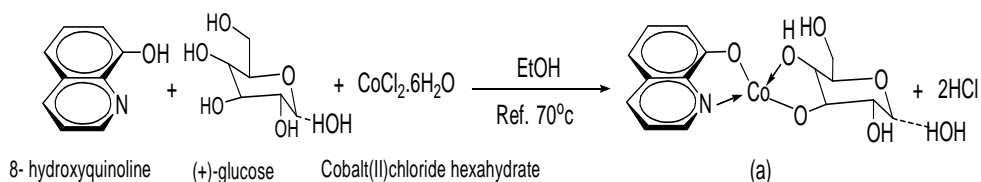
Antimicrobial screening

The antibacterial activities of the complexes were assayed against some of the bacteria . The paper technique disks method (11) was used to assay antibacterial activity against *Streptococcus*, *Staphylococcus-aureus*, *Escherichia coli*, *Klebsiella*, *Salmonella typhi* and *Sraphiaureus*.The solvent used was dimethyl formamide (DMF),and the samples concentration were (0.1 , 0.01 , 0.001M).

Scheme 2 : preparation of [Ni(HQ)(Fru)].2H₂O (b)

Synthesis of [Mn(HQ)(Glu)]

Mn (II) complex was prepared from Manganese (II) chloride tetrahydrate {MnCl₂.4H₂O}, 8-hydroxyquinoline (HQ) and chiral secondary ligands such as (+) glucose and (-) fructose. In double neck flask (237mg , 1mmol) of Manganese (II) chloride tetrahydrate in 10ml ethanol solution add (145mg, 1mmol) of 8- hydroxyquinoline in 10ml ethanol solution the mixture was stirred and kept in a boiling water bath for 10 minutes, during which time it turned blue in color. To this was added an aqueous solution of the saccharides (180mg,1mmol). This mixture (1:1:1 molar proportion) was heated in a hot water bath till the Temperature reached 70 °C. The complexes were obtained by raising the PH of the reaction mixture by adding 0.01 mole NaOH solution. The mixture was cooled and solid was filtered, washed with ice-cold water followed by 1:1 ethanol:water. The complexes thus prepared were dried under vacuum. After recrystallization we acquired the light yellow in percentage of 50% (Scheme 3).



Scheme 1: preparation of $[\text{Co}(\text{HQ})(\text{Glu})].2\text{H}_2\text{O}$ (a)

Synthesis of $[\text{Ni}(\text{HQ})(\text{Fru})].2\text{H}_2\text{O}$

Ni(II) complex was prepared from Nickel(II) chloride hexahydrate $\{\text{NiCl}_2.6\text{H}_2\text{O}\}$, 8-hydroxyquinoline(HQ) and chiral secondary ligands such as (+)-glucose and (-)-fructose.

In double neck flask (238mg, 1mmol) of Nickel(II)chloride hexahydrate in 10ml ethanol solution add (145mg, 1mmol) of 8- hydroxyquinoline in 10ml ethanol solution the mixture was stirred and kept in a boiling water bath for 10 minutes, during which time it turned green in color. To this was added an aqueous solution of the saccharides(180mg,1mmol). This mixture (1:1:1 molar proportion) was heated in a hot water bath till the temperature reached 70°C . The complexes were obtained by raising the pH of the reaction mixture by adding 0.01 mole NaOH solution. The mixture was cooled and solid was filtered, washed with ice-cold water followed by 1:1 ethanol:water. The complexes thus prepared were dried under vacuum. After recrystallization we acquired the green in percentage of 50% (Scheme 2).

Materials And Methods:

All chemical were used as received from supplied. Cobalt (II) / Nickel (II) Chloride hexahydrate and Manganese (II) Chloride tetrahydrate produced by Laboratory Reagent chemical company. Saccharides were obtained from chem King . 8-hydroxyquinoline produced by BHD chemical company. sodium hydroxide produced by Riedel-dehean chemical company . Ethanol , methanol and chloroform production company PSPARK chemical company. N,N-Dimethyl Formamide production company E.Merck chemical company .

Synthesis of [Co(HQ)(Glu)]. 2 H₂O

Co (II) complex was prepared from Cobalt (II) chloride hexahydrate {CoCl₂.6H₂O} , 8-hydroxyquinoline (HQ) and chiral secondary ligands such as (+) glucose and (-) fructose. In double nick flask (237mg, 1mmol) of cobalt (II) chloride hexahydrate in 10ml ethanol solution add (145mg, 1mmol) of 8- hydroxyquinoline in 10ml ethanol solution the mixture was stirred and kept in a boiling water bath for 10 minutes, during which time it turned blue in colour. To this was added an aqueous solution of the saccharides(180mg, 1mmol). This mixture (1:1:1 molar proportion) was heated in a hot water bath till the temperature reached 70 °C. The complexes were obtained by raising the pH of the reaction mixture by adding 0.01 mole NaOH solution. The mixture was cooled and solid was filtered , washed with ice-cold water followed by 1:1 ethanol :water. The complexes thus prepared were dried under vacuum. After re crystallization we acquired the light yellow in percentage of 50% (Scheme 1).

complexes were examined by using Density functional theory (DFT) calculation.

Keywords: (8-hydroxyquinoline) (HQ), secondary legends, Cobalt (II), Nickel (II), Manganese (II) Salts, DFT.

Introduction: A great attention complexes of transition metal have received for many years. because of their biological activities, antibacterial, antiviral, antifungal and anti carcinogenic properties . In recent years, there has been renewed interest in synthesis and study of metal complexes with 8-hydroxyquinoline possessing biological activities (1).

The utility aspects of these complexes have received their share of attention as these have found applications in diverse fields . choral metal complexes play a decisive role in the activation of enzymes and also in the storage and transport of active substances, especially in asymmetric synthesis(2). Light catalyzed inversion and diastereoisomeric equilibration in choral metal complexes have been studied extensively(3,4).

The metal complex ability, weak immunogenicity and high water solubility of saccharides are of importance in the development of choral homogeneous catalysts and as models of biologically important chelates(5,6). The biological activity of some mixed legends complexes against pathogenic microorganisms has been reported(7). The present work comprises of synthesis and characterization of chiral mixed legends Co(II)/Ni(II)/Mn(II) complexes prepared by using 8- hydroxyquinoline as primary legends and some chiral saccharides as secondary legends.

The complexes experimented with different concentrations on some types of bacteria.

Study of Biological Activity of Cobalt (II), Nickel (II), Manganese (II) Complexes With 8 -Hydroxyquinoline

Rania A. Abo Khater & Mohamed El. Elsirkasi*, Mohamed S. Sasi ‡

Abstract: Cobalt (II), Nickel (II) and Manganese (II) complexes can be possessed biological activities, these complexes were synthesized via the reaction equimolar quantity of 8-hydroxyquinoline and saccharide such as (-) fructose and (+) glucose as a chiral secondary ligand with Cobalt (II) chloride hexahydrate {CoCl₂.6H₂O}, Nickel (II) chloride hexahydrate {NiCl₂.6H₂O} and Manganese (II) chloride tetrahydrate {MnCl₂.4H₂O} in ration(1:1:1) to form complexes [Co(HQ)(Glu)].2H₂O (a) , [Ni(HQ)(Fru)].2H₂O (b), [Mn(HQ) (Glu)](c) respectively.

The characterization of these complexes were follow by using Fourier Transform Infrared (FT-IR) and UV-Visible spectroscopy. Also a variable temperature study of these complexes has been followed by using UV-Visible spectroscopy to follow electronic transform behaviors under temperature control also DFT study calculation was follow these complexes via the information from FT-IR and UV-Visible spectroscopy.

A coordination number of these complexes of types five and six of the geometry can be suggested. These complexes were found to shown deferent inhibition to the growth of bacterial strains of (*Staphylococcus aureus* , *Streptococcus* , *Escherichia coli* , *Klebsiella* , *Salmonella typhi* , *Sraphiaureus*) while all complexes were in deferent's concentration (0.1 , 0.01 , 0.001M) and the result as evidenced from the presence. For better understanding these

* Department of Laboratory, faculty of Medical Technology, Misurata-Libya.

‡ Mohamed S. Sasi is with the Department of Chemistry, Education Faculty, Misurata University, Misurata, Libya. fax: +21851-263-2517; e-mail: msasi40@ yahoo.com).

- Shanahan T. (1984). Nature of the reading-writing relation: An exploratory multivariate analysis. Journal of Educational Psychology. Vol. 76, pp.466-477.
- Shanahan, T. (1984). Nature of the reading-writing relation: An exploratory multivariate analysis. Journal of Educational Psychology. Vol. 76, pp.466-477.
- Shanahan, T., & Lomax, R.G. (1986). An analysis and comparison of theoretical models of the reading-writing relationship. Journal of Educational Psychology. Vol. 78, pp. 116-123.
- Spires, H.A., Huntley Johnston and Huffman (1993). Developing a critical stance toward text through reading, writing, and speaking. Journal of Reading. Vol. 37 No. 2 pp. 114-122.
- Stotsky, S. (1982). The role of writing in developmental reading. Journal of Reading. Vol. 25, No.4, pp. 330-40.
- Taylor, B., & Beach, R.W. (1984). The effects of text structure instruction on middle-grade students' comprehension and production of expository text. Reading Research Quarterly. Vol. 19, pp. 134-46.
- Widdowson, H.G. (1979). Explorations in applied linguistics. Oxford: Oxford University Press.
- Wiriyachitra, A. (1983). Teaching writing in EST: A communicative syllabus. English Teaching Forum. pp. 39-41.
- Witrock, M. C. (1983). Writing and the teaching of reading. Language Arts. Vol. 60, pp. 600-606.
- Wyatt, M. (1992). The past, present, and future need for college reading courses in the U.S. Journal of Reading. Vol. 36 pp. 10-20.

- Holbrook, H.T. (1987). Writing to learn in the social studies. The Reading Teacher. Vol. 41, No.2, pp. 216-19.
- Horowitz, R. (1985). Text patterns: Part II. Journal of Reading. Vol. 28 No. 6 pp. 534-541.
- Itzkowitz, M. (1995). Concepts and cultures: A reader for writers. Massachusetts: Simon and Schuster Company.
- Konopak, B. C., Martin and Martin (1987). Reading and writing: Aids to learning in the content areas. Journal of Reading. Vol. 31, No. 2, pp. 109-14.
- Kucer, S.B. & Harste, J.C. (1991). The reading and writing connections: Counterpart strategy lessons. In B. Hayes (Ed.) Effective strategies for teaching reading. Boston: Allyn and Bacon.
- Kwanyuen, S. (1991). A contrastive analysis of text structures in English expository compositions of Thai and American students. Unpublished Dissertation for a Ph. D. in Language Teaching, University of the Philippines, Quezon City.
- Maya, A. Y. (1979). Write to read: Improving reading through creative writing. The Reading Teacher. Vol. 32, No. 7, pp.813-917.
- McCarthy, M., & Carter, R. (1994). Language as discourse: Perspectives for language teaching. London: Longman Group Ltd.
- Oberlin, K. J., & Shugarman, S. L. (1988). Purposeful writing activities for students in middle school. Journal of Reading. Vol. 31, No. 8, pp. 720-23.
- Peñaflorida, A. H. (1997). Information gap and information transfer strategies for reading and writing in ESP: Implications for materials production. Teaching English for Specific Purposes Journal. Vol. 20.
- Rivers, W.M. (1981). Teaching foreign-language skills. Chicago: The University of Chicago Press.
- Santa, C.M., Dailey and Nelson (1985). Free-response and opinion-proff: A reading and writing strategy for middle grade and secondary teachers. Journal of Reading. Vol. 28, No.4, pp. 343-52.

REFERENCES

- Anderson, T., & Forrester, K. (1992). Reading then writing. McGraw-Hill Inc.
- Belanger, J. 1987. Theory and research into reading and writing connections: A critical review. Reading-Canada-Lecture. Vol. 5, pp. 10-18.
- Bereiter, C., & Scardamalia, M. (1984). Learning about writing from reading. Written Communication. Vol. 1 pp. 163-88.
- Crombie, W. (1985). Discourse and language learning: A relational approach to syllabus design. Oxford: Oxford University Press.
- Davis, S. J., & Winek, J. (1989). Improving expository writing by increasing background knowledge. Journal of Reading. Vol. 33, No. 3, pp. 178-181.
- Day, S. et al. (1989). Reading and the writing process. MacMillan Publishing Company.
- Eckhoff, B. (1983). How reading affects children's writing. Language Arts. Vol. 60, pp. 607-616.
- Eisterhold, J.C. (1990). Reading-writing connections: Toward a description for second language learners. In B. Kroll (Ed.) Second language writing. Cambridge: Cambridge University Press.
- Fine, J. (1988). The place of discourse in second language study. In J. Fine (Ed.) Second language discourse: A textbook of current research. New Jersey: Ablex Publishing Corporation.
- Gordon, C. J., & Braun, G. (1982). Story schemata: Metatextual aid to reading and writing. In J.A. Niles & L.A. Harris (Eds.) New inquiries in reading research and instruction. Rochester, New York: National Reading Conference.
- Guisen, T. (1992). Writing activities for an advanced reading class. English Teaching Forum. Vol. 30, No.3, pp. 36-38.
- Hiebert, E.H., Englert and Brennan (1983). Awareness of text structure in recognition and production of expository discourse. Journal of Reading Behavior. Vol. 15, pp. 63-79.

generating sentences congruent with the given topics and text structures. Finally, such idea is consistent with Fine's analysis that the psychological steps or processes involved in producing and comprehending discourse are related to the patterning of the discourse.

Conclusion

The discourse approach to reading (explicit instruction of discourse structures) facilitates transfer of discourse skills from reading to writing. ESL learners who are explicitly taught with discourse patterns or structures in reading deliberately apply their knowledge and skills of discourse in their writing tasks. As a manifestation of transfer of discourse skills, significant improvements in the academic writing are evident at three levels of discourse: discourse macro-patterns, discourse micro-patterns, and discourse signals. Since reading and writing share a common base of knowledge and skills, ESL learners must be provided with linked activities of reading and writing in order to capitalize on the strong relationship between these two modes of communication. Language teachers should capitalize on the idea of skill-transfer, benefit from it, and help their learners attain the same benefits. They should explicitly teach the discourse structures and patterns found in the reading materials their learners read and should provide them with ample writing activities for them to make use of their knowledge and skills of discourse. In doing so, the learners are trained on how to approach their reading and writing tasks as discourse comprehension and production.

Summary:

Source	SS	Df	MS	F	P
Adjusted Means	286.82	1	286.82	14.04	***
Adjusted Error	1164.61	57	20.43		
Adjusted Total	1451.44	58			

Legend:

- * significant at the .05 level
- ** significant at the .01 level
- *** significant at the .001 level

It was reported that the experimental group consistently outperformed the control group in the two posttests regarding the use of discourse signals. In posttest set 1, the experimental group gained a higher adjusted mean (17.60) than the control group (13.43). Likewise, in posttest set 2, the experimental group gained a higher adjusted mean (14.48) than the control group (9.56). And as could be seen in the table, the differences in the mean scores of these groups on their use of discourse signals were statistically significant at 0.01 and 0.001 levels of significance. This indicates then that at the level of using discourse signals, discourse approach to reading also exhibits significant effect upon the learners' academic writing performance. It was pointed out that the subjects under the experimental group performed significantly much better than the control group subjects in transferring their discourse skills from the reading mode to the mode of writing.

In summary, the findings here revealed that the learners of the experimental group showed high sensitivity to discourse structures as a result of explicit instruction of these structures. This was manifested by their writing compositions that exhibited the different discourse macro-patterns explicitly taught to them. Thus, the experimental group learners, unlike the control group learners, were found to be successful in transferring their discourse skills from reading to writing. These findings of the study affirm Hiebert, Englert, and Brennan's (1982) conclusion that knowledge of text structure apparently enhanced performance by guiding the writer in

Table 2

SUMMARY OF ONE-WAY ANCOVA ON THE CONTROL AND EXPERIMENTAL GROUPS' USE OF DISCOURSE SIGNALS

Set 1

Computed Means:

Group	N	Observed Means	Adjusted Means
Experimental	30	17.23	17.60
Control	30	13.80	13.43
<i>Total</i>	60	15.52	15.52

Summary:

Source	SS	Df	MS	F	P
Adjusted Means	234.45	1	234.45	9.78	**
Adjusted Error	1366.03	57	23.97		
Adjusted Total	1600.48	58			

Set 2

Computed Means:

Group	N	Observed Means	Adjusted Means
Experimental	30	13.90	14.48
Control	30	10.17	9.59
<i>Total</i>	60	12.03	12.03

It was reported that the experimental group (72.00) had a slightly higher mean score in pretest set 1 than the control group (70.67) on the use of the PSn discourse macro-pattern. However, the difference between the mean scores was not significant. In pretest set 2, the mean scores of the same groups, (82.00) for the experimental (81.00) for the control group, are again not significantly different. The statistical results then show that the two groups were initially on the same level. However, in examining the difference between the means in the posttests of the two groups, it was found out that the experimental group scored significantly higher than the control group. In posttest set 1, the experimental group mean (96.00) was statistically higher than the mean of the control group (72.67). Likewise, in posttest set 2, the experimental group had a substantially higher mean score (95.00) than the control group (84.50). In the two posttests, the differences between the mean scores of the two groups were highly significant ($p < 0.001$). These findings then support the hypothesis that explicit instruction of discourse structures (discourse approach to reading) exhibits significant effect on learners' academic writing specifically on the use of discourse macro-patterns.

In addition, the table reveals that the mean gain scores of the experimental group (24.00) are substantially higher than the control group (2.00). The difference between the mean gain scores of the two groups in the first set of tests (pretest set 1 to posttest set 1) was highly significant ($p < 0.001$).

Likewise, in the second set of tests (pretest set 2 to posttest set 2), the experimental group's mean gain score (13.00) is significantly different from the control group's gain (3.50) at 0.05 level of significance.

Again, these findings support the hypothesis that learners who received the discourse approach to reading would exhibit better performance than those who were trained under the non-discourse approach on the use of macro-discourse patterns in their academic writing.

Table 1
T-Tests Of Difference Between Means Of The Control And The Experimental Groups On The Use Of Discourse Macro-Patterns

Set 1	Group	Mean	SD	Diff. Bet. Means	t-ratio	Prob.
Pretest	Exp	72.00	6.64	1.33	0.94	NS
	Con	70.67	3.65			
Posttest	Exp	96.00	9.32	23.33	11.37	***
	Con	72.67	6.91			
Gain	Exp	24.00	10.69	22.00	10.70	***
	Con	2.00	8.05			

Set 2	Group	Mean	SD	Diff. Bet. Means	t-ratio	Prob.
Pretest	Exp	82.00	13.87	1.00	0.27	NS
	Con	81.00	12.41			
Posttest	Exp	95.00	10.67	10.50	3.43	***
	Con	84.50	13.35			
Gain	Exp	13.00	14.59	9.50	2.43	*
	Con	3.50	17.02			

NC = 30, NE = 30

Legend:

- * significant at the .05 level
- ** significant at the .01 level
- *** significant at the .001 level
- NS not significant

The second group that also consisted of 30 students and also one of the third year high school classes underwent the traditional approach. The subjects were third year high school students whose ages ranged from 14 to 16 years old. Both groups were cluster samples of third year high school morning classes.

The Instruments

The researcher employed three types of tests determined by the purpose for which they were to be administered. These purposes were: 1) to know the subjects' level of language proficiency, 2) to determine the subjects' current writing competence level, and 3) to assess the extent of transfer of skills.

Treatment

While the control group was taught the traditional approach to reading using the traditional dimensional approach, the experimental group was exposed to a discourse approach to reading utilizing Crombie's model of discoursed analysis. Nonetheless, both groups were given the same reading texts and the same topics given in the pretests were also given for the posttests to see if the experiment exhibited significant gains.

Results:

Effect of the Discourse Approach on the Academic Writing

The main objective of the researcher-prepared test was to determine the effect of explicit instruction of discourse structures (discourse approach to reading) on the academic writing of the subjects of the study. The main statistical measure used to compare the means of the two groups of subjects on the use of discourse macro- and micro-patterns was the correlated t-test of significance. In measuring the difference between the means of the two groups regarding the use of discourse signals, one-way ANCOVA was employed since the groups' pretests means were significantly different, in favor of the control group.

language as a whole as a kind of communication. Sharing the same schema, Crombie defines discourse as the coherent, dynamic communicative function of a text. According to him, to look at a text as discourse is to look at the way in which its various elements function in relation to one another to communicate patterns of integrated meaning.

Researchers have presented several macro-discourse structures which can serve as models for analyzing written expository texts. Among these macro-structures, the Problem-Solution and Topic-Restriction-Illustration structures have been found the commonest and most studied macro-discourse patterns. It is believed that these two discourse structures are deemed to enhance learners' writing ability since they are universal and fundamental structures in written composition (Kwanyuen, 1991; Crombie, 1985).

Crombie notes that a particular macro-pattern is typical of a particular type of discourse when the occurrence of a certain number of its discourse elements in a certain order is common in that type of discourse. Thus, the macro-pattern S-P-Sn-Ev (Situation-Problem-Solution-Evaluation) is typical of many varieties of scientific discourse (and also of many other varieties of discourse) in that the occurrence of these elements in that order is common. It should be noted however that the two elements - *Problem* and *Solution* - act as the core elements in this pattern in that they are central to the assignment of a text to a specific discourse. Their presence or absence is definitional in the assignment of a specific text to the PSn discourse type. Considering this generally employed discourse pattern presented here, this study adopted this framework of discourse analysis for analyzing the writing compositions of the subjects.

Method: The Venue and Subjects of the Study

This study was conducted at the school where the researcher used to teach. Two groups of subjects were involved in this study. The first group consisted of 30 students who received the treatment (a class in which the discourse approach was employed). It was one of the 15 sections of third year high school classes.

stages of development. What these differences are, Eisterhold points out, remain at this point unspecified.

In summary, each of these models offers a different focus for the reading-writing relationship. The directional model focuses on the role of input in the development of reading and writing skills. The nondirectional model focuses on the common underlying cognitive processes involved in reading and writing. The bidirectional model focuses on the multiple relations and interrelated processes that seem to constitute the reading-writing relationship. Nevertheless, these three different hypotheses are made related by their common denominator that is explicit instruction - the key factor in facilitating transfer of skills across modalities.

In this study, the focus of the directional model that is input and the focus of the nondirectional model - the common underlying cognitive processes - have been considered in the formulation of conceptual framework. This study investigate further if the role of explicit instruction in facilitating transfer of skills holds true with the transference of students' discourse skills from reading to writing.

Discourse Approach and Transfer of skills

Underlying any discourse-centered approach to language teaching is the theory that views language as discourse. Researchers such as McCarthy and Carter (1994) have noted that the functions of language are best understood in a discourse environment. They have described that a discourse-based view of language involves examining how bits of language contribute to the making of complete texts and exploring the relationship between the linguistic patterns of complete texts and the social contexts in which they function. Such description is consistent with Widdowson's way of viewing language as discourse which is the use of sentences to perform acts of communication which cohere into larger communicative units, ultimately establishing a rhetorical pattern which characterize the piece of

model which those evidences supporting the directional hypothesis seem to suggest. From this point of understanding arises the third hypothesis which Eisterhold labels the *bidirectional hypothesis*.

The bidirectional hypothesis is the most complex of the three hypotheses. This model holds that reading and writing are both interactive and interdependent. What makes this model different from the other two is its consideration of the existence of multiple relations between reading and writing and of the possibility that the nature of reading-writing relationship might change with development. Eisterhold cites several studies that directly support this model.

In his research study of second and fifth graders, Shanahan (1984) found that reading and writing were significantly related for both groups. As his study yielded, he reported that as students become more proficient, the nature of reading-writing relationship changes. Shanahan concluded that what is learned at one stage of development can be qualitatively different from what is learned at another stage. Such conclusion suggests that at any given point of development, reading and writing consist of both dependent and independent abilities.

In another study, Shanahan and Lomax (1986) found the interactive aspect of the bidirectional model a better fit for their data at the fifth than at the second grade level. They reported that since more reading instruction was given to the subjects, the effect of writing on reading decreased in the upper grades. Finally, they declared that the reading-to-writing model is superior to the writing-to-reading model. This means that more information from reading is used in writing than vice-versa.

These documented studies provide direct evidence for the bidirectional model. As indicated by these researches, this model claims that the reading-writing relationship can be qualitatively different at different

abilities of fifth grader pupils. The findings showed that the experimental group recalled more text structures in previous and new selections and produced more text structure categories in writing. Gordon and Braun conclude that children would readily apply story schema to related reading and writing tasks as a manifestation of transfer if instruction is so designed to facilitate such transference.

The study of Hiebert, Englert, and Brennan (1983) investigated the relationship between the recognition and production of different text structures by college students. These text structures include description, sequence, enumeration, and comparison and contrast. They found that the reading-writing relationship was significant for all the text structures except description. The results yielded that the subjects' ability to recognize related details consistent with the topic and text structure in a written passage was related to the ability to generate related details congruent with the topic and text structure in a writing task. It was also found that high ability students were more aware of intrusive information than were low ability students. With these results, Hiebert, Englert, and Brennan were led to conclude that similar knowledge bases about text structures underlie reading and writing. They also concluded that the writer is guided by his knowledge of text structure which enhances his ability to generate sentences congruent with the given topics and text structures.

Horowitz (1985), after reviewing several reports that investigated the process of reading and writing of texts, affirms that there is a common underlying knowledge base for reading and writing. She maintains that comprehension and production of text patterns use some similar cognitive and linguistic skills, but also some separate processes. She adds that reading particular structures may also be valuable for writing those structures.

However, these research evidences seem to focus on the cognitive relationship between reading and writing. Furthermore, they reflect that the relationship is correlational and such does not actually project an interactive

(1988), and Myers (1984, also in Holbrook, 1987) also maintain the significance of writing as a useful reinforcement to reading.

These documented literature and studies seem to support the directional model, be it reading-to-writing or writing-to-reading, with its contention that transfer of information proceeds in only one direction. However, as can be noticed from these evidences, putting together those studies that support the reading-to-writing model and those that support the writing-to-reading model allows for another theoretical explanation about the reading-writing relationship. This new concept is projected by the fact that transfer can actually move in either direction: reading to writing or writing to reading. Thus another hypothesis was formulated.

According to Eisterhold, the second hypothesis views the reading-writing relationship as *nondirectional*. This model is characterized in such a way that reading and writing are viewed as having a single underlying proficiency and that these two share a common cognitive process for constructing meaning. Supporting this view are researchers like Shanklin (1982 in Eisterhold, 1990), Wittrock (1983), Shanahan (1984, also in Eisterhold, 1990), Santa, Dailey, and Nelson (1985), Konopak, Martin, and Martin (1987), Davis and Winek (1989), and Kucer and Harste (1991) who claim that reading and writing are both constructive processes and that the reciprocal relationship between them is cognitive in nature. Because of this cognitive link between reading and writing, having a common underlying proficiency or knowledge base, it was inferred that transfer of information can actually occur in either direction. Thus, researchers assume that explicit instruction in either domain (reading or writing) will demonstrate effects on both. It is also assumed that improvement in one domain eventually results in improvement in the other. Several studies which are supportive of the nondirectional hypothesis have been quoted.

Eisterhold cites the study of Gordon and Braun (1982) which investigated the effects of story schema training on the reading and writing

However, in a survey of research on reading and writing relationships, Stotsky's (1983) findings seem to contradict that of Taylor and Beach. Stotsky reported that additional reading was more effective than either grammar or extra writing practice but explicit reading instruction was found to be generally ineffective in improving writing. Her survey report then suggests that what appears to be essential, and probably sufficient enough for transfer to occur from reading to writing is exposure to large amounts of input.

From this apparent contradiction arise two testable hypotheses: 1) explicit instruction is an important factor in the transfer of information; 2) exposure to large amounts of input alone is sufficient for transfer to occur.

In an attempt to settle this contradiction, Belanger (1987) reviewed relevant researches on reading-writing connections and reported that several studies yielded significant results when students were taught reading strategies by examining structures applicable to both reading and writing. This means then that explicit instruction in reading can be that effective in improving writing only when it focuses on a common element. Moreover, Belanger reported that there seemed to be no automatic transfer from general reading improvement courses to written composition. Such findings weaken the hypothesis that plain exposure to inputs is sufficient for transfer to occur.

On the other side of the directional model, some researchers support the *writing-to-reading model*. Stotsky (1983), for example, reported that a number of studies suggest that writing activities such as summarizing, paraphrasing, and outlining can be significantly useful for improving reading comprehension and retention of information. Likewise, Belanger (1987) in a review of some studies reported that direct instruction in sentence, paragraph, and discourse structure for writing significantly improves reading ability. Researchers such as Maya (1979), Trosky and Wood (1982), Anderson (1984, in Holbrook, 1987), Wiriyachitra (1983), Oberlin and Shugarman

language acquisition maintaining that learners acquire inputs first (through reading) before they can actually generate outputs (writing).

Eisterhold finds supports to the reading-to-writing model from Eckhoff's (1983) study and from the research findings of Taylor and Beach (1984). In Eckhoff's study, it was found that children's writing reflect the structures and styles of basal readers used in class. The findings confirm that transfer of structures move from reading to writing. Taylor and Beach investigated the effects of instruction in using text structure to recall expository text and of instruction that emphasized writing expository text. The findings showed that instruction in writing did not have any significant effects in both reading and writing, but instruction in reading influenced both. What is important to point out in their study is that their findings indicate that explicit instruction seems to be a necessary condition for transfer to take place.

Supportive of the findings of Taylor and Beach was the work of Bereiter and Scardamalia (1984) who used a more indirect approach in their study. Their central premise was that students pick up rhetorical knowledge (global information) from reading and use it in writing. As such, rhetorical knowledge might be taught indirectly by exposing students to single model of text type. After giving the students (whose grade levels range from grade 3 through college graduate) a suspense story, a restaurant review, and a concrete fiction based on a French genre, they found that a single model of a text type had a positive effect on the students' writing performance. Although the effects differed depending upon the type of text, the grade and the students' economic status, they explained that in the learning process, readers note distinctive features and patterning in text which were made explicit to them and then they relate this to preconceived schemata of text types. Noteworthy in their study was that although an indirect instruction of text patterning was employed, such instruction facilitated transfer of knowledge from reading into writing.

The Reading-Writing Connection

Following the theory of integrated language skills is the theory that in language learning, reading and writing processes are interrelated (Peñaflorida, 1997). A number of studies in language acquisition provide evidences that a relationship between reading and writing exists. In this review, the researcher considers the comprehensive discussion of Eisterhold (1990) about the reading-writing connection for among language researchers, she has been found to be the only one who formulated testable theories that seem to underlie the reading-writing relationship. The researcher finds Eisterhold's discussion on the reading-writing connection of great relevance to the study.

According to Eisterhold, studies of reading-writing link suggest three somewhat interrelated hypotheses which she preferred to describe as models. The models' distinguishing characteristic is that they reflect the direction in which input is understood to be transferring from one modality (eg. reading) to the other (in this case, writing).

The first hypothesis views the reading-writing connection as *directional*. In this model, reading and writing are viewed as sharing similar structural components that elements acquired in one modality can be used in the other. A concrete case, for example is that, one's ability to recognize a text pattern in a reading passage would eventually enable him to generate the same pattern in writing. However, with the model's proposition maintaining that transfer of structural information can proceed in only one direction, researchers were led to figure out whether transfer moves from reading to writing or from writing to reading.

The *reading-to-writing model* of the *directional hypothesis* is found to be the most common pattern. Working within this model, researchers claim that reading influences writing but assert that writing knowledge is not at all useful in reading. This model finds strong supports from related theories of

explore the reading-writing connection. Some of these studies suggest the facilitating effect of reading practices upon writing (e.g. Eckhoff 1983; Taylor and Beach 1984; Hiebert, Englert, and Brennan 1983 cited in Eisterhold, 1990) while others that were reviewed (by Stotsky, 1983 and Belanger, 1987) show the effect of writing practices upon reading. Interestingly, the objective which seems to be common in all of these efforts was to discover if the two modes of reading and writing are really directionally interdependent and if integrating them will significantly accelerate students' language acquisition.

Recent discussions on the reading-writing connection come from Eisterhold (1990) who has proposed three somewhat interrelated hypotheses or models for the reading-writing relationship: the directional hypothesis, the nondirectional hypothesis and the bidirectional hypothesis. The directional model focuses on input that is transferred in only one direction (reading to writing or writing to reading) and suggests that reading plays an important information source in the writing class. The nondirectional model focuses on the common underlying cognitive processes involved in reading and writing and claims that improvement in one domain will result in improvement in the other. Finally, the bidirectional model focuses on the multiple relations and interrelated processes that seem to constitute the reading-writing relationship and views that this relationship can be qualitatively different at different stages of development. The strength of this model lies in its claim that reading and writing are interactive as well as interdependent. Regarding these models, Eisterhold notes that they are interrelated since the fundamental concept that underlies these models is transfer of skills. However, since these models or hypotheses presented above are quite new and young, they thus require further investigation.

Considering the above situation, this study aimed to find out whether discourse approach to reading would facilitate the transfer of discourse skills from the reading mode to the mode of writing.

enter college fail to manifest advanced academic literacy and are unprepared to function successfully in an academic context. In most instances, these students have a limited knowledge of and experience with academic discourse and often are unable to function beyond a basic literacy level within this context (Spires, Huntley-Johnston, and Huffman, 1993). It is to be expressed with sadness that many of our colleges and even universities fail to prepare and empower students to adapt and respond to the rapid changes taking place in today's complex global society. The above situation projects the present condition of language education in the Philippines.

Responding to the urgent need to develop the reading and writing competencies of Filipino learners in order to keep them abreast with the rapid changes taking place in our technologically developing society, this study attempted to investigate the extent to which explicit instruction of discourse structures in reading will help students improve their performance in their academic writing. That is, this study tried to discover an approach that would help students make use of their knowledge and skill of discourse in order to improve their academic writing performance.

The teaching of reading and writing

In line with the growing concern with reading and writing are the unabated efforts of language professionals to improve instruction on these areas. Because the goal of every language instruction is to ensure language acquisition and academic success of the learners for them to be able to keep abreast of the rapid developments in the global society, the need to develop both their reading and writing skills has been greatly intensified. Responding to this felt need and following the noble idea that the four language skills are complementary and integrated, a modern treatment is given to these areas of reading and writing. Instead of dealing with these skills separately, language experts now uphold the concept about the interrelatedness and interdependence of reading and writing (Rivers, 1981; Day, 1989; Kucer and Harste, 1991; Guisen, 1992; Itzkowitz, 1995).

Nevertheless, within the field of language teaching, it was chiefly within the last few years that substantial studies have been conducted to

A Discourse Approach to Reading: Its Effect on the Academic Writing Skills of Secondary ESL Learners

Arnold Ellarda Barroga *

Abstract: This study investigated the effects of a discourse approach to reading on the academic writing skills of secondary ESL students on their ability to transfer their discourse skills from reading to writing. Two groups (experimental and control) each consisting of 30 high school students were involved in this study. The instruments used were the Comprehensive English Language Test, a researcher-prepared writing pretest, and another researcher-prepared writing posttest. The 480 writing compositions written by the two groups of subjects were first analyzed using Crombie's model of discourse analysis. Then, the numerical data were subjected to the statistical measures of t-test (for correlated and independent samples) and one-way ANCOVA. The study concluded that discourse approach to reading facilitates transfer of discourse skills from reading to writing.

Introduction: The students' attainment of academic success wherever is now the focus of attention in any educational institution. Educators and language teachers do struggle to discover the effective ways for developing students' language and academic skills that will empower them to become successful in their academic undertakings. In the Philippine educational setting, although constant attempts to teach reading and writing effectively have been made, it is difficult to deny that a number of Filipino learners still find the task of reading a difficult one and also have difficulty in putting into writing what they have comprehended. Every year many schools are producing high school graduates who are not academically equipped and prepared to face the greater and more difficult tasks given in the tertiary level. This scenario affirms Wyatt's (1992) statement that many students who

* English Department – Education Faculty – Misurata University.

- status in university students: a cross-sectional study in three European countries. *BioMedical Central for Public Health*, Doi:1186/1471-2458-215.
- Mikolajczyk, R., Maxwell, A., El-Ansari, W., Naydenova, V., Stock, C., Ilieva, S., Dudziak, U. & Nagyova, I. (2007). Prevalence of depressive symptoms in university students from Germany, Denmark, Poland and Bulgaria. *Social Psychiatry Psychiatr Epidemiology*, 43, 105-112.
- Musaiger, A. (2004). Overweight and obesity in the Eastern Mediterranean Region: can we control it? *Eastern Mediterranean Health Journal*, 10 (6), 789 – 793.
- Rab, F. Mamdou, R. & Nasir, S. (2008). Rates of depression and anxiety among female medical students in Pakistan. *Eastern Mediterranean Health Journal*, 14 (1), 126-133.
- Simonsson, B., Nilsson, K., Leppert, J. & Diwan, V. (2008). Psychosomatic complaints and sense of coherence among adolescents in a country in Sweden: a cross-sectional school survey. *Bio Psychosocial Medicine*, 2:4 doi: 10.1186/1751-0759-2-4.
- Singh, R. Al-Amari, M. & Ratan, M. (2006). Smoking Among Senior Medical Students and Its Implications at Benghazi, Libya. *Public Health and Human Rights*, APHA 134th Annual Meeting and Exposition. November 4-8, 2006, Boston, MA.
- Sleskova, M., Salonna, F., Geckova, A., Dijk, J. & Groothoff, J. (2005). Health status among young people in Slovakia: comparisons on the basis of age, gender and education. *Social Science & Medicine Journal*, 16, 2521-2527.
- Stock, C., Kuck, N., Miseviciene, I., Grima, G., Petkeviciene, J., Ontoso, A. & Kramer, A. (2003). Differences in health complaints among university students from three European countries. *Preventive Medicine*, 37, 535 – 543.
- Stock, C., Rafael, T., Mikolajczyk, K., Bilir, N., Petkeviciene, S., Naydenova, V., Dudziak, U., Fernandez, B. & El-Ansari, W. (2007). Gender differences in students health complaints: a survey in seven countries. *Journal of Public Health*, 16 (5), 353-360.

[Online].Available at
www.2006.confex.com/uicc/wctoh/techprogram/s625.HTM. [Accessed on
6/04/2008]

Chang, H. (2007). Depressive symptom manifestation and help-seeking among chinese college students in Taiwan. *International Journal of Psychology* , 42 (3), 200-206.

Cheung, P., Patricia, P., Lam, S. & Bibby, H. (2007). A study on body weight perception and weight control behaviours among adolescents in Hong Kong. *Hong Kong Medical Journal*, 13 (1), 21-16.

Chmara, P., Wronka, I., Suliga, E. & Broczek, K. (2007). Socio- economic factors and prevalence of underweight and overweight among female students in Poland. *Journal of Comparative Human Biology*, 58 (4), 309-318.

Chnning, C. (2000). Fat intake and nutritional status of children in China. *American Journal of Clinical Nutrition*, 72, 1368-72.

Curry, K. & Green, R. (2007). Prevalence and management of headache in a university undergraduate population. *Journal of the American Academy of Nurse Practitions* , 19 (7), 378-282.

Approaches to Practice. Blackwell Publishing Ltd.

Hadjistavropoulos, H., Dash, H., Hadjistavropoulos, T. & Sullivan, T. (2007). Recurrent pain among university students: Contributions of self-efficacy and perfectionism to the pain experience. *Personality and Individual Differences*, 42, 1082-1091.

Kalkeshita, I. & Almeida, S. (2006). Relationship between body mass index and self- perception among university students. *Revista de Saude Publica- Brazil Journal of Public Health*, 40 (3), 497-504.

Malinauskas, B., Raedeke, T., Aeby, V., Smith, J. & Dallas, M. (2006) Dieting practices, weight perceptions and body composition: A comparison of normal weight, overweight and obese college females. *Nutrition Journal*, 5, 11. Doi: 10.1186/1475-2891.

Meland, E., Haugland, S. & Breidablik, H. (2006). Body image and perceived health in adolescence. *Oxford University Press*, 22 (3), 342-350.

Mikolajczyk, R., Brzoska, P., Maier, C., Ottova, V., Meier, S., Dudziak, U., Llieva, S. & El-Ansari, W. (2008). Factors associated with self-rated health

headache types and the appropriate clinical management. Furthermore, health counselling and education aimed at increasing healthy behaviours amongst the student population could reduce more serious diseases later in life (Stock et al., 2007). The health needs of higher education students could be studied further by investigating potential positive and negative factors affecting their health. This study did not uncover the cause of the relatively fewer complaints about health amongst Libyan students. In order to provide the data necessary to contribute to a better health programme, further studies are recommended to investigate contributing factors associated with higher levels of health complaints such as social, structural, and cultural influences.

References:

- Abdel-Khalek, A. & Al-Ansari, B. (2004). Gender differences in anxiety among undergraduate from ten Arab countries. *Social Behaviour and Personality*, 32 (7), 649-656.
- Abolfotouh, A., Soliman, L., Mansour, E., Farghaly, M. & El-Dawaiaty, A. (2008). Central obesity among adults in Egypt: Prevalence and associated morbidity. *Eastern Mediterranean Health Journal*, 14 (1), 57-68.
- Abolfotouh, A., Bassiouni, F., Mounir, G. & Fayyad, R. (2007). Health-related lifestyle and risk behaviours among students living in Alexandria University hostels. *Eastern Mediterranean Health Journal*, 13 (2), 376-391.
- American College Health Association – National College Health Assessment (ACHA-NCHA), (2006). Spring 2005 reference group data report. *Journal of American College Health*, 55 (1), 15-16.
- Bicakci, S., Over, F., Aslan, K., Bozdemir, N., Saatci, E. & Sarica, Y. (2007). Headache characteristics in senior medical student in Turkey. *Tohoku Journal of Experimental Medicine*, 213, 277-282.
- Bjornelv, S., Lydersen, S., Mykletun, A. & Holmen, T. (2006). Changes in BMI-distribution from 1966/69 to 1995/97 in adolescents - Norway. *Biomedical Central Journal for Public Health*, 7, .279- 279.
- Buni, A. (2006). The Prevalence of Smoking among Medical Students in Faculty of Medicine, Tripoli, and their attitudes relating to tobacco issues. The 13th World Conference on Tobacco OR Health. Washington, DC, USA.

headaches, heart problem, sleep disorders and depressive moods, while they were less pronounced for back pain, difficulty in concentration and neck/shoulder ache. Similar results were also reported from other studies (Sleskova et al., 2005; Abolfotouh et al., 2007; Simonsson et al., 2008). For instance, at the University of Alexandria in Egypt, a significantly higher proportion of female students than males had poor perceived health status and more perceived symptoms (Abolfotouh et al., 2007). Similarly, Simonsson et al. (2008) found gender differences with regard to health complaints, with male students reporting fewer and less frequent symptoms than female students in Sweden. Sleskova et al. (2005) found that female students in Slovakia rated their health worse than male students on all indicators, and pointed to the fact that it is possible that women find the stresses and strains of student life more difficult than their male counterparts, and that in general female students mostly reported more health complaints.

The high level of back pain among students, especially Libyan students, may be due to a more sedentary lifestyle, indicated by a lower level of reported physical activity, with just 5% of the total sample found to be meeting the recommended levels of physical activity in Libya (Khalil, 2010). The results regarding physical activity can also help to explain why students in Libya had high rates of psychosomatic complaints. It could be concluded that low physical activity levels had the main effect on health complaints among both male and female students, because, according to Mikolajczyk et al. (2008), better health was found to be associated with higher levels of physical activity. The findings revealed that students in Libya reported high levels of subjective health complaints, and this could affect their study and life in general. For example, sleep disorder problems might also be serious enough to affect their academic performance, and from the above discussion the researcher can suggest that headaches are a very common symptom among student populations, and can affect the quality of life, due to a limitation of daily activities (Bicakci et al., 2007). Curry et al. (2007) indicated that screening for headaches is an important role of the primary care provider, who is in an optimal position to assist patients with the recognition of

However, it suggests that headaches are one of the most common health complaints in university undergraduate populations.

Logistic regression analysis using 8 factors as independent variables and three complaints (headache, back pain and sleep disorder) as dependent variables showed that year of study was the only factor independently associated with all three complaints. The factors 'gender', 'age' and 'finance of study' were each associated with two of the complaints (Headache and sleep disorder). This finding is in line with Bicakci et al. (2007), which suggested that health complaints affect the quality of life due to the limitation of daily activities. On the other hand, the variable 'satisfaction with social support' was found to be significantly associated only with back pain, and the variable subject was found to be significantly associated with just one complaint (sleep disorder, (see Table 6.44, 6.45 & 6.46). However, Takakura et al. (2005) found that students with low social support were more likely to have health complaints compared with students with high levels of social support (Section 3.6). The findings regarding the association of health complaints to gender (male students were less likely to suffer from health complaints compared with female students) were in agreement with the findings of a study in seven European countries conducted by Stock et al., (2007). Also, the factor subject of study was associated with two of the complaints. Compared with students studying an engineering subject as a reference category, those studying medicine and science were more likely to suffer from sleep disorder and back pain. Conversely, Stock (2003) found that students studying engineering were more likely to suffer from neck/back pain compared with students studying health subjects.

This study also reports differences with respect to gender; for example, male students were less likely to suffer from psychosomatic complaints, and female students reported significantly worse health status in terms of the number of their health complaints. The results showed that most complaints were significantly more often reported by females, and a chi-squared test showed significant gender difference, these differences being highest for

31% insomnia, using the same research method, whereas the prevalence of health complaints amongst student populations in Libya with regards to stomach trouble, headache and insomnia were 6.2%, 19.2% and 17.3%, respectively. It is interesting to speculate why Libyan students had lower levels of complaints compared with other students in different countries; this may be explained by the fact that the majority of Libyan students reported that they financed their studies with their parent's support. Another possibility is that most Libyan students reported that they lived at home, and these two factors have been shown to have an important effect on the health of the student population. Moreover, among Libyan students the highest rates of complaints were found with respect to depressive moods, headaches, back pain, and difficulty sleeping. A study conducted by Mikolajczk et al., (2007) showed high levels of reported depressive moods among students in European countries, and those experienced by female students tended to be more frequent, due to low levels of social support. Conversely, the findings of the present study regarding depressive moods were relatively high, however, students in Libya reported high levels of social support (Table 6.3). This result is the opposite of what the figures for social support would suggest, and the possible reasons are not known, however this might be discovered through the use of qualitative research.

In line with other previous studies (Curry and Green, 2006; Bicakci et al., 2007) which have shown that headaches are a common symptom in the SP population, the findings of the present study revealed that headaches frequently occur in SP of both genders in Libya, and sixty percent of respondents indicated that they experienced headaches either sometimes or very often. This is a similar result to that of Curry and Green, (2007), who determined the prevalence of headaches in a sample of 104 university students in the USA using the same screening tools. It was found that 60% of the total sample reported that headaches interfered with their usual activities. In addition, Bicakci et al. (2007) assessed the prevalence of headaches among university students in Turkey and indicated that it was identified in 50.7% of the total sample. It is not possible to compare the results of Bicakci et al. with the present study due to differences in methodology and subject selection.

Neck/shoulder ache	11	39	16	34	29	45	33	45
Depressive moods	23.9	13	35	20	29	22	26	33

Table 7: Comparison with other survey data regarding general health complaints

Sources: Stock et al. (2007). The numbers in the above table are percentages.

The data presented in the above table suggests that rates of general health complaints amongst SP in Libya are relatively low, when compared with the literature reviewed in Chapter Three which contains studies that show much higher rates (see Table 7). For instance, when the prevalence of health complaints in seven European countries, namely Spain, Germany, Lithuania, Denmark, Bulgaria, Turkey and Poland were assessed using the same self-reported checklist in a sample of 5,317 university students, it was found that these symptoms were highly prevalent in the student population, affecting as much as 20-50% of students quite often or very often. The highest rates of complaints were found to be backache, headaches or neck/shoulder ache (Stock et al., 2007). Overall, a higher prevalence of complaints was reported when compared to the findings of the present study, in which the percentage of the Libyan student population reporting these symptoms quite often or very often varied between about 6-24%. The patterns of the most important complaints in Libyan students was similar to that in German and Spanish students, but at even lower levels. Furthermore, Libyan students' scores were also lower than the levels of health complaints reported among students in Slovakia, where a study found that in total, only 29.2% of all respondents reported no health complaints at all, (Sleskova et al., 2005).

In addition to the above, when comparing the results with students from other countries, the findings of the present study regarding the prevalence of health complaints are lower than those reported among students from Alexandria University in Egypt, where Alolfotouh et al. (2007) found higher rates of complaints, 51% for example, with stomach trouble, 31.3% headache and

Dissection:

The outcome of this study showed that a number of physical health complaints, including headache (19%), back pain (13%), difficulties in concentration (15%) and depressive moods (24%) were reported very often (Table 3). When combining two response (sometimes and very often), as a reflection of these problems with general health complaints, their prevalence in both sexes was 60% for headache, 45.5% for back pain, 57% for difficulties in concentration, and 58% for depressive mood, and these complaints were the most prevalent somatic complaints within both sexes. Female students showed the highest rates in other categories of complaints, while male students had the lowest rates in most of the symptoms.

These findings support previous studies (Hadjistavropoulos et al., 2007 Stock et al., 2007; Abolfotouh et al., 2007). However, Stock et al. (2003) suggest that students are a comparatively healthy population due to their young age and high education level. However, the results of their study indicate certain health problems which are common in the student population, and some of these problems were also found in the present study's population. Although there is no data available for health complaints in the general population or among students in Libya, it is possible to compare these findings with data from other countries. Data used to compare the prevalence of general health complaints (percentage reporting the symptoms quite/very often) was based on data from surveys conducted amongst university students from seven countries (Stock et al., 2007).

Complaints	Libya N=1300	Denmark N=548	Lithuania N=1,031	Poland N=572	Bulgaria N=701	Germany N=770	Spain N=658	Turkey N=1,037
Stomach complaints	6.2	10	18	22	25	22	25	26
Back ache	12.6	28	21	36	35	40	46	42
Headache	19.2	27	29	45	45	39	36	41
Sleep disorder	17.3	23	17	19	29	28	24	45

Table 6: Logistic regression model for associations with sleep disorder

Variable	%	Odds ratio	95% CI	p-value
Gender	33.8			
Male (reference)	66.2	1.0		
Female		1.40	1.10 – 1.80	0.007
Age				
<20 (reference)	28	1.0		
20 -24.9	65	1.64	1.27 – 2.13	0.001
25 – 29.9	6.2	2.18	1.31 – 3.61	0.002
≥ 30	0.8	3.99	1.0 – 15.39	0.045
Subject				
Engineering (reference)	22.2	1.0		
Medicine	20.8	1.67	1.20 – 2.35	0.003
Science	30.2	1.84	1.35 – 2.50	0.001
Arts	26.8	1.88	1.37 – 2.58	0.001
Year of study				
First (reference)	33	1.0		
Second	27	1.52	1.14 – 2.02	0.004
Third	25	1.79	1.33 – 2.40	0.001
Fourth	11	1.93	1.31- 2.84	0.001
Fifth	2.5	1.25	0.61 – 2.56	NS
Special	1	1.73	0.62 – 4.77	NS
Satisfaction with social support				
Satisfied (reference)	66.2	1.0		
Somewhat satisfied	22.1	1.46	1.03 – 2.07	NS
Dissatisfied	11.7	1.07	0.63 – 1.60	NS
Monthly income				
Sufficient (reference)	73	1.0		
Insufficient	27	1.05	0.82 – 1.36	NS
Finance of study				
Parents support	84.8	1.0		
Job during semester	9.2	1.12	1.03 – 2.07	0.033
Job during breaks	5.9	1.00	0.81 – 1.39	NS
Living place during the semester				
My Family (reference)	84.7	1.0	0.87 – 1.64	
Accommodation	13.7	1.19	0.32 – 1.83	NS
Alone	1.6	0.76		NS

Sleep disorder:Table 6explains the effect of each independent variable on sleep disorder. Five variables were found to be significantly associated with sleep disorder. The first variable was gender: it was observed that female students were 1.40 times more likely to suffer from sleep disorder compared with male students. The second variable was age: the findings revealed that students who were older than 20 years old were more likely to suffer from sleep disorder. The highest probabilities of sleep disorder were found among students older than 30 years, who were four times more likely to suffer from sleep disorder compared with students under 20 years old. The third variable was subject: students who studied medicine, science and arts were one and half times more likely to suffer from sleep disorder compared with students who studied engineering. The fourth variable was year of study. This was also significantly associated with sleep disorder, students who were in the second, third and fourth year of studies were more likely (OR= 1.52, 1.79 and 1.93, respectively) to suffer from sleep disorder compared with first year students. The last variable which was significantly associated with sleep disorders by regression analysis was finance of study. It was observed that the probability of sleep disorder increased with students who had a job during the semester by 1.12 times compared with students who financed their studies by parents support (Table 6).

Table 5: Logistic regression model for associations with back pain

Variable	%	Odds ratio	95% CI	p-value
Gender	33.8			
Male (reference)	66.2	1.0		
Female		1,23	0.97 – 1.58	NS
Age				
<20 (reference)		1.0		
20 -24.9	28	1.19	0.92 – 1.55	NS
25 – 29.9	65	1.24	0.82 – 2.21	NS
≥ 30	6.2	0.51	0.13 – 1.96	NS
	0.8			
Subject				
Engineering (reference)	22.2	1.0		
Medicine	20.8	0.92	0.65 – 1.30	NS
Science	30.2	1.24	0.89 – 1.74	NS
Arts	26.8	1.03	0.74 – 1.44	NS
Year of study				
First (reference)		1.0		
Second	33	1.01		NS
Third	27	1.50	0.76 – 1.35	0.006
Fourth	25	1.15	1.12 – 2.02	NS
Fifth	11	1.61	0.78 – 1.69	NS
Special	2.5	0.99	0.78 – 3.30	NS
	1		0.36 – 2.76	NS
Satisfaction with social support				
Satisfied (reference)	66.2	1.0		
Somewhat satisfied	22.1	1.52	1.07 – 2.15	0.018
Dissatisfied	11.7	1.29	0.99 – 1.69	0.059
Monthly income				
Sufficient (reference)	73	1.0		
Insufficient	27	1.17	0.90 – 1.50	NS
Finance of study				
Parents support		1.0		
Job during semester	84.8	1.09		
Job during breaks	9.2	1.10	0.75 – 1.60	NS
	5.9		0.69 – 1.76	NS
Living place during the semester				
My Family (reference)	84.7	1.0		
Accommodation	13.7	0.84	0.60 – 1.15	NS
Alone	1.6	1.29	0.54 – 3.08	NS

Satisfaction with social support				
Satisfied (reference)	66.2	1.0		
Somewhat satisfied	22.1	1.21		
Dissatisfied	11.7	0.99	0.84 – 1.74 0.75 – 1.30	NS NS
Monthly income				
Sufficient (reference)	73	1.0		
Insufficient	27	1.01	0.78 – 1.31	NS
Finance of study				
Parents support		1.0		
Job during semester	84.8	0.71		
Job during breaks	9.2 5.9	0.49	0.48 – 1.04 0.30 – 0.78	NS 0.003
Living place during the semester				
My family (reference)	84.7	1.0		
Accommodation	13.7	0.79	0.57 – 1.09	NS
Alone	1.6	0.38	0.15 – 0.92	NS

Back pain: Table 5 explains the association of each independent variable with back pain. Only three variables were found to be significantly associated with back pain. The first variable significantly associated with back pain by regression analysis was year of study. It was observed that students in the third year were one and half times more likely to suffer from back pain compared with first year students. The second variable was satisfaction with social support: students who were somewhat satisfied or dissatisfied with their social support were 1.52 and 1.29 times more likely to suffer from back pain respectively compared with students who were satisfied with their social support (Table 5).

male students. The second variable was age: students in the second group (20 – 24.9) were by 1.37 times more likely to suffer from headaches compared with students under 20 years old. The third variable was year of study, which was significantly associated with headache: students who were in the second and third year of studies were more likely to suffer from headaches compared with first year students (1.35 and 1.40, respectively). The last variable which was significantly associated with headache was finance of study: it was observed that the probability of headaches decreased by half when students had a job during the vacation compared with students who reported that they financed their studies through parental support (Table 4).

Table 4: Logistic regression model for associations with headache

Variable	%	Odds ratio	95% CI	p-value
Gender				
Male (reference)	33.8	1.0		
Female	66.2	1.65	1.29 – 2.12	0.001
Age				
<20 (reference)	28			
20 -24.9	65	1.37	1.05 – 1.78	0.018
25 – 29.9	6.2	1.21	0.73 – 2.01	NS
≥ 30	0.8	0.29	0.07 – 1.13	NS
Subject				
Engineering (reference)	22.2	1.0		
Medicine	20.8	1.34	0.94 – 1.91	NS
Science	30.2	1.05	0.75 – 1.48	NS
Arts	26.8	0.82	0.58 – 1.15	NS
Year of study				
First (reference)	33	1.0		
Second	27	1.35	1.10 – 1.80	0.38
Third	25	1.40	1.04 – 1.89	0.025
Fourth	11	0.98	0.67 – 1.44	NS
Fifth	2.5	2.12	0.96 – 4.69	NS
Special	1	1.32	0.47 – 3.71	NS

Complaints	Never		Rarely		sometimes		Quite/Very often		P-Value
	Female %	Male %	Female %	Male %	Female %	Male %	Female %	Male %	
Stomach trouble	45.2	52.2	20.9	19.4	26.7	24.4	7.2	4.1	NS
Heart problem	50.9	63.8	18.5	19.6	24.9	13.2	6.6	3.4	.001
Back pain	27.9	34.4	24.9	23.9	34.4	29.6	12.9	12.1	NS
Headache	11	17.5	24.4	29.6	42	40	22.5	12.8	.001
Sleep disorders	24.9	33.5	22.4	22.1	33.8	30.3	18.9	14.1	.005
Difficulties to concentrate	16	20.3	25.11	27.1	43.6	38.7	15.3	13.9	NS
Neck/shoulder pain	39.3	35.1	24.6	24.8	24.5	30.3	33.2	34.6	NS
Depressive mood	20.7	29.2	17.7	21.2	11.6	9.8	28.5	15	.001

Table 3: General health complaints by gender

Logistic regression analyses regarding general health complaints:

For these analyses we used three health complaints which had the highest rates of prevalence among students (headache, pack pain and sleep disorder) were used. A total of 8 independent variables were entered into the model (gender, age, subject, year of study, HEI region, social support, satisfaction with social support, monthly income, finance of study and living place during the semester). The results showed that after adjustment for all factors, some of the predictors were independently associated with complaints (Tables 4, 5 and 6). The analyses revealed four factors being independently and consistently associated with two complaints (headache and sleep disorder). These factors were gender, age, year of study and finance of study.

Headache: Table 4 explains the effect of each independent variable on headache. The first variable which was significantly associated with headache by regression analysis was gender; it was observed that female students were 1.65 times more likely to suffer from headaches compared with

Distribution of perceptions of health:

Distribution of perceptions of health is shown in Table 2 Overall, 19.5% of students reported their health as excellent, and a third of the students surveyed perceived their health to be very good, while one third reported it as good, 11.8% as fair, whereas just 2.5% felt that their health was poor. Moreover, students were asked how often they had visited a doctor in the previous 6 months. Libyan students reported a high level of visits to a doctor, more than one third (35%) of the whole sample reported having visited a doctor at least once in the previous 6 months. Female students were (35.5%) slightly more likely to have visited a doctor at least once in the previous 6 months compared to males (32.8%). Dental problems, colds, headaches, and stomach trouble were the most frequent reasons given by students.

Table 2: Perceptions of general health by gender

Gender	Options						P-Value
	Poor	Fair	Good	Very good	Excellent	Total	
Female	18 (2.1%)	106 (12.3%)	275 (31.9%)	306 (35.5%)	156 (18.1%)	861 (100%)	NS
Male	15 (3.4%)	47(10.7%)	149 (33.9%)	131 (29.8%)	97 (22.1%)	439 (100%)	
Total	33 (2.5%)	153(11.8%)	424 (32.6%)	437 (33.6%)	253 (19.5%)	1300 (100%)	

General health complaints:

General health complaints were measured by the following question: “How often did you have the following problems during the last 12 months?” The symptom checklist included eight items (stomach complaints, heart problems, back pain, headache, sleep disorder, difficulties to concentrate, neck and shoulder pain and depressive mood). Stomach complaints, back pain and headache were reported as the most prevalent somatic complaints for both sexes. Female students showed the highest rates in most of the categories of complaints, while male students had the lowest rates in most of the symptoms (Table 3).

Table 1. Demographic and social economic variables

Variables/Options	Gender			P-Value
	Female(n=8)	Male(n=439)	Total(n=130)	
Accommodation during semester				
Alone		17 (3.9%)	21 (1.6%)	.001
My parent		325 (74%)	1101	
U/C Accommodation		97 (22.1%)	178	
Total	861 (100%)	439	1300	
Year of study				
Year 1	188 (43.5)	244 (56.5)	432 (33.2)	NS
Year 2	86 (24.2)	270 (75.8)	356 (27.4)	
Year 3	82 (25.8)	237 (74.2)	319 (24.5)	
Year 4	58 (40)	87 (60)	145 (11.1)	
Year 5	19 (59.4)	13 (40.6)	32 (2.5)	
Special year	6 (37.5)	10 (62.5)	16 (1.3)	
Satisfaction with social support				
Dissatisfied	90 (10.5%)	62 (14.15)	152	NS
Somewhat satisfied	186	101 (23%)	287 (22.1%)	
Satisfied	585	276 (62.9%)	861 (66.2%)	
Total	861 (100%)	439 (100%)	1300	
Monthly income				
Insufficient	198 (23%)	154 (35.1%)	352 (27%)	.001
Sufficient	663 (77%)	285 (64.1%)	948 (73%)	
Total	861 (100%)	439 (100%)	1300	
Finance of study				
Parents support	773 (89.8%)	231 (52.6%)	980 (77.2%)	.001
Job during semester	32 (3.7%)	89 (20.3%)	120 (9.2%)	
Scholarship	48 (5.6%)	50 (11.4%)	98(8.5%)	
Job during breaks	8 (0.9%)	69 (15.7%)	77 (5.9%)	
Total	861 (100%)	439 (100%)	1300	

Results

The results detailed in this section are classified and categorised under subheading to describe the prevalence of health complaints, broken down by age, and gender. This allows the results to be clearly and concisely compared with previous research carried out in this area of interest. Most of the findings presented in this section are based on collapsing response options to questionnaire items.

Study Respondents: Participants from nine Libyan higher education institutes, 6 universities (Tripoli, Bengazi, Omar El-Muktar, Sebha, Sirtand Misrata University) and 3 colleges (higher medical technology institute, higher industrial technology institute and higher computer technology institute), completed surveys for these analyses. Out of 2000 questionnaires distributed, 1500 were returned from those students who attended lectures on the day of collection. Therefore a 75% response rate was achieved. 200 respondents were excluded because they had missing demographic data. This study used data from 1300 completed surveys for these analyses.

Characteristics of the study sample: The sample includes 1300 higher education students, and it consists of 439 (33.8%) males and 861 (66.2%) females. Respondents were aged between 17 -34 years. The average age was 20.95, with a standard deviation of 2.37. The majority of participants were females because most of the students in the faculties were females. The growth in female student enrolment in higher education is a positive aspect of the Libyan education policy. The number of female university students has increased dramatically, in addition to female students enrolled in higher technical institutes. Females were concentrated in the humanities and males in science, engineering and business faculties. The sample included students from different disciplines and institutes, and from 9 campuses. For the descriptive characteristics of demographic and social economic variables see table (1).

studies on student health have used questionnaires as an instrument for data collection (e.g. Meland, 2006; Kakeshita, 2006; Stock et al., 2003). The questionnaire was translated into Arabic; the translation was performed twice independently to check for inconsistencies. **Data collection:** Based on previous studies (e.g. Chmara et al., 2007; Cheung et al., 2007; Abolfotouh et al., 2008), a random sample of 1300 volunteer undergraduate students from different universities (Tripoli, Bengazi, Omar El-Muktar, Sebha, Sirt and Misrata University) and 3 colleges (higher medical technology institute, higher industrial technology institute and higher computer technology institute) in Libya, which include both urban and rural areas, was selected by using random sampling. Also participants in this study were from different disciplines (engineering, medicine, science and arts). Data were collected over a period of 4 months. With regards to general health complaints, eight physical symptoms measuring health complaints were included in the questionnaire; i.e., stomach trouble, back pain, heart problems, headaches, sleep disorders, concentration difficulties, neck and shoulder pain, and depressive mood. These health complaints were adopted from previous studies (Stock et al., 2003; Stock et al., 2007; Mikolajczyk et al., 2008; Simonsson et al., 2008), because these studies were conducted on the same population (HES) in different countries. Respondents were asked the same question regarding health complaints; how often they had experienced the specified complaints during the previous year, reported on a four-point scale measuring if each symptom was experienced: 1= never; 2= rarely; 3 quite often; 4= very often. This was to ensure that international comparisons could be made. **Ethical issues:** In this study, the researcher informed the respondents of the nature and aims of the study, and the type of questions by using a participant information sheet. In addition, the questionnaire was anonymous, and the information gathered was used only for the purpose of the study. **Data analysis:** The data were analysed using the SPSS version 16 computer software programme.

Abdel-Khalek&Alansari, 2004; Rab et al., 2006; Mikolajczyk et al., 2007; Simonsson et al., 2008). The reason for studying health status and lifestyle behaviours in higher education students is that more research is needed in order to develop effective health education programmes and health promotion policies such as the Health Promotion Universities Project by the World Health Organization (1998). Self-related health is therefore an important area to investigate, along with the health status and lifestyle behaviours of student populations. Musaiger (2004) has indicated that there is a lack of research on students' health problems, such as obesity, in the EMR. In addition, Abolfotouh (2007) suggested that there is a need to promote lifestyle change and to reduce obesity to prevent the incidence of diabetes and hypertension among Egyptians. Therefore, there is an urgent need for national programmes to prevent and control obesity in the countries of the EMR.

Methodology and Method

The aim of the present study was to investigate the health status and general health complaints. Recently, the number of surveys among student population has increased (Cheung et al., 2007; Malinauska et al., 2006; Stock et al., 2003), and the questionnaire method has been widely used as the data collection instrument. The use of anonymous questionnaires shows a higher response rate among students, presumably because they find it impersonal and confidential (Oppenheim, 1992). Other advantages of the questionnaire are speed, low cost, it is ability to be sent through e-mail or post, and it allows a large sample of students to participate so that statistical analysis is possible.

Instrument: This study used a questionnaire as it is data collection tool, and the questionnaire was designed in English, developed from previously published tools (e.g., American College Health Association – National College Health Assessment 2005; WHO five Well-Being Index 1998 version; National Health Interview Survey(USA) 2007; Global School- based Students Health Survey GSHS 2005; Coin 1998; Cohen et al., 1983). Several

medical students in Libya (Buni, 2006; Singh et al., 2006). However, studies have been conducted investigating students from a large percentage of the population of civilised countries. Therefore, such research will fill a clear gap in the literature, and also provide insight into the health status of SP. In addition, it will help to establish baseline data regarding the health status and lifestyle behaviours of Libyan students which could be useful for health authorities for planning improvements to the health of this population. Moreover, investigations such as this study will provide scientific evidence which could be used to as guide and direct the development of the strategies, policies and action plans to address all these major health concerns, and also could be useful for health promotion and risk prevention programmes.

Regarding general health complaints, the literature showed that the most common health complaints among students are: headaches; neck and back pain; depression; and insomnia. The incidence of headaches was found to be a widespread phenomenon among university students; for example, in Turkey, a total of 50.7% of medical students reported tension-type headaches and 46.3% suffered from migraine. Also students in Turkey reported that headaches affected their quality of life due to a resulting limitation of daily activities (Bicakci et al., 2007). These health complaints can be severe enough to have a serious impact on students' daily lives. More female students reported significantly worse health status than males. Moreover, Stock et al. (2007) reported high levels of headache, nervousness and backache amongst university students in seven European countries. Therefore, student health programmes are considered to be very important to prevent the development of psychosomatic complaints among students.

Although recurrent health complaints are a relatively frequent experience among university students, they are not well understood (Hadjistavropoulos et al., 2007). Furthermore, previous research indicated that a large and increasing number of students have presented with subjective health complaints and health worries, specifically psychosocial health such as depression and anxiety among higher education students (Stock et al., 2003;

Health Complaints and Their Association Among Students Population (Sp) 2016

Khalid A Khalil & Yousef. M. Elgitait*

Abstract: This study was carried out to determine the rates of health complaints among higher education students in Libya. The purpose of the study was to provide basic-data required by the university health program for planning related to the health need for students. The study sample consisted of 1300 higher education students from different high institutes and different disciplines. The self-rated health questionnaire included health complaints and the associated social and economic factors were during class time. Data were analysed using the statistical software package SPSS version 16. Health complaints were mostly high, with stomach complaints, back pain and headache reported as the most prevalent somatic complaints. The findings indicate gender differences in most of the health indicators used; female students rated their health worse in comparison with males. This study suggests that education related and general stress play an important role in life's of students in Libya.

Keywords: Health Complaints, Students.

Introduction

In Libya little research has been undertaken into health and health-related behaviours among student populations. Current literature searches have not revealed any similar studies which have been conducted in Libya examining this important issue of health and health-related behaviours in SP, with the sole exception of two studies investigating smoking behaviours amongst

* Assist. Prof., Faculty of Medical Technology, Miusrata – Libya, Khalid8128@yahoo.com
Assist. Prof., Faculty of Medical Technology, Miusrata – Libya, Elgtaityousef@yahoo.com

Editorial Board

General Director:

Dr. Ajjdin Ahmed AbdAlali

Editor-in-Chief:

Dr. Mohamed S. Sasi

Editorial Assistant:

Mr. Ibrahim El Nihwi

Advisory Committee:

Prof. Agil M. Al Barbar

Prof. Mohammed H. Abu-baker

Prof. Abdulla M. Al Ashhab

Prof. Ahmed A. Habrih

Prof. Mohammed Ben Ehmaidah

Dr. Mustafa M. Abushaala

Dr. Taher M. Masoud

Dr. Mohammed H. Mahjoub

Dr. Ibrahim M. Abukhattala

Dr. Muftah M. Bashir

Scientific Journal of Faculty of Education

**Biannual refereed journal issued
by the Faculty of Education, Misurata University
Misurata - Libya**

Volume 1 – Issue 5

June.2016